

الجَمَاعَةُ

# أَخْبَارُ الْقَرَامَطِّيَّةِ

الأحساء - الشَّام - العِرَاق - الْيَمَن



دِيَنْسَادُوكُور  
سَيِّدُ زَكَار

النَّوَى

الأستاذ الدكتور سهيل زكار

المجتمع  
في

أخبار القائم مطر

الأحساء - الشَّام - العِرَاق - الْيَمَنُ





مَكْتَبَةُ

لِسَانُ الْأَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

رابط بديل  
[lisanerab.com](http://lisanerab.com)

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

كتاب  
الفرق والتواريخ



مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

[lisanerab.com](http://lisanerab.com)

رابط بديل

والدليل على صحة ذلك ما روي أنه كان باليمن رجل من أهله يقال له علي بن فضل ، من ولد خنفر بن سبا ، وكان مولده ونشأه في قرية من قرى آل رعنين يقال لها جيشان ما بين عدن وبين صنعاء اليمن ، وكان أهل بيته هذا الرجل أهل تشيع . فرغم في علم الأدب ، وكان لسنا جريء القلب صبوراً نظاراً ، فاتحلاً مذهب الآشوري عشرية ، ثم أنه حج ذات سنة ، وزار قبر النبي ص فدعنته نفسه بعد ذلك إلى زيارة قبر أمير المؤمنين وقبر ابنه الحسين بكربلاء رضي الله عنهم ، فخرج مع الصادرين من حاج العراق إلى هنالك فلما وصل إلى الكوفة وزار قبر الحسين رضي الله عنه رأى عنده زواراً كثرة ، فاجتهد في البكاء والجزع ، وفي أولئك الزوار شيخ ينظر إليه ويراعيه ، قيل أنه ميمون القداح الذي تقدم ذكره في باب الامامة . وهو أول من أظهر هذه المقالة، فنظر الشيخ إليه وراعاه مدة مقامه هناك، فرأه مجتهداً في التوجع والبكاء ، فخلا به وتشطه من نفسه ، وألقى عليه من مقالته ، فرُكِنَ إلَيْهِ وَلَازَمَهُ وبث عما عنده ، فوجده على ما يجب فذهب إلى موضعه ، وأخذ عليه المهد في كتم سره ، ومضى به إلى الإمام المستور الذي وهّم به أنه من أهل البيت ، وهو ولد نفسه ، دعا إلَيْهِ، وتبَّعَهُ من ذرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه (كما قال مخالفوهم)، والله أعلم بذلك ، فقال له الشيخ : أعلم أنَّ الْبَيْتَ يَمَانِيُّ وَالرُّكْنُ يَمَانِيُّ وَالدِّينُ يَمَانِيُّ، وليس يقوم هذا الدين الذي نحن فيه إلا من ناحية اليمن ، وكان عند هذا الإمام المستور الذي ذكره رجل يقال له [أبو القاسم] رجل مواظب معه على مراده فقال له: يا أبو القاسم هذا الرجل الذي كان طلبه من نهج اليمن ، فما رأيك بالغروج منه إلى بلده ، وتدعوان الناس إلى هذه المقالة ؟ فقال له : يا مولاً ، إنَّ الْأَمْرَ إِلَيْكَ فَأُمْرَنَتِي بما شئت ، فقال : أعزْتُ عَلَى بُرْكَةِ اللَّهِ ، وَجَهَزْتُهَا دَاعِينَ لَهُ ، وَقَالَ : إِنَّمَا تَصْدَرُ إِذْنَ الْعَدْنِ فَإِنْ قَاتَنَهَا يَظْهُرُ أَمْرُنَا وَتَعْزُّ دُولَتَنَا ، وَلَقَبَ أَبُو الْقَاسِمَ مُنْصُورَ الْيَمَنَ ، فَمَضَيَا وَكَانَ مَضِيَّهَا فِي سَنَةِ سَبْعِ وَسَتِينِ وَمَائَتَيْنِ ، فَدَخَلَ مَعَ الْحَاجِ مَكَةَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَخَرَجَا إِلَيْ الْيَمَنَ فِي سَنَةِ ثَمَانِ وَسَتِينِ وَمَائَتَيْنِ ، فَلَمَّا وَصَلَا الْيَمَنَ افْتَرَقا ، فَمَضَى عَلَيْهِ ابْنُ فَضْلٍ إِلَى بَلْدَهُ مِنْ جِيشَانَ وَأَبُو الْقَاسِمَ إِلَى عَدْنَ لَاعَةَ مَوْضِعِهِ جَبَلِ مَسْوَرِ بَيْلَادَ - حِرَازَ - . فَمَكَثَا يَدْعُونَ النَّاسَ سَرَا وَيَخْدُعُونَ مِنَ الْخَدْعِ لَهُمَا ، ثُمَّ ظَهَرَتْ مَقَاتِلُهُمَا سَبْعِينَ وَمَائَتَيْنِ ، فَأَجَابَهُمَا خَلْقٌ كَثِيرٌ ، فَلَمْ يَوْلِ أَبُو الْقَاسِمَ يَحْتَالَ فِي طَلْوَعِ جَبَلِ مَسْوَرِ حَتَّى أَدْرَكَ ذَلِكَ وَأَخْرَجَ مِنْهُ عَبْدُ الْحَمِيدَ الْمَسْدَرِيَّ ، وَبَنَى فِيهِ دَارَ

سماها دار ريب وجمع أصحابه اليه وكثُر عدده ، واستجاب أيضاً لعلي بن فضل يافع وشردمة من رعين وبنى حصنًا في جبل السرو ، كما بنى منصور اليم مسورة ، فلما استقام لها علي بن فضل مراده جمع الجموع وسار بهم إلى مخلاف خديز ، فحارب أبا المفلس أحمد بن منصور بن اسحق ، أمير تلك الناحية ، وهو اذ ذاك في حصن الدملوه فاستنزله منه وجبيه ثم قتله في العبس واستعمل على البلد ، ومضى إلى المذيرة ، بلد ذي مناخ الامير جعفر بن ابراهيم المناخي ، الذي ينسب إليه مخلاف ابن جعفر إلى هذه الفاية ، وحاصره في قلعة ريمة واستنزله منها واستولى على البلد ، ثم إن جعفر مضى إلى زيد واستجده معه الأشاعر وغيرهم والتقوا في وادي نخلة فهزم علي بن فضل الامير جعفر بن ابراهيم ومن معه ، وقتل جعفر وابنه ومن معه وابن عم له يقال له أبو الفتوح ، واستعمل علي بن فضل على البلد ، وسار إلى أبيين وأميرها يومئذ محمد بن أبي العلاء الأصبهني وهو في خنفر مدينة أبيين ، فحاربه فانهزم علي بن فضل وأصحابه إلى بلد يافع ، فلما استقروا بها ودخل الليل ، قال لهم علي بن فضل : إن محمد بن أبي العلاء وأصحابه قد أمنوا واقتبووا بالظفر ، فعودوا بنا إليهم فرجع هو ومن صبر معه ، فلم يشعر أهل خنفر ، حتى طرقونهم ليلاً فدخلوها وأضرمواها بالنيران ، وخرج الامير ومن معه فوقع فيه سهم فقتله ، واحترزوا رأسه ، وقصد علي بن فضل داره فضم أموالاً عظيماً ، قيل إن مبالغ النقد منها ثمان مائة كيس غير الامتنعة والأموال الجليلة والفرش والدواب ، وغير ذلك ثم سير جيشاً مع بعض أصحابه إلى معافر ، فاستفتحها ، فلما دخل وظفر بما ظفر ، سار إلى صنعاء اليم في نحو عشرين ألفاً ، فدخلها وقتل فيها بشرًا كثيراً واستباح هو وعسكره ما كان فيها ، وكان أميرها أسعد بن أبي يعفر الحوالي ، فانهزم إلى بعض بلد همدان ثم إن علي بن فضل استعمل عليها وخرج معه إلى قرب الشبام ، ولقيهم إلى هناك أصحاب منصور اليم ، من مسورة لاذ أمرهم كان واحداً في إقامة هذه الدعوة ، ثم ساروا جميعاً لمحاربة ابن الخطاب الحوالي وهو في المغرب فاستباحوا بلاده وهرب منهم .

ثم إن علي بن فضل خرج إلى تهامة فتلقاءه أمير سرود ابراهيم بن محمد بن علي الأزدي ، فهزمه ومر هارباً إلى بلد حكم ، ودخل ابن فضل المجم والكدراء ، واستباح ما فيها ، ثم قصد إلى مدينة زيد وفيها الامير ابن محمد الأزدي وترك

بعض عسكره بالهجوم والكدراء ، ونقوله فخلف على المهاجم والكدراء أخو الامير احمد بن محمد ، فقتل الاذدي من كان فيها ، فبلغ علي بن فضل الخبر ، فانهزم الى طريق وادي نخلة حتى سار الى مستقره بالمذيخرة ، ثم ندب عسكرا مع ذي الطوق وعيسي اليافعي لحرب أبي المشيرة احمد بن محمد بن الروية وهو اذ ذاك برادع ، فحارباه فقتلاه وجماعة معه ، واستولى على بلاده ، فلما استقام علي بن فضل الامر ، وشاع ذكره وجبي الاموال وقتل الرجال ، واستسكن من البلاد ، وأمن الغدر ، اظهر ما أبغضه أهل هذه المقالة ، وشاع ما كتموه ، وقال لاصحابه : أنا الامام المهدي الذي كنت دعوتكم اليه فاحلقوا رؤوسكم ، فطلق منهم قدر مائة ألف نفس يطعون أن ذلك شيء من الدين ، وأباح لهم ما حرم عليهم ، وقال : إنما الجنة التي ذكرها الله في كتابه هي الدخول في اللذات المكتومات عن هذا الخلق النكود ، ولهذا سبت الجن جنا لاستارهم من أعين الناس ، وقد أبحث لكم اظهارها فصدقوه ، واتهموا المحارم ، ونسخ لهم الشرائع وادعى بعد ذلك أنه نبي نسخ الله تعالى به نبوة محمد عليهما السلام ، بتحليل ما حرم الله عليه وتحريم ما حل الله له ، وقال لهم : أني بعثت بالراحة السمححة ، والاستباحة المحسنة ، يعني بالراحة « ترك العبادات » والاستباحة « ترك المحظورات » فتبعد على ذلك خلق كثير ، وسار الى صنعاء وأظهر بها ذلك ، ثم مضى لقتال صاحب زيد المظفر بن حاج أمير المقدار بالله ، فانهزم عنه ودخلها هو وأصحابه وعملوا فيها المنكرات ، ثم سار الى الجند وأمر جواريه أن يضربن الدفوف على التبر وينفين بشر قاله أوله :

خذى الدف يا هذه واشربى  
وغنى هزارك ثم اطربى  
تولى نبى بنى هاشم وهذا نبى بنى يصرى  
فقد خط عننا فروض الصلة وحط الصيام فلم تعب  
فأقام على ذلك حتى احتالوا على سنه فسموه فمات لا رحمه الله .

ثم قام من بعده محمد بن علي وأعطى لاصحابه الاموال ، فلما علم المسلمون ذلك تکاتبوا وتراسلو في حرب هذا محمد وساروا الى الامير اسعد بن يعفر الحموي ، منهم عبد الله بن أبي ثمرة السكسكي وابن الهرامس ، وزياد بن محمد وبعد الله بن يحيى بن أبي الغارات الجندي ، وأحمد بن محمد بن اسماعيل الزبيدي

وبيزيد بن موسى البكري الكلاعي ونظرائهم ، وجاء كل من عشيرته ما اقتدر عليه ، وسار الامير العوالى لحرب هذا محمد بن علي بالمدية فظفر به ، وكان ذلك في سنة أربع وثلاثمائة ، وقتل أصحابه وأخذ أمواله وبسي حريمه وفيهن أختين ، وأسروا عدّة من أصحابه ، فوهب الامير أسد احدى أختيه لابن أخيه قحطان والآخر لابن أخيه خطاب بن عبد الرحيم ، ثم مضى بهذا محمد وأصحابه القرامطة الى صنعاء موكيماً فحبسهم وأمر بهم بعد ذلك ، وقتلوا وأخذت رؤوسهم وطلبت بالصبر وجعلها في صناديق ، ومضى هذا وأمر بها الى أمير مكة حرسها الله تعالى فنصبت بمنى يوم التروية ، ثم نصب بعرفات يوم عرفة ، ثم نصب على باب الملة وباب المسفلة بمكة حرسها الله تعالى وقطع دابرهم ، وأظهر فسقهم وقرمطتهم فتحابي أهل العقول مذمومون وعرفوا باطن مقالتهم وأنها الكفر الصراح البسوها بالإسلام ، والكمان والترجم على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو بضد ذلك ، فمن استم على كتمان بدعتهم سموه مؤمناً ، ومن رجع الى الاسلام سموه نافقاً جبا لا ترفع جنابته الا بالعود اليهم وتتجدد العهود المؤكدة ، ومن ظاهر في الذي أباحوه واتهاك المحارم سموه قرمطياً ، وبسيه أقبح سب ، وإن كانت قرمطتهم ثابتة لكنها مكتومة والله تعالى مجازهم بما اخترعوه ولبسوه على ضفاعة العقول .

قال صاحب الكتاب أيده الله : ومن جملة دعاتهم الذين أظهروا مكتومهم واستحلوا ماحذره الاسلام عليهم ، وبأنت قرمطتهم ، وجل يقال له ذو الشامة<sup>(١)</sup> ، خرج بالشام وكانت أنصاره كلب بن وبرة ، فغلب على دمشق وعادت في الشام فقتل ، وكان داعياً ، ثم قام بعده أخيه فكان أعظم منه بطنها وقتل الرجال وأخذ الاموال ودعا الى نفسه بالأمامه فخرج له المكتفي بالله فأسره وقُوْماً من أصحابه فقتلوا بيفداد صبراً وأحرقوه ، ثم قام أيضاً داع منهم يقال له زكرويه بن مهرويه ، فعاد بال المسلمين وقتل وبسي وأظهر المكرات وأحل الحرمات فقتل أيضاً المكتفي بالله ، ومن جملة دعاتهم المظہر لقرمطتهم أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي ، قام بحقوق دعوتهם واتهج طريق التشيع ، فكان أنصاره من ناحية رجال البحرين من الأزد ، وتتوخ ،

(١) وهم المصنف فالذي خرج اولاً صاحب العمل ثم خلفه أخوه صاحب الحال .

فأظهر ما كتبوه من اباحة المحرمات ، فملك البحرين واليمامة<sup>(١)</sup> وفتح الفلاح<sup>(٢)</sup> وقتل  
 آل أبي سمرة ورجال عبد القيس وبكر وعقيل ، وضرب أعناق بشر كثير غير من  
 سروه بالجدر ، والخشب ، من اقدر عليه ، وهم أحياء بالسامير ، فأقام على ذلك  
 إلى أن قتله غلامان غيلة وهو في الخلاء ، فأقام بعده ابنه أبو طاهر ، لا طهر الله قلبه ،  
 ولا غفر ذنبه ، يدين بدين أبيه وزندقته وقرمته ، وتبعه خلق كثير ، فسام المسلمين  
 بسوم الخسف . وأذاقهم العذاب الأليم ، وأمرهم بترك الصوم والصلة وأباح لهم  
 ارتكاب المحرمات ، وكان يأمر أحدهم أن يقتل أباه وأخاه وابنه ، يزعمه تقربا إلى  
 الله تعالى فيفعلوا ذلك ، ثم يسير بهم كل يوم إلى بلد من البلدان فيذبح الأطفال  
 ويقتل الرجال ، ويسبى النسوان ، ويأخذ الأموال ويسترق الأحرار ، ثم سار بهم  
 نحو البصرة فقتلوا أميرها ، وحبلوا وقر عشرة آلاف جمل من الامممة ، وقتلوا بشرا  
 كثيرا ، ثم اعترض الحاج فاعترض قواد المقدار بالله الذين كانوا معهم ، وكبار بنى  
 العباس وبني علي بن أبي طالب رضي الله عنه والقراء والنفقاء وعظام التجار  
 لا يخصهم إلا الله تعالى وأسر ناسا ، وانقلت آخرون فماتوا في سائر الفلووات ، ظلمًا  
 وجوعا ، وسبى كل امرأة وجدتها من المحصنات اللائي خرجن لأداء العجيج والزيارة ،  
 وغم أموالا عظيمة وأخذ شمسة البيت الحرام فلم يحج تلك السنة أحد ، ثم خرج  
 الحاج في السنة الثانية من جميع البلدان في العدد العظيم والقوة القوية ، فاعتراضهم  
 أيضا ، وقتل رجالهم وسبى نساءهم وغنم أموالهم ، فبعث المقدار بالله جيشا عظيما  
 كثيفا إلى الكوفة ، فلما سمع أبو طاهر بمضيهم تلقاءهم بنى معه إليها ، فتلق THEM تلك  
 الجيوش عن الخندق . فاقتتلوا يومهم ذلك ثم اليوم الثاني فانهزم جيش المقدار  
 بالله ، ودخل أبو طاهر ومن معه الكوفة من قورهم وغلبوا عليها ، وقتلوا فيها بشرا  
 كثيرا ، وخرج من بقي هاربا على وجهه ، فورد الخبر إلى بغداد فخاف منه الناس  
 خوفا شديدا ، وخافوا أن يقصد أبو طاهر بغداد فاززع الناس ازعاجا شديدا ،  
 وخرج القرامطة من الكوفة بعد أن أقاموا فيها سبعة أيام يعلمون المحرمات ، وحملوا  
 ما كان فيها من الامممة ما يجاوز الحد ، ومضوا إلى مستقرهم من البحرين ، وشاع

(١) اليمامة وهو بلد كبير فيه حصون وعيون وتخندق في شبه جزيرة العرب - معجم البلدان .

(٢) الفلاح بفتح أوله وتأنيه مدينة بأرض اليمامة لبني جمدة - معجم البلدان .

الخير الى البلدان قلم يحسر أحد أن يحج في السنة الثانية خوفاً منهم ، ثم سار عدو الله قاصداً نحو العراق من البحرين بخلق كثير والانتقال ، وزعموا أنَّ من كان معه في تلك الرحلة أربعمون ألف جمل ، منها ستون تحمل المال والباقي الاتصال ، وكانت في سنة خمسة عشر وثلاثمائة ، فورد الخبر الى بغداد أنه قاصد لهم ، فانصرفوا انصاراً شديداً ، فكتب المقدار بالله الى بعض قواده بواسطه أن يتقدم بالجيش الى الكوفة ، فتقدما في أربعة وعشرين ألفاً ومائتين فارس وراجل فتقاهم القرمطي بخيله ورجله ، فاقتلاوا قتالاً شديداً ، فانهزم جيش الخليفة ، وقتلوا القائد وأخذوا ما كان في العسكر ، فقويت شوكتهم ، في ذلك قلم ينزل عدو الله يقود الجيوش بتلك البلاد حتى أباد أهلها ودخل الانبار ، وهيت<sup>(١)</sup> ، والرحبة<sup>(٢)</sup> ، وغير ذلك ، وهدم المساجد حيث كانت ، وانقطع الحاج من خوفه سبع سنين ٠

ثم قصد مكة في أيام العج في جموعه فأتى وادي الأبطح غداة يوم السابع من ذي الحجة ، فالتحق هو وأهل مكة في الأبطح ، واصطفوا للقتال وما كانت إلا ساعة حتى انهزم المكيون ، وهرب أميرهم وقتل منهم خلق كثير ، وهرب الباقيون على وجوههم ، وضرب أبو طاهر قباه بالأبطح ، ودخل طائفه من أصحابه مكة ، فقصدوا المسجد الحرام فقتلوا من وجدوا فيه من الناس ، وسبوا النساء والصبيان ، وأخذوا الامتعة والأموال ، وجاء قوم الى المسجد الحرام فدخلوا عليهم ، فقتلواهم وكان عدد من قتل في المسجد ، الذي رجل وفي سائر المدينة نحو عشرة آلاف ، وأقاموا بالأبطح ومكة خاوية ، وهم لعنهم الله تعالى يدخلونها فيقتلون ما فيها ، فلما فرغوا من ذلك دخلوا المسجد الحرام وفتحوا الكعبة واقتلعوا جميع ما فيها من الذهب والفضة والمحاريب المذهبة التي كانت أحدثت فيها في أيام المقدار ، والمنطقة الفضة المنقوشة التي كانت ضربت عليها ، واقتلعوا بابي الكعبة فأخذوا ما عليها من صفائح الذهب ، ثم عادوا الى الحجر الاسود فاقتلعوه بالمناقير ، وارتحلوا من مكة وساقوها معهم جميع ما أخذوه منها بعد أن كان مكتنهم بها ثمانية أيام ، ثم تراجع من سلم من الناس الى مكة بعد رحيل القرامطة لعنهم الله ، فنظروا منظر اقيحا وأمراً فظيعاً ودخلوا المسجد

(١) هيت بلدة على الفرات فوق الانبار ٠

(٢) بلدة بقابياها على الفرات على مقربة من بلدة الميادين السورية ٠

الحرام فوجدوا القتلى فيه مصرعين في موضع الطواف والحجر ، وفي سائر المسجد قد اتفخوا وجيفوا ، فاجتمع رأي من حضر من الناس على أن يحفروا لهم خندقا عميقا بالمسجد ، ويجرروا القتلى فيطرحوهم فيه ، ويضعوا التراب عليهم رضي الله عنهم ، وأخرجوا من سقط في بئر زمم وترخت حتى صفا ماؤها ، وغسلوا جوانبها ، وغسلوا الدماء من جدار الكعبة والحجر وغير ذلك ، وبقي موضع الحجر الاسود مجوفا لا شيء فيه يتسمح الناس بداخله لا غير ، فأقاموا على ذلك الى أن استنجد الخليفة الحجر ، بخمسين ألف مثقال وأعاده حيث كان ، وأقامت القرامطة مصرین على كفرهم متظاهرين بفسقهم الى أن أبادهم الله بالموت والقتل بأخبار يطول شرحها ، فهذا أيدك الله بعض حكایات دعاء أهل هذه المقالة الذين أظهروا ما ندبوا الناس الى كتمه وأخذدوا العهد المؤكدة عليه ، ليقع عند كل عاقل موقف أن الذي أبغضوه هو الذي أظهروه ، فتجاب حمالهم ولا تفتر بما زخرفوه ولبسوه على ضعفاء العقول من كتم بدعهم واحتجاجهم، انه الدين القويم، والصراط المستقيم وما كتموه الا لشرفه، فلا يبلغ اليه الا الخواص الموقفون والمؤمنون المخلصون ، وايم الله لقد كذبوا وما كتموه الا من قبحه ، ولا أخذدوا عليه العهد الا من شهر له ، ولقد سعد من جانبهم وغوى من خالطهم ، فرحم الله امراً وفق وحلينا سدد ، والله المستعان على ما يصفون .





# كتاب

كشف أسرار الباطنية وأخبار القراءة



قال محمد بن مالك — رحمة الله عليه : اعلموا أيها الناس المسلمين — عصكم الله بالاسلام ، وجنينا واياكم طرق الاثام ، وأصلحكم وأرشدكم ووقفكم لمرضاته ، وسدكم — اني كنت أسمع ما يقال عن هذا الرجل الصليحي<sup>(١)</sup> كما تسمعون ، وما يتكلم به عليه من سيء الادعاء ، وقبع الشناعة فاذا قال القائل : هو يفعل ويصنع ، قلت : أنت تشهد عليه غدا؟ فيقول ما شهدت ولا عاينت ، بل أقول كما يقول الناس ، فكنت أتعجب من هذا أولاً ، ولا أكاد أصدق ولا أكذب ما قد أجمع عليه الناس ، ونطقت به الألسن ، فتارة أقول هذا ما لا يفعله أحد من العرب والجم ، ولا سمع به فيما تقدم في سالف الامر ، انما هذه عداوة له من الناس للعال الذي بلغه من غير أصل ولا أساس<sup>(٢)</sup> ، وكنت كثيراً ما أسمعه يقول : « حكم الله لنا على من ظلمتنا ويرميها بما ليس فيها » ٠

فرأيت أن أدخل في مذهبه لأنني صدق ما قيل فيه من كذبه ولأطلع على سرائره وكتبه ، فلما تصفحت جميع ما فيها وعرفت معانها رأيت أن أبرهن على ذلك ليعلم المسلمين عمدة مقالته ، وأكشف لهم عن كفره وضلاله، تصحية الله وللمسلمين ، وتحذيرًا من يحاول بغض هذا الدين ، والله موهن كيد الكافرين ٠

فأول ما أشهد به وأشرحه ، وأينه للمسلمين ، وأوضحه أن له ثواباً يسميهم : الدعاة الماذئين ، وآخرين يلقبهم الملکلين ، تشبيهاً لهم بكلاب الصيد ، لأنهم ينصبون للناس العجائب ويكيدونهم بالغوايـل ، وينقيضون عن كل عاقل ، ويطبسون على كل

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد الصليحي ، اصله من أحواز صنعاء ، خرج سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٤٨ م فأسس الدولة الصليحية الاسماعيلية ، وظل يحكمها حتى سنة مقتله ٤٥٩ هـ / ١٠٦٨ م ٠

(٢) بدأ الصليحي حياته دليلاً للهاج على طريق جبال السراة ، واستمر على ذلك مدة خمس عشرة سنة . انظر تاريخ اليمن لعمارة بن علي : ١٣٦ - ٨٥ ٠

جاهل ، بكلمة حق يراد بها الباطل يحضوه على شرائع الإسلام من الصلاة والصيام والزكاة ، كالذى ينشر الحب للطير ليقع في شركه ، فيقيم أكثر من سنة يمنعون به ، وينظرون صبره ، ويتصفحون أمره ، ويخدعونه بروايات عن النبي ﷺ محرفة ، وأقوال مزخرفة ، ويتلون عليه القرآن على غير وجهه ، ويحرفون الكلم عن مواضعه فإذا رأوا منه الانهماك والركون والقبول والاعجاب بجسم ما يعلمه ، والانتقاد بما يأمروه ، قالوا حينئذ : أكشف عن السرائر ولا ترض لنفسك ، ولا تقنع بما قد قنع به العوام من الفظواهر ، وتدبّر القرآن ورموزه واعرف مثله ومثله ، واعرف معانى الصلاة والطهارة ، وما روی عن النبي ﷺ ، بالرموز والاشارة دون التصریح في ذلك في العبارة ، فانما جميع ما عليه الناس أمثال مضروبة لمثولات محجوبة ؛ فاعرف الصلاة وما فيها ، وقف على باطنها ومعانها ، فان العمل بغير علم ، لا ينفع به صاحبه ، فيقول : عم اسأل ؟ فيقول قال الله تعالى : « أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة »<sup>(١)</sup> فالزكاة مفروضة في كل عام مرة ، وكذلك من صلاماً مرة في السنة فقد أقام الصلاة بغير تكرار ، وأيضاً فالصلاحة والزكاة لها باطن ، لأن الصلاة صلاتان ، والزكاة زكاتان ، والصوم صومان والحج حجان ، وما خلق الله سبحانه من ظاهر إلا وله باطن يدل على ذلك « وذرعوا ظاهر الآثم وباطنه »<sup>(٢)</sup> و « قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن »<sup>(٣)</sup> ألا ترى أن البيضة لها ظاهر وباطن ، فالظاهر ما تساوى به الناس ، وعرفه الخاص والعام ، وأما الباطن فقصر علم الناس عن العلم به ؟ فلا يعرفه إلا القليل ومن ذلك قوله : « وما آمن معه إلا قليل »<sup>(٤)</sup> و قوله « وقليل ما هم »<sup>(٥)</sup> و قوله « وقليل من عبادي الشكور »<sup>(٦)</sup> فالاقل من الأكثر الذين والصلاحة والزكاة سبعة أحرف ، دليل على محمد وعلى صلى الله عليهما لأنهما سبعة أحرف ، فالمعنى بالصلاحة والزكاة ولالية محمد وعلى ، فمن تولاهما فقد أقام

(١) في أكثر من سورة ، انظر مثلاً البقرة : ٤٣ .

(٢) سورة الانعام : ١٢٠ .

(٣) سورة الامراء : ٣٣ .

(٤) سورة هود : ٤٠ .

(٥) سورة ص : ٢٤ .

(٦) سورة سبا : ١٣ .

الصلة وآتى الزكاة ، فيوهمون على من لا يعرف لزوم الشرعة والقرآن ، وسنن النبي ﷺ ، فيقمع هذا من ذلك المخدوع ، بموقع الاتفاق والموافقة ، لأنّه مذهب الراحة والإباحة ، يريحهم مما تلزمهم الشرائع من طاعة الله ، ويبيح لهم ما حظر عليهم من محارم الله ، فإذا قبل منهم ذلك المغور هذا ، قالوا له : قرب قربانا يكون لك سلماً ونجوى ونسألك مولانا يحط عنك الصلاة ، ويوضع عنك في هذا الأصر فيدفع أثني عشر ديناراً ، فيقول ذلك الداعي : يا مولانا إن عبدك فلان قد عرف الصلاة ومعانيها ، فاطرح عنه الصلاة ، وضع عنه هذا الأصر وهذه نجواه أثنا عشر ديناراً ، فيقول اشهدوا أنني قد وضعت عنه الصلاة ويقرأ له « ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم »<sup>(١)</sup> ، فعند ذلك يقبل إليه أهل هذه الدعوة يهشّونه ، ويقولون الحمد لله الذي وضع « عنك وزرك » الذي أتفض ظهرك<sup>(٢)</sup> ثم يقول له ذلك الداعي الملعون ، بعد مدة : قد عرفت الصلاة ، وهي أول درجة ، وأنا أرجو أن يبلغك الله إلى أعلى الدرجات ، فأسأله وأبحث ، فيقول : عم أسأل ؟ فيقول له سل عن الخبر ، والميسير الذي نهى الله تعالى عنّهما : أبو بكر ، وعمر لخالقتهما على علي وأخذهما الخلافة دونه ، فأما ما يحصل من العنبر والزيسب والحنطة ، وغير ذلك فليس بحرام ، لأنّه مساً أبنت الأرض ، ويتلّو عليه « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطبيات من الرزق »<sup>(٣)</sup> إلى آخر الآية .

ويتلّو عليه « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا »<sup>(٤)</sup> إلى آخر الآية ، والصوم : الكتمان ، فيتلّو عليه « فمن شهد منكم الشهر فليصمه »<sup>(٥)</sup> يريد كتمان الآئمة في وقت استارهم خوفاً من الطالبين ويتلّو عليه « أني نذرت للرحمـن صومـاً فلنـ أكلـمـ الـيـومـ اـنـسـياـ »<sup>(٦)</sup> فلو كان عني بالصيام ترك الطعام لقال : فلنـ أطـعـمـ الـيـومـ شـيـئـاـ ، فدلـ على أـنـ الصـيـامـ الصـمتـ .

(١) سورة الإعراف : ١٥٧ .

(٢) سورة الشرح : ٢ - ٣ .

(٣) سورة الإعراف : ٣٢ .

(٤) سورة المائدـةـ : ٩٣ .

(٥) سورة البقرة : ١٨٥ .

(٦) سورة مریم : ٢٦ .

فحيثذا يزداد ذلك المخدوع طغياناً وكفراً ، وينهمك إلى قول ذلك الداعي الملعون ، لأنه أتاه بما يوافق هواه ، والنفس أمارة بالسوء ٠

ثم يقول له ادفع التجوى ، تكون لك سلماً ووسيلة حتى نسأل مولاناً يضع عنك الصوم ، فيدفع اثنى عشر ديناراً فيمضي به إليه ، فيقول يا مولانا ، عبدك فلان قد عرف معنى الصوم على الحقيقة ، فأبجع له الأكل برمضان ، فيقول له : قد وقته وأمنته على سرائرنا ؟ فيقول له : نعم ، فيقول : قد وضعت عنه ذلك مدة فيأتيه ذلك الداعي الملعون فيقول له : قد عرفت ثلاث درجات ، فاعرف الطهارة ما هي ، ومعنى الجنابة ما هي في التأويل ، فيقول : فسر لي في ذلك ، فيقول له : أعلم أن معنى الطهارة طهارة القلب ، وأن المؤمن طاهر بذاته ، والكافر نجس لا يطهره الماء ولا غيره ، وأن الجنابة هي موالة الأضداد ، أضداد الانبياء والآئمة ، فاما الذي فليس بنجس ، منه خلق الله الانبياء والآولياء وأهل طاعته ، وكيف يكون نجساً ، وهو مبدأ خلق الإنسان وعليه يكون أساس البناء ، فلو كان التطهير منه ، من أمر الدين ، لكن الفسل من الغائب والبول أوجب ، لأنهما نجسان ، وإنما معنى « وان كتم جنباً فاطهروا »<sup>(١)</sup> ، معناه فإن كتمتم جهله بالعلم الباطن فتعلموا واعرموا العلم الذي هو حياة الأرواح ، كلامه الذي هو حياة الابدان قال الله تعالى « وجعلنا من الماء كل شيء حي »<sup>(٢)</sup> . وقوله « فلينظر الانسان مم خلق . خلق من ماء دافق »<sup>(٣)</sup> فلما سماه الله بهذا دل على طهارته ، ويوجهون ذلك المخدوع بهذه المقالة ، ثم يأمره ذلك الداعي أن يدفع اثنى عشر ديناراً ، ويقول : يا مولانا عبدك فلان قد عرف معنى الطهارة حقيقة ، وهذا قربانه إليك ، فيقول : اشهدوا أنني قد حللت له ترك الفسل من الجنابة ٠

ثم يقيم مدة فيقول له هذا الداعي الملعون : قد عرفت أربع درجات وبقي عليك الخامسة ، فاكتشف عنها ، فإنها متمنى أمرك ، وغاية سعادتك ويتلو عليه « فلا تعلم

(١) سورة المائدة : ٦ .

(٢) سورة الانبياء : ٣ .

(٣) سورة الطارق : ٥ - ٦ .

نفس ما أخفي لهم من قرة أعين<sup>(١)</sup> » فيقول له : الهمني أيها ، ودلي علىاها فيتلو عليه « لقد كنت في غفلة من هذا فكشنا عنك غطاءك بفصرك اليوم حديد<sup>(٢)</sup> » . ثم يقول له : أتحب أن تدخل الجنة في الحياة الدنيا ؟ فيقول : وكيف لي بذلك ؟ فيتلو عليه « وإن لنا لآخرة وال الأولى<sup>(٣)</sup> » ، ويتلوا عليه « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطبيات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة<sup>(٤)</sup> » والزينة ها هنا ما خفي على الناس من أسرار النساء التي لا يطلع عليها المخصوصون بذلك، وذلك قوله « ولا يبدئن زينتهن الا لبعولتهن<sup>(٥)</sup> »، والزينة مستوره غير مشهورة ثم يتلو عليه « وحور عن كأمثال المؤسلو المكتون<sup>(٦)</sup> » ، فمن لم ينزل الجنة في الدنيا ، لم ينزلها في الآخرة ، لأن الجنة مخصوص بها ذوو الالباب ، وأهل العقول دون الجهال ، لأن المستجن من الاشياء ما خفي ، ولذلك سميت الجنة جنة لأنها مستجنة ، وسميت الجن جنا لاختفاءهم عن الناس ، والجنة المقبرة لأنها تستر من فيها ، والترس الجن لأنه يستتر به ، فالجنة ها هنا ما استتر عن هذا الخلق المنكوس ، الذين لا علم لهم ولا عقول ، فع薏تذ يزداد هذا المخدوع انهماكا ، ويقول لذلك الداعي الملعون : تلطف في حالي ، وبلفني الى ما شوقتني اليه ، فيقول ادفع النجوى اثني عشر دينارا تكون لك قربانا وسلاما ، فيمضي به فيقول : يا مولاانا ان عبدك فلان قد صحت سريرته ، وصفت خبرته ، وهو يريد أن تدخله الجنة ، وتبلغه حد الاحكام وتزوجه الحور العين ، فيقول له : قد وثقته وأمنت به ؟ فيقول يا مولاانا قد وثقته وأمنت به وخبرته فوجده على الحق صابرا ولأنعمك شاكرا فيقول علينا صعب مستصعب ، لا يحمله الا نبي مرسل ، أو ملك مقرب أو عبد امتحن الله قلبه بالإيمان فإذا صلح عندك حاله ، فاذهب به الى زوجتك ، فاجمع بينه وبينها ، فيقول سمعاً وطاعة الله ولو لانا ، فيمضي به الى بيته ، فيبيت مع زوجته ، حتى اذا كان الصباح ، قرع عليهم الباب ، وقال : قوما قبل أذ يعلم بنا هذا الخلق المنكوس ، فيشكره ذلك المخدوع ،

(١) سورة السجدة : ١٧ .

(٢) سورة ق : ٢٢ .

(٣) سورة الليل : ١٣ .

(٤) سورة الاعراف : ٣٢ .

(٥) سورة التور : ٣١ .

(٦) سورة الواقعة : ٢٢ .

ويذعنوا له ، فيقول له : ليس هذا من فضلي ، هذا من فضل مولانا ، فإذا خرج من عنده تسامع به أهل هذه الدعوة الملعونة ، فلا يبقى منهم أحد إلا بات مع زوجته ، كما فعل ذلك الداعي الملعون ، ثم يقول له : لا بد لك أن تشهد الشهد الأعظم عند مولانا ، فادفع قربانك ، فيدفع اثني عشر دينارا ، ويصل به ويقول يا مولانا ، إن عبدي فلان يريد أن يشهد الشهد الأعظم ، وهذا قربانه ، حتى إذا جن الليل ودارت الكثُوس ، وحسمت الرؤوس وطابت النفوس ، أحضر جميع أهل هذه الدعوة الملعونة حريهم : فيدخلن عليهم من كل باب ، وأطفأوا السرج والشمع ، وأخذ كل واحد منهم ما وقع عليه في يده ، ثم يأمر المقتدي زوجته أن تفعل كفعل الداعي الملعون ، وجميع المستجعين ، فيشكرون ذلك المخدوع على ما فعل له فيقول : ليس هذا من فضلي ، هذا من فضل مولانا أمير المؤمنين فاشكروه ولا تكفروه ، على ما أطلق من وثاقكم ووضع عنكم أوزاركم ، وحط عنكم آصاركم ووضع عنكم أثقالكم ، وأحل لكم بعض الذي حرم عليكم جهالكم « وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم <sup>(١)</sup> » .

قال محمد بن مالك رحمه الله تعالى : هذا ما اطلعت عليه من كفرهم وضلالتهم ، والله تعالى لهم بالمرصاد ، والله تعالى على شهيد بجميع ما ذكرته ، مما اطلعت عليه من فعلهم وكفرهم وجهلهم ، والله يشهد على <sup>٢</sup> بجميع ما ذكرته ، عالم به ومن تکلام عليهم بباطل فعله لعنة الله ، ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين ، وأخزى الله من كذب عليهم بياطل له جهنم وساعات مصراء ، ومن حکى عنهم بغير ما هي عليه فهو يخرج من حول الله وقوته إلى حول الشيطان وقوته ، فأدانت هذه النصيحة إلى المسلمين حسب ما أوجبه الله على من حفظ هذه الشهادة ، فان الله سبحانه أمر بحفظ الشهادة ، ومراعاتها وأدائها إلى من يسمعها ، قال الله سبحانه وتعالى : « ستكتب شهادتهم ويستلون <sup>(٢)</sup> » ، والله أسلله أذ يتوفانا مسلمين ، ولا يتزع عن الاسلام بعد اذ آتانا الله بمنه ورحمته .

(١) سورة فصلت : ٣٥ .

(٢) سورة الزخرف : ١٦ .

## المقالة في اصل هذه المعنونة وعینتها :

وقد رأيت أيها الناس - وفقنا الله وإياكم للصواب ، وجنبنا وإياكم طرق الكفر والارتياح - أن أذكر أصل هذه الدعوة المعنونة ، لثلا يميل إلى مذهبهم مائل ، ولا يصبو إلى مقالتهم ليب عاقل ، ويكون في هذا القدر من الكلام في هذا الكتاب إنذاراً لمن ظرره ، وإنذاراً لمن وقف عليه واعتبره .

باب : اعلموا يا أخوانى في الاسلام أن لكل شيء من أسباب العين والشر والنفع والضر والداء أصولاً ، وللأصول فروع وأصل هذه الدعوة المعنونة التي استهوى بها الشيطان أهل الكفر والشقاوة ظهور « عبد الله بن ميمون القداح » في الكوفة ، وما كان له من الاخبار المرسفة والمنكرات المشهورة الموصفة ، ودخوله في طريق الفلسفه واستعماله الكتب المزخرفة وتمشيه ايها على الطعام ، ومكيدته لأهل الاسلام .

وكان ظهوره في سنة ست وسبعين ومائتين ، من التاريخ للهجرة النبوية، فنصب للمسلمين العبائل وبقى لهم في النهايات ولبس الحق بالباطل « ومكر أولئك هو يبور<sup>(١)</sup> » ، وجعل لكل آية من كتاب الله تفسيراً ولكل حديث عن رسول الله تفاسير<sup>(٢)</sup> ، وأتى زخرف الأقوال ، وضرب الأمثال ، وجعل لآي القرآن شكلاب يوازيه يضاهيه ، وكان الملعون عارفاً بالنجوم ، معطلاً لجميع العلوم « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواهم والله مت نوره ولو كره الكافرون »<sup>(٣)</sup> ، فجعل أصل دعوه التي دعاها ، وأساس بنيتها التي بناها الدعاء إلى الله وإلى رسوله ، ويحتاج بكتاب الله ومعرفة مثله وممثوله ، والاختصاص لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بالتقديم والأمامه ، والطعن على جميع الصحابة بالسب والاذى وقد روی عن رسول الله<sup>(٤)</sup> أنه قال : « لعن الله من سب أصحابي » ، وقال عليه السلام « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » وقال<sup>(٥)</sup> « من سب أصحابي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كله الله على وجهه في النار<sup>(٦)</sup> » فأفسد بتسييره قلوب الجمالي ، وزين لهم الكفر والضلالة ، وله شرح يطول فيه الخطاب ، غير أنني أختصر ، وفيما أشرحه كفاية واعتبار لأولى الالباب والابصار .

(١) سورة فاطر : ١٠ .

(٢) سورة الصاف : ٨ .

(٣) انظر سنن أبي داود - ط. دار احياء السنّة النبوية : ١٢٩/٤ ، ٢١٤ - ٢١٥ .

وكان هذا الملعون يعتقد اليهودية ، ويظهر الاسلام ، وهو من اليهود من ولد الشلعل من مدينة بالشام يقال لها سليمية<sup>(١)</sup> ، وكان من أصحاب اليهود ، وأهل الفلسفة الذين عرموا جميع المذاهب ، وكان صائفاً يخدم اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وكان حريصاً على هدم الشرعة الحمدية لما ركب الله في اليهود من عداوة للإسلام وأهله ، والبغضاء لرسول الله عليه السلام ، فلم ير وجهاً يدخل به على الناس ، حتى يردهم عن الإسلام ، ألطاف من دعوه إلى أهل بيته رسول الله عليه السلام ، وكان قد خرج في أيام قرمط البقار ، وكان اسمه أو لقبه لأنَّه كان يقرن في سيره إذا مُشي ، ولذلك نسب أهل مذهب ابن ميمون إلى قربط ، لأنَّهما اجتمعوا وعملما ناموساً يدعوان إليه ، وكانت يُعرفان النجوم ، وأحكام الأزمان قدلهمما الوقت على تأسيس ما عملاه ، فخرج ميمون إلى الكوفة ، وأقام بها مدة ، وله أخبار يطول شرحها ، مما كان منه ومن علي بن فضل ، والمنصور صاحب مسورة ، وأبي سعيد الجنابي ، وأنا أشرح ذلك عند انتهاءي إليه إن شاء الله تعالى — وأما قرمط البقار فإنه خرج إلى بغداد ، فقتل هناك لا رحمة الله .

**باب ذكر ما كان من القذاج وعقبه لعن الله ومن تعلق بسببه ودخل في ضلالته  
ومذهبيه :**

وكان أول أولاده عبيد<sup>(٢)</sup> وهو المهي ثم « محمد » وهو القائم<sup>(٣)</sup> ، ثُم اسماعيل المنصور<sup>(٤)</sup> ، ثُم « العزيز »<sup>(٥)</sup> ، ثُم « الحاكم »<sup>(٦)</sup> ، ثُم « الظاهر »<sup>(٧)</sup>

(١) معروفة إلى الشرق من حماة بيتهمَا ٢٣ كم ، وكانت وما زالت تتمتع بموقع ممتاز ، فهي بالإضافة لخصبها وثيقَة الصلة بالبادية وأهلها ، ووقع اختبار الدعوة الإمامية عليها لهذه المزايا .

(٢) كذلك ، وهو خطأ ، وصوابه عبد الله ، وهذه مسألة سنعود لها فيما بعد في ترجمة علي بن الفضل .

(٣) ٢٢٢ هـ / ٩٣٤ م - ٣٣٤ هـ / ٩٤٦ م .

(٤) ٢٢٤ هـ / ٩٤٦ م - ٢٤١ هـ / ٩٥٣ م .

(٥) ٢٤١ هـ / ٩٥٣ م - ٢٦٥ هـ / ٩٧٥ م .

(٦) ٢٦٥ هـ / ٩٧٥ م - ٢٨٦ هـ / ٩٩٦ م .

(٧) ٢٨٦ هـ / ٩٩٦ م - ٤١١ هـ / ١٠٢١ م .

(٨) ٤١١ هـ / ١٠٢١ م - ٤٢٧ هـ / ١٠٣٦ م .

ثم « معد المستنصر »<sup>(١)</sup> هؤلاء الذين ينسبون اليه الى عصرنا هذا ، فاتسبوا الى ولد الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، واتصالهم اليه اتحال كاذب وليس لهم في ذلك برهان وأهل الشرف ينكرون ذلك فانهم لم يجدوا لهم في الشرف أصلاً مذكوراً ، ولا عرفا لهم في كتاب الشجرة نسباً مشهوراً ، بل الكل يقصيم عن الشرف وينفيهم عن النسب الا من دخل معهم في تكرهم وضلالتهم فانه يشهد لهم الزور ويساعدون في جميع الامور، وقد زعموا أنهم من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق وحاشي الله ما كان لهما من ولد محمد بن اسماعيل من ولد ولا عرف ذلك من الناس أحد بل هم « كشجرة خبيثة اجتست من فوق الارض مالها من قرار »<sup>(٢)</sup> .

الدليل على ذلك وعلى بطلان ما ذكروه أنهم يقولون معد المستنصر بن الظاهر ابن العاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى وهو عبد<sup>(٣)</sup> بن ميسون ، ثم يقولون ابن الآئمة المستورين من ولد اسماعيل بن جعفر الصادق ، فإذا سألهم سائل عن هؤلاء المستورين<sup>(٤)</sup> حادوا عن العجواب وكان للسائل لهم الارتباط ، وقالوا : هم آئمة قهروا فسروا ولم يؤمروا باظهارهم ولا ذكرهم لأحد ، وهذا من أعظم الشواهد على بطلان ما ذكروه واتسبوا اليه .

والدليل على أنهم من ولد اليهود ، استعمالهم اليهود في الوزارة والرئاسة وتمويلهم اليهم تدبير السياسة ، ما زالوا يحكمون اليهود في دماء المسلمين وأموالهم ، وذلك مشهور عنهم يشهد بذلك كل أحد .

#### باب خروج ميمون الفداح من سلمية الى الكوفة :

وقد ولد له عبد وهو الذي يسمونه عبد الله المهدى ، فأقاما بالكوفة مدة طويلة حتى تهيا لهما ما كانوا يطلبان ، والى أن أجابهما الى ذلك تسعة رهط ، يفسدون

(١) ٤٢٧ هـ / ١٠٣٦ م - ٤٨ هـ / ١٠٩٤ م ، وهذا دليل على ان الكتاب صنف في عصر المستنصر .

(٢) سورة ابراهيم : ٢٦ .

(٣) كذا ، وهو مخالف لجميع المصادر على تباين روایاتها وموافقتها . انظر اصول الاسماعيلية : ١٤٣ - ١٥٦ .

(٤) المصادر الاسماعيلية غير متفقة على سلسلة الآئمة المستورين ، انظر اصول الاسماعيلية : ١١٥ - ١٣٣ .

في الأرض ولا يصلحون منهم علي بن فضل الجداني اليماني ، وأبو القاسم بن زاذان الكوفي المسمى المنصور عند كونه في اليمن في مسورة ، وأبو سعيد الجنابي صاحب الاحسان والبعرين ، وأبو عبد الله الشيعي صاحب كتابة في الغرب ، والحسن ابن مهران المسمى بالملحق الخارج فيما وراء النهر من خراسان ، ومحمد بن زكريا الخارج في الكوفة، ولابد أن ذكر أصح خبر كل واحد منهم مختصراً إن شاء الله تعالى.

#### باب ذكر أبي سعيد الجنابي لعنه الله :

كان فيلسوفاً ملعاً ملك البحرين واليامامة والاحسان وادعى فيها أنه المهدى القائم بدين الله فاستفتح<sup>(١)</sup> ٠٠٠ ودخل مكة وقتل الناس في المسجد الحرام ، ومنع الناس من الحجج واقتلع الركن وراح به إلى الاحسان وقال في ذلك شعراً :

ولو كان هذا البيت لله ربنا  
لصب علينا النار من فوقنا صبا  
لأننا حجبنا حجة جاهليّة  
مجللة لم ننق شرقاً ولا غرباً  
وانا ترکنا بين زمزم والصفا  
جنائز لا تغنى سوى ربها ربنا

وله لعنه الله أشعار بالقدر في ذلك تركتها اختصاراً وكان دخوله مكة سنة سبع عشرة وثلاثمائة وقتل فيها ثلاثة عشر ألفاً عليه لعنة الله .

#### باب ذكر الحسن بن مهران المعروف بالملحق :

خرج فيما وراء النهر وهو أخبار شنيعة وكان حكيمياً فيلسوفاً متمكناً ذكره وأنه عمل قبراً بالطلسم يطلع في السنة الأربعين ليلة ، ولقد كنت أكتب ذلك حتى صححه لي جماعة من أهل خراسان ، وذكروا أنه بنى حصنًا وعمل فيه لوباً ، فكان المسلمون إذا أتوا لقتاله قدفوا بالحجارة ولا يدركون من أين يقدفون ، فمال إليه خلق كثير حتى بعث الله عليهم غلاماً حكيمًا ، فأمر المسلمين أن يصحرروا حول الحصن فوقعوا على اللوالب فأخرجوها ، ودخلوا عليه فقتلوه وقيل إنه أحرق نفسه قبل دخولهم عليه فامتن الله سبحانه وتعالى منه<sup>(٢)</sup> .

(١) سقط في الأصل حوى أخبار أبي سعيد الجنابي حتى وفاته ، ومطلع أخبار أبي طاهر من بعده حتى دخول مكة انظر ما سبق بيانه في نص ثابت بن سنان وغيره .

(٢) انظر أخباره في تاريخ الطبرى : ١٤٨ - ١٢٥/٨ .

أحب أن اسمه زكرويه بن مهرويه القرمطي وكان قد خرج بالكوفة فخرج  
إلي المكتفي أمير المؤمنين من بنى العباس فقتله لعنه الله ولا رحمة .

باب ذكر علي بن فضل العجذلي لعنه الله (١) :

من ذرية ذي جدن والاجدون من ساً صهيب ، وأصله من جيشان ، وكان في  
أوله يتحل الاثني عشرية ، فخرج للحج ثم زار قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم مضى إلى الكوفة  
لزيارة قبر الحسين بن علي رضي الله عنه ، فلما وصل الكوفة وزار قبر الحسين رضي  
الله تعالى عنه بكى على القبر بكاء شديداً وجعل ينوح ويقول : بابي أنت يا ابن  
الزهراء المرضج بالدماء المنوع من شرب الماء ، وكاد ميمون القداح على القبر ،  
وولده عبيد فلما بصر به سرها وطمعاً به وعلمه أنه من يليل اليهـا ويدخل في  
ناموسـها ، فقال ميمون : أيها الشاب ما كنت تفعل لو رأيت صاحب هذا القبر ؟  
قال : إذا والله أضـع له خـدي وأجـاهـد بين يـديـه حتى أموـت شـهـيدـا فـقال له مـيمـونـ :  
أقـلنـ أنـ اللهـ قـطـعـ هـذاـ الـأـمـرـ ؟ـ قـالـ لـهـ عـلـيـ بـنـ فـضـلـ :ـ لـاـ وـلـكـنـ لـاـ أـعـلـمـ ذـلـكـ ،ـ فـهـلـ  
عـنـكـ مـنـ خـبـرـ أـيـهاـ الشـيـخـ ؟ـ فـقـالـ :ـ أـخـبـرـكـ بـهـ أـنـ شـاءـ اللـهـ ،ـ عـنـ الـأـمـكـانـ ،ـ ثـمـ قـامـ  
مـيمـونـ فـتـعـلـقـ بـهـ ،ـ فـقـالـ مـيمـونـ :ـ تـفـقـ بـهـذـاـ الـمـسـجـدـ إـلـىـ غـدـ فـوـقـ أـيـامـاـ فـلـمـ يـرـدـ لـهـ  
خـبـرـ ،ـ فـوـدـعـ أـصـحـابـهـ ،ـ وـقـالـ لـهـ أـمـاـ أـنـاـ فـلاـ أـبـرـحـ هـاـ هـنـاـ حـتـىـ أـتـنـجـزـ وـعـدـهـ  
فـأـخـذـ لـهـ مـنـ الـمـؤـونـةـ مـاـ يـكـفـيـهـ فـوـقـ أـرـبـعـينـ يـوـمـ وـمـيمـونـ وـوـلـدـهـ يـرـمـقـانـهـ مـنـ حـيـثـ  
لـاـ يـعـلـمـ بـهــاـ ،ـ فـلـمـ رـأـيـ مـيمـونـ صـبـرـهـ أـعـجـبـهـ وـعـلـمـ أـنـهـ لـاـ يـخـالـفـهـ فـيـ شـيـءـ مـنـ دـعـوـتـهـ  
وـمـيلـ إـلـىـ كـفـرـ وـضـلـالـتـهـ ،ـ فـأـتـاهـ عـيـدـ فـوـتـبـ إـلـيـهـ فـاعـتـنـقـهـ وـقـالـ سـبـحـانـ اللـهـ يـاـ سـيـديـ  
وـعـدـنـيـ الشـيـخـ وـعـدـاـ فـأـخـلـفـنـيـ ،ـ فـقـالـ :ـ لـمـ يـخـلـفـكـ وـاـنـاـ قـالـ :ـ أـنـاـ آـتـيـكـ غـدـاـ إـنـ شـاءـ اللـهــ،ـ  
وـلـهـ فـيـ هـذـاـ مـخـرـجـ عـلـىـ ضـمـيرـهـ ،ـ ثـمـ جـلـساـ وـجـرـىـ بـيـنـهـمـ الـكـلـامـ وـقـالـ لـهـ :ـ يـاـ أـخـيـ  
أـعـلـمـ أـنـ ذـلـكـ الشـيـخـ أـبـيـ ،ـ وـقـدـ سـرـهـ مـاـ رـأـيـ مـنـ صـبـرـكـ وـعـلـوـهـتـكـ ،ـ وـهـوـ بـيـنـهـكـ  
مـحـبـوـبـكـ إـنـ شـاءـ اللـهـ ،ـ ثـمـ أـخـذـ بـيـدـهـ فـأـوـصـلـهـ إـلـىـ الشـيـخـ ،ـ فـلـمـ رـأـهـ قـالـ :ـ الحـمـدـ لـهـ  
الـذـيـ رـزـقـيـ رـجـلـ نـحـرـيـ رـاـمـلـكـ أـسـتـعـنـ بـهـ عـلـىـ أـمـرـيـ ،ـ وـأـكـشـفـ لـهـ مـكـنـونـ سـرـيـ ،ـ  
ثـمـ كـشـفـ لـهـ أـمـرـ مـذـهـبـهـ لـمـنـهـاـ اللـهـ فـأـسـفـيـ إـلـيـهـ ،ـ وـاـشـرـأـبـ قـلـبـهـ وـتـلـقـيـ كـلـامـهـ بـالـقـبـولـ ،ـ

(١) ستاني ترجمته مفصلة في آخر هذا الكتاب ، وانظر أيضاً ما سبق تقديمه من  
أخباره في النصوص السابقة .

وقال له علي : والله ان الفرصة ممكنة باليمن ، وان الذي تدعوه اليه جائز هنالك ، وناموسا يمشي عليهم ، وذلك لما اعرف فيهم من ضعف الاحلام ، وتشتيت الرأي وقلة المعرفة بأحكام الشريعة المحمدية ، فقال له ميمون أنا موجهك والمتصور الحسن ابن زاذان ، وكأن ينسب الى ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، وكان أبوه من يتحل مذهب الشيعة الاتي عشرية ، وكان من أهل الكوفة ، فلما دخل ميمون الكوفة ظفر بالحسن بن زاذان وعلم أنه مسعود ، وانه ينال ملكا وشرفا ، وذلك من طريق معرفته بالنجوم والفلسفة ، فجعل ميمون يلطف به ويرفق ، فيكشف له مذاهب الفلسفة ومقالهم ، فلم يزل به حتى قبل منه ، وركن الى قوله وما زال به حتى مال الى معتقده وصار من دعاته الذين يدعون اليه والى ولده ، فعند ذلك قال ميمون : يا أبا القاسم ان الدين يمانى ، والحكمة يمانية<sup>(١)</sup> ، وكل أمر يكون مبدؤه من قبل اليمن فإنه يكون ثابتا لثبت ذلك النجم ، وذلك أن إقليم اليمن أعلى الأقاليم الدنيا ، ولا بد من خروجك الى هنالك أنت وأخوك علي بن فضل اليماني ، فسيكون لكما شأن وملك وسلطان في اليمن ، فكوتا على آهبة فقال له : الامر اليك يا سيدى ، قال المنصور : فكنت أنا وعلى بن فضل ، وعيدي لا نزال نكر المذاكرة في مجلس الشيخ ، وكان يقول عند تمام الوقت ومضي ستة أدوار من الهجرة المحمدية أبعثكم الى اليمن تدعوان الى ولدي هذا ، فسيكون له ولذرته عن وسلطان ، وأخذ علي ، وعلى علي ابن فضل ، المعهود والمواثيق لولده ، فلما كان أوان خروجنا قال لنا ميمون : هذا هو الوقت الذي كنا ننتظر ، فآخرجنا في هذا الموسم ، ثم وجئنا الى اليمن تظاهر بالحج ، وعهدينا ، ثم خلا بي وأوصاني بالاستار حتى أبلغ مرادي ، وقال لي : الله الله بمحبتك ، وقره واعرف له حقه ، ولا تخالفه فيما يراه لك ، أنه أعرف منك وانك ان خالفته لم ترشد .

قال المنصور : فلما صرت في بعض الطريق ، لحقني كمد عظيم لحال الغربة واذا بحاد يحدو ويقول :

بـأـيـهـاـ العـادـيـ الـمـيـحـ الزـجـرـ      بـشـرـ مـطـيـاـكـ بـضـوءـ الـفـجـرـ  
تـدرـكـ مـاـ أـمـتـهـ مـنـ أـمـرـ

(١) انظر تاريخ صنعاء - ط. دمشق ١٩٧٤ : ٦ - ٩

قال : فلما سمعت ذلك سررت به ، واستبشرت ، فوصلت مكة مع الحاج وذلك في أيام محمد بن يعفر العوالي<sup>(١)</sup> ، ثم أقبلنا نسأل عن أخبار اليمن ، فقيل لنا : إن الأمير محمد بن يعفر رد المظالم ، واعتزل عن الناس ، ورجع إلى التسك والعبادة ، فقلنا : ولم فعل ذلك ؟ فقيل لنا : إنه قيل له أن في هذه السنة يخرج عليه خارجي ، فيكون زوال أمره على يديه ، ويقال إنه ود في يوم واحد ألف دينار ، وقام فيبني حوال رجل يقال له إبراهيم فقال :

يَا ذَا حِسَالْ يَا مصَايِحَ الْأَفْقَ  
تَدَارِكُوا عَزَّكُمْ لَا يَنْفَقُ  
فَتَطْلُبُونَ رَتْقَ مَا لَا يَنْرُتْ  
فَإِيَّكُمْ قَامَ بِهَا فَقَدْ سَبَقَ  
فَقَامَ وَلَدُ مُحَمَّدَ بْنُ يَعْفَرَ .

قال محمد بن مالك الحمادي رحمة الله :

فلما خرج علي بن فضل مع الحاج هو والمتصور وصارا في غلافة<sup>(٢)</sup> افترقا ، وقال كل واحد منها لصاحبه : أعلمتي بأمرك وما يكون منك ، فوصل المتصور إلى الجند<sup>(٣)</sup> وصاحب الأمر يومئذ جعفر بن إبراهيم المناخي وخرج علي بن فضل إلى ناحية جيشان . فاما المتصور فان ميمونا كان قال له : لا يظهر أمرك الا من موضوع يقال له « عدن لاعة »<sup>(٤)</sup> فإنه أقوى لأمرك وأمضى لناموسك « وانما دله على ذلك الفلسفة وعرف ما سطره في كتبهم من تسمية الأقاليم والبلدان وتقسيم الكواكب السبعة » ، فلما صار المتصور إلى الجند سأله عن « عدن لاعة » فقالوا : لا نعرف إلا « عدن أبين »<sup>(٥)</sup> فدخل « عدن أبين » بتجارة تصلح لعدن ، كما يفعل التجار فأقام أياما فيها يسأل عن « عدن لاعة » مدة مقامه هناك ، فبصر به شيخ من تجار عدن ،

(١) وبما سنة ٢٦٨ انظر رسالة افتتاح الدعوة : ٤٤ . وانظر غایة الامانی في اخبار القطر الیمنی - ط . القاهرة ١٩٦٨ : ١٦٤ / ١٦٥ - ١٦٥ . اعلام الررکلی .

(٢) مدينة على ساحل الیمن مقابل زبید ، وهي مرسى زبید ، تعرف الان بقليقه معجم البلدان .

(٣) من أشهر مدن الیمن الى الجنوب من صنعاء . معجم البلدان .

(٤) هي اليوم اطلال في الشمال الغربي من صنعاء على مسافة ثلاثة أيام منها . تاريخ اليمن لعمارة الیمني : ٦٢ - ٦١ .

(٥) عدن الحالية في الیمن الجنوبي .

فأنكره فسأله عن حاله ، فقال : أنا رجل من أهل العراق ، و كنت حاجا في هذه السنة ، قال : فهل عندك خبر<sup>(١)</sup> ؟ قال : لست صاحب أخبار ، و عما تريده أن أخبرك عنه ؟ قال له العدنى : هل حدث في الشام حدث ؟ قال : لا علم لي بشيء ، فلم يزل به حتى أعلم ما في ضميره ، فعاذه المنصور على كتمان سره ، و سأله عن « عدن لاعة » فقال هي معرفة ، ولا يزال أهلهما من التجار يصلون علينا ، وأنا أعلمك بهم اذا وصلوا ، وينقال ان هذا العدنى جد بنى الوزان<sup>(٢)</sup> فاسدي المذهب ، و بنو الوزان الى اليوم رافضة شيع ، فلما وصل التجار من « عدن لاعة » ، ومن غزان<sup>(٣)</sup> فسألهم عن الموضع فأخبروه عنه ، وأنه في ناحية بلادهم ، وهي قرية صغيرة ، [ قالوا : ] فمن أعلمك بها ؟ قال : الناس يسمون بذكر البلدان ، فلما عزموا على الرحيل تأهب للخروج معهم ، وقال : أنا رجل من أهل العلم ، وقد رغبت بالخروج معكم الى بلدكم ، فقرحوه بأكرمه و قالوا : مرحبا بك نحن أحوج الى من يبصرنا في أمر ديننا ، ونحن نكفيك المؤونة ، ونحملك ، فأثنى عليهم وشكرهم ، وقال : لا حاجة لي عندكم ، وانما أردت وجه الله تعالى ، فاتحل معهم ، فكان يسامرهم ، ويروي لهم أحسن الاخبار ، فأحببوه وأصفوا اليه والى قوله فكانوا يحدقون به اكراها وتبجيلا حتى قدموا « لاعة » ، فادعى الفقه ومذهب السنة والجماعة فتسامع به الناس وأقبلوا اليه من كل ناحية ، وهو مستعمل للورع وحسن السيرة حتى مالت اليه مخالفي المغرب « لاعة ، وأقيان<sup>(٤)</sup> وحججة وزان ، وبلدان البياض<sup>(٥)</sup> » فأمرهم بجمع زكاة أموالهم فاستعمل عليها منهم ثقات وعدولا يقبضون أعشار أموالهم على ما يوجه الفقه فأقام ستين بعد قتل « محمد بن يعفر<sup>(٦)</sup> » واختلاف بنى حوال فيما بينهم ، فقال لهم : قد رأيت أن تبنوا موضعها متى يكون ليت مال المسلمين ، فزموا على ذلك ولم يخالفوه فيما أمرهم

(١) في رسالة افتتاح الدعوة : ٤٤ « ملك من علم آل محمد شيء » .

(٢) في رسالة افتتاح الدعوة : ٤٤ « بنو موسى » .

(٣) انظر تاريخ اليمن لمعارة : ٨٧ - ٨٨ . معجم البلدان - مادة مزان -

(٤) قرية كان بها ملك بنى حوال - صفة الجزيرة : ٢٢١ ، وقد صحف الاسم في الاصل ، ولعل وجہ الصواب ما اثبتنا .

(٥) معظم هذه البلدان ما تزال معروفة بذات الاسماء في منطقة حجة . انظر صفة الجزيرة : ٢٢١ - ٢٣٤ .

(٦) انظر الاكليل للهمданى : ١٧٧ / ١٨٦ من ط القاهرة : ١٣٨٦ هـ .

به فأجمعوا على بناء موضع يقال له «عثر محرم»<sup>(١)</sup> وهو جبل تحت مسورة<sup>(٢)</sup> وهو موضع بني العرجاء قوم من سلاطين - المغرب - همدان، فلما بني الجبل، وحصنه، حمل إليه كل ما يحتاج إليه بعد أن ساعده إلى ارادته خمسة رجل ، وأخذ عليهم العهود والمواثيق ، ثم انه بعد ذلك ارتكب الحصن هو وأصحابه ونقولوا حريهم وأموالهم ، وذلك بعد أن أخرج الحوالى عسكرا في جنح الليل إلى مواضع كانوا فيه يقال له «العيقة» في ناحية «لاعة» فقتل من أصحاب النصر الئي عشر وارتكب «عثر محرم» بمعاملة لبني العرجاء وأنكر الناس أمره وأضرموا النيران لحربه فكتب إليهم أني ما طلعت هذا الجبل الا لأحسن به تضيي من السلطان ، فلم يقبلوا منه ، وجاءوا إليه فقاتلوه ، وقتل منهم بشرا كثيرا فعظم حينذ شأنه ، وشاع إلى جميع العشائر ذكره ، وبلغ الامير ذلك فكتب إلى جميع العشائر حوله يعرضهم على قتاله ، فقاتلوه مارا وهو يتصر عليهم ، ثم استجدوا عليه رجالا من سلاطين شاور يقال له أبو اسماعيل وبالحوالى<sup>(٣)</sup> صاحب صناعة فأمدوهم بالمساكر الكثيرة فهزمهم وقتل منهم قتلا كثيرا ، فازداد بذلك ذكره وعظم أمره ودخل في طاعته من كان حوله طوعا وكرها ، واستعمل الطبول والرايات وأظهر مذهبه ودعا إلى عبيد بن ميسون ، وكان يقول والله ما أخذت هذا الامر بعالي ولا بكترة رجالى وإنما أنا داعي المهدي الذي بشر به<sup>عليه السلام</sup> ، فأنهمك اليه عامه الناس ودخلوا في يعنته ومذهبه ثم سمت به هته إلى ارتكاب حصن في جبل مسورة يقال له «فائز»<sup>(٤)</sup> فيه خمسة رجل وأمور للحوالى ، فلم يزل الملعون يتلطى حتى عامل مع عشرين رجالا منهم ، فارتكب الجبل بالليل ، فأصبح في رأسه وقصد من كان في «بيت فائز» ، وفتح له العشرون الذين

(١) في الأصل «عبر» وفي غاية الامانى : ٢٠٢ / ١ «عين» ولم ننشر لاي منهما على ذكر ، فقدرنا انه تصحيف صوابه ما أثبتنا . انظر صفة الجزيرة : ٤٨ - معجم البلدان . تاريخ ابن المجاور : ١٨٤ . سيرة الهادى الى الحق : ٣٩٤ - ٣٨٨ .

(٢) انظره في صفة الجزيرة : ٣٤٩ تاريخ اليمن لعمارة : ٢٣٤ - ٢٣٥ . معجم البلدان . تاريخ ابن المجاور : ١٨٣ - ١٨٤ .

(٣) اي آل يعفر ، انظر الاكليل : ١٠ / ١٧٩ - ١٨٦ غاية الامانى ١٦٤ / ١ - ١٦٥ .

(٤) هو فائس بن الهدايني . صفة الجزيرة : ٢٦٧ ، الاكليل : ٨٢ / ٢ . وهو يعرف اليوم باسم «فائز» ومخرج حرف السين مقابل لمخرج حرف الزاي كما هو معلوم لذلك يختلف الرسم عند أصحاب المصنفات .

عاملوه، وقال: «ادخلوها بسلام آمنين»<sup>(١)</sup>، فقال المنصور: اخرجوا منها فانا داخلون، وسأله صاحب الحصن الامان على نفسه ومن معه ، فأمنهم ، فلما رأى المنصور صاحب الحصن مقبلاً نزل عن دابته ومشي اليه واعتنقه فزال عنه الرعب ، وقال له : ان معي مالا للسلطان فمن يقبضه ، فقال — المنصور لعنه الله — : لسنا من يرغب في مال السلطان ، وما طلعت هذا الجبل لأخذ أموال الناس ، وانما طلعت لاصلاح الاسلام والملين ، خذ ماك صاحبك فاده اليه ، فذكر وأنه لعنه الله طلع جبل مسور في ثلاثة آلاف رجل ، ومعه ثلاثون طلا ، فكانت طبلوه اذا ضربت سمعت الى المواضع البعيدة من المغرب ، ثم انه حصين الحصن ودربه وبني فيه دار الإمارة وهو بيت ربيب<sup>(٢)</sup> وهو أول من أسمى وجعل فيه من يثق به من أهل مذهبة ، ثم بني بيت ربيب و درب الجبل من كل ناحية وجعل له بابين ، وبني في بيت ربيب قصراً وسماه دار التحية ، فعند ذلك أحل ما حرم الله ، وكان يجمع أصحابه في ذلك القصر وناءهم يرتكبون الفواحش وأقام يحارب من حوله من القبائل ويعيث اليهم بالمساكر فآبادهم وأخذ أموالهم وقتل رجالهم حتى دخلوا في طاعته كارهين ذلك واستولى على جميع مخالف المغرب فهرا واستعمل عليهم رجالاً من أهل مذهبة يقال له أبو الملاحف<sup>(٣)</sup> فأقام بناحية جبل تيس<sup>(٤)</sup> والياً للمنصور وخرج بنفسه وعساكره الى بلاد «شاور» فاستفتحها وحاصر صاحبها أبا اسماعيل الشاوي سبعة أشهر حتى استنزله من حصنه ورجع الى سوره ثم خرج الى ناحية «شيم حمير»<sup>(٥)</sup> فأقام يحاربهم مدة طويلة وخرجت عساكره الى ناحية المصانع من بلد حمير فأقام وهناك في مراكز لم يحيط بهم فتحموا عليه وقتلوا جماعة من عسكره فانهزموا الى سور ففقل عنهم أياماً يسيرة

(١) سورة الحجر : ٤٦ .

(٢) انظره ووصفه في صفة الجزيرة : ٣٤٥ - معجم البلدان .

(٣) ذكر القاضي النعمان في رسالة افتتاح الدعوة : ٦١ ، وعن نقل الداعي المطلق ادريس القرشي في عيون الاخبار وفنون الاثار : ٤٤ / ٥ - ٤٥ ، ما يظن انه ولد أبي الملاحف واسم عبد الله ، وانه وجه من اليمن في البداية برفقة أبي عبد الله الداعي ليتوجه نحو المغرب . انظر ما سبق في من : ١٠٤ .

(٤) انظره في صفة الجزيرة : ١٢٣ .

(٥) شيم حمير الان موضع فيه قرية يقع الى الشمال الغربي من صنعاء ، وكان يعرف أيضاً باسم جبل ذخار ، فيه حصن كوكبان الشهير ، وفي سفحه مدينة شيم وذلك من الشرق انظر تاريخ اليمن لعمارة : ٦٥ - ٦٦ . ابن المجاور : ١٨٥ - ١٨٦ . تاريخ صنعاء : ٥٦٦ . صفة الجزيرة : ٢٣١ - ٢٣٤ .

وعامل رجلا يقال له الحسين بن جراح وكان في الضلع « ضلع شباب » واليا على أن يعصفه على شباب ويكون أمرها إليه فعاقده على ذلك ، وخرج بنفسه وعساكره وقام الحسين بن جراح ففتح « شباب الاهجر » فأخرج منهابني حوال ، وحمل إلى مسور جميع ما غنمها من مالك بنى حوال وأموالهم وأقام هناك شهرا ، وندم ابن جراح على ما كان منه من معاملته ، وخف على نفسه ، وخالف رجلا يقال له ابن كيالة من قواد بنى حوال ، كان واليا على صنعاء فجاش ابن كيالة<sup>(١)</sup> بقبائل حمير وهمدان وخالف ابن جراح القرمي فصار في وجهه وابن كيالة يقابل على درب شباب ، فضاق حال الملعون القرمي وخرج منه ما بالليل هو وأصحابه إلى مسور ، فذكروا أنه ما خرج إلا بنفسه وترك خيله وأقاما في شباب حتى رجع لها القرمي ثانية<sup>(٢)</sup> وذلك عند دخول علي بن فضل صنعاء ، وأنا أذكر ما كان منها لعنها الله .

وقد كان المنصور كتب قبل أن يختلف هو وعلي بن فضل إلى ميمون وولده يخبره بما فتح من البلاد ووجه اليهما بهدايا وطرف من طرف اليمن وكان ذلك في سنة وتسعين ومائتين ، فلما وصلت هديته إلى القداح وولده سرها ذلك ، وقال لولده : هذه دولتك قد أقبلت .

ثم إن المنصور أقام في مسور إلى أن جرى بيته وبين علي بن فضل الجدني اختلاف ومحاربة ، وأنا أشرح ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى .  
وكان موت المنصور لمنه الله سنة اثنين وثلاثمائة وولي الأمر من بعده عبد الله ابن عباس الشاوي<sup>(٣)</sup> .

(١) الحسن بن كيالة من موالي بنى يعفر . انظر سيرة الهادي : ٣٨٠ - ٣٩٣ .

(٢) انظر غایة الامانی : ١٩٢/١ .

(٣) انظر عيون الاخبار : ٤٤/٥ ، هذا وذكر الخزرجي في المسجد المسبوك - انظره فيما بعد - أن منصوراً أو مس إلى ابنه الحسن وإلى عبد الله الشاوي ، وبين أن منصور توجه إلى المهدية ، حيث يبدو أنه مكث هناك فترة من الزمن وشارك في العديد من الأحداث ، كما يبدو أنه كان شاهراً ، وقد ذكر له الداعي أدریس عدداً من القصائد في عيون الاخبار ٢٠٦/٥ ، ٢٧٤ ، ٣١٩ ، ٢٢٩ ، ٣١٩ ، وخلال إقامة الحسن في أفريقية أو كلت المهدية أمور الدعوة في اليمن إلى الشاوي ، لكن بعدما عاد حسن بن المنصور إلى اليمن اغتال الشاوي واستبد بأمور الدعوة .

كان من خبره أنه لما افترق هو المنصور بخلافة ، خرج إلى اليمن أيضاً وفيها جعفر بن ابراهيم المناخي ، وخرج إلى جعفر<sup>(١)</sup> من «أبيين» وفيها رجل من الأصابع يقال له محمد بن أبي العلاء فخرج القرمطي إلى جيشان ثم خرج إلى «سروريفافع»<sup>(٢)</sup> فترسمهم فعلم أنهم أسرع الناس إلى اجابت نفعهم فلطم رأس جبل وبنى فيه مسجداً وأخذ بالنسك والعبادة فكان نهاره صائماً وليله قائماً فأنسوا إليه وأحبوه وافتنتوا به ، ثم انهم قلدوه أمرهم ، وجعلوا حكمهم إليه فسألوه أن ينزل من ذلك الجبل ويسكن بينهم فقال لا أفعل هذا ولست أسكن بين قوم جهال ضلال إلا أن تعطوني العهود والمواثيق أن لا تشربوا الخمر ، ففعلوا له ذلك ، وأنهم ينكرون المنكر ، وينكرون على أهل المعاصي بجمعهم ، فلم يزل يغدو عليهم بعبادته حتى بلغ ارادته ، وأمرهم ببناء حصن في نهاية «سروريفافع» فأطاعوه وسمعوا لأمره ، ثم أنه أنبهم أطراف بلدان ابن أبي العلاء وأرائهم أن ذلك جهاد لأهل المعاصي حتى يدخلوا في دين الله طوعاً وكرهاً ، وأمرهم أن يتخطفوا بلاد ابن أبي العلاء فاشتذ بأسمهم ، وكانوا لا يلقون جمعاً إلا هزموه وظفروا عليهم ، وذلك لما سبق من علم الله من فتن المسلمين على يديه لعنه الله ، فلما شاع ذكره وسمع به جعفر بن ابراهيم<sup>(٣)</sup> ، كاتبه وفرح به ، وذلك لشحنه كانت بينه وبين ابن أبي العلاء لقرب القرمطي إليه فكتبه جعفر على مطابقته على حرب ابن أبي العلاء ، ووجه من عنده عسكراً إلى القرمطي وتعاقداً أن يكون جميع ما يفتح من بلدان ابن أبي العلاء بينهما نصفين فخرج القرمطي لعرب ابن أبي العلاء بقبائل يافع وعسکر جعفر ، فهزمهم ابن أبي العلاء وقتل منهم قتلاً كثيراً وانهزم القرمطي إلى «سبا صهيب»<sup>(٤)</sup> فلما كان الليل جمع أصحابه ، وقال أرى رأياً صائباً ، إن القوم قد أمنوا منا ، وقد علمتم ما فعلوا بنا وأرأى أن نهجم عليهم ، فانا قلفر بهم ، فلما جابوه إلى ذلك ، وهجم عليهم إلى «خنفر»<sup>(٥)</sup> فقتل ابن

(١) أي مخلاف - منطقة - جعفر . انظر تاريخ اليمن لعمارة : ٤٨ - ٤٩ .

(٢) انظر تاريخ اليمن لعمارة : ٤٧ - ٥١ .

(٣) المناخي . انظر صفة الجزيرة : ١٣١ . الاكليل : ٩٣/٢ - ٩٥ .

(٤) انظر صفة الجزيرة : ٧٦ .

(٥) بلدة كانت تقع وسط وادي أبيين هي الان انقضى . صفة الجزيرة : ٧١ . الاكليل : ١١١/٢ .

أبي العلاء وعسكره واستباح ما كان له وأخذ من خزائنه تسعم ملحمًا في كل واحد عشرة آلاف<sup>(١)</sup> ، فلما رجم إلى بلاد يافع ، عظم شأنه ، وشاع ذكره ، وأجا به قبائل متجمع بأسرها ، وزيد ، وما لا يحصى عدده ، فلما بلغ ذلك جعفرًا اغتنم عمًا شديداً وسفر إليه ينظر ما عنده ، فسأله أذن يقسم ما أخذ من « خفر » فجمع القرمطي القبائل والعساكر ولقي السفير في أعظم زي من العدة والعدد ، فلما عرف السفير بما جاء به ، جمع العساكر ، وقال : أذ جعفرًا أرسل إلى لما يبني وينه من المعهد بقسمة ما غنمته ، وقد أحضرتكم شهوداً على تسليمه اليه لأنّي لا رغبة لي في المال ، إنما قمت لنصرة الإسلام ، فشكروه على ذلك ثم أحضر المال فقسمه شطرين وسلم إلى السفير ، وقال : انصرف إلى صاحبك ليتوك ، وقل له يستعد لعربي ، وكتب معه كتاباً إليه ، يذكر فيه : إنه بلغني ما أنت عليه من ظلم المسلمين ، وأخذ أموال الناس وأنا قمت لأميّت المظالم ، وأرد الحق إلى أهله ، فان أردت تمام ما يبني وبينك فرد الظلامات إلى أهلها ، وادفع لأهل دلال دية<sup>(٢)</sup> ما قطعت من أيديهم ، وذلك أن جعفرًا قطع أيدي ثمانمائة رجل من أهل دلال على حجر المذبحرة ، يقال إن أثر الدم على العبر إلى اليوم ، فلما بلغه كتابه علم أنه من بهذه الحرب ققطع مكتابته

فلما كان العام الم قبل خرج القرمطي بالجيم الكبير ، فدخل المعاشر فأمر جعفر بلزم نقيل بردان عند التucker<sup>(٣)</sup> وخرج في لقاءه أكثر من ألف فارس فانهزم القرمطي مولياً إلى بلاد يافع فجمع جموعاً كثيرة ، ورجع فهزم جموع جعفر إلى المذبحرة ، فتبعه القرمطي ، فدخل المذبحرة وانهزم جعفر إلى تهامة ، فأقام القرمطي في مذبحرة فاستجده جعفر بصاحب تهامة ، فأتجده بعسكراً عظيم فطلع حتى صار في موضع يقال له الرواهد بناحية « نخلة » فلما سمع به القرمطي خرج إليه في جنح الليل فظفر به وقتل جعفر في الجوالدة بنخلة<sup>(٤)</sup> .

(١) من الدناري ، ذلك أن خنفر شهور بدبهها . صفة الجزيرة : ٧١ .

(٢) انظر صفة الجزيرة : ١٢٣ .

(٣) من معاشر اليمان الشهير والمتأخرة القدم . انظر صفة الجزيرة ٢٠: ٤٠١-٤١٩ .

(٤) لا زال وادي نخلة يحتفظ باسمه ، وجوالة حصن : ذكره الهمداني في صفة

الجزيرة : ١٣١ ، وقال : « قتل فيه جعفر بن إبراهيم المناخي » وقد ذكر

الهمداني بقية الواقع هذه في صفة الجزيرة : ١٣٠ - ١٣٤ . كما ذكر نسب

المناخي ستة أحذى وتسعين ومائتين أو في السنة التالية . انظر سيرة الهاادي

إلى الحق : ٣٨٩ . غایة الامانی : ١٩٤ - ١٨٥ .

قال محمد بن مالك الحمادي رحمة الله تعالى : وكان هذَا جعفر بن ابراهيم ظلوما ، غشوما سفاكا للدماء ، وانه قال في شعر له طويل قدر ما تتي بيت في حرب كانت بينه وبين أبي جعفر الحوالى ، وظفر جعفر على الحوالى ، في [ شباب آخر المحرم سنة تسع وسبعين ، و ] من شعره<sup>(١)</sup> :

ون فعل ما شئنا وما تجطر  
لتفخر فخرا اذا عد من خر  
من الرجن والعاهات والسوء طهر  
ودعوة ابراهيم والبيت يعسر  
علي وسبطاه ثبیر و<sup>(٢)</sup> ثبیر  
بطاعتهم رب السماوات يأمر  
وصهر رسول الله مولاي حيدر  
بها وبهم أزهو وأعلو وأفخر  
وعترته من دون مجده يقصر  
فذاك الذي الذي الدنيا مع الدين يغمر  
فأحمده حمدا كثيرا واشكر  
وفارسها والشععنان المظفر  
 ولو لاي لم ينصب على الارض منبر  
وجدي الذي كانت به الارض تعم  
يراني الا دوني الطرف يحصر

اذا ما تجعلوا<sup>(٣)</sup> بطنثنا بقدرة  
فما قبلنا ولا بعد بعدها  
سوى الطيبين الطاهرين الذين هم  
سلالة اسماعيل ذي الوعد والوفا  
محمد الهمادي النبي وصنوه  
ونسلهم الهمادين بالحق والتقوى  
ومولاتي الزهراء التي عدل مريم  
رويدك عنني بالسلامة اتي  
الا كل مجد ما خلا مجد احمد  
 وكل امرىء والى سوى آل احمد  
بسم زادني الرحمن عزا ومحضرا  
انا ابن اسحاق منصور حمير  
فلولاي لم يخلق سرير محمد  
انا قسر الدنيا وعمي سراجها  
هم أزلوني منزل العز حيث لا

(١) بالاصل : في شيء من شعره ، والزيادة والتقويم عن المسجد المسبوك للخزرجي نسخة الجامع الكبير في صنعاء : ٢٢ .

(٢) الجعيري : الفظ الغليظ ، المنتفع بما ليس عنده - القاموس .

(٣) ( Shafra ) وقد جاء في سيرة ابن اسحق : ٤٧ « ... عن علي قال : لما ولد علي سميته حربا ، قال : فجاء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال ادروني ابني ؟ ماذا سميتها ؟ فقلت حربا فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا ولكن اسمه حسن ، فلما ولدت حسيينا سميتها حربا ، فجاء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال : ادروني ابني ما سميتها ؟ فقلت : سميتها حربا ، فقال : لا ولكن اسمه حسين ... ثم قال : اني سميتها ببني هرون شبره وشبرا ، يقول حسن وحسين » .

وأحمد نيران الحروب وأسر  
وطعمي لأهل السلم ثرب معنبر  
وان الذي ييفى عليه سينصر  
رجع الحديث الى علي بن فضل القرمطي - لعنه الله - انه لما قتل جعفرا ألهى  
كفره ، وادعى النبوة ، وأحل البنات والأخوات<sup>(١)</sup> ، وفي ذلك يقول شاعرهم على  
منبر الجامع في العند :

وغني هزارك ثم اطرب  
وهذانبي بشي يعرب  
وهذى شرائع هذا النبي  
وححط الصيام ولم يتبع  
وان صوموا فكلي واشربي  
ولا زورة القبر في يشرب  
من أقربى ومن أجنبي  
وصرت محمرة للب  
وسقا في الزمن المجدب  
وما الخمر الا كما السماء حلا فقدست من مذهب  
والشعر طويل وكله تحليل محمرات الشريعة والاستهانة بها ٠

ثم خرج يريد العوالي<sup>(٢)</sup> ، وخرج قبل ذلك الى بلاد « يحصب »<sup>(٣)</sup> فدخل  
« منكث »<sup>(٤)</sup> فأحرقها ثم خرج يريد العوالي صاحب صناء ، فلما بلغ بلد  
« عنس »<sup>(٥)</sup> ، وكان للعوالي مأمور في وهران<sup>(٦)</sup> فأرسل اليه القرمطي ليدخل فيما هم

(١) يمكن رؤية ما صنعه ابن الفضل على انه اعلن للقيامة ، المقيدة الاسماعيلية  
المعروفة . انظر الدعوة الاسماعيلية الجديدة : ٨٧ - ٨٦ ٠

(٢) في روايات أخرى : واضربى ٠

(٣) اي اسد بن يعفر . انظر الاكليل للهمداني : ١٨٥/١ - ١٨٦ ٠ تاريخ اليمن  
السياسي لمحمد يحيى الحداد . ط . القاهرة : ١٩٦٨ : ٥٣/٢ - ٥٦ ٠

(٤) مخلاف من مخالفات اليمن فيه قصر يريدان الشهير . صفة الجزيرة : ٢٧٨ ٠  
تاريخ اليمن لعمارة : ٧٤ - معجم البلدان ٠

(٥) تقع الى الشرق من يحصب ، وتبعد عن بلدة يريم بحوالي ٢٠ كم . صفة الجزيرة : ٧٩ ٠  
في الشمال الشرقي من ذمار . انظر صفة الجزيرة : ٤٠٦ ٠

(٦) حصن في شمال ذمار . صفة الجزيرة : ١٤٩ ٠

أصول ولا يهدى على وأعتدي  
وطعمي للأعداء مر وعلقم  
السم تر أن البغي مملك أهله  
رجع الحديث الى علي بن فضل القرمطي - لعنه الله - أنه لما قتل جعفرا ألهى  
كفره ، وادعى النبوة ، وأحل البنات والأخوات<sup>(١)</sup> ، وفي ذلك يقول شاعرهم على  
منبر الجامع في العند :

خذى الدف يا هذه والعي<sup>(٢)</sup>  
تولى نبى بنى هاشم  
لكل نبى مضى شرعا  
فقد خط عنا فروض الصلاة  
اذا الناس صلوا فلا تنهضي  
ولا تطلبى السعي عند الصفا  
ولا تستمعي نفسك المرسین  
فكيف تحلى لهذا الغريب  
اليس الفراس لمن ربها  
وما الخمر الا كما السماء حلا فقدست من مذهب  
والشعر طويل وكله تحليل محمرات الشريعة والاستهانة بها ٠

(١) يمكن رؤية ما صنعه ابن الفضل على انه اعلن للقيامة ، المقيدة الاسماعيلية  
المعروفة . انظر الدعوة الاسماعيلية الجديدة : ٨٧ - ٨٦ ٠

(٢) في روايات أخرى : واضربى ٠

(٣) اي اسد بن يعفر . انظر الاكليل للهمداني : ١٨٥/١ - ١٨٦ ٠ تاريخ اليمن  
السياسي لمحمد يحيى الحداد . ط . القاهرة : ١٩٦٨ : ٥٣/٢ - ٥٦ ٠

(٤) مخلاف من مخالفات اليمن فيه قصر يريدان الشهير . صفة الجزيرة : ٢٧٨ ٠  
تاريخ اليمن لعمارة : ٧٤ - معجم البلدان ٠

(٥) تقع الى الشرق من يحصب ، وتبعد عن بلدة يريم بحوالي ٢٠ كم . صفة الجزيرة : ٧٩ ٠  
في الشمال الشرقي من ذمار . انظر صفة الجزيرة : ٤٠٦ ٠

(٦) حصن في شمال ذمار . صفة الجزيرة : ١٤٩ ٠

عليه ، فأجابه الى ذلك ، فنزل اليه ودخل في ملته وقرينته ، وكان معه خمساً  
 فارس رجم منهم الى صنعاء الى العوالي مائة وخمسون ، وخرج القرمطي يربد  
 صنعاء فلما سمع به العوالي ، وبالجحود التي معه ، وعلم أنه لا طاقة له به خرج  
 من صنعاء هارباً الى الجوف ، فدخل القرمطي صنعاء ، فاقام فيها وأظهر فيها التحشيش  
 وأمر الناس بحلق رؤوسهم ، ثم التقى هو وصاحب مسورة الحسن بن منصور الى  
 شباب<sup>(١)</sup> فأقاما هنالك أيام ، وعلى بن فضل يكبر المنصور ، ويقول انما أنا سيف  
 من أسيافك ، والمنصور يهابه ، ويغافه على نفسه لما يرى من شهادته واقدامه ، فعمز  
 على الخروج الى مخالف « البياض »<sup>(٢)</sup> فنها المنصور ، وقال له : قد ملكنا اليس  
 بأسره ، ولم يبق الا اقل فطليك بالتأني والوقوف في صنعاء سنة ، وأنا في « شباب »  
 فيصلح كل واحد ما استفتح ثم بعد ذلك يكون لنا نظر ، فانك ان خرست من صنعاء  
 خالف أهلها وفسد علينا ما ملكناه ، فلم يقبل منه وقال : لا بد من الخروج ، واستفتح  
 تهامة فخرج الى مخالف البياض ، وهي بلاد وعرة فلما توسط بينهم ومعه قدر  
 ثلاثين ألفاً أحاطوا به ، وقطعوا عليه الطريق ، ولم يقدر على التخلص ، فلما سمع  
 المنصور خاف عليه ، وأغار عليه ، واستنقذه فرجع الى شباب ، وعاد الى صنعاء ،  
 وخرج الى جبال حضور ثم الى حراز<sup>(٣)</sup> ثم الى ملحان<sup>(٤)</sup> ونزل المهجم<sup>(٥)</sup> وقتل  
 صاحبها وهو ابراهيم بن علي رجل من عك واستفتح الكدراء<sup>(٦)</sup> ورجع الى ملحان  
 وسرى بالليل الى زيد وفيها المظفر بن حاج ومعه ستمائة فارس وهجم عليهم في

(١) شباب كوكبان غربي صنعاء ، بينما يوم ولية ، وهو جبل صعب المرتفع كان  
 يسكنه آل يعفر ، والآن عامر بالابنية الحديثة - صفة الجزيرة : ٨٦ ، ١٧٢ ،  
 الأكليل : ٧١/٢ - معجم البلدان .

(٢) في سيرة الہادي : ٣٩١ ، حدث هذا سنة ثلاثة وسبعين ومائتين ، وانه خرج  
 يربد تهامة ، وهذا ما ذكره الخزرجي في المسجد المسووك ، والبياض حسن  
 قریب من صنعاء - معجم البلدان .

(٣) مخالف قرب زيد . معجم البلدان .

(٤) انظر صفة الجزيرة : ١٤٤ - ١٤٥ . معجم البلدان .

(٥) انظر صفة الجزيرة : ٢٥٨ - ٢٥٩ . معجم البلدان .

(٦) مدينة كانت ذات مكانة على شط وادي سهام ، كان « يسكنها خليط عك »  
 القبيلة اليمانية المشهورة . صفة الجزيرة : ٧٤ . الأكليل : ٢٣٨/٢ .

أربعين ألفا فلاحت بعسركه ، فقتل المظفر بن حاج ، وكان المظفر مأمورا لصاحب بغداد<sup>(١)</sup> وسبى القرمطي من زيد أربعة آلاف عذراء ، ثم خرج منها إلى الملحيط ، وأمر صائمه وعسركه : يا جند الله فلما اجتمعوا إليه قال : قد علمتم أنا مجاهدون وقد أخذتم من نساء الحصيبي<sup>(٢)</sup> ما قد علمتم وإن نساء الحصيبي تفتن الرجال فيشغلنكم عن الجهاد فليذبح كل رجل منكم من في يده فسميت الملحيط الشاحيط<sup>(٣)</sup> لذلك ، ثم رجع إلى مديقرة دار مملكته ، وأمر بقطع العج<sup>(٤)</sup> وقال : حجووا إلى العرف ، واعتمروا إلى الثاني ، موضعان معروfan هنالك .

فلما أصبحت اليمن يده وقتل الأضداد مثل المناخي وجعفر بن الكرندي<sup>(٥)</sup> والرؤساء ، وطردبني (زياد) وكانت رؤساء مختلف جعفر ، ولم يبق له ضد يناؤه ، عصا النصور وخليع عبيد بن ميمون<sup>(٦)</sup> الذي كان يدعى إليه فكتب إليه النصور

(١) أي الخليفة العباسي المكتفي : ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م - ٢٩٥ هـ / ٨٠٨ م .

(٢) الحصيبي هي قرية زيد . صفة الجزيرة : ٧٣ .

(٣) شحطه تشحيطاً ضرجه بالدم ، فتشحط : تضرج به ، واضطرب فيه . القاموس .

(٤) ذكر صاحب غایة الامانی في حوادث سنة ٣٠٠ هـ : ٢٠٢ . بيان ابن الفضل بعث

قائدين من قواده وهما محمد بن درهم الجنابي ، وحسن بن محمد بن أبي الملحف الصنعناني إلى مكة انظر ما تقدم .

(٥) بنو الكرندي قوم من زعماء المغارب من حمير . انظر تاريخ عمارة : ٨٧ ، ١٢٧ .

(٦) يستخلص من المصادر الاسماعيلية : إن مركز الدعوة في السلمية عانى قبل ومع بداية حركة القرامطة من انتقامات خطيرة للغاية ، أسهمت في الصراعات القرمطية الاسماعيلية في الشام ، ودفعت المهدي إلى مقداره السلمية نحو الرملة فنصر عائداً النبة في البداية على السفر إلى اليمن ، لكنه عدل عن رايته في مصر وقرر التوجه غرباً . وفي الطريق من الشام إلى مصر رافق المهدي عدد من أهله وبعض أمرائه ، على رأسهم رجل عرف باسم فيروز ، وصفه الحاجب جعفر الذي كان من حاشية المهدي بأنه كان «داعي الدعوة وأجل الناس عند الإمام وأعظمهم منزلة» ، والدعوة كلهم أولاده ومن تحت يده ، وهو باب الإبوب إلى الانسنة » وفي مصر وبسبب قرار التوجه غرباً ولاسباب أخرى لا نعلمها فارق فيروز المهدي ، ورفض البقاء معه ، وتوجه نحو اليمن ، فالتحق أولاً بالمنصور الذي لقيه بالتحليل والتعظيم ، ذلك لأن المنصور كان - كما قيل - قد انضم إلى الدعوة الاسماعيلية على يدي فيروز وبواسطته ، وكتب المهدي إلى منصور اليمن يسأله قتل فيروز ، وعلم فيروز بالأمر فقاده والتحق بعلي بن الفضل « ففتنهه واسده » وكان سبب الخلاف بين ابن الفضل ومنصور . انظر سيرة الحاجب جعفر نشرت في مجلة كلية الاداب لجامعة القاهرة عام ١٩٣٦ : ١١٥-١١٠ . عيون الاخبار : ٩٢-٩١ .

يعاتبه ويدرك ما كان من احسان القداح وقيامه بأمرها وما أخذ عليهما من العهد لابنه فلم يلتفت الى قوله ، وكتب اليه انما هذه الدنيا شاة من ظفر بها افترسها ، ولبي بأبي سعيد الجنابي أسوة ، لأنه خلع ميسونا وابنه ، ودعا الى نفسه ، وأنا أدعوك الى نفسى ، فاما نزلت على حكمي ودخلت في طاعتي والا خرجت اليك وقد كان [أبو طاهر بن أبي] سعيد الجنابي<sup>(١)</sup> دخل مكة في ذي الحجة سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وقتل فيها ثلاثة عشر ألفا وقطع الركن يوم النحر ، وهو القائل لمنه الله :

فلو كان هذا البيت لله ربنا  
لصب علينا النار من فوقنا صبا  
لأننا حمجننا حجة جاهلية  
مجللة لم تبق شرقا ولا غربا  
وانا تركنا بين زمزم والصنفا  
كتائب لا تبني سوى ربها ربها  
ولكن رب العرش جل جلاله ولهم يتخد بيتا ولم يتخد حجا  
في شعر طويل . وقد كان الخليفة<sup>(٢)</sup> ببغداد كتب اليه يذكر له ما فعل ويتوعده على ما استحل فأجابه أبو [طاهر بن أبي]<sup>(٣)</sup> سعيد القرمي :

«بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين .»

من أبي [طاهر سليمان بن]<sup>(٤)</sup> الحسن الجنابي ، الداعي الى تقوى الله القائم بأمر الله ، الأخذ بأثار رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الى قائد الارجاس المسمى بولد العباس .  
أما بعد — عرفك الله مرشد الامور ، وجنبك التمسك بحبل الفرور — فانه وصل كتابك بوعيدهك وتهديدك ، وذكرك ما وضعته من نظم كلامك ، وقت به من فخامة اعظماته ، من التعليق بالباطيل ، والاصناف الى فحش الاقاويل من الذين يصدون عن السبيل ، فيشرهم بعذاب أليم على حين زوال دولتك ، ونفاد متنهى طلبتك ، وتمكن أولياء الله من رقبتك ، وهجومهم على معاقل أوطنك ، ظفر ، وسيبئهم حرمك قسرا ، وقتل جموعك صبرا ، أولئك حزب الله « الا أن حزب الله هم

(١) أضيف ما بين الحاضرتين كيما يصبح الخبر لأن وفاة أبي سعيد جاءت قبل هذا .

(٢) المقترن : ٢٩٥ هـ / ٩٠٨ م - ٢٢٠ هـ / ٩٣٢ م .

(٣) زيد ما بين الحاضرتين تقويمًا .

المفلحون »<sup>(١)</sup> وجنده الله هم الفالبون . هذا وقد خرج عليك الامام المنتظر كالأسد الغضير في سراويل الظفر ، متقدلا سيف الغضب ، مستخنيا عن نصر العرب ، لاتأخذه في الله لومة لائم ، « ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء والله واسع عليهم »<sup>(٢)</sup> وقد اكتنفه العز من حواليه ، وسارت العية بين يديه ، وضربت الدولة عليه سرادقها ، وألتقت عنه قناع بوائقها<sup>(٣)</sup> ، وانقضت طخاء<sup>(٤)</sup> الظلمة ، ودجنة الضلال ، وغاضت بحار الجهة ، ليتحقق الحق ويُبطل الباطل ، ولو كره المجرمون .

تاله غرتك نفسك ، وأطمعتك فيما لست نائله ، وسولت لك ما لست واصله ، فكتبت لي بما أجمعت عليه أذهان كتابك ، ذكرتني بالعيوب الشنيعة ، وقدفتني بالثالب السمجة، تاله « ولتسألن عما كتمت تعلمون »<sup>(٥)</sup> فاما ما ذكرت من قتل العجيج ، وأحراب الامصار ، وأحراق المساجد فواه ما فعلت ذلك الا بعد وضوح الحجة كايضاح الشمس ، وادعاء طوائف منهم أنهم أبرار ، ومعاينتي منهم أخلاق الفجار ، فحكمت عليهم بحکم الله « ومن لم يحکم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون »<sup>(٦)</sup> .

خبرني أيها المجتمع لهم ، والمناظر عنهم ، في أي آية من كتاب الله أو أي خبر عن رسول الله صلوات الله عليه اباحة شرب الخمور ، وضرب الطنبور ، وعزف القیان ، ومعانقة الغلمان ، وقد جمعوا الاموال من ظهور الایتام ، واحتلوها من وجوه العرام .

واما ما ذكرت من احراق مساجد الابرار ، فأي مساجد أحق بالحراب من مساجد اذا توسطتها ، سمعت فيها الكذب على الله تعالى ، وعلى رسوله صلوات الله عليه ، بأسانيد عن مشائخ فجرة ، بما أجمعوا عليه من الضلال ، وابتدعوا من الجهة .

واما تخويفك لي بالله ، وأمرك بمراتبه ، فالعجب من بهتك وصلابة حدقتك ، أترى اني أجهل بالله منك ، وصرفك أموال المسلمين للصفاعنة والضرابين ، ومنعها

(١) سورة المجادلة : ٢٢ .

(٢) سورة المائدۃ : ٥٤ .

(٣) البائقة : الداهية ، جمع بوائق . القاموس .

(٤) الطخاء : السحاب المرتفع . القاموس .

(٥) سورة النحل : ٩٣ .

(٦) سورة المائدۃ : ٤٨ .

عن مستحقها ، يدعي على المنابر للصياغ ويخطب للخصيان « آللله أذن لكم أم علي  
الله تقترون<sup>(١)</sup> » .

وأما ما ذكرت أني تسميت بسمة عدوان ، فليس بأعظم من تسميك بالمقتدر  
بالله<sup>(٢)</sup> أمير المؤمنين أي جيش صدمك ، فاقتدرت عليه ، أم أي عدو ساقدك فابتدرت  
إليه ! لأنك أمير الفاسقين أولى بك من أمير المؤمنين وإنك لتقلد بعض خدمك شيئاً  
من أمرك ، فيكتابه الشريف والرئيس بالسيد والمولى ، فـ«أقرب للتقوى»<sup>(٣)</sup>  
أو ما علمت أنه من انقاد له نهر من عشيرته ، وعصابة منبني عمه وأسرته فقد سادهم  
وعلا فيهم .

وبعد : فمالك وللوعيد والإبراق والتهديد ، أعزز على ما أنت عليه عازم واقدم  
على ما أنت عليه قادم ، و الله من ورائي ظهير ، وهو نعم المولى ونعم النصير ، والحمد  
للله وصلى الله على خير براته وآلها وعترتها » .

قال محمد بن مالك الحمادي — رحمة الله تعالى : يرجع الحديث الى قصة  
صاحب مسورة ، وعلي بن فضل لعنهم الله تعالى .

وذلك أن صاحب مسورة لاعنة آلن علي بن فضل غير تاركه ، كما ذكر في كتابه ،  
بعد إلى جبل مسورة فحضرته ، وأعد فيه جميع ما يحتاج إليه للحصار ، وقال لأصحابه  
أني لأخاف هذا الطاغية ، ولقد تبين لي في وجهه الشر حين واجهته في «شمام» ، فلم  
يلبث علي بن فضل أن خرج لحرب المنصور ، واختار لعربيه عشرة آلاف مقاتل من  
يافع وذحج وزيد وعنس وقبائل العرب ، فدخل قرية «شمام» ، وأخرج المنصور  
للقائه ألف مقاتل إلى موضع يقال له المصانع<sup>(٤)</sup> من بلد حمير ففضيروا ذلك الجبل  
فرجف إليه فاقتتلوا من أول النهار إلى الليل فخرج علي بن فضل على طريق العضد<sup>(٥)</sup>  
ودخل «لاعة» مصدعاً إلى جبل الجمجمة<sup>(٦)</sup> مقاتلاً للمنصور فضرب فيها ورجع إلى

(١) سورة يونس : ٥٩ .

(٢) المقذر حكم : ٢٩٥ هـ / ٨٠٨ م - ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م .

(٣) سورة المائدة : ٨ .

(٤) انظر صفة الجزيرة : ١٢٢ ، ٢١٧ ، ٣٢٢ . تاريخ اليمن لعمارة : ٩٠ .

(٥) جبال العضد من أعمال شمام . صفة الجزيرة : ١٢٣ .

(٦) من جبال اليمن الشاهقة . صفة الجزيرة : ٦٥ ، ٢٦٨ .

أصحاب حضور المصنوع فلزموا بيت ريب<sup>(١)</sup> وضيّطوا الجبل ، فأقسام ان لا يربح حتى يستنزل المتصور ، فعاصمه ثانية أشهر وقيل ان المتصور حمل من سوق طمام<sup>(٢)</sup> خمسائة حمل ملح قبل وصول علي بن فضل وعق<sup>(٣)</sup> له في الجبل عقا واسعا في موضع كثير التراب ، وأوقدوا فوقه الحطب أياما حتى استلتح العجل فصار ملحا كله ، ثم نقله الى الخزائن .

ثم ان علي بن فضل مل المقام ، فلما علم منه المنصور ذلك ، دس عليه في أمر الصلح ، فقال : لست أبُرخ وقد علم أهل اليمن قصدي لمحاصرته الا أن يرسل الي بعض ولده ، فيكون ذلك لي مخرجا عند الناس ، ويعلمون أنه قد دخل في طاعتي ، فأرسل اليه ولده ودفعه باليه هي أحسن ، فرجع الي « مذبحرة » فأقام عنده ولد المنصور سنة ثم رده الي أبيه وبره وطوق بطرق من ذهب ، ثم أقام بمذبحرة يحل المحرمات ويرتكب الفواحش وأمر الناس باستحلال البنات والأخوات ، وكان يجمع أهل مذهبة في دار واسعة يجمع فيها الرجال والنساء بالليل ، ويأمر بأطفاء السراج وأخذ كل واحد من وقت يده عليه ، وروي أن عجوزا محدودبة الظهر ، وقت مع رجل منهم فلما تبني<sup>(٤)</sup> بها خلاها فتعلقت بشيابه وقالت « دوبد من ذي حكم الامير »<sup>(٥)</sup> فجبرت مثلا .

ويقال ان أيامه لمنه الله كانت سبع عشرة سنة ، ومات مسموما سنة ثلاثة وثلاثمائة

وكان سبب موته لعنه الله أن رجلا من أهل بغداد يقال انه شريف وصل الى الأمير أسمد بن أبي يفر الحوالى ، وكان في ذلك الوقت هاربا من القرمطي في

(١) لا يزال يحمل هذا الاسم ، وقال عنه الهمданى في صفة الجزيرة : ٣٤٥ : وبيت رب حصن ذو عرقه منقطعة عليها قصور آل المنصور وحرفهم وأموالهم، لامساك لها غير باب واحد .

(٢) سوق شهر للغاية كان في منطقة لاعه . صفة الجزيرة : ١١١ ، ٤٤٨ .

(٣) عق : شق - القاموس .

(٤) الابتناء والبناء : الدخول بالزوجة - النهاية لابن الاثير .

(٥) « دو » في احدى لهجات اليمن « لا » وعلى هذا « دوبد » : « لابد » ومعنى الجملة « لابد من الذي حكم به الامير » او ما يقارب هذا .

الجوف من بلد يمنه ان مس تحريرا بيته الدعام<sup>(١)</sup> ، وأن ذلك البغدادي وهب نفسه للإسلام ، وقال للامير تعاهدك أني اذا قتلت هذا القرمطي كنت معك شيئا كما فيصل اليك ، فعازبته على دنه ، وكان طيبا حاذقا فخرج الى مذبحه ، فكان مع كبار أهل دولة القرمطي ، يفتح لهم العروق ويستقيم الدواء ويعطىهم العجونات ، حتى وصفوه للقرمطي بالذئب بالطب وفتح العروق ، وقالوا : ان مثلك لا يستثنى اذ يكون في حضرته مثله ، ثم انه احتاج الى اخراج الدم فأمره اذ فعمد الى السم فجمله على شعر رأسه ، فدخل على القرمطي ، فسلم عليه فأمره اذ ينزع ثيابه ، ويلبس غيرها ، ثم أخرج المرض ، ثم مصه ، وعلى بن فضل ينظر اليه ، ثم سمح برأسه فتعلق به من السم حاجته ، ثم فصده وخرج من «أذنته» ، فركب دابته ، وخرج هاربا ، فلما أحس عدو الله بالموت أمر بقتل الطبيب ، فلم يوجد فلحقوا به دون «تقيل صيد<sup>(٢)</sup>» بازاء قينان<sup>(٣)</sup> فقتلوه هنالك رحمة الله تعالى ومات القرمطي<sup>(٤)</sup> لا رحمة الله .

(١) انظر الاكليل : ١٧٧/١٠ - ١٨٦ حيث قال الهمданى «الدعام بن ابراهيم ، سيد همدان في عصره ، والزائد على من تقدمه نجدة وفروسية وجودا وحلاوة ودهاء ولباتا ووفاء وصبرا وصونا» هذا وللدعام ذكر طويل في سيرة الهاדי الى الحق: ٤٩٥ - ٤١ .

(٢) التقيل عند اهل اليمن العقبة اي الاكمة المرتفعة ، وتقيل صيد اوغر نقطة على الطريق الذي يعتبر حدا فاصلا بين اليمن الاعلى واليمن الاسفل . صفة الجزيرة: ٣٤٤ . تاريخ اليمن لمغاره : ٧٤ .

(٣) تقع قينان في سافلته يحصب السفل من بطن السحول ليس بعيدا عن اب بجوار رفود وشمال مركز المخادر - صفة الجزيرة : ١٠٤ . الاكليل : ٢٢٤/٢ .

(٤) تتفق رواية الخزرجي مع هذه الرواية مع زيادة بالتفاصيل ، اتى جاء في سيرة الهادي ٤٠٣ «واساب ابن فضل - لعنه الله - مرض في بدنـه ، فتتجسر من أسفل بطنه ، وأمانه الله على أسوأ حال - لعنه الله - وكانت وفاته يوم الأربعاء للنصف من شهر ربـيع الآخر» لسنة ٣٠٣ هـ/٩١٥ م . هذا وذكر الداعي المطلق ادريس القرشي في كتابه عيون الاخبار : ٤٣/٥ - ٤٤ ، أنه بعدما قامت الخلافة الفاطمية أمر الهاـدي «ارجـلين من أهل دعـوته، ومنـ في حـضرـته حتـى وصلـا إـلـى مدـيـنة منـعـاء، وتسـمـيـاً أنـهـما طـيـبـيـانـ ، حتـى دـخـلـ أحـدـهـماـ عـلـىـ اـبـنـ فـضـلـ - لـعـنـهـ اللهـ - فـصـدـهـ وـجـعـلـ فـيـ مـفـصـدـهـ سـمـاـ تـاقـلـاـ وـخـرـجـ مـنـ عـنـدـهـ ، وبـادـرـ الـهـرـبـ هـوـ وـصـاحـبـهـ ، وـمـاتـ

وولى الامر من بعده ولده الففاء<sup>(١)</sup> وشاع موته في الناس ووصل إلى الحوالى جماعة من رؤساء الناس : بنو الحابي والأنبوع وغيرهم فزحف بالعسكر الغليظ لحرب القرامطة فدخل التكير<sup>(٢)</sup> ثم تقدم إلى جبل التومان<sup>(٣)</sup> ، فحاصر القرامطة ، وسلط الله سبحانه وتعالى عليهم سيف النعمة ، لا يخرج لهم جمع الا هزموا ، أو قتلوا ، وأيد الله سبحانه وتعالى المسلمين بنصره .

قال الله تعالى « انهم لهم المنصورون واد جندنا لهم الغالبون<sup>(٤)</sup> » فأقام يحاصر القرامطة سنة ويقال أن من شدة عزمه وحزمته وتصنيعه أنه ما حل عدته ولا سلاحه بل يصلى عليه عدته وسلاحه حتى فتح الله عليه<sup>(٥)</sup> وقتل القرامطة وأحيا الإسلام .

ابن الفضل لعنه الله ، وجعل الله بروحه إلى النار ، ولحق بآمثاله من الكفار والفحار ، وأخذ أصحاب ابن الفضل في طلب الرجلين اللذين فصداه ، وما زالوا يتبعوهما ويسألون عنهم حتى انتهيا إلى موضع تحت نقيل صيد فادركاها هناك ، وقتلوا رحمة الله عليهم<sup>(٦)</sup> وببرغم ما ذكره الداعي أديس مع المصادر المتأخرة بالروايات الاسماعيلية نجد صاحب غاية الاماني : ١/٢٠٨ يذكر في حوادث سنة ٣٠٣ هـ : « وفي هذه السنة أراح الله العباد ، وظهر البلاد ، بهلاك قالد العاصين ورئيس المفسدين علي بن فضل - لعنه الله - وكانت وفاته إلى عذاب الله في يوم الأربعاء منتصف شهر ربیع الآخر ، بعد الم الم به ، وطرف من تعجيل عقوبته ، ولعذاب الآخرة أخرى وهم لا ينتصرون » - فصلت : ١٦ - ودلل بالذی خر<sup>(٧)</sup> ، كما في الاصل ، وفي النفس شيء منه ، للطعله تصحیف « فضل » هذا ولم تذكر المصادر التي تعرّضت لعلي بن الفضل وما جرى بعده اسم ابنه ، بل تحدثت عنه دون تبيان اسمه .

(١) سبق ذكره بأنه من أمنع حصون اليمن وقادتها - انظر صفة الجزيرة : ٤٠٤ .

(٢) في الجنوب الشرقي من جبل المذبح في مسكن أسد بن أبي يعفر ، لحضار القرامطة وكان ذلك سنة ٣٠٤ هـ . انظر صفة الجزيرة : ٢١٣ .

(٣) سورة الصافات : ١٧٢ - ١٧٣ .

(٤) وصفه الهمداني ، وهو من معاصريه ، في الإكليل : ٢/١٨٤ - ١٨٦ ، يقوله : « وأسد هو أبو حسان ، ملك عصرنا ، وذهب على من قبله بالصوت ، وهو الذي اجتث عرقاة القرامطة باليمن ، وهو فارس حمر في مصره ، والقاتل : اذا تم لمقدم الحصان فيأكل مؤخره الذئب ، وجودها ومحبها ، وله توأقيع معجزة لا يجارى فيها مع حسن السياسة ، وعظم الدهاء ، وبعد الفور ، وكتمان ما في النفس ، اذا غضب فغضب ، اذا رضي رضي ، لا بعده له على قومه ولا عصبة له ، ولا ولد له ، فدرج ، وتوفي يوم السبت لثمانين خلون من شهر رمضان من سنة التنين وثلاثين وثلاثمائة ، واخباره وسيره تكثير » .

ليس كولاة الامر من أهل زماننا الذين غرقوا في اللذات ، واتبعوا الشهوات  
ولم يرغبو في المكارم والنجادات ، وعظوا فلم يتعظوا وناموا فلم يستيقظوا ، ونظروا  
ما حل بغيرهم فلم يعتبروا ، وقد قيل في المثل السائر .

و اذا رأيت أخوك يطلق رأسه     أوشكك بعد أخيك تصبح أصلحا  
ومن عجز عن رعاية رعيته ، وجار عليها في حكمه وقضيته ، دل على زوال  
سلطنته وتجليل منيته ، وقد قال الاول :

ومن رعى غنم في ارض مسبعة     ونام عنها تولي رعها الاسد  
و اذا فرط الراعي في أمر رعيته ، وظاوع نفسه الدنيا ، وذهبت عنه الافقة  
والحصبة ، فقد عظمت عليه البلية ، وقال الانفوه الاودي :

لا يصلح القوم فوضي لا سراة لهم     ولا سراة اذا جمالهم سادوا  
تهدي الامور بأهل الرأي ما صلحت     فان تولت فبالاشرار يتقادوا<sup>(١)</sup>

رجح الحديث الى محاصرة الحوالى، فروى أنه نصب المنجنيقات فهدم المذخرة  
بعد سنة ، ودخل على القراءطة فقتلهم ، وأخذ من الغنائم ما لا يحصى ، وسبى بنات  
القرمي وKen ثلاثة ، فصارا اثنين في رعين واحدة وهبها الامير لابن أخيه قحطان ،  
وأباد الله القراءطة على يد الامير الحوالى بيته وسعادته ، وجعل لا يسمى بأحد منهم  
الا قتلهم ، ورجع الى صنعاء وقد أطفأ جمرة الشرك ، وملك جميع البلاد ، وزالت  
القتنة ، وأراح الله من القراءطة ، وطهر منهم البلاد ، وأمن منهم العباد ، وسار الامير  
في الناس بأحسن سيرة ، وعدل في الرعية ، ورد بنى المحابي<sup>(٢)</sup> الى مخلاف جمفر ،  
وجرت المكابة بين الامير الحوالى ، والامير ابراهيم بن زياد<sup>(٣)</sup> والناصر احمد بن

(١) هو صلاة بن عمرو من مذحج ، ويكتنى أبا ربیمة ، انظره وآياته في الشمر  
والشعراء لابن قتيبة - ط ، ليدن ١٩٠٢ م : ١١٠ - ١١١ .

(٢) بنو المحابي من الكلاع ، منهم أبو يعقوب وهو الذي عاصر اسعد الحوالى ، وفي  
النفس شيء من قوله : ردتهم الى مخلاف جمفر . انظر الاكليل : ١٩٥/٢ . تاريخ  
عمارة : ٤٦ - ٥٨ .

(٣) حول تاريخ ملوك بني زياد في تهامة وزبيد . انظر تاريخ اليمن لمعارث : ٤٦-٥٨  
تاريخ ثغر عدن - ط . بربيل ١٦٣٦ م - ١٦٤٣ - ١٧ . تاريخ اليمن السياسي : ٤٥-٥١

يحيى الامام الهادي صاحب صعدة<sup>(١)</sup> وتعاقدوا على المعاضة والمناصرة وقتل القرامطة حيث ما وجدوا ، وذكروا أنه كان يوجد عنوان : كنتم بركات في بركة ونعمة مشتركة ، والارض فيما يتنا قد حصلت في شبكة ، وكان الخارج اذا خرج من بلد أحدهم لذنبه كاتب فيه ، وسائل الصفع عنه ، وصفت لهم المعيشة ، واستقامت لهم الدولة ، ولزم كل واحد منهم بلده ، ولم يطمع واحد على صاحبه ، وألف الله بين قلوب المسلمين ، ولم يبق من القرامطة الا شرذمة قليلة من أولاد المنصور في ناحية مسورة ، وأبادهم الله تعالى على يد الدعام بن ابراهيم ، والناصر بن يحيى ، وأنا أذكر ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى ٠

### باب ذكر اولاد المنصور :

مات لعنه الله سنة اثنين وثلاثمائة واستخلف على اهل دعوته رجلا يقال له عبد الله بن عباس الشاوي [ وأوصى اليه ] والي ولده أبي الحسن المنصور ، وقال : « قد أوصيتكما بببدأ الامر فاحفظوه ولا تقطعا دعوةبني عبيد بن ميمون ، فنحن من غرسهم ، ولو لا ناموسهم وما دعونا به اليهم ما صار اليانا من الملك ما قد ثناه ، ولا تم لنا في الرئاسة حال ، فعليكمما بمحكمة القائم منهم ، واستيراد الامر منهم ، فأوصيكم بطاعة المهدى يعني عبيد بن ميمون حتى يرد أمره بولاية أحدكم ، ويكون كل واحد منكمما عونا لصاحبه » ٠

وقد كان عبد الله بن عباس ، عند عبيد بن ميمون سابقة ومعرفة ، لأن المنصور قد كان — لعنه الله — بعثه مع أبي عبد الله الشيعي الخارج بكتامة من بلاد الغرب على ما ذكره فيما بعد ٠

ثم ان عبد الله بن عباس كتب الى عبيد بن ميمون المسمى بالمهدي ، بموت المنصور ، وهو يومئذ بمدينة بناها وساحتها المهدية<sup>(٢)</sup> بالغرب ، وأنه قام بمذهبه من بعد

(١) بعد وفاة الهادي الى الحق خلفه ابنه الامير المرتضى ، لكن هذا الامير تخلى عن الحكم سنة ٢٩٦ هـ ٩١٢ م ، وبعد تخليه جاء اخوه الناصر احمد الى صعدة لانه كان غائبا في الحجاز ، وفي صعدة بويح خلفا لأخيه . انظر سيرة الهادي : ٤٠٧ - ٤٠٨ . تاريخ اليمن السياسي : ٦٣ - ٦٨ .

(٢) معروفة في الجمهورية التونسية ، ما تزال تحوي العديد من آثار الفاطميين .

المنصور ، ودعا اليه ، وأنه لم يبق الا استيراد الامر ، ويسأله الولاية لنفسه وعزل  
 أولاد المنصور وخرج ولد المنصور بنفسه الى القبروان يسأل الولاية لنفسه ،  
 ولا ينزع الامر منهم بعد أبيهم وقد كانت وصلت هدايا ابن عباس وكتابه ، وولاه  
 الامر ، وكتب له ، فلما وصل ابن المنصور أمره بطااعة ابن عباس وبعث لابن عباس  
 بسبع رايات : فرجع ولد المنصور الى سور ، وقد يئس مما كان يرجو من الولاية ،  
 فلقيه عبد الله بن عباس بنفسه وأهل دعوته فيجله وعظمه ، ولقيه أخوه جعفر وأبو  
 الفضل وبقية أولاد القرمطي لعنه الله ، فمالوه بما ورد به الامر فعرفهم بصرف الامر  
 عنهم الى عبد الله بن عباس دونهم ، فتبين لجعفر في وجه أخيه أبي الحسن الشر  
 والعداوة لابن عباس والحسد ، فنهاه عن ذلك ، وقبع عليه وزجره ، وقال له : أنت  
 تعلم أنه غرس أينا ، وأنه لا يقدم علينا سوانا في هذا الامر ، قال : والله لا تركته  
 يتلخص ، ويزول ملكتنا ، وتفترق هذه الدعوة ، ويذهب الناموس الذي نمسناه على  
 الناس ، فلا تحدث نفسك بهلاكه فتلهك ، فلم يلتفت الى قوله وكتم السر نفسه ،  
 وكان أولاد المنصور لا يحبون عن أبي العباس ليلًا ولا نهارًا ، فوثب عليه  
 أبو الحسن بن المنصور ، فقتله غدرا ، وولي الامر من بعده فولي ما كان أبوه يليه ،  
 ورجع الى مذهب الاسلام ، وجمع العشائر من بلده وأشهد أنه رجع عما كان عليه  
 أبوه ، فأخبه الناس ، فدخل عليه جعفر ، فقبع ما فعله ، وقال : قطعت يدك يدك ،  
 فلم يلتفت الى قوله وخرج جعفر الى ولد عبيد المسمى بالقائم<sup>(١)</sup> ، فكاتب أخاه يعيث  
 عليه فعله بشعر طويل يقول فيه :

**فكتسم وأتم تهدمون وأبتي فشتاذ من يبني وأخر يهدم**  
 وتبعد أبو الحسن من كان على دين أبيه يقتله ، فأباد القراءة ، وبقي منهم  
 قوم يتكتسون منه ، وأقاموا ناموسهم برجل منهم ، وكان لا يقطعن مكاتبةبني عبيد ،  
 ثم ان أبو الحسن خرج من سور الى عشر محرم وفيه يومئذ رجل من بني العرجاء ،  
 واستخلف أبو الحسن على سور رجلا يقال له ابراهيم بن عبد الحميد المباعي  
 وهو جد بني المتاب قوتب ابن العرجي على أبي الحسن فقتلته ، فلما انتهى الخبر الى

(١) حكم القائم الفترة : ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م - ٣٢٤ هـ / ٩٤٦ م .

ابراهيم بن عبد الحميد السباعي لزم مسورة ، وادعى الامر لنفسه وأخرج أولاد المنصور وحربيه من مسورة الى جبل ذي عسب<sup>(١)</sup> فوثب عليهم المسلمون من أهل المقرب<sup>(٢)</sup> فقتلوهم الصغير والكبير ، وبسبوا حربيهم ولم يقروا على وجه « الارض من الكافرين دياراً » ولم يبق للمنصور عقب يعرف بمحمد الله ومنه .

ثم ان ابراهيم بن عبد الحميد اتفق هو وابن العرجي ، واقتسموا بينهما نصفين ، لكل واحد منها ما يليه ، ورجع ابراهيم عن مذهب القراءة وكان أبوه من كبار قواد المنصور وأصله من قدم من حمير وكان أبوه قتل في مخلاف البياض<sup>(٣)</sup> لأن المنصور كان أخرجه الى هنالك بالعساكر ثم إذ ابراهيم بنى في بيت ريب مسجدا ، ونصب منبرا وخطب لأمير المؤمنين منبني العباس ، وكاتب الامير آبا الحسن بن ابراهيم بن زياد ، وبذل له من نفسه السمع والطاعة ، والدخول في الخدمة ، وسأله أن يبعث اليه محاضر من قبله يكون عنده ، فأرسل رجلا يقال له السراج وقال له : اذا تمكنت قبضت على ابراهيم بن عبد الحميد ، فوصل من زياد ، ولقبه ابراهيم بن عبد الحميد الى بيت ريب ، وطاع ابراهيم بن عبد الحميد الى حصن في رأس الجبل وكان ينزل اليه كل يوم يصحبه ويعلم حقه ، ثم ان السراج عامل على ابراهيم ناسا من أهل الجبل فنزل اليه يصحبه ، فلقيه رجل من العاملين فأخبره بالمعاملة فرجع الى حصنه فضرب الطبول ، فاجتمع اليه الناس ، وكان فيه من أهل دولته فدخل على السراج : فقبض عليه ، فأمر بحلق لحيته ، ونفاه عن بلده وانتقمت المکاتبة بيته وبين ابن زياد ، واستمر أمره ، وجعل يتبع القراءة يقتلونه ويسيبوا ذراريهم ، فبقى منهم قليل في ناحية جبل مسورة ، فأقاموا قرمطا منهم يقال له ابن الطفيلي<sup>(٤)</sup> ، فسمع به ابراهيم بن عبد الحميد ، فخرج اليه فقتلته ، وتفرق من يقى من أصحابه الى نواحي عمان وقطابة<sup>(٥)</sup> وانكمتم أمرهم عن ابراهيم .

(١) انظر صفة الجزيرة : ١٨٧ .

(٢) اي مغرب اليمن .

(٣) سبق تعريفه ، حيث قال ياقوت : حصن باليمن من اعمال الحقل قرب صنعاء .

(٤) يوسف بن موسى بن الطفيلي . صفة الجزيرة : ١١٣ .

(٥) قطابة واد وسوق شمال همل التي هي واد كثير الاشجار موبوء يقع اسفل مركز كحلان عفار . صفة الجزيرة : ١١٣ .

ثم انهم أقاموا ناموسهم برجل يقال له ابن رحيم ، وذلك في أيام المتناب ، بعد موت أبيه ابراهيم ، وكان ابن رحيم هذا لا يستقر في موضع واحد ، خوفا من المتناب ومن المسلمين ، وهو يكتب ابن عبيد ، وذلك بعد خروج المعز من القيروان الى بلاد مصر عند بناء القاهرة النسوية اليه ، فلم يزل ابن رحيم يكتب أهل مصر المعز ومن بعده ، وينهى أخبار أهل اليمن حتى مات لا رحمه الله . واستختلف على من بقي من القرامطة لعنهم الله رجلا يقال له يوسف بن الاسد من أهل شباب حمير فأقام لعنه الله يدعوا الى الحاكم ويتابع له على وجه السر حتى مات لعنه الله .

واستختلف على مذهبة رجلا يقال له سليمان بن عبد الله الرواخي<sup>(١)</sup> من حمير ، من ضلع شباب من موضع يقال له الغن<sup>(٢)</sup> فأقام يدعو الى الحاكم والى المستنصر ، وكان الملعون كثير المال عظيم الجاه فاستمال الرعاع والطغام الى مذهبة ، وكان في أيامه قد شهر تمسه بالمبaitة لأهل مصر منبني عبيد بن ميمون الملعون ، وقد عرف بذلك ونسب اليه فكل ما هم به المسلمين من حمير وشمام ، وما حوله من القبائل ، دفعهم بالجميل وقال لهم أنا رجل مسلم ، فكيف يحل لكم قتلي فيتمون عنه .  
وكان فيه كرم نس و كان يكرم الناس و يتلطف بهم فلم ينزل كذلك حتى مات لا رحمه الله .

#### باب ذكر ابتداء دولة الصليحيين :

وكان هذا الصليحي المسماى علي بن محمد كثير الخلطة به والمعاشة وكان أحطى من عنده ، وأطوع أهل مذهبة له ، وكان يأتيه من بلد الارخوج وهو سبع من أسبوع حراز<sup>(٣)</sup> وكان الصليحي الملعون شهما شجاعا مقداما ، فلما عرفه سليمان

(١) نسبة الى قرية الزواخي من أعمال حراز ، وقد ضبط كل من البكري في معجم ما استجمم ويافوت في معجم البلدان « الزواخي » بالخاء المجمعة ، في حين أن السيوطي في لب اللباب والاكتو في صفة الجزيرة : ١٥٤ - ١٠٣ و تاريخ اليمن لعمارة : ٩٥ « بالحاء المهملة » .

(٢) بلد وجبل غربي المذبحرة . صفة الجزيرة : ١٠٢ - ١٠٣ .

(٣) قال الهمданى في صفة الجزيرة ١٠٨ : « وارض حراز ، وهي سبعة اسابع : حراز ، وهوزن ، ولهاب ، وممجح ، وكرار ، ومسار ، وحران المستحرزة .

بذلك ، وحضرته الوفاة لا رحمة الله أوصاه بأهل مذهبة ، وأمرهم بالسمع والطاعة ، وسلم اليه مالا كثيرا قد كان جمعه من أهل مذهبة ، ثم ان الصالحي الملعون أرسل الى القرامطة من أوطنان كثيرة بعيدة ومواضع متباينة ووعدهم بالوصول اليه ل يوم معلوم ، فلما وصلوا اليه طبع بهم مسار<sup>(١)</sup> وكان طلوعه ليلة الخميس للنصف من جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وأربعين وأربعمائة وطليعته تسعمائة رجل وخمسون رجال<sup>(٢)</sup> فلما استقر بالجبل كتب<sup>(٣)</sup> الى صاحب مصر ، وهو المستنصر من بنى عبيد ووجه اليه بهدايا سبعين سيفا مقابضها عقيق ، واثني عشر سكينا نصبها عقيق لأن للعقيق عندهم قدر ، لانه ، لا يكون الا في اليمن وخمسة اثواب وهي ، وجام عقيق ، وخصوص عقيق مع اهليج كابي<sup>(٤)</sup> ومسك وغبر .

فوجئ معه المستنصر اليه برايات وألقاب ، وعقد له الولاية ، وكان سفيره خاله أحمد بن المظفر ، وأحمد بن محمد الذي انهدمت عليه الدار بعده ، وهو أبو زوجة المكرم<sup>(٥)</sup> المسامة بالسيدة بنت أحمد<sup>(٦)</sup> .

فالحدن العذر أيها المسلمين من مقاربته ومخالطته والركون الى قوله فانه وأهل مذهبة يستدرجون العقول ويسلون من ركن اليهم ، لقد سمعته مرارا وأسفارا وهو يقول لأصحابه قد قرب كشف ما نحن نخفيه ، وزوال هذه الشرعة المحمدية ، والله سبحانه أكرم من أن يبلغه مأموله من فساد الدين وهلاك المسلمين .

خلعت المذر ولم أستر وأظهرت ما ليس بالظاهر  
وبحث بما كنت أسرته من الفyi والمذهب الآخر  
وتبت الى الله مستغراً منيَا اتابة مستقر

(١) مسار حصن عال عظيم الشان فيه قرى ومزارع منه اعلن الصالحي ثوراته .  
صفة الجزيرة : ١٠٨ . تاريخ اليمن لعمارة : ٩٤ - ١٢٨ . تاريخ ثغر مدن : ١٥٩ - ١٦٤ غایة الامانی : ٢٤٧/١ .

(٢) وقيل غير هذا . انظر تاريخ عمارة مع تعليقات الاكوع : ١٠١ - ١١٦ .  
في تاريخ عمارة : ١١٨ ان هذا كان سنة ثلاث وخمسين .

(٣) ثغر . قال عنه صاحب القاموس « معروف » انظر المغرب للجواليقي .

(٤) هو أحمد بن علي الصالحي خلف أبيه بعد مقتله . تاريخ عمارة : ١٢٧ - ١٣٦ .  
(٥) انظر تاريخ عدن : ١٩٤ .

وحررت ما كنت حلته  
 وحدرت من فلك العال  
 فاني جئت نحوك مستغرا  
 أتحبني أثني صبوا  
 الى رائق اللون والمظفر  
 وحاشا لثلي أن يثنى  
 الى الكفر والمذهب الأغبر  
 فإن لم يكن غير هجر الملاح فلا زال ذاك الى العشر  
 عياد الله اني لم أزل ألتطف بخاسته ، وأهل مذهبه ولم أقنع حتى خالطته  
 وأطمعته بقبول ما هو عليه من مذهبة ، وضلالته وكفره وبدعته ، وأعماله الشنيعة ،  
 وضلالته الفظيعة ، التي تناكرها القلوب ، وتشتمز منها النفوس .

وذلك أن الصابحي<sup>(١)</sup> ومن على مذهبة ، يدعون الى ناموس خفي ، كل جهول  
 غبي ، بعمود مؤكدة وموائق مغلظة متعددة على كتمان ما بويع عليه ودعي اليه ،  
 وأنه لا يكشف لهم سرا ، ولا يظهر لهم أمرا ، ثم يطلعه على علوم مموجة ، وروايات  
 مشبهة يدعوه في بدء الامر الى الله ورسوله — كلمة حق يراد بها الباطل — ثم يأخذه  
 بعد ذلك بالرفض والبغض لأصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فإذا انقاد له وطاوعه ، أدخله  
 في طرق الممالك تدريجا ، ويأتيه بتأويل كتاب الله تحريفا وتمويجا ، بكتب مصنعة ،  
 وأقوال مزخرفة الى أن يلبس عليه الدين ، ويخرجه منه كما يخرج الشعرة من العجين ،  
 وقصارى أمره ابطال الشرائع ، وتحليل جميع المحارم ، فسارع اليه من لم يكن له  
 بالشرع معرفة لأنه صادف أكثر الناس عواما فأجابه الى دعوته الرعاع والطغام ومن  
 لم يكن له معرفة قبل الاسلام ، من جنوب وسنحان ويام<sup>(٢)</sup> فحرم العلال وأحل  
 الحرام ، وناقض بجهده الاسلام وأبطل الصلاة والصيام والزكاة والحج الى بيت الله  
 الحرام ، فأهلكهم الله بذنبهم ، وما كان لهم من الله من واق .

«آخر رسالة محمد بن مالك رحمة الله رحمة الابرار ، ووقاه عذاب النار»

(١) جاءت وفاة الصابحي سنة ٥٤٦ هـ ، ويبدو ان المصنف لم يدرك وفاة الصابحي .

(٢) جنوب وسنحان من قبائل مذحج سكان السراة ، ويام من همدان تقطن نجران  
 ما تزال تعرف باسمها ومقتدها حتى يومنا هذا . انظر الاكليل : ٦٥/١٠ - ٩٠ .  
 تاريخ همارة : ١٠٣ .

## كتاب

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم



## القراططة

[ سنة ٢٧٨ هـ ]

وفيها وردت الاخبار ، بحركة قوم يعرفون بالقراططة ، وهم الباطنية وهؤلاء قوم تبعوا طريق الملحدين ، وجددوا الشرائع ، وأنا أشير الى البدایات التي بنوا عليها ، ثم الى الباॻث لهم على ما فعلوا من نصب دعوتهم ثم الى ألقابهم ، ثم الى مذاهبهم وعلومهم ، أما البدایات التي بنوا عليها فانه لما كان مقصودهم الالحاد تعلقاً بمذاهب الملحدين مثل زرادشت<sup>(١)</sup> ومزدك ، فانهما كانوا يتحلآن المغظورات ، وقد سبق في أوائل هذا الكتاب شرح حالهما وما زال أكثر الناس مع أغراضهم لا يدخلون في حجر ينفعهم ايها ، فلما جاء نبينا صلوات الله عليه ، فقره الملك ، ومنع الالحاد أجمع جماعة من الثنوية والمجوس والملحدين ، ومن دان بدين الفلسفه المتقدمين ، فأعملوا آرائهم ، وقالوا : قد ثبت عندنا أن جميع الانبياء كذبوا وتمخرقوا على أنهم ، وأعظم الكل بلية علينا محمد فانه نبغ بين العرب الطعام ، فخدعهم بناموسه ، فبذلوا أموالهم وأفسسهم ونصروه ، وأخذوا مالكتنا ، وقد طالت مدتكم ، والآن قد تشاغل اتباعه ، فمنهم مقبل على كسب الاموال ، ومنهم على تشييد البنيان ومنهم على الملاهي ، وعلماؤهم يتلاعنون ويكتفرون بعضهم ببعض ، وقد ضفت بصائرهم ، فنحن نطعم في ابطال دينهم ، الا اذا لا يمكننا محاربتهم لكثرتهم ، فليس الطريق الا باشقاء دعوة في الدين ، والاتمام الى فرقة منهم ، وليس فيهم فرقه أضعف عقولاً من الرافة ، فندخل عليهم بذكر ظلم سلفهم الاشراف من آل نبیهم ، ودفعهم عن حقهم ،

(١) ينسب اليه تأسيس الديانة الزرادشتية ، التي دانت الامبراطورية الساسانية بها حتى سقوطها ، وفاقت عقيدتها على أساس الصراع بين قوتين الهيتين ، واحدة نورانية للخير ، واخرى مظلمة شريرة [اهورامزدا وأهرمان] ومن صراعهما ولد الانسان المادي المظلم والروحاني المنير ، ومزدك قام في القرن السادس للميلاد بمحاول اصلاح الديانة والمجتمع ، فكان اول اشتراكي في التاريخ ، وقد قضى على حركته من قبل كسرى انشروان الاول .

وقتلهم وما جرى عليهم من الذل لنستعين بهؤلاء على ابطال دينهم، فتناصروا وتکافروا وتوافقوا واتسبوا الى اسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق ، وكان لجعفر أولاد منهم اسماعيل الاعرج ، ثم سول لهم الشيطان آراء ومذاهب أخذوا بعضها من المجبوس ، وأخذوا بعضها من الفلسفه ، وتمخرقوا على أتباعهم ، وانما قصدتهم الجحدطلق ، لكنهم لما لم يمكنهم توصلوا اليه ، فقد بان ذلك بما ذكرت ، ومن البدائيات التي بناها عليا ، الباعث لهم على ما فعلوا من نصب الدعوه .

واما لقابهم فانهم يسمون الاسماعيلية ، والباطنية ، والقرامطة ، والغرمية ، والبابكية ، والمحمرة ، والسبعية والتعلمية ، فاما تسميتهم بالاسماعيلية ، فباتسبهم الى اسماعيل بن جعفر على ما ذكرناه ، واما تسميتهم بالباطنية فانهم ادعوا أن لظواهر القرآن والاخبار بواسطه تجري مجرى اللب من القشر ، وأنها توهم الأغبياء صورا وتفهم الفتناء رموزا وشارات الى حقائق خفية ، وأن من تباعد عن العرض على الخفايا والبواطن متشر ، ومن ارتفى الى علم الباطن انحط عنه التكلف واستراح من أغبائه ، واستشهدوا بقوله تعالى « ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم <sup>(١)</sup> » ، قالوا : والجهال بذلك هم المرادون بقوله : « فضرب بينهم سور له باب <sup>(٢)</sup> » وغضبهم فيما وضعوا من ذلك ابطال الشرائع ، لأنهم اذا صرفوا العقاديد عن موجب الظاهر حكموا بدعوى الباطن ، على موجب الانسلاخ عن الدين .

واما تسميتهم بالقرامطة ففي سبب ذلك ستة أقوال :

احدها : أنهم سموا بذلك لأن أول من أشير لهم بتلك الجهة محمد الوراق المقرمط ، وكان كوفيا .

الثاني : أن لهم رئيسا من السواد ، من الانباط يلقب بقرمطويه فنسبوا اليه .

الثالث : أن قرمطا كان غلاما لاسماعيل بن جعفر فنسبوا اليه ، لأنه أحدث

لهم مقالاتهم .

الرابع : أن بعض دعائهم نزل ب الرجل يقال له كرمته فلما رحل تسمى قرمط بن الأشعث ، ثم أدخله في مذهبيه .

(١) سورة الاعراف : ١٥٧ .

(٢) سورة الحديدة : ١٣ .

الخامس : أن بعض دعائهم يقال له كرمته ، فلما رحل تسمى باسم ذلك الرجل ،  
ثم خفف الاسم فقيل قرمط .

قال أهل السير : كان ذلك الرجل الداعي من ناحية خوزستان ، وكان ظهر  
الزهد ، والتقشف ، ويسف الخوض ، ويأكل من كسبه ، ويحفظ للقوم ما صرموا  
من نخلهم في حظيرة ، ويصلب أكثر الناس ، ويصوم ، ويأخذ عند افطاره من البقال  
رطلا من التمر ، فيفطر عليه ، ويجمع نواه فيدفعه إلى البقال ، ثم يحاسبه على ما أخذ  
 منه ، ويحط من ذلك ثمن النوى فسمع التجار الذين صرموا نخلهم ، فوثبوا عليه ،  
 وضربوه ، وقالوا : لم ترض بأن أكلت التمر حتى بعت النوى ، فأخبرهم البقال في  
 الحال ، فندموا على ضربه ، وسألوه الأحلال ، فازداد بذلك ثنا عنده أهل القرية ،  
 وكان إذا قعد إليه إنسان ، ذكره أمر الدين وزهده في الدنيا ، وأعلم أنه أصله  
 المفروضة على الناس خمسون صلاة في كل يوم وليلة ، ثم أعلم الناس أنه يدعوا إلى  
 أمام من أهل بيته رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثم مرض ومكث مطروحا على الطريق ، وكان في  
 القرية رجل يحمل على أنوار له ، وكان أحمر العينين ، وكان أهل القرية يسمونه  
 كرمته لحرمة عينيه ، وهو بالنطية حار العين ، فكلم البقال - كرمته هذا - في  
 أن يحمل هذا العليل إلى منزله ، ويوصي أهله الأشراف عليه ، والعناية به . ففعل  
 فقام عنده حتى برى ، ثم كان يأوي إلى منزله .

ودعا أهل القرية إلى أمره فأجابوه ، وكان يأخذ من الرجل إذا دخل في دينه  
 دينارا ، ويزعم أنه يأخذ ذلك للإمام ، فمكث يدعوا أهل القرى فيجيئونه ، واتخذ  
 منهم اثني عشر تقينا ، وأمرهم أن يدعوا الناس إلى دينه ، وقال لهم : أتم كحواري  
 عيسى بن مرريم عليهم السلام ، فشغل أكره<sup>(١)</sup> تلك الناحية عن أعمالهم بما رسنه  
 لهم من الخمسين صلاة التي ذكر أنها فرضت عليهم ، وكان للهيضم في تلك الناحية  
 ضياع ، فوقق على تقصير أكره في العمارة ، فسأل عن ذلك ، فأخبر أن رجلا قد  
 عليهم ، فأظهر لهم مذهبها من الدين ، وأعلمهم أن الله عز وجل قد افترض عليهم خمسين  
 صلاة في اليوم والليلة ، وقد اشتغلوا بها ، فوجه إليه فجيء به فسأل عن أمره فأخبره  
 بقصته ، فحبسه في بيته ، وحلف بقتله وأقتل عليه ، وترك المفتاح تحت وسادته ،

(١) أي الاجراء والعمال .

فnam فرقت له جاريته فأخذت المفتاح ، وفتحت وأخرجته ، ثم أعادت المفتاح إلى  
موضعه فلما أصبح الميضم فتح الباب فلم يجده ، فشاع ذلك الخبر بين أهل تلك  
الناحية و قالوا : قد رفع ، ثم ظهر في موضع آخر ولقي جماعة من أصحابه ، فسألوه  
عن قصته فقال : ليس يمكن أحداً أن يؤذيني ، ثم خاف على نفسه ، وخرج إلى الشام ،  
وتسمى باسم الرجل الذي كان في منزله — كرميته — ثم خفف فقيل قرمط ، وفنا  
أمره ، وأمر أصحابه ، وكان قد لقي صاحب الزنج فقال له : أنا على مذهب وورائي  
مائة ألف سيف فناظرني فان اتفقنا ملت بمن معك ، وإن تكن الأخرى انصرف ،  
فناظره فاختلها فقارقه .

السادس : أنهم لقبوا بهذا نسبة إلى رجل من دعاتهم يقال له حمدان بن قرمط ،  
وكان حمدان من أهل الكوفة يميل إلى الزهد ، فصادفه أحد دعاة الباطنية في طريقه  
وهو متوجه إلى قريته وبين يديه بقر يسوقها فقال حمدان لذلك الراعي ، وهو  
لا يعرفه : أين تقصد ؟ فسمى قرينة حمدان ، فقال له : أركب بقرة من هذه البقر  
لتستريح من المشي ، فقال : اني لم أؤمر بذلك ، قال : كانك لا تعمل إلا بأمر ؟ قال :  
نعم فقال حمدان : وبأمر من تعمل ؟ قال بأمر مالكي ومالك ؟ ومالك الدنيا والآخرة ،  
قال : ذلك الله عز وجل ، قال : صدقت : وما غرضك في هذه البقعة ؟ قال : أمرت  
أن أدعو أهلاها من الجهل إلى العلم ، ومن الفلال إلى الهدى ، ومن الشقاوة إلى  
السعادة وأستنقذهم من ورطات الذل والفقير ، وأملكم ما لا يستغفون به عن التعب  
والكد ، فقال له حمدان : أنقذني أنقذك الله ، وأفضل علي من العلم ما تحببتي به ،  
فما أشد حاجتي إلى ذلك ، فقال : ما أمرت أن أخرج السر المكتوب إلى كل أحد إلا  
بعد الثقة به ، والوعد إليه ، قال : فاذكر عهده فاني ملتزم به ، فقال : أن تجعل لي  
وللامام على نفسك عهد الله ومبئاته أن لا تخرج سر الامام الذي أقيمه إليك ، ولا  
تهشي سري أيضا ، فاللتزم حمدان عهده ، ثم أندفع الداعي في تعليمه فتون جهل ،  
حتى استدرجه واستغواه ، واستحثاب له في جميع ما دعاه إليه ، ثم انتدب للدعوة ،  
وصار أصلا من أصول هذه البدعة ، فسمي أتباعه القرمية .

وأما تسميتهم بالخرمية فان خرم لفظ أعمجي ينبع عن الشيء المستلذ الذي  
يشتهيه الأدمي ، وكان هذا لقبا للمزدكية وهم أهل الاباحة من المجروس ، الذين يبغوا

في أيام قياد، على ماذكر فا<sup>(١)</sup> فأبا حوا المحظورات فلقب هؤلاء بلقب أولئك لشبيههم أيامهم في اعتقادهم ومذهبهم .

وأما تسميتهم بالبابكية فان طائفة منهم تبعوا بابك الغرمي ، وكان قد خرج في ناحية أذربیجان في أيام العتّص ، فاستفحلا أمره ، فبعث اليه العتّص الافشين ، فتخاذل عن قتاله ، وأحسن موافقته في ضلاله ، فاشتتد وطأة البابكية على المسلمين الى أن أخذ بابك ، وقتل على ما سبق شرحه<sup>(٢)</sup> ، وقد يقى من البابكية جماعة يقال : ان لهم في كل سنة ليلة يجتمع فيها رجالهم ونسائهم ، فيقطنون المصايبع ، ويتناهبون النساء ، ويزعمون أن من أخذ امرأة استحلها بالاصطياد .

فاما تسميتهم بالمحمرة فيذكر عنهم أنهن صبفوا الثياب بالحمر أيام بابك ، وكانت شعارهم .

واما تسميتهم بالسبعينية فانهم زعموا أن الكواكب السبعة مدبرة للعالم السفلي .  
واما تسميتهم بالتعليمية فان مبدأ مذاهبهم ابطال الرأي ، وافساد تصرف العقل ،  
ودعوة الخلق الى التعلم من الامام الموصوم ، وأنه لا مدرك الا بالتعليم .

## فصل

واما الاشارة الى مذاهبهم ، فان مقصودهم الالحاد وتعطيل الشرائع وهم يستدرجون الخلق الى مذاهبهم بما يقدرون عليه ، فيملون الى كل قوم بسبب يوافقهم ، ويميزون من يسكن أن يخدعهم من لا يمكن ، فيوصون دعاتهم فيقولون للداعي اذا وجدت من تدعوه فاجعل التشيع دينك ، ادخل عليه من جهة ظلم الامة علي عليه السلام ، وقتلهم الحسين وسيبهم لأهله ، والتبرىء من تيم وعدى وبني أمية ، وبني الباس ، وقل بالرجمة<sup>(٣)</sup> وأن عليا يعلم النسب ، فإذا تskنت منه ،

(١) ما زال النصف الاول من المنتظم مخطوطا لم ينشر بعد ، ولا املك مصورة له .

(٢) انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٣) في حاشية الاصل : « يعني أن عليا يرجع الى الدنيا لأن المراد من دابة الأرض على رضي الله عنه كما هو مذهب بابر الجعفي الرافضي الشيعي » - محرره عفى عنه - .

أوقته على مثالب عليٍّ وولده ، وينت له بطلان ما عليه أهل ملة محمد عليه السلام وغيره من الرسل عليهم السلام ، وإن كان يهوديا ، فادخل عليه من جهة المسيح ، وإن المسيح هو محمد بن اسماعيل بن جعفر ، وهو المهدى واطعن في النصارى وال المسلمين ، وإن كان نصرايانا فاعكس ، وإن كان صابئيا فتعظيم الكواكب ، وإن كان مجوسيا فتعظيم النار والنور ، وإن وجدت فيلسوفيا ، فهو عمدنا ، لأننا تتفق ، وهم ، على ابطال التواميس والأنبياء ، وعلى قدم العالم ، ومن أظهرت له التشيع فأظهر له بغض أبي بكر وعمر ، ثم أظهر له العنف والتتشد وتترك الدنيا والاعراض عن الشهوات ، ومر بالصدق والامانة والامر بالمعروف ، فإذا استقر عنده ذلك فاذكر له مثالب أبي بكر وعمر ، وإن كان سنيا فاعكس ، وإن كان مائلا إلى المجنون والخلاعة فقرر عنده أن العبادة به ، والورع حماقة ، وإنما الفطنة في اتباع اللذة والوطر من الدنيا الفانية .

وقد يستحبون من له صوت طيب بالقرآن فإذا قرأ ، تكلم داعيهم ووعظ ، وقدح في السلاطين وعلماء الزمان وجهال العامة ، ويقول : الفرج متظر ببركة آل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وربما قال إن الله عز وجل في كلماته أسرارا لا يطلع عليها إلا من اجتباه .

ومن مذاهبهم أنهم لا يتكلمون مع عالم ، بل مع الجهم ، وبجهتهمون في تزلزل العقائد بالقاء المتشابه ، وكل ما لا يظهر للعقل معناه ، فيقولون : ما معنى الاعتسال من المني دون البول ؟ ولم كانت أبواب الجنة ثانية وأبواب النار سبعة ؟ قوله : « عليها تسعه عشر » <sup>(١)</sup> ضاقت القافية ! ما بطن هذا الا لفائدة لا يفهمها كثير من الناس ، ويقولون : لم كانت السموات سبعا ، ثم يسوقون الى جواب هذه الاشياء ، فان سكت السائل ، سكتوا ، وإن ألح قالوا : عليك بالمهد والميثاق على كتمان هذا السر ، فإنه الدر الثمين ، فيأخذون عليه العهد والميثاق على كتمان هذا ويقولون في الآيات : « وكل مالك صدقة وكل امرأة لك طلاق ثلاثة ان أخبرت بذلك » ، ثم يخبرونه ببعض الشيء ويقولون هذا لا يعلمه الا آل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ويقولون هذا الظاهر له باطن ، وفلان يعتقد ما تقول ، ولكنك يستره ويدركون له بعض الاफاضل ، ولكنه يبلد بعيد

(١) سورة المذير : ٣٥ .

## فصل

واعلم أن مذهبهم ظاهر الرفض ، وباطنه الكفر ، وفتحه حصر مدارك العلوم في قول الإمام المعموم ، وعزل العقول أن تكون مدركة للحق لما يعترضها من الشبهات ، والمعصوم يطلع من جهة الله تعالى على جميع أسرار الشرائع ، ولا بد في كل زمان من أمم معصوم يرجع اليه ، هذا مبدأ دعوتهم ، ثم بين أن غاية مقصدتهم تقض الشرائع ، لأن سبيل دعوتهم ليس متينا في واحد بل يخاطبون كل فريق بما يوافق رأيهم ، لأن غرضهم الاستبعاد ، وقد ثبت عنهم أنهم يقولون بإلهين قددين لا أول لوجودهما من حيث الزمان الا أن أحدهما علة لوجود الثاني ، وأسم العلة السابق ، وأسم المعلول الثاني ، وأن السابق خلق العالم بواسطة الثاني لا بنفسه ، وقد يسمون الأول عقلا والثاني نسما ، وال一秒 تاما والثانية ناقصا ، وال一秒 لا يوصف بوجود ولا عدم ، ولا موصوف ولا غير موصوف ، فهم يؤمنون إلى التفسي لأنهم لو قالوا معدوم ما قبل منهم ، وقد سموا هذا التفسير تنزيها .

ومذهبهم في النبوات قريب من مذهب الفلسفه ، وهو أن النبي عبارة عن شخص فاضت عليه من السابق بقوه التالي قوه قدسيه صافيه ، وأن جبريل عبارة عن العقل الفائق عليه لا انه شخص وان القرآن هو تعبير محمد عن المعارف التي فاضت عليه من العقل فسي كلام الله مجازا لأنه مركب من جهته ، وهذه القوة الفائقة على النبي لا تفيض عليه في أول أمره ، وانا تربى كنطفة .

وانتقدوا على أنه لا بد في كل عصر من أمم معصوم قائم بالحق يرجع اليه في تأويل النظائر وحل الاشكال في القرآن والاخبار ، وأنه يساوي النبي في المقصة ، ولا يتصور في زمان واحد امامان بل يستظهر الامام بالدعاة ، وهم العجج ولا بد للامام من اثنين عشر حجة ، أربعة منهم لا يفارقهونه .

وكلهم أنكر القيمة وقالوا: هذا النظام وتعاقب الليل والنهر وتولد الحيوانات لا ينقضي أبدا ، وأولوا القيمة بأنها رمز الى خروج الامام ، ولم يثبتوا العشر ولا النشر ، ولا الجنة ولا النار ، ومعنى المعاد عندهم عود كل شيء الى أصله ، قالوا :

فجسم الآدمي يبلو والروح — ان صفت بمحاجنة الهوى ، والمواظبة على العبادات ، وغذيت بالعلم — استعدت بالموعد الى وطنها الاصلي وكمالها بموتها ، اذ به خلاصها من ضيق الجسد ٠

وأما النفوس المنكوبة المتموسة في عالم الطبيعة المعرضة عن طلب رشدتها من الآئمة المعصومين فانها أبداً في النار، على معنى أنها تتناقض في الأبدان الجسمانية، وكلما فارقت جسداً تلقاها آخر ، واستدلوا بقوله تعالى « كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها<sup>(١)</sup> » ٠

وأكثر مذاهبيم يوافق الثنوية ، والفلاسفة في الباطن ، والروافض في الظاهر ، وغرضهم بهذه التأويلات اتزاع المعتقدات الظاهرة من قنوس الناس ، حتى تبطل الرغبة والرهبة ٠

ثم انهم يعتقدون استباحة المحظورات ، ورفع الحجر ، ولو ذكر لهم هذا لأنكروه ، وقالوا : لا بد من الانتقاد للشرع على ما يفعله الامام فإذا أحاطوا بحقائق الأمور انحلت عنهم القيود، والتکاليف العuelleية اذا المقصود عندهم من أعمال الجوارح تبيه القلب ، والاما تکليف الجوارح للفغر الذين لا يراضون الا بالسياقة<sup>(٢)</sup> ، وغرضهم هدم قوانین الشرع ٠

قالوا : وكلما ذكر من التکاليف فرموز الى باطن ، فمعنى الجنابة مبادرة المستجيب<sup>(٣)</sup> بافشاء سر اليه قبل أن ينال رتبة الاستحقاق لذلك ، ومعنى الفصل تجديد العهد على من فعل ذلك ، والزنا القاء نطفة العلم الباطن الى نفس معه عقد العهد ، والاحتلام أن يسبق اللسان الى افشاء السر في غير محله ، والصيام الامساك عن كشف السر ، والمحرمات عبارة عن ذوي السر<sup>(٤)</sup> ، والبعث عندهم الاهتداء الى

(١) سورة النساء : ٥٦ .

(٢) توضح هذه الفقرة ما كتبه الفرزالي في كتابه فضائح الباطنية : ٤٧ « وإنما تکليف الجوارح في حق من يجري بجهله مجرى العمر التي لا يمكن رياضتها الا بالاعمال الشاقة » .

(٣) من أدنى المراتب في الدعوة الاسماعيلية ، انظر فضائح الباطنية : ٥٥ - ٥٦ .

(٤) كذا في الاصل ، وفي فضائح الباطنية : ٥٦ « الحرمات عبارة عن ذوي الشر من الرجال وقد تعبدنا باجتنابهم » .

مذاهبهم . ويقولون « للذكر مثل حظ الاثنين »<sup>(١)</sup> الذكر : الامام ، والمحجة الاشترى .  
وقالوا : « يوم يأتي تأويله »<sup>(٢)</sup> أي يظهر محمد بن اساعيل ، وفي قوله :  
« حرمت عليكم الميتة »<sup>(٣)</sup> ، قالوا : الميتة العامل على الظاهر الذي لا يلتفت الى  
التأويل .

وقالوا : ان الشاة والبقر هم الذين حضروا محاربة الانبياء والائمة ، يترددون في هذه الصور ، ويجب على الدايم أن يقول عند الذبح اللهم اني أبدأ اليك من روحه وبدنه ، وأشهد له بالصلالة ، اللهم لا تجعلني من المذبوحين ، ولهم من هذا المذهب ما ينبغي تنزيه الوقت عن ذكره وانما علمت هذه الفضائح من اقوام تدينوا بدينهم ، ثم بانت لهم قبائلهم فتركوا مذهبهم .

فإن قال قائل : مثل هذه الاعتقادات الركيكة ، والحديث الفارغ ، كيف يختفى على من يتبعهم ، ونحن نرى أتباعهم خلقاً كثيراً ؟ فالجواب : ان أتباعهم أصناف ، فمثهم قوم ضفت عقولهم ، وقتلت بصائرهم وغلبت عليهم البلادة والبله ، ولم يعرفوا شيئاً من العلوم ، كأهل السواد والأكراد وجفاة الأعاجم ، وسفهاء الأحداث ، فلا يستبعد ضلال هؤلاء فقد كان خلق ينحتون الأصنام ويعبدونها .

ومن أتباعهم طائفة انقطعت دولة أسلفهم بدولة الاسلام كابناء الاكسراء والدهاقين<sup>(٤)</sup> ، وأولاد المجنوس ، فهو لا موتورون قد استكنت العقد في صدورهم ، فيولا ، كالداء الدفين فإذا حركته مخائيل البطلين اشتعلت نيرانه .

ومن أتباعهم قوم لهم تطلع الى التسلط والاستيلاء ، ولكن الزمان لا يساعدهم ، فإذا رأوا طريق الظفر بمقاصدهم سارعوا .

ومن أتباعهم قوم جلوا على حب التميز عن العوام ، فزعموا أنهم يطلبون الحقائق وأن أكثر الخلق كالبهائم ، وكل ذلك لحب النادر الغريب .

(١) سورة النساء : ١١

(٢) سورة الاعراف : ٥٣

(٣) سورة المسندة : ٣ .

(٤) جمع دهقان ، وهم رؤساء القرى وجابة الشرائب والتجار الكبار في المهد الساساني ، وأستمر حاليهم في بداية الاسلام . انظر المغرب للجواليقي .

ومن أتباعهم المحدثة<sup>(١)</sup> الفلاسفة والثنوية الذين اعتقدوا الشرائع نواميس مؤلقة، والمجازات مخاريق مزخرفة فإذا رأوا من يعطيهم شيئاً من أغراضهم مالوا اليه .  
ومن أتباعهم قوم مالوا الى عاجل اللذات ، ولم يكن لهم علم ولا دين ، فإذا صادفوا من يرفع عنهم الحجر مالوا اليه ، على أن هؤلاء القوم لا يكتشفون أمرهم الا بالتدريج على قدر طبعهم في الشخص .

وانما مدتنا النفس في شرح حالهم، وان كنا ذكرنا بيتاً من قصيدة لعظم ضرورهم على الدين وشیاع کلمتهم المشوبة ، وانما اجتمعت لهم الاسباب التي ذكرناها في وسط أيامهم ، والا فعما ندروا الشرائع خلق كثير ، وقد نبغ منهم قوم أظهروا امامه محمد بن الحنفية وقالوا : ان روح محمد انتقلت اليه ، ثم انتقلت منه الى أبي مسلم صاحب الدعوة ، ثم الى المهدى ثم الى رجل يعرف بابن القصري ثم خدمت نارهم .

ثم نبغ لهم في أيام المؤمنون رجل ، فاحتال فلم تنفذ حيلته ، ثم تناصروا في أيام العتصم وکاتبوا الاشرين<sup>(٢)</sup> وهو رئيس الاعاجم ، فمال اليهم واجتمعوا مع بابك ، ثم زاد جمعهم على ثلاثة ألف قتيل العتصم منهم ستين ألفاً وقتل الاشرين أيضاً ، ثم دكنت دولتهم .

ثم نبغ منهم جماعة وفيمهم رجل من ولد بهرام جور ، وقصدوا ابطال الاسلام ورد الدولة الفارسية ، وأخذوا يعتالون في تضييف قلوب المؤمنين وأظهروا مذهب الامامية ، وبعضهم مذهب الفلسفه .

(١) في الاصل «المخلدة» وهو تصحيف ، صوابه ما اثبتنا . انظر فضائح الباطنية ٣٦ ، ويلاحظ أن ابن الجوزي قام بالاعتماد المطلق على كتاب الفرزالي هذا .  
انظر : ٢٨ - ٣٦ .

(٢) اختلف حول تورط الاشرين في قضية بابك ، وقد جرت له محاكمة ايام العتصم قتل اثراها . انظر مروج الذهب : ٢٠٥/٣ . وراجع ما كتبه قاسم العزيز في اطروحته عن بابك - ط . بيروت دار الفارابي .

وجعل لهم رأس يعرف بعد الله بن ميمون بن عمرو، ويقال ابن ديسان القداح، الاهوازي وكان مشعبداً مسخراً ، وكان معظم مسخرته باظهار الرهد والورع ، وأن الأرض تطوى له ، وكان يبعث خواص أصحابه إلى الأطراف معهم طير ، ويأمرهم أن يكتبوا إليه الأخبار عن الأبعد ، ثم يحدث الناس بذلك فيقوى شبههم ، وكانوا يقولون : إن المقدمين منهم ، يستخلفون عند الموت ، وكلهم خلفاء محمد بن اسماعيل ابن جعفر الطالبي وأن من الدعاة إلى الإمام معاذ بن تيم وأبيه اسماعيل ، وهم المتسلبون على بلاد المغرب ، ومن استجاب لهم عرفوه أنه ان عمل ما يرضيهم صار أاما ونبيا ، وأنه يرتفق المبتدئ منهم إلى الدعوة ، ثم إلى أن يكون حجة ، ثم إلى الإمامة<sup>(١)</sup> ، ثم يلتحق مرتبة الرسل ، ثم يتحد بالرب فيصير ربا ، ولا يجوز لأحد أن يحجب امرأته عن أخوانه .




---

(١) نجد مصداق هدافي سيرة حمزة بن علي هادي المستجيبين وقيام الدعوة الدرزية.



كتاب

أخبار الدول النقطعة



## الدولة العلوية بأفريقية ومصر والشام

قال الفقيه جمال الدين أبو الحسن علي بن ظافر جامع أخبارها ، وعليه عهده  
ما نقله : ...

### المعز لدين الله أبو تميم محمد

وبعث جوهر بجعفر بن فلاح إلى الشام بجيش كثيف ، فلقي الحمن بن عبيدة الله  
ابن طفع ، وهو يومئذ صاحب الشام ، بالرمלה ، فهزمه ، وأسره ، وبعث به إلى مصر ،  
وسار إلى دمشق فملكتها بعد حرب شديدة من أهلها ، وفتح عظيمة ، وملك الساحل  
أجمعه ، وأقام بدمشق إلى أن سار الحسن الأعمش القرمطي ، من هجر والاحماء  
بأمر الإمام المطيع الله<sup>(١)</sup> ، له بذلك ، فوصل إلى الرحية<sup>(٢)</sup> ، واجتمع عليها بالامير عدة  
الدولة أبي تغلب الغضنفر بن ناصر الدولة بن حمدان<sup>(٣)</sup> ، ثم سافر إلى دمشق ، فلقيه  
جعفر بن فلاح دونها ، فلم يكن إلا كرجع الطرف أو دونه ، حتى انهزمت المغاربة  
وقتل جعفر .

وملك القرمطي الشام أجمعه ، وسار إلى مصر ، فلم يكن لجوهر طاقة به ،  
فقاتلته من وراء خندق القاهرة ، حتى كاد القرمطي أن يأخذها ، ثم رجع القرمطي عن هـ  
بغير سبب يعرف ، وقيل أنه كان معه خمسة عشر ألف جمل وبغل تحمل صناديق  
الاموال ، وأواني الذهب ، والفضة ، والسلاح سوى ما يحمل المضارب والخييم  
والبنود ، وغير ذلك من الانتقال .

(١) ٣٤٤ هـ / ٩٤٦ م - ٣٦٣ هـ / ٩٧٤ م .

(٢) في أحواز الميادين الحالية على الفرات في سوريا على مقربة من الحدود السورية  
العراقية .

(٣) ٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م - ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م ، في الموصل .

وكتب عند ذلك جوهر الى سيده يستنهضه للمسير الى مصر ، ويخبره أنه أكله  
القراطمة ، فسار المز من المهدية ، ووصل الى قصره بالقاهرة يوم الثلاثاء لخمس ليال  
خلون من شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلاثمائة وقيل لسبع .

وكتب الى القرمطي كتاباً كبيراً يهدده فيه ، لا يكتبه الا مارق عن الاسلام ،  
من بعض فصوله : « أما علمت بأني نار الله الموصدة التي تطلع على الافندة ، أعلم  
خائنة العين وما تخفي الصدور » وهو كتاب كبير محشو بأنواع الكفر ، والمعاتبة  
لقرمطي ، يحضه فيه على اقتداء آبائه وعمومته في مواليه وموالاة بنيه ، ويقول فيه:  
ان آباءك كانوا أتباع آبائي لا يخرجون عن مراسيمهم في جميع تصرفاتهم »<sup>(١)</sup> ، ٠٠٠  
ولم ينفع هذا الكتاب بل كان نص جواب القرمطي له : « وصل كتابك الذي كثر  
تفصيله ، وقل تحصيله ، والجواب : ما تراه دون ما تسمعه »

وسار عقب ذلك الى مصر ، وملك الصعيد ، وأسفل الارض ، ثم عاد على نية  
العود ، فبادر المز برسله اليه ، وقرر معه حمل المال الذي كان كافور الاختيسي  
يحمله الى آبائه وعمومته في كل سنة ، فأجاب القرمطي الى ذلك ، وخرج لهم عن الشام .



---

(١) انظر نص الكتاب في المقتبس من انماط الحنفـا فيما يلى .

## الامير يوسف بن أبي الساج

وتولى يوسف بن ديواداذ بلاد أذربيجان ، وارتفع شأنه فيها ارتفاعا عظيما ، وملك ملكا كبيرا ، وأقام واليا سنة خمس وثلاثمائة ٠٠٠ وأقام يوسف رضي البال الى أن أتته قاصمة الظهر ، وغاية العمر في سنة خمس عشرة ، وذلك أن آبا ماهر سليمان بن الحسن الجنابي القرمطي صاحب هجر والاحسان ، لما طغى على البصرة وأخربها ، وهزم جيوش الخليفة وكسرها استدعي الخليفة يوسف من أذربيجان ، ورسم له بمحاربته ، فسار يوسف الى نواحي الكوفة ، وبلغ الجنابي خبره ، فسار اليه فالتقوا على مكان يعرف بالخندق بين العيرة والنيل في يوم السبت لعشر خلون من شوال سنة خمس عشرة ، وكان يوسف في نحو أربعين ألف فارس وراجل ، والجنابي في نحو أربعة آلاف ، وبات الناس ليلة الاحد ، فهرب أكثر من مع يوسف ، وباكرا العسكريان القتال ، فرأى القراءة من قتال أصحاب يوسف وغلمانه ما لسم ير مثله حتى هموا بالفشل ، ثم انهزم أكثر من معه ، وبقي هو في نحو خمسين مملوك ، فحار في أمره وقال : أروني صاحب أمرهم لعلي أحمل عليه فأموت به ، فقيل له : هو من جملة أصحاب الخيل الذين شعارهم البياض ، وكان ذلك زمي سليمان وأخوه لا يعرف بعضهم في العرب من بعض ، فحمل عليهم ، وهزم القراءة حتى انتهى إليهم ، فضرب أحدهم فصرعه عن دابته ، ثم رجع ، وجعل يحمل عليهم وغلمانه ينقصون ، وشلهم القتل والاسر والانهزام ، حتى حمل فلم يرجع ، وأسر وقتل بعد ذلك بأربعة أيام ٠٠٠ وكان عمره خمسا وستين سنة ، وكان شجاعا صارما ، لا يملا قلبه شيء ، مع لين في كلامه ، وفتور في ألفاظه ، وكان كثير اللجاج ، ومن لجاجته وقعته مع القرمطي ٠٠٠





**كتاب**

**بغية الطلب في تاريخ حلب**



## القرمطي صاحب الحال

أحمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب • صاحب الحال • نسب نفسه هكذا • وقيل أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسماعيل (١٢٩ - ظ) وقيل ان اسمه الحسين بن ذكروريه بن مهرويه • وقيل ابن مهري الصواني • من أهل صوان من سواد الكوفة • وهو المعروف بصاحب الحال • أخوه علي بن عبد الله القرمطي ، نسب نفسه الى محمد ابن اسماعيل بن جعفر • وتسمى بالمهدي ، وبنيته القرامطة بعد قتل أخيه بنواحي دمشق • وصار الى السخنة<sup>(١)</sup> والاركة ، والزرتونة وخناصره من الاحسن من أعمال حلب ، ودخل هذه الموضع عنوة ، ونهب ما فيها من الاموال والسلاح ، وأفسد بالشام وعاد في بلادها • وغلب على اطراف حمص ، وخطب له على منابرها وفتحوا له بابها ، وسار الى حماة ومصر النعمان وغيرهما من البلاد فقتل أهلها والنساء والاطفال • ثم جاء الى سليمية فمنعوه ، ثم أطاعهم الامان ففتحوا له بابها فدخل وقتل الهاشمين أجمعين بها ، ثم قتل الرجال ، ثم البهائم ، ثم الصبيان ، ثم خرج منها وليس بها عن تطرف •

وجهز جيشا كثيفا بخيل ورجالا مع بعض دعاته ويعرف بعميطر المطلق الى ناحية حلب ، فأوقعوا بأبي الاغر خليفة بن المبارك<sup>(٢)</sup> بوادي بطنان<sup>(٣)</sup> ، وقتلوا خلقا عظيما واتهبو عسكرا وأفلت أبو الاغر في ألف رجل لا غير ، فدخل الى حلب ، ووصلوا خلفه الى حلب ، فأقاموا عليها على سبيل المحاصرة • وتسرع أهل حلب في يوم الجمعة سلخ شهر رمضان من سنة تسعين ومائتين وطلبو الخروج لقتالهم ،

(١) في بادية الشام ما تزال تعرف بنفس الاسماء .

(٢) قال الطبراني في حوادث سنة ٥٢٩، ص ٢٢٢ من ط. ليدن، ولثلاث عشرة بقيت من ربعم الآخر خلع على أبي الاغر ووجه به لحرب القرمطي بناحية الشام فمضى الى حلب في عشرة آلاف رجل •

(٣) بطنان حبيب واد ما بين حلب ومنبج - معجم البلدان .

فمنعوا من ذلك ، فكسروا قفل باب المدينة ، وخرجوا الى القراءة ، فتحاربوها ، ونصر الله الرعية من أهل حلب عليهم ، وقتل من القراءة جماعة كثيرة ، وخرجوا يوم السبت يوم عيد الفطر مع أبي الاغر الى مصلى العيد ، وعيد المسلمين ، وخطب الخطيب على العادة ، ودخل الرعية الى مدينة حلب في أمن وسلامة وأشرف أبو الاغر على عسكر القراءة فلم يخرج اليه أحد منهم .

فلما نسوا من فرصة ينتهزونها من حلب ساروا ومضوا الى صاحب الخال ، ولا انتهى الى المكتفي بالله هذه الامور خرج نحوه وجهز اليه عسكراً قوياً في المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين . فقتل من أصحاب القراءة خلق كثير ، وانهزم نحو الكوفة فقبض بالدليلة من سقي الفرات وحمل الى الرقة الى المكتفي بالله ، فحمل الى بغداد وشهر وظيف به على جمل ، وقيل على فيل . ثم بنيت له دكّة فقتل عليها هو وأصحابه في شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين ومائتين .

وكان لعن الله أدبياً شاعراً ، وكثيراً ما يقمع الاختلاف في اسمه ونسبة واسم أخيه الذي قتل قبله علي بن عبد الله، وبعضهم يسمى أخاه محمد بن عبد الله بن يحيى . والصحيح أن الذي ثبت عليه في اسمه ونسبة أبو العباس أحمد بن عبد الله، وهو دعي .

وانما سموا القراءة : زعموا أنهم يدعون الى محمد بن اسماعيل بن جعفر بن علي ، ونسبوا الى قرمط . وهو حمدان بن الاشعث . كان سواد الكوفة . وانما سمي قرمطاً لأنَّه كان رجلاً قصيراً ، وكان رجلاً قصيرتين ، وكان خطوه متقارباً ، فسمي بهذا السبب قرمطاً . وكان قرمط قد أظهر الزهد والورع وتسوق به على الناس مكيدة وخبثاً .

وكانت أول سنة ظهر فيها أمر القراءة سنة أربع وستين ومائتين وذكر بعض العلماء أن لفظة القراءة إنما هو نسبة الى مذهب يقال له : القراءة خارج عن مذاهب الاسلام ، فيكون على هذه المقالة عزو الى مذهب باطل لا الى رجل ، وإنما قيل لهذا القراءي صاحب الخال لأنَّه كان على خدِّه الآيمين خال ، ويعرف بابن المهزول زكرويه ابن موري الصواني من أهل صوان من سواد الكوفة . وقتل هو وأخوه من قيس من بني عبادة بن عقيل من بني عامر ثم من بني قرمطي بن جعفر بن عمرو بن المهايأ بن يزيد بن عبد الله بن يزيد بن قيس بن جوثة بن طهفة بن حزن بن عبادة بن عقيل بن

كعب بن دبيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصبة بن قيس عيلان . فادعى أنه من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر ، فعلى هذا يكون منسوباً إلى جدهم قرمطي ، ولا يبعد أن يكون الامران جميعاً والله أعلم .

وقرأت في رسالة أبي عبد الله محمد بن يوسف الانباري الكاتب إلى أخيه أبي علي في ذكر أخبار هذا القرمطي أنه ادعى أنه أحمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد ، وأنه المهدي . وأنه نظر محمد بن اسماعيل في النسب فلما وقف على ذلك التسلب ادعى « بعد وقعة السطح في الكسوة<sup>(١)</sup> » أنه محمد بن عبد الله بن جعفر ، وكتب بذلك كتاباً يخطه إلى المعروف بابن حوي السكسيكي ومن يسكن في بيته لهيا . فصار ابن حوي بالكتاب إلى أبي نصر حمد بن محمد كاتب طفع .

ثم نزع عن هذا النسب إلى عبد الله بن ادريس الحسني القادم من العجاجز إلى مدينة أذرعات من جهة دمشق .

وقيل إن القرمطي من يهود تجران وأنه دعي .

وذكر أبو محمد عبد الله بن الحسين الكاتب القطربي ، ومحمد بن أبي الأزهر في التاريخ الذي اجتمعا على تأليفه في حوادث سنة تسع وثمانين قالاً : وفي آخر هذه السنة ظهر رجل يقال له : محمد بن عبد الله بن يحيى ولد اسماعيل بن جعفر العلوي بنواحي دمشق يدعى إلى نفسه . واجتمع إليه خلق كثير من الأعراب وأتباع الفتن ، فسار بهم إلى دمشق وكان بها طفع بن جف مولى أمير المؤمنين من قبل هارون بن خمارويه عامل أمير المؤمنين على مصر والشام ، فلما بلغه خبره استعد لحربه وتحصن طفع بدمشق ، فعصره هذا العلوي بها ، وكانت بينهما وقفات وانقضت .

قالاً : وفي هذه السنة — يعني سنة تسعين ومائتين — : جرت بين طفع بن جف وبين القرمطي حروب كثيرة كلها على طفع ، فكتب إلى هارون (١٣١ ظ) يستتجده فوجه إلى مصر جيشاً بعد جيش ، كل ذلك يهزهم القرمطي ، ثم وجه هارون بن خمارويه بيدر العمامي ، وكتب إلى طفع في معارضته وضم إليه وجوه

(١) انظر ما سيأتي ، خاصة رواية ابن المذهب بعد عدة صفحات ، والسطح قرية من قرى الكسوة على مقربة من دمشق ذكرها باقوت في معجمه .

القواعد بمصر والشام ، فخرج الى القرمطي فكانت بينهم حروب كثيرة أنت على أصحاب بدر الحمامي ، وكان هذا القرمطي قد جعل علامته ركوب جمل من جماله ، وترك ركوب الدواب ولبس ثياباً واسعة وتعم عمدة أغراية ، وأمر أصحابه أن لا يحاربوا أحداً ، وإن أتي عليهم حتى ينبعث الجمل من قبل نفسه من غير أن يشير أحد ، فكانوا إذا فعلوا ذلك لم يهزموا ، وكان إذا أشار بيده الى ناحية من التواحي انهزم من يحاربه ، واستغنى بذلك الاعراب ٠

فخرج اليه بدر يوماً لمحاربته ، فقصد القرمطي رجل من أصحاب بدر يقال له زهير بزاناً ، فرمى بها فقتله ، ولم يظهر على ذلك أصحاب بدر الا بعد مدة ، فطلب في القتلى فلم يوجد ، وكان يكتنأ أبا القاسم ٠

قال ابن أبي الأزهري : وحدثني كاتبه المعروف باسماعيل بن النعمان ، ويكتنأ بأبي المحمدين ، وسبب هذه الكنية أنه وافى مع جماعة من القرامطة بعد الصلح وقبولهم الامان من القاسم بن سيماء — وكان على طريق الفرات — ومن عبد الله بن الحسين بن سعود — وكان على القابون — فكان القاسم بن سيماء ، يكتنأ أبا محمد ، وعبد الله بن الحسين يكتنأ أبا محمد ، وصاحب البريد المعروف بابن الملهبي يكتنأ أبا محمد ، وصاحب الغرائط قرابة أبي مروان يكتنأ أبا محمد ، فكتنأ اسماعيل هذا أبو المحمدين ، فبقي معروضاً بذلك ، فحدثني اسماعيل عن هذه الواقعة ، قال : فسرت اليه مرة وهو راكب على نجبيه وعلى دراعة ملحم ، فقلت له : قد اشتد الامر على أصحابنا ، وقد تربوا منك ، ففتح عن هذا الموضوع الى غيره ، فلم يرد علي جواباً ، ولم يثر نجبيه ، فعدلت اليه ثانية فقلت له : قم ، فاتهرني ٠ ولم يرم الى أن وافه زاناً ، أو قال حرابة ، فسقط عن البعير ، وكاثرنا من يريد أخذة فمنعنا منه ، وقتل زهاء مائة انسان في ذلك الموضوع ، ثم أخذناه وتنحينا بأجمعنا ٠

فقلت : الذي أقمته مقامه فهو أخوه ؟ فقال : لا ، والله ما نعلم ذلك ، غير أنه وافانا قبل هذه الحادثة بيومين ، فسألناه من أنت من الامام ؟ فقال : أنا أخوه ، ولم نسمع من الشيخ شيئاً في أمره ، يعني المكتنأ أبا القاسم ٠ وكان هذا المدعى أخاه يكتنأ أبا العباس ، واسمه أحمد بن عبد الله ، فعقد لنفسه البيعة على القرامطة ودعاهم الى مثل ما كان أخوه يدعوهم اليه ، فاشتدت شوكته ٠ ورغبت البوادي في النهب ، واثالت عليه اثيالاً ، وذلك في آخر شهر ربيع الآخر من هذه السنة ٠

ثم صار الى دمشق فصالحه أهلها على خراج دفعوه اليه فانصرف عنهم ، ثم سار الى أطراف دمشق ، وحمص ، فتغلب عليها ، وخطب له على منابرها ، وتسمى بالمهدي ، ثم صار الى مدينة حمص فأطاعه (١٣٢ ظ) أهلها ، وفتحوا له بابها فدخلها ، ثم صار الى : حماة ، وسلمية وبعلبك ، فاستباح أهلها ، وقتل الذرازي ، ولم يبق شرifa لشرفه ، ولا صغيرا لصغره ولا امرأة لحرمتها ، وقتل أهل الذمة ، وفجروا النساء .

حدثني من كان معهم قال : رأيت عصاما سيافة ، وقد أخذ من بعلبك امرأة جميلة جدا ، ومعها طفل لها رضيع ، فرأيته والله وقد فجر بها ، ثم أخذ الطفل بعد ذلك فرمى به نحو السماء ، ثم تلقاه بسيفه ، فرمى به قطعتين ، ثم عدل الى أمه بذلك السيف بعينه ، فضربها به فبترها .

فلما اتصل عظيم خبرهم وقادتهم على انتهاء المحرم ودام ، خرج أمير المؤمنين المكتفي بالله متوجها نحوه يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر رمضان في قواده ومواليه وعلماته وجيوشه ، وأخذ على طريق الموصل ثم صار الى الرقة وأقام بها وأنفذ العبيوش نحو القرامطة ، وقلد القاسم بن عبيد الله بن سليمان تدبير أمر هذه الجيوش .

فوجه القاسم محمد بن سليمان الكاتب ، صاحب الجيش خليفة له على جميع القواد ، وأمرهم بالسمع والطاعة ، فنفذ عن الرقة في جيش ضخم وآلية جميلة وسلاح شاك ، وكتب الى جميع القواد والامراء في التواحي بالسمع له والطاعة لامرها ، وضم محمد بن سليمان القواد بعضهم الى بعض وصمد نحو القرمطي ، فلم يزل يعمل التدبير ويدرك العيون (١٣٣ و ) ويشاور ذوي الرأي وتتعرف الطرقات الى أن دخلت سنة احدى وتسعين .

قال : وفي أول هذه السنة : كتب أمير المؤمنين الى محمد بن سليمان والى سائر القواد في مناهضة القرمطي ، فساروا اليه فالتقوا على اثنى عشر ميلا من حماة في موضع ينته ويبين سليمية<sup>(١)</sup> ، فاشتدت العرب بينهم ، وصدقواهم القتال ، فتجمع

(١) ذكر الطبرى ٢٢٣٩ أن اسم المكان (تمنع) ولعله مكان قرية التمانعة الحالية والتابعة اداريا لخان شيخون، في منطقة معرة النعمان. انظر التقييمات الادارية في الجمهورية العربية السورية - ط. دمشق ص ٢٨ .

القراطمة وحملوا على الميمنة حملة رجل واحد، فثبت الاولياء فمروا صادفين وجعلوها هزيمة ، ومنع الله من أكتافهم ، وقتل منهم وأسر أكثر من عشرة آلاف رجل ، وشرد الباقون في البوادي ، واستمرت بهم الهزيمة ، وطلبهم الاولياء الى وقت صلاة عشاء الآخرة من ليلة الاربعاء لسبعين خلون من المحرم ، ولما رأى القرمطي ذلك ، ورأى من بقي من القراطمة ، قد كانوا عنده ، حمل أخاه ليكتنى أبا الفضل مالا ، وتقدم اليه الى أن يظهر في موضع آخر فيصير اليه ٠

وتجمع رؤساء القراطمة ، وهم الذين كانوا صاروا الى رحمة مالك ابن طوق<sup>(١)</sup> فطلبوه الامان ، وهم : أبو الحمديين ، والنعmani بن أحمد ، وأحمد بن النعmani أخو أبي الحمديين ، ووشاح ، وعطير ، وشديد بن ربعي وكلب من رهط النحاس ، وعصمة السيف<sup>(٢)</sup> وسجيفة رفيقه ، ومسرور وغشام ٠ فقالوا للقرمطي ، وهو صاحب الحال : قد وجب حرقك علينا ، وقد رأيت ما كان من جدنا واجتهادنا ، (١٣٣ ظ) ومن حرقك علينا أن ندعوك ، وإنما يطلبنا السلطان بسيبك فانج بنفسك ، فأخذ ألف دينار فشدها في وسطه في هميان<sup>(٣)</sup> ، وأخذ معه غلاماً رومياً يقال له لائق ، كان يهوأه ويحل منه محل بدر من المتضدد بالله ، وركب معه المدثر ، وكان يزعم أنه ابن عمه ، والمطوق غلامه ، ومع كل واحد منهم هميان في وسطه ٠

فاما المطوق س وهو اتخذ له سخاب وقت دخوله الى مدينة السلام<sup>(٤)</sup> — فاني سالت عنه أبا الحمديين ، فذكر أنه رجل من أهل الموصل ، وأنه صار الى الامام بزعمه ، فجعل يورق له ويسامره ٠ ولم يعرف قبل ذلك الوقت ٠

وأخذوا دليلاً ، وسار يريد الكوفة عرضها في البرية ، فنفلط بهم الدليل الطريق ، وأخرجهم بموضع بين الدالية والرجبة يقال له بنو محرز فلما صاروا الىبني محرز ،

(١) قرب مدينة الميادين الحالية على الفرات في سوريا .

(٢) ذكر في ص ٧٥ أن اسمه (عصاماً) .

(٣) الهميان — فارسية م ureبة — شداد السراويل أو تكته وما يجعل فيه الدراديم وبشد على الحقن ، وشهر باتخاذ الهميان وما زال صابنة العراق .

(٤) في اللسان وتأج المروض — السخاب . قلادة — وجاء في الطبرى ٢٤٤—٢٤٣ انه لما دخل الرقة كان يشتم الناس اذا دعوا عليه وبيزق عليهم فاتخذ له ما يشبه اللجام ثلا يفعل ذلك .

نزلوا خارج القرية ، في يندر عامر ، فلأخرجوا دقيقاً كان معهم في مزود ، واقتدوا بهم ناراً واحتظبو ليخبروا هناك ، وكان وقت مغيب الشمس ، فعلا الدخان وارتاد الموكلون يعني محرز ، من أصحاب المصالح ، بما رأوه ، فأمووا الموضع ، فاقروا الدليل ، فعرفه بعضهم ، فقال : ما وراءك ؟ قال : هذا القرميقي وراء الدالية . فشدوا عليهم فأخذوهم ، وكتبوا إلى أبي خبزة وهو في الدالية يعلمونه بهذه ، فأناهم ليلًا ، فأخذهم وصار بهم إلى الدالية ، وأخذ من وسط غلام له هيئاناً فيه ألف دينار (١٣٤) ومن وسط المدثر مثل ذلك وأخذ الهيئان الذي كان مع القرميقي ، ووكل بهم في دار بالدالية ، وكتب إلى أحمد بن كشمرد وهو بالرقة يخبره ، فأسرع السير إليهم (١) ، فلما وافق احتبس القرميقي في بيت لطيف في محبة الحيري .

فحدثني بعض أهل الدالية ، قال : لما وافق ابن كشمرد ، سأله القرميقي : ما أخذ منك ؟ قال : ما أخذ مني شيء ، فقال له المطوق : أتبغي من الامام ما لا يحسن منه الاقرار به ، ودعا بالبزار ، فأخذ ثياباً ، ثم دعا بالخياط ليقطع للقرميقي تلك الثياب ، فقال الخياط للقرميقي : قم حتى أقدر الثوب عليك ، فقال المطوق للخياط : أتفول يابن اللخاء للامام : قم ! اقطع ثيكلتك أملك على سبعة أثواب ، وصار ابن كشمرد وأبيو خبزة بالقرميقي إلى الرقة ، وترجمت جيوش أمير المؤمنين ، بعد أن تلقطا كل من قدره عليه من أصحاب القرميقي ، في أعمال حمص ونواحيها .

وورد كتاب القاسم بن عبيد الله ، بأن القرميقي أدخل الرقة ظاهراً للناس على جمل فالج ، وعليه برنس حرير ، ودراعة ديماج ، وبين يديه المدثر والمطوق ، على جملين ، في يوم الاثنين ، لأربع ليال بقين من المحرم ، سنة أحدى وتسعين ومائتين ، حتى صير بهم إلى دار أمير المؤمنين بالرقة ، فأوقفوا بين يديه ، ثم أمر بهم فحبسو ، واستبشر الناس والولياء بما هناء الله في أمر هذا القرميقي . وقرظ أمير المؤمنين القاسم بن عبيد الله في (١٣٤ ظ) هذا الوقت ، وأحمده فيما كان من تدبيره ، في أمر هذا الفتاح ، وخلم عليه خلماً شرفه بها ، وقلده سيفاً ولقبه بولي الدولة ، وانصرف إلى منزله بالرقة . وخلف أمير المؤمنين عساكره مع محمد بن سليمان ، وشخص من الرقة في غلمانه ووجوه أصحابه وحرمه ، وشخص معه أبو الحسين القاسم بن عبيد الله

(١) انظر الطبرى : ٢٢٢٨ .

إلى بغداد ، وحمل معه القرمطي والمدثر والمطوق وجماعة من أسرى في الوعمة مستهل صفر ، وقعد في الحرارات في الفرات ، ولم يزل متلوماً في الطريق حتى وصل إلى البستان المعروف بالبشري ليلة السبت لليلتين بقيتا من صفر ، فأقام به ثم عبر من هنا إلى الجانب الشرقي ، فعمَّاً الجيوش بباب الشامية . وكان أمير المؤمنين قد عزم على أن يدخل القرمطي بغداد مصلوباً على دقل<sup>(١)</sup> . والدقن على ظهر فيل ، وأمر بهدم الطاقات التي يجتاز بها الفيل ، إذ كانت أقصر من الدقل . ثم استمتع بذلك ، فعمل له دمية غلام يازماز<sup>(٢)</sup> كرسياً ، ارتفاعه ذراعان ونصف ، وأجلسه عليه ، وركب الكرسي على ظهر الفيل . فدخل أمير المؤمنين مدينة السلام صبيحة يوم الاثنين مستهل ربيع الأول في زي حسن وتبعة وجيش كثيف ، وألة تامة وسلاح شاك ، وقدم الأسرى على جمال مقيدين عليهم دراربع حرير . وبرانس حرير ، ثم قدم المدثر بين يدي القرمطي على جمل فالج وعلىه دراعة حرير (١٣٥ - و) وبرنس ، ثم القرمطي على الكرسي على ظهر الفيل ، وعلىه دراعة دجاج وبرنس حرير ، ثم دخل أمير المؤمنين خلفه حتى اشتق مدينة السلام إلى قصره المعروف بالحسني ، والقاسم بن عبيد الله خلفه . وأمر بالقرمطي والمدثر فأدخلوا الحبس بالحسني ، ووجه بالأسرى إلى الحبس الجديد بالجانب الغربي . ومضى المكتفي من ساعته من الحسيني إلى الثريا ، بعد أن خلع على أبي الحسين القاسم بن عبيد الله ، وانصرف إلى منزله .

ووافى محمد بن سليمان بعد اصلاحه الأمور ، وتلقطه جماعة من قواد القرمطي وقضاته وأصحاب شرطه فأخذهم وقيدهم وanhدر القواد الذين تخلفوا معه إلى مدينة السلام ، فوافى بغداد إلى الباب المعروف بباب الانبار ليلة الخميس لأحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، وكان قد أمر القواد جميعاً بتلقي محمد بن سليمان ، والدخول معه إلى بغداد ، ففعلوا ذلك ، ورجل محمد بن سليمان صبيحة يوم الخميس وبين يديه نيف وسبعون أسيراً ، غير من أسميه ، والقواد معه حتى صاروا إلى دار أمير المؤمنين بالثريا ، فدخلوا عليه . وأمر أن يخلع على محمد بن

(١) هو خشبة يمد عليها شراع السفينة ، وتسميتها البحريّة : الصاري – النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير .

(٢) في الطبرى : ٢٢٤٣ ، غلام يازمان .

سلیمان ویطوق بطق ذهب ، ویسور بسوارین ، وخلع على جميع القواد القادمين معه ، وطوقوا وسوروا ، وانصرفوا الى منازلهم . وأدخل الاسرى الى العبس الجديد بمدينة السلام في الجانب الغربي منها .

فلما كان في يوم السبت (١٣٥ - ظ) لعشرين من شهر ربيع الاول بنية دكة في المصلى العتيق ، من الجانب الشرقي ، الذي تخرج اليه الثالث الابواب ، ومن باب خراسان ، تكسير ذرعها شرaron ذراعا في عشرين ذراعا ، وجعل لها أربع درج يصعد منها اليها ، وأمر القواد جميعا بحضور هذه الدكة ، ونودي كذلك في الناس أن يحضروا عذاب القراءمة ، ففعلوا ، وكثير الناس في هذا الموضوع وحضر القواد ، والواشقى المتقلد للشرطة<sup>(١)</sup> بمدينة السلام ، وحضر محمد بن سليمان ، فتمدوا جميعا عليها ، وأحضروها ثلاثة وستين وعشرين انسانا من كان أسر قدি�ما ، ومن جاء به محمد بن سليمان ، وأحضر القرمطي والمدثر فاقعدا ، وقدم نيف وثلاثون انسانا من هؤلاء الاسارى من وجوههم ، فقطعت أيديهم وأرجلهم ، وضربت أشاقفهم . ثم قدم القرمطي فضرب مائتى سوط ، ورش على الضرب الزيت الملنى وكوى بالجمر ، ثم قطعت يداه ، ورجلاه وضربت عنقه . فلما قتل انصرف القواد وأكثر الناس من حضر للنظر الى عذاب القرمطي ، وأقام الواشقى الى وقت العشاء الآخرة في جماعة من أصحابه ، حتى ضرب أعناق باقى الاسارى ، ثم انصرف .

فلما كاد يوم الاربعاء لست بقين من هذا الشهر ، صير بيدن القرمطي الى باب الجسر الاعلى من الجانب الشرقي فصلب هناك ، وحفر لأجساد القتلى آبار السى (١٣٦ - و) جانب الدكة ، فطروحوا فيها وطمت ، فلما كان بعد ، أمر بهدم الدكة ، وتعفية أثرها ففعل ذلك .

قال ابن أبي الازهر في التاريخ في حوادث سنة ثلاثة وتسعين ومائتين : وفيها ورد الخبر بأن آخا الحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ظهر بالدلالة من طريق الفرات ، في نفر ، واجتمع اليه جماعة من الاعراب ، وسار بهم الى نحو دمشق ، فمات في تواجدها ، فتدب للخروج اليه حسين بن حمدان ، فخرج في جماعة ، وورد الخبر برجوعه الى الدالية . فحدث محمد بن داود بن الجراح أن زكرويه بعد قتل

(١) هو احمد بن محمد الواشقى كما ذكره الطبرى : ٢٤٥ .

صاحب الشامة ، أتهد رجلاً كان معلمًا للصبيان يقال له عبد الله بن سعيد ، فتسنمى  
نصرًا - ليغطي أمره - فدار في أحياه كلب يدعوه إلى رأيه ، فاستجاب له جماعة  
من صالحهم وسقاطهم العلبيين ، فسار فيهم إلى بصرى وأذرعات من كورني  
حوران والشام ، فقتل وسبى وأخذ الأموال .

وقال : وأتهد زكرويه رجلاً يقال له القاسم بن أحمد داعية ، فصار إلى نحو  
رساق نهر ملخانا<sup>(١)</sup> . قال : فالتفت به طائفة ، فساروا إلى الكوفة حتى صبحواها  
غداة يوم النحر وهو غارون ، فوافوا باب الكوفة عند انصراف الناس من المصلى ،  
فأوقعوا بمن قدروا عليه وسلبوا وقتلوا نحو من عشرين رجلاً ، وكان رئيسهم هذا  
قد حللوه في قبة يقولون : هذا ابن رسول الله ، وهو (١٣٦ - ظ) القاسم بن  
أحمد داعية زكرويه ، وينادون ، يثارات الحسين - يعنون الحسين صاحب الشامة -  
وشمارهم يا محمد يا أحمد - يعنون ابني زكرويه ، ويمهون بهذا القول على أهل  
الكوفة - ونذر بهم الناس ، فرمواهم بالحجارة من المنازل .

والمما ذكرت هذا الفصل من قول ابن أبي الازهر لأن فيه ما يدل على أن  
صاحب الحال ، كان يسمى الحسين بن زكرويه ، وأنه يسمى أيضًا أحمد بن زكرويه .  
وعاش زكرويه بعد ولديه القرمطين في زعمه .

أنينا تاج الاماء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ،  
قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن العافظ . قال : أخبرنا أبو غالب بن البناء  
قال : أخبرنا أبو الحسين بن الابنوسي . قال : أخبرنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى  
الدقاق . قال : أخبرنا أبو محمد اسماعيل بن علي بن اسماعيل الخطمي . قال : قام  
مقامه - يعني مقام صاحب الجمل - آخر له في وجهه خال يعرف به ، يقال له صاحب  
الحال . فأسرف في سوء الفعل وقبح السيرة ، وكثرة القتل حتى تجاوز ما فعله أخوه ،  
وتضاعف قبيح فعله ، وقتل الأطفال ونابذ الاسلام وأهله ، ولم يتعلق منه بشيء ،  
فخرج المكتفي إلى الرقة ، وسير إليه العيوش ، فكانت له وقائع ، وزادت أيامه على  
أيام أخيه في المدة والبلاء حتى هزم ، وهرب فظفر به في موضع يقال له الدالية

(١) في الطبرى : ٢٤٦٠ ، نهر ملخانا .

(١٣٧ - و ) بناحية الرحبة ، فأخذ أسيرا ، وأخذ معه ابن عم يقال له المدثر ، كان قد رشحه للامر بعده ، وذلك في المحرم سنة احدى وتسعين ، وانصرف المكتفي بالله الى بغداد وهو معه .

فركب المكتفي ركوبا ظاهرا في الجيش والتبعة وهو بين يديه على الفيل ، وجماعة من أصحابه على الجمال مشهرين بالبرانس ، وذلك يوم الاثنين غرة ربيع الاول من سنة احدى وتسعين ، ثم بنيت له دكة في المصلى وحمل اليها هو وجماعة أصحابه ، فقتلوا عليها جميعا في ربيع الآخر ، بعد أن ضرب بالسياط وكوي جميعه بالنار ، وقطعت منه أربعteen ، ثم قتل ، ونودي في الناس فخرجوا مخرجا عظيما للنظر اليه ، وصلب بعد ذلك في رحبة العبر .

وقيل أنه وأخوه من قرية من قرى الكوفة يقال لها الصوان ، وهما فيما ذكر : ابنا زكروبه بن مهروبه القرمي ، الذي خرج في طريق مكة في آخر سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين ، وتلقى الحاج في المحرم من سنة أربع وتسعين ، فقتلهم قتلا ذريعا لم يسمع قط بيته ، واستباح القوافل وأخذ شمسة البيت الحرام ، وقبل ذلك - ما - دخل الكوفة يوم الاضحى بعثة وأخرج منها ، ثم لقيه جيش السلطان بظاهر الكوفة بعد دخوله إليها وخروجه عنها ، فهزمهم وأخذ ما كان معهم من السلاح والعدة فتقوى بها ، وعظم أمره في النفوس (١٣٧ - غ) وهال السلطان ، وأجلبت معه كلب وأسد ، وكان يدعى السيد .

ثم سير إليه السلطان جيشا عظيما ، فلقبوه بذى قار ، بين البصرة والكوفة في الفراض<sup>(١)</sup> فهزم وأسر جريحا ، ثم مات ، وكان أخذه أسيرا يوم الاحد لثمانين من ربيع الاول ، وشهرت الشمسة بين يديه ، ليعلم الناس أنها قد استرجعت ، فطيف به يبعداد . وقيل أنه خرج يطلب ثار ابنه المقتول على الدكة .

ذكر ابن أبي الأزحر في تاريخه أنه لما خرج على قافلة الحاج أن أصحابه أكبوا على الحاج فقتلواهم كيف شاؤوا واحتروا على جميع ما كان في القافلة وسبوا النساء العرائر ، وجمع القرمي لعنه أجداد القتلى فعل منها دكة تشيما بالدكة التي قتل عليها أصحابه .

(١) قال ياقوت : الفراض جمع الفرقة وهي المشرعة . والاصل في الفرقة الثلمة في النهر . والفرض موضع بين البصرة واليمامة قرب قلبيج .

وسير الى بعض الشراف الهاشمين بحطب تاريخا جمعه أبو غالب همام بن الفضل<sup>(١)</sup> بن جعفر بن علي بن المذهب ذكر أنه تذكرة كتبها مما وجده في التواري� المتقدمة وما وجده بخط جد أبيه الشيخ أبي الحسين علي بن المذهب بن أبي حامد محمد بن همام بن أبي شهاب وغيره ، قال فيه :

سنة تسعمائين ومائتين :

فيها : نجم بالشام قرمطي بأرض دمشق اتساب الى العلوية ٠

قال : وذكر الشيخ أبو الحسين علي بن المذهب أن أباه المذهب أخبره أن (١٣٨ - و) هذا القرمطي أول من وقع عليه هذا اللقب ، وكان خرج في بطن من بني عدي من كلب ، يقال لهم بنو العلبيص ، فخرج اليه طفع بن جف ، والي دمشق من قبل الطولونية ، محترقا له في غير عدة ولا عدة ٠ وكان هذا القرمطي في بادية كلب ، فأوقع بطفع ، ودخل الى دمشق مهزوما ، ثم رجع فجمع عسكره ، وحشد وخرج اليه فكان الظفر للقرمطي أيضا ، وقتل خلقا كثيرا من أصحاب طفع ، ونهبوا عسكره ٠ وعاد طفع الى دمشق فقوى القرمطي ٠ وكتب طفع الى مصر فوجه اليه جماعة من الفرسان والرجال ، وأمدhem من في الشام ٠ فصار جيشا عظيما فخرج ، وهو غير شاك في الظفر به ، فأوقع القرمطي به وكانت الواقعة في موضع يعرف بالكسوة<sup>(٢)</sup> ، وسار القرمطي الى بعلبك ففتحها وقتل أهلها ونهب وأحرق ، وسار منها الى حمص فدعا لنفسه بها وبث ولاته في أعمالها ، وضرب الدنانير والدراريم وكتب عليها : « المهدى المنصور — أمير المؤمنين » ٠ وكذاك كان يدعى له على

(١) من مؤرخي المرة في القرن الخامس للهجرة ، وقد ورد ذكره بين تلامذة أبي العلاء المعربي ، ولم يصلنا تاريخه بل وصلنا نقول كثيرة منه بتها ابن العديم في ثنايا كتابه بقية الطلب . هذا وقد أشار حاجي خليفة لهذا الكتاب ، ولا ندري اراه او قرأ عنه فتحدث عنه في كشفه ، ويتبين من بقية الطلب ان ابن المذهب قد اكمل او ذيل على كتاب في التاريخ كتبه جده ثم ان اسامه بن منقذ مع واحد من اخوانه قاما فيما بعد ايضا بالذيل على كتاب ابن المذهب ، وان الكتاب في هذه المرحلة بات يعرف باسم « البداية والنهاية » .

(٢) تتمة الحديث تتعلق بصاحب الغال لا بصاحب الجمل ، ويبدو ان مرد هذا الى سقط لحق بأشل ابن المذهب وان ابن العديم تابع نسخ الخبر دون ان يلاحظ ذلك .

المنابر ، وأنفذ سرية الى حلب فأوقع بأبي الاغر خليفة بن المبارك السلمي ، وعادت السرية وجبي الخراج ، وحمل اليه مال جند حمص . فأنفذ الأمير أبو الحجر المؤمل ابن مصبيح – أمير بربوته والباربة والروق<sup>(١)</sup> وأقامية وأعمال ذلك ، وبقي واالي هذه المواضيع من قبل الخلفاء ببغداد أربعين سنة، فيها – رجلاً من أهل معرة النعمان اسم أحدهما (١٣٨ - ظ) أحمد بن محمد بن تمام ، والآخر ابن عاص القسري ، وجاء الى القرمطي يرفعان على أهل معرة فمضيا اليه وقال له: إن أهل معرة النعمان قد شقوا العصا ، وبطروا الدعوة ، وغيروا الأذان ، ومنعوا الخراج . وكان أهل معرة النعمان قد أرسلوا معهم الخراج «فأخذ منها في الطريق» فلما قال له ذلك ، التفت الى كاتبه ، وقال له: أكتب «وشهد شاهدان من أهلهما» فسار اليها ، وقال لاصحابه: انأغلقوا الباب فاجعلوا غارة على الدارس<sup>(٢)</sup> فخرج أهل معرة النعمان ولا علم لهم بما قد جرى ، وأصحاب القرمطي يقولون لهم القوا مولانا السيد ، فبلغن كثير من الناس الى قرب حناك<sup>(٣)</sup> ، وأخذ الابواب أصحاب القرمطي على الناس ، وقتل خلق كثير ، ودخلها يوم الاربعاء النصف من ذي الحجة ، فأقام يقتل المشايخ والنساء والرجال والاطفال ، ويحرق وينهب خمسة عشر يوما ، فذكر أن القتلى كانوا بسبعة عشر ألفا .

وخرج المكتفي الى الرقة ، وأنفذ عساكره مع محمد بن سليمان الكاتب الأنباري وكان شهما شجاعاً مدبراً ، فحصل في حلب في جيش فيه ثلاثون ألفاً مرتزقة ، فيما ذكر غير واحد ، وكان جوير بن محمد ، يقول له: تخرج اليه فقد أهلكوا عشرتي . فيقول له ابن الأنباري الكاتب: لو أخذوا بلحتي ما خرجت اليهم حتى يهل هلال المحرم – يريد سنة احدى وتسعين .  
قال أبو غالب (١٣٩ - و) بن المذهب :

سنة احادي وتسعين :

فيها: سار محمد بن سليمان الكاتب الأنباري الى القرامطة ، فأوقع بهم في قرية تعرف بالحسنة فقتلهم وبدد شملهم .

(١) كتب ابن العديم في حاشية الاصل: الروق هو الذي يقال له الروج كورة معروفة وهذه المناطق واقعة في منطقة حلب معروفة .

(٢) كذا في متن الاصل وكتب ابن العديم الحاشية: لعله النماري .

(٣) حسناً كان في مشارف المعرة – معجم البلدان .

ولما تصور القرمطي ، ورأى أنه لا طاقة له بعساكر الخلافة ، هرب قبل الواقعة بأصحابه فحصل في قرية شرقى الرحبة ، تعرف بالدالية في نهر يسير من خواص أصحابه ، فتستروا وبعث بعض أصحابه متckرا ، ليتار لهم ما يحتاجون اليه ، فأخذ وأنكر وأنكر به الى رجل كان يتولى معونة الدالية ، يعرف بأبي خبزة ، لأحمد بن محمد بن كشمرد ، وكان ابن كشمرد والي الرقة ، وكان صغير الشأن حقيرا في الجندي ، فسألته أبو خبزة عن خبره وقصته ، فتبين منه قوله مختلفا فالجع عليه أبو خبزة ، فأقر ذلك الرجل بأنه من رجال القرمطي ، ودل عليهم في أي موضع هم ، فخرج أبو خبزة فيمن جمعه من الأجناد والرجال الى الموضع الذي فيه القرمطي وأصحابه ، فنظر بهم وبالقرمطي ، وكان معهم حملان من المال ، فأخذهم والمال معهم وحملهم الى ابن كشمرد والي الرقة ، فأخذهم وكتب بخبرهم الى المكتفي ، فبعث اليه من تسلمه منه ، وأوردهم الرقة ، وانحدر المكتفي الى مدينة السلام بغداد ، وهم معه ، فبني له دكة عظيمة ظاهر القصر المعتضدي وعدبوا عليها بأنواع العذاب .

أخبرنا أبو البركات بن محمد بن الحسن - كتابة (٣٩ - ٤٠) قال : أخبرنا أبو علي بن أبي محمد الدمشقي ، قال : قرأت على منصور بن خيرون عن أبي محمد الجوهري ، وأبي جعفر بن المسلمة ، عن أبي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال : أحمد بن عبد الله الخارج بالشام في أيام المكتفي بالله ، وكان ينتهي الى الطالبين ، وهو المعروف بصاحب الحال ، وقتل بالدكّة في سنة احدى وتسعين ومائتين ، يروى له ولأخيه علي بن عبد الله شعر يشك في صحته ، فما يروى لأحمد :

متى أرى الدنيا بلا كاذب	ولا حروري ولا ناصبي
عادى علي بن أبي طالب	متى أرى السيف على كل من
وينصف المغلوب من غالب	متى يقول الحق أهل النهي
هل لكونه العدل من شارب	هل لبغاء الخير من ناصر

قال : ويروى له :

لقيت من الحسين ومن علي	وجعفر الغطاسين من جدودي
وخيب سائلني وجفوت ضيفي	وبت قيد مكرمة وجود
وأعطيت القياد الدهر مني	يمين قسى وفي بالعمود

لَئِنْ لَمْ أُعْطِ مَا مَلَكْتِ يَمِينِي  
لِحَرْبٍ مِّنْ طَرِيفٍ أَوْ تَلِيدٍ  
وَافْتَخَنَاهَا حَوْبَا عَوَانَا  
تَحْصُمْ بِالْبَنْوَدِ عَلَى الْبَنْوَدِ  
فَامَا أَذْ أَرْوَحْ بِرْوَحْ عَزْ وَجَدْ أَخْذَ ثَأْرَ الْجَدُودِ  
وَامَا أَذْ يَقْالَ فَتَى أَبِيٌّ تَغْرِمْ فِي ذَرَى مَجْدِ مَشِيدِ  
تَهَدَّدَنَا زَعْمَتْ شَبَوبْ حَرْبْ تَحْصُمْ بِالْبَنْوَدِ عَلَى الْبَنْوَدِ  
بِقَصْبَيْهَا مِنْهَا :

فَكَانَ السَّيفُ أَدْنَى عَنْدَ وَرْدٍ إِلَى وَدْجِيكَ مِنْ جَبَلِ الْوَرِيدِ

فَرَأَتْ بَخْطَ أَبِي بَكْرَ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الصَّوْلَى ، وَأَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو القَاسِمِ عَبْدِ الصَّدِّيقِ  
ابْنِ ( ١٤٠ - و ) مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ ، فِيمَا أَذْنَ لَنَا بِرُوْبَةِ عَنْهُ ، قَالَ : كَبَ الْبَنَى  
أَبُو القَاسِمِ زَاهِرَ بْنَ طَاهِرَ الشَّحَامِيِّ ، أَذْ أَبَا القَاسِمِ الْبَذَارِ أَبِي أَهْمَامِ ، عَنْ أَبِي أَحْمَدِ بْنِ  
أَبِي مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّوْلَى قَالَ : وَأَجْلَسَ الْقَرَامِطَةَ مَكَانَ عَلَيْ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخَا  
لَهِ يَقْالُ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَزَعْمُوا أَنَّهُ عَهْدُهُ إِلَيْهِ ، وَصَارَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى حَمْصَةَ  
وَدُعِيَ لَهُ بِهَا وَبِكُورَهَا ، وَأَمْرُهُمْ أَذْ أَيْصَلُوا الْجَمْعَةَ أَرْبِعَ رَكَعَاتٍ ، وَأَذْ أَيْخُطِبُوا بَعْدَ  
الظَّهَرِ ، وَيَكُونُ أَذَانُهُمْ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ .  
حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ، وَضَرَبَ الدِّرَاهِمَ وَالدِّنَانِيرَ وَكَتَبَ عَلَيْهَا « الْهَادِيُّ الْمَهْدِيُّ »  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَمْدُ رَسُولِ اللَّهِ « وَقَلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا »<sup>(١)</sup>  
وَعَلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المَوْدَةُ فِي الْقَرْبَى »<sup>(٢)</sup> .

وَوَجَهَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا بِرْجَلٍ يَعْرَفُ بِالْمَطْوَقِ أَمْرَدَ — فَرَأَيْتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ —  
فَكَبَسَ أَبَا الْأَغْرِ ، ثُمَّ خَرَجَ الْمَكْتَنِيُّ بِاللَّهِ إِلَيْهِ ، وَأَقَامَ بِالرَّقَةِ وَأَنْقَذَ الْجَيُوشَ إِلَيْهِ مَعَ  
مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ ، وَأَنْقَذَ غَلَامَهُ سُوسَنَا مَعَهُ فِي جَيْشِ عَظِيمٍ ، فَوَرَدَ الْخَبَرُ بِأَنَّهُ قُتِلَ ،  
ذَكَرَ ذَلِكَ الصَّوْلَى فِي سَنَةِ احْدَى وَتِسْعِينَ وَمَائِينَ .

قَالَ : ثُمَّ أَتَى الْخَبَرُ لِلنَّصْفِ مِنَ الْمُحْرَمِ مِنَ الدَّالِيَةِ بِأَنَّ فَارِسِينَ مِنَ الْكَابِينِ  
أَحْدَهُمَا مِنْ بَنِي الْأَصْبَحِ وَالْآخَرُ مِنْ بَنِي لِيلِي تَزَلاً بِالسَّقَافَةِ ( ١٤٠ - ظ ) فَأَخْذَهَا ،  
فَأَقْرَا أَنَّهَا مِنَ الْقَرَامِطَةِ ، وَأَذْ أَقْرَمَطَى بِالْقَرْبِ ، فَرَكِبَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَيِّ أَبِسُو خَبْزَةَ

(١) سورة الاسراء : ٨١ .

(٢) سورة الشورى : ٢٣ .

وأحمد بن محمد بن كثمرد من الرحمة فظفرا بالقرمطي ، وأخذ معه رجل يقال له المدثر ، وكاتب ، وغلام أمرد حدث يقال له المطوق ، وحمل إلى الرقة ، وقد ذكرنا خبره .  
قال الصولي وما يروى من شعر أحمد بن عبد الله :

متى أرى الدنيا بلا كاذب  
وذكر الآيات الأربع وقال : ومنه :

وأنصاره بالطف قتلى بنى هند  
بقصدهم جروا عن التهج القصد  
على أنهم جاشوا لنا وتجمعوا  
فجاهذتهم بالبيض والسمر والجرد

قال الصولي : ولعلي بن عبد الله وأخيه أحمد بن عبد الله شعر ، أظن بعض من  
يمل إليهم ، ويذكره السلطان ، عمله ، أو أكثره ، وحمله عليهما .

أنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسين الدمشقي ، قال : أخبرنا عمي  
الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : أحمد بن عبد الله ، ويقال عبد الله  
ابن أحمد بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كما زعم وهو صاحب  
الحال أخوه علي بن عبد الله القرمطي . بايعته القرامطة بعد قتل أخيه بنواحي دمشق  
وتسمى (١٤١ - و) بالمهدي ، وأقصد بالشام ، فبعث إليه المكتفي عسكرا في المحرم  
سنة احدى وتسعين ومائتين ، فقتل من أصحابه خلق كثير ، ومضى هو في نفر من  
 أصحابه يريد الكوفة ، فأخذ بقرية تعرف بالدالية من سقي الفرات ، وحمل السى  
بغداد وأشهر وظيف به على بعيد ، ثم بنيت له دكة فقتل عليها هو وأصحابه الذين  
أخذوا معه يوم الاثنين لسبعين بقين من شهر ربيع الاول من سنة احدى وتسعين  
ومائتين ، وكان شاعرا وله في الفخار أشعار من جملتها :

سبقت يدي يده لضربة هاشمي المحتد  
وأنا ابن أحمد لم أقل كذبا ولم أنزد  
من خوف باسي قال بد ر: ليتني لم أولد

يعني بدر الحمامي الطولوني ، أمير دمشق . هكذا قال الحافظ أبو القاسم .  
ولا أعلم أحدا قال في صاحب الحال عبد الله بن أحمد غيره . والمعروف بهذا الاسم

ابن عمه المعروف بالمدثر ، وكان سار الى الشام فلقيه شبل الديلمي ، مولى المقتضى بالرصافة في سنة أربع وثمانين وما تسعين فقتله القرامطة ، وقتلوا أصحابه . ودخلوا الرصافة فأحرقوها واجؤوا مسجدها ونبيوها ، وساروا نحو الشام . فالظاهر أنه اشتبه عليه بصاحب الحال وأكده عنده ذلك هذه الآيات الثلاثة التي عرّاهما (١٤١ - ظ) اليه ، وقوله فيها :

وأنا ابن أحمد لم أقل كذبا ولم أتزد  
على أن هذه الآيات ليس مراد صاحب الحال منها أن أحمد أبوه ، بل أراد  
بقوله : « وأنا ابن أحمد » ، أنه من نسل أحمد النبي ﷺ ..... (١٤٢ - و ) .

### الخليفة بن المبارك :

أبو الأغر السلمي قائد مذكور مشهور، ولد حلب في سنة تسعمائين وما تسعين، ولاد اباه المكتفي حين تولى الخلافة ، وتوجه اليها لمحاربة القرمطي صاحب الحال ، وقد هاجر فيها في عشرة آلاف فارس ، فأتفق القرمطي سرية اليه الى حلب في سنة تسعمائين ، فخرج أبو الأغر فنزل وادي بطنان فلما استقر وفاحتهم جيش القرمطي يقدمه المطوق غلامه فكبسهم ، وقتل منهم خلقاً عظيماً ، فاتهيب العسكر ، وأفلت أبو الأغر ، فدخل حلب ومعه ألف رجل لا غير ، وصار القرمطي الى باب حلب فحاربه أبو الأغر فین بقي معه من أصحابه ، وأهل البلد ، فذهبوا وانصرفو عنه ، ثم عزل عن ولاية حلب بعد ذلك .

ذكر أبو عبد الله محمد بن يوسف في رسالته الى أخيه يخبر القرمطي ، أن القرمطي وجه بخيل كثيرة ورجاله : كثيفة مع المعروف بعبيطه ، وهو أحد دعااته ولقائه الى ناحية حلب ، فلما كان يوم الأربعاء لعشر ليل بقين من رمضان - يعني سنة تسعمائين - وقعوا بخليفة بن المبارك المعروف بأبي الأغر وهو على غاية الطمأنينة ، وما يقدر أن خيل المارقة تبلغ اليه لأنه لم يكن وصل الى حلب ، وكان ابنه بها فقتل القرامطة عامة من كان في عسكره من الأولياء والبياع والتجار ، فأبى خلق من الناس ، وسلم أبو الأغر ، فصار الى قرية من قرى حلب ، وخرج اليه ابنه من المدينة في جماعة من الأولياء والرجال ، فأقاموا على مدينة حلب على سبيل المحاصرة لأهلها ، فلما كان يوم الجمعة سلخ شهر رمضان ، تسرع أهل مدينة حلب الى الخروج للقاء عدوهم ، فمنعوا

من ذلك فكسروا قفل الباب وخرجوا الى الفسقة ، فدامت الحرب بين الفريقين ، ورزق الله الرعية النصر عليهم ، وخرج السلطان فأعانهم ، فقتل من القرامطة جماعة كثيرة ، ولما كان يوم السبت يوم العيد خرج أبو الأغر خليفة بن المبارك الى المصلى ، وعيد المسلمين ، وخطب الخاطب ، ثم عادت الرعية على حال سلامه وانصرف عنهم ، فلما أيسوا رحلوا في النصف من ليلة الاحد عن معسكرهم ، وصاروا الى صاحبهم **الخائن** ٠

**أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكلندي** ٠ قال : كتب اليانا أبو عبد الله بن علي العظيسي ، قال : سنة تسعين ومائتين خضع على أبي الأغر ، ووجه لحرب القرمطي بناحية الشام ، فمضى الى حلب في عشرة آلاف ٠

قال : وللنصف من شهر (٢٣٢ - و) رمضان مضى أبو الأغر الى حلب ، ونزل وادي بطnan ، فربا من حلب ، ونزل معه جميع أصحابه فنزعت - فيما ذكر - جماعة من أصحابه ثيابهم ودخلوا يتبردون بمائة ، وكان يوما شديدا الحر ، فيينا هم كذلك ، اذ وافاهم جيش القرمطي المعروف بصاحب الشامة ، مقدمهم المعروف بالملوكي . فكبسهم على تلك الحال ، فقتل منهم خلقا كثيرا ، واتهب العسكر ، وأفلت أبو الأغر وجماعة من أصحابه ، فدخل حلب وأفلت معه مقدار ألف رجل ، وكان في عشرة آلاف رجل ما بين فارس وراجل ، وقد كان ضم اليه جماعة من كان على باب السلطان ، من قواد الفراغنة ورجالهم ، فلم يفلت منهم الا يسير ، ثم صار أصحاب القرمطي الى باب حلب فحاربهم أبو الأغر ، ومن بقي معه من أصحابه ، وأهل البلاد فانصرفوا عنه .

قرأت في حوادث سنة سبع وتسعين ومائتين من تاريخ ثابت بن سنان بن قرة ، قال : في أيام المقتدر ، وفيها قدم أبو الأغر خليفة بن المبارك السليمي من الرقة بغیر اذن ، فقبض عليه ، وعلى جماعة من أهله ، وكسر سيفه وخرق سواده ، وحبس ٠

وقال في حوادث سنة اثنين وثلاثمائة : وفي يوم الاربعاء لليلتين بقىتا من رجب ، أطلق أبو الأغر خليفة بن المبارك السليمي من الاعتقال في دار السلطان ، وخلع عليه خلع الرضا في يوم الخميس مستهل شعبان ٠

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ، أذنا ، قال : أخبرنا ( ٢٣٢ - ظ ) العافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : خليفة بن المبارك ،

أبو الأغر ، ولاه المعتضد قتال الاعراب بطريق مكة ، فقتل منهم جماعة وأسر رأسهم صالح بن مدرك بالحيلة ، وقدم بغداد في المحرم سنة سبع وثمانين ومائتين ، فخلع عليه وطوق بطرق ذهب ، ثم ولـى حلب ، وقدم دمشق مع محمد بن سليمان ، وغيره من الأمراء الذين وجهم المكتفي لحرب الطولونية بمصر ، وغزا بلاد الروم مع مؤنس الخادم في ذي القعدة سنة ست وتسعين ومائتين ، ثم خالف على السلطان ، فأخذ وأدخل بغداد هو وأولاده ، فقيدوا يوم الاثنين لأربع بقين من شوال سنة سبع وتسعين ومائتين ، ثم أطلق في يوم الخميس ، وخلع عليه يوم الخميس مستهل شعبان سنة ثلاثة وثلاثمائة . فمات فجأة يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي الحجة من سنة ثلاثة وثلاثمائة .

قرأت بخط ثابت بن سنان الصابي في كتاب وقع الي يتضمن وفآت من توفي في كل سنة من سنة ثلاثة وثلاثمائة الى السنة التي مات فيها قال : سنة التبتين وثلاثمائة ، أبو الأغر خليفة بن المبارك السلمي مات لسبع خلون من ذي الحجة فجأة ..... (٢٣٣ - و ) .

\* \* \*



كتاب

نهاية الارب في فنون الأدب



ذكر اخبار القراءة وابتداء أمرهم وما كان من اخبارهم وما استولوا عليه من البلاد وغير ذلك من اخبارهم .

والقراءة منسوبون الى قرمط ، وقد اختلف في : فمن الناس من يقول انه حمدان بن الاشعث ، وأنه ائمه سمي قرمطا لأنك كان رجلاً قصيراً ، قصير الرجلين ، متقارب الخطو ، فسمي بذلك ، وقيل قرمط : ثور كان لحمدان بن الاشعث هذا ، وأنه كان يحمل غلات السود على أنوار له بسود الكوفة ، والله تعالى أعلم .

قال ابن الأثير في تاريخه<sup>(١)</sup> الكامل في حوادث سنة ثمان وسبعين ومائتين :

وفيها تحرك بسود الكوفة قوم يعرفون بالقراءة ، وكان ابتداء أمرهم : أن رجالاً يقال له حمدان يظهر الدين والزهد والتشفيف ، ويأكل من كسبه ، وأقام على ذلك مدة ، فكان إذا جاله رجل ذاكرة الدين وزهد في الدنيا ، وأعلمه أن الصلاة المروضة على الناس خمسون صلاة في كل يوم<sup>(٢)</sup> ، حتى فشا ذلك بموضعه ، ثم أعلمه أنه يدعوا إلى أهل بيته رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فاستجاب له جموع كبير وكان يقصد إلى بقال هناك ، فجاءه رجل إلى البقال يطلب منه من يحفظ له ما صرمه من نخله ، فدلله عليه وقال لعله يجيء ، فكلموه في ذلك فاتفاق معهم على أجراً معلومة ، فكان يحفظ لهم ويصللي أكثر نهاره ، ويصوم ويأخذ عند افطاره من البقال رطل تمر ، يفطر عليه ويجمع نواه ويمطيه للبقال ، فلما حمل التجار تمرهم جلسوا عند البقال وحاسبوه وأعطوه أجراً منه ، وحاسب هو البقال على ما أخذ من التمر وحط ثمن النوى فضربوه ، وقالوا ألم يكفيك أن تأكل تمرنا حتى تبيع نواه؟ فأوقفهم البقال على الخبر فاعتذروا واستحلوا منه ، وازداد بذلك عند أهل القرية ، ودعا أهل تلك الناحية إلى مذهبة فأجباه ، وكان يأخذ من الرجل إذا أجا به ديناراً واحداً ، ويزعم أنه للامام ، واتخذ منهم النبي عشر تقريباً أمرهم أن يدعوا الناس إلى مذهبة وقال : أنتم كحواري عيسى

(١) الكامل - ط. التربية القاهرة ١٣٥٣ : ٦٩/٦ ، ومصدر ابن الأثير الأساسي هو تاريخ الطبرى - ونقل التويرى هنا عن ابن الأثير باختزال .

(٢) في ابن الأثير : ٦٩/٦ « كل يوم وليلة » .

ابن مریم ، فاشتغل أهل تلك الناحية عن أعمالهم<sup>(۱)</sup> ، وكان للعیصم في تلك الناحية ضياع ، فرأى تقصير الاکارنة في عمارتها ، فسأل عن ذلك فقيل له خبر الرجل فحبسه ، وحلف ليقتلنه لما اطلع على مذهبة ، وأغلق عليه الباب ليقتله في غد ، وجعل المفتاح تحت رأسه ، فسمع بعض جواريه خبره فرقت له ، فسرقت المفتاح وأخرجته وأعادت المفتاح إلى موضعه ، فلما أصبح العیصم فتح الباب ليقتله فلم يجده<sup>(۲)</sup> ، فشاع ذلك في الناس فافتتوا به وقالوا رفع ، ثم ظهر في ناحية أخرى ، ولقي جماعة من أصحابه فسألوه عن قصته فقال : لا يمكن أن ينالني أحد بسوء ، فعظم في أعينهم ثم خاف على نفسه فخرج إلى ناحية الشام ، فلم يوقف له على خبر ، هذا ما حکاه عن الدين ابن الأثير الجزري في تاريخه الكامل ٠

وحكى الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ وهو المعروف بأبي محسن ـ في كتاب<sup>(۳)</sup> الفه ذكر فيه عبيد الله الملقب بالمهدي<sup>(۴)</sup> ، الذي استولى على بلاد المقرب واستولى بنوه من بعده على الديسار المصرية والشام وغير ذلك ، وذكر الشريف أصل عبيد الله هذا ونقاہ عن النسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، واستدل على ذلك بأدلة يطول شرحها أجاد في تبيانها ، وقال في أثناء ما حکاه أنه لما صار الامر إلى أحمد بن عبد الله بن ميسون بن دیسان بعد أبيه ـ وأحمد هذا هو جد عبيد الله الملقب بالمهدي ـ بعث ـ وهو بسلیمة ـ الحسین الأهوازي داعية العراق ، فلقي حمدان بن الاشعث قرمطا بسود الكوفة

(۱) زاد ابن الأثير : ۶۹/۶ « بما رسم لهم من الصلوات » .

(۲) أن يكون الصدام الاول في تاريخ القرامطة مع واحد من الملوك الكبار ، امر له دلالات عظيمة ٠

(۳) كان من أشراف دمشق وقادتها ، يبدو انه اعتزل في بيته وتزهد بعد ما صارت دمشق تحت السلطان الفاطمي ، ترجم له ابن عساکر ، وقال : « قوله تصانیف » وأوضح ان وفاته كانت « في يوم الثلاثاء لثلاث وعشرين ليلة خلت من جمادی الاولی سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة » تاريخ دمشق - الظاهرية ( ۳۳۷۸ ) : ۱۵/۳۶۱ ٠ وانظر أيضاً أصول الاسماعيلية : ۵۷ ٠

(۴) سبق أن أوضحت أن اسمه عبد الله ٠

ومعه ثور ينقل عليه ، فقال له الحسين الاهوازي : كيف الطريق الى قس بهرام<sup>(١)</sup> ؟ فعرفه حمدان أنه قاصدا اليه ، وسألة الاهوازي عن قرية تعرف ببابوا<sup>(٢)</sup> من قرى السواد : فذكر أنها قرية من قريته وكان حمدان هذا من قرية تعرف بالدور على نهر هد من رستاق مهروド من طسوج فرات بادولي<sup>(٣)</sup> ، قال : فتماشيا ساعة فقال له حمدان : اني أراك جئت من سفر بعيد ، وأنت معن فاركب ثوري هذا ، فقال له الحسين : لم أمر بذلك ، فقال له حمدان : كأنك تعمل بأمر لك ؟ قال نعم ، قال : ومن يأمرك وبneathا ؟ قال : مالكي ومالك ومن له الدنيا والآخرة ، قال : فبمث حمدان قرمط مفكرا ، وأقبل ينظر اليه ثم قال له : يا هذا ما يملك ما ذكرته الا الله تعالى ! قال : صدقت ، والله يهب ملكه لمن يشاء ، قال له حمدان . فيما تريده في القرية التي سألتني عنها ؟ قال : دفع الى جراب فيه عام ، سر من أسرار الله تعالى ، وأمرت ، أن أشفى هذه القرية وأغنى أهلها وأستنقذهم وأملكم أملأك أصحابهم<sup>(٤)</sup> .

وابتدأ يدعوه فقال له حمدان : يا هذا نشتك الله الا دفعت الي من هذا العلم الذي معك وأنقذتني ينقذك الله !! قال له : لا يجوز ذلك أو آخذ عليك عهدا وميناً أخذه الله تعالى على التبين والمرسلين وألقي عليك ما ينفعك ، قال : فما زال حمدان يصرخ الي حتى جلس في بعض الطريق وأخذ عليه العهد ، ثم قال له : ما اسمك ؟ قال : قرمط ، ثم قال له قرمط : قم معن الى منزلي حتى نجلس فيه ، فان لي اخوانا أصيير بهم اليك لتأخذ عليهم العهد للسمدي ، فصار معه الى منزله ، فأخذ على الناس العهد هناك ، وأقام في منزل حمدان وأعجبه أمره وعظمه وكرمه ، وكان على غاية ما يكون من الخشوع ، صائما نهاره قائمًا ليه ، وكان المقوط من أخذه الى منزله ليلة ، وكان ربما خاط لهم الشياط وتكتسب بذلك ، وكانوا يتبركون به وبخياته . قال : وأدرك التمر فاحتاج أبو عبد الله محمد بن عمر بن شهاب العدوبي الى عمل تمره ، وكان من وجوه أهل الكوفة ومن أهل العلم والفضل والتوحيد ، فوصف له

(١) في مصادر أخرى « ساباط نوح » ولم اقف لهما على تعريف في مصادر المكتبة الجغرافية العربية ، ويرجع أنها قرية من الكوفة .

(٢) في ناحية الحيرة من ارض العراق – معجم البلدان .

(٣) الطسوج : النواحي ، وجميع هذه المواقع هي من سواد بغداد . انظر مواد . مهزود ، بادولي ، الدور ، في معجم البلدان .

(٤) هذه من الاشارات الهمامة الى اهداف القراءمة الاقتصادية .

هذا الرجل فنصبه لحفظ تمره<sup>(١)</sup> والقيام في حظيرته ، فاحسن حفظها واحتاط في أداء الامانة ، وظهر منه من التشديد في ذلك ما خرج به عن أحوال الناس في تساهلهم في كثير من الأمور ، وذلك في سنة أربع وستين ومائتين ، فاستحكمت ثقة الناس به ، وتقتله بحمدان قرمط وسكنه اليه ، فأظهر له أمره وكشف له الغطاء .

قال : وكل ما كان هذا الداعية يفعله من الثقة والامانة واظهار الخشوع والنسك ائماً كان حيلة ومكرًا وخديعة وغشا ، قال : فلما حضرت هذا الطاغية الوفاة جمل مقامه حمدان بن الاشت قرمطاً ، فأخذ على أكثر أهل السواد وكان ذكياً خبيثاً ، قال : وكان من أجيابه من أصحابه الذين صار لهم ذكر زكرويه بن مهرويه السلماني وجلندي الرازي ، وعكرمة البالبي ، واسحاق النوراني ، وعريف النيلي وغيرهم ، وبث دعاته في السواد يأخذون على الناس ، وكان أكبر دعاته عبدان متزوجاً أخت قرمط أو قرمط متزوجاً أخته ، وكان عبدان رجلاً ذكياً خفيفاً فطنًا خبيثاً ، خارجاً عن طبقة ظرائه من أهل السواد ذا فهم وحنق ، فكان يعمل عند نفسه على حد قد نصب له ، ولا يرى أنه يتجاوزه إلى غيره من خط الإسلام ، ولا يظهر غير التشيع والعلم ويدعو إلى الإمام من آل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ ، محمد بن اسماعيل بن جمفر ، وكان أحد من تبع عبدان زكرويه بن مهرويه ، وكان زكرويه شاباً فيه ذكاء وفطنة ، وكان من قرية بسواد الكوفة يقال لها المسانية<sup>(٢)</sup> تلاشق قرية الصوان ، وهاتان القريتان على نهر هد ، نصبه عبدان على أقليم نهر هد وطسوج السالحين وأقليم نهر يوسف داعية ، ومن قبله جماعة دعاة متفرقون في عمله ، يدور كل واحد منهم في عمله في كل شهر مرة ، وكل ذلك بسواد الكوفة ، ودخل في دعوته من العرب منبني ضبيعة بن عجل — وهو من ربيعة — رجالان ، أحدهما يعرف برباح والآخر بعلي بن يعقوب القرم ، فأنشدهما دعاء إلى العرب في أعمال الكوفة وسوراً وبريسماً وبابل ، ودخل في دعوته من العرب أيضاً رفاعة ومنبني يشكراً ، ثم من بكراً بن وائل رجل يعرف بسند وآخر يعرف ببارون ، فجعلهما دعاء نخيلة<sup>(٣)</sup> وما والاها في العرب خاصة إلى حدود واسط ،

(١) يلاحظ وجود تطابق بين مواد التوبيري وما رواه المقرizi ويتميز التوبيري بذلك مصادره ، بينما يفضل المقرizi ذلك .

(٢) لعله نسبة إلى ميسان وهو اسم كوبية واسعة كثيرة القرى والتخل بين البصرة وواسط — معجم البلدان .

(٣) موضع قرب الكوفة على سمت الشام — معجم البلدان .

فما أاليه هذان البطنان ودخلان في دعوته فلم يكيد يختلف رفاعي ولا ضبعي ، ولم يبق من البطون المتصلة بسواك الكوفة بطن الا دخل في الدعوة منه ناس كثير أو قليل ، من بنى عابس وذهل وغيره وبني عنزة وتيم الله وتغلب وغيرهم ، وفيهم نفر بسيئ من بنى شيبان ، فقوى قرمط بهم وزاد طمعه فأخذ في جمـع أموالهم .

### ذكر ما فرضه قرمط

على من دخل في دعوته واستجواب له وكيف نقلهم في استصال أموالهم  
من اليسير الى الكثير حتى استقام له أمرهم .

كان أول ما ابتدأ به أن فرض عليهم وامتحنهم بتأدية درهم واحد ، وسمى ذلك «الفطرة» من كل رأس من الرجال والنساء والصبيان ، فسارعوا الى ذلك ، فتركتهم مديدة ثم فرض عليهم «المهرة» ، وهو دينار على كل رأس أدرك الحنت ، وتلا عليهم قوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تظهر لهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميح عليهم) <sup>(١)</sup> ، وقال : هذا تأويل هذا ، فدفعوا ذلك مبادرين به اليه ، وتعاونوا عليه فمن كان فقيراً أسفوه ، فتركتهم مديدة ثم فرض عليهم «البلغة» ، وهي سبعة دنانير ، وزعم أن ذلك هو البرهان بقوله تعالى (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) <sup>(٢)</sup> . وزعم أن ذلك يلاغ من يريد الایمان والدخول في السابقين السابقين — «أولئك المقربون» <sup>(٣)</sup> ، وصنع لهم طعاماً طيباً حلوا الذيذا وجعله على قدر البنادق ، يطعم كل من أدى اليه سبعة دنانير واحدة منها ، وزعم أنه طعام أهل الجنة نزل الى الإمام ، واتخذ ذلك كالخواتيم ينقل الى الداعي منها مائة بلغة ويطالبه بسبعينه دينار ، فلما توطأ له هذا الأمر فرض عليهم أخمس ما يملكون وما يتكسبون ، وتلا عليهم قوله تعالى : (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن الله خشن) <sup>(٤)</sup> الآية ) فقوموا جميع ما يملكونه من توب وغيره وأدوا خمسة اليه حتى كانت المرأة تخرج خمس ما تنزل ، والرجل خمس ما يكتب ، فلما تم ذلك له

(١) سورة التوبة : ١٠٤ .

(٢) سورة البقرة : ١١١ .

(٣) سورة الواقعة : ١٠ .

(٤) سورة الانفال : ٤١ .

واستقر فرض عليهم «الالفة»، وهو أن يجمعوا أموالهم في موضع واحد وأن يكونوا في ذلك أسوة واحدة، لا يفضل أحد منهم صاحبه وأخاه في ملك يملكه، وتلا عليهم قوله تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم اذ كتم أعداء فألق بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا) <sup>(١)</sup> ، وتلا عليهم قوله تعالى (لو أنتقت ما في الارض جمیعاً ما أنت بين قلوبهم ولكن الله ألم بینهم انه عز وحی حکیم) <sup>(٢)</sup> ، وعرفهم أنه لا حاجة بهم الى أموال تكون معهم ، لأن الارض بأسرها ستكون لهم دون غيرهم ، وقال لهم ، هذه محنتكم التي امتحنتم بها لیعلم کيف تعلمون ، وطالبهم شراء السلاح واعداده ، وذلك كله في سنة ست وسبعين ومائتين ٠

وأقام الدعاء في كل قرية رجلا مختارا من ثقاتها ، يجمع عنده أموال أهل قريته من بقر وغنم وحلي ومتاع وغيره ، فكان يكسو عاريهم وينفق عليهم ما يكتفون ، ولا يقي فقيرا بينهم ولا محتاجا ضعيفا ، وأخذ كل رجل منهم بالانكماش في صناعته والتکب بجهده ، ليكون له الفضل في رتبته ، وكانت المرأة تجمع اليه كسبها من مغزلها ، والصبي أجر نظارته الطير ، فلم يملأ أحد منهم الا سيفه وسلاحه ، فلما استقام له ذلك كله وصبووا اليه وعملوا به ، أمر الدعاء أن يجمعوا النساء ليلة معروفة ويختلطن بالرجال ، وقال : إن ذلك من صحة الود والالفة بينهم فربما بذلك الرجل لأخيه امرأة متى أحب ، فلما تمكן من أمورهم ووثق بطاعتهم وتبين مقدار عقولهم أخذ في تدريجهم الى الضلاله ، واتاهم بمحاجة من مذهب الشاوية فسلكوا معه في ذلك ، حتى خلعم من الشريعة ونقض عليهم ما كان يأمرهم به في مبدأ أمرهم من الخشوع والورع والتقوى ، وأباح لهم الاموال والفروج والغنى عن الصوم والصلة والفرائض ، وأن ذلك كله موضوع عنهم وأن أموال المخالفين ودماءهم حلال لهم ، وأن معرفة صاحب الحق الذي يدعوا اليه يغنى عن كل شيء ، ولا يخاف معه ائم ولا عذاب ٠

(١) سورة آل عمران : ١٠٣ .

(٢) سورة الانفال : ٦٤ .

ذكر دعوة القراءة وعهدهم الذين كانوا ياخذونه على من يفرون به ، ويستميلونه الى مذهبهم ، وكيف ينقولونه من مرتبة الى اخرى ، حتى ينسلي من الدين ويخلص ربقة الاسلام من عنقه .

قال الشريف أبو الحسن محمد بن علي : أول الدعوة بعد عمل الداعي بالرزق وقوه اجابة المدعو من سائر الامم أن يسلك به في السؤال عن المشكلات ، مسلك الملحدين والشكاك ، ويكثر السؤال عن تأويل الآيات ومعانى الامور الشرعيات ، وشيء من الطبائع ووجوه القول في الامور التي تكثر فيها الشبه ، ولا يصل اليها العالم المبرز ومن جرى مجراه ، فان اتفق له مجيب عارف ممارس جدل سلم اليه الداعي وعظمته وكرمه وحشمه وصوب قوله ، وداخله بما يحب من علم شريعته التي يومي اليها ، وكل ذلك ليقطع كلامه للايتين ما هو عليه من العحالة والمكر ، وما يدخل به على الناس من أمر الدعوة ، وان اتفق مغرور مغلغل غليظ العواص ألقى اليه ما يشغل به قلبه ، مثل قوله : ان الدين لكتوم وان الاكثر له لنكرؤن وبه جاهلون ، ولو علمت هذه الامة ما خص الله به الائمة من العلم لم تختلف ، ويوهم من سمع كلامه أن عنده علوما خفية لم تصل اليهم ، فتقطعن نفس المستحي الى معرفة بيان ما قال ، وربما وصل أمره من يجالسه — واحدا كان أو جماعة — بشيء من معانى القرآن ، وذكر شرائع الدين وتأويل الآيات وتزييلها وكلام لا يشك المسلم العارف في حقيقته ، ويوهم المستمعين منه أنه قد ظفر بعلم ، لو صادف له مستمعا لكان ناجيا منتفعا ، وقرر عندهم أن الآفة التي نزلت بالامة وحيرت في الديانة وشتت الكلمة وأورثت الاهواء المضلة ذهاب الناس عن آئمه نصبو لهم ، وأقيموا حافظين لشرائعهم يؤدونها على حقائقها ، ويحفظون عليهم معانيها وبواطنها ، وأنهم لما عدلوا عنهم وظروا من تلقاء عقولهم ، واتباعهم لما حسن في رأيهم وسمعوا من أسلافهم وعلاتهم — اتساع الملوك في طلب الدنيا — وحاملي الفتن وسمعي الإثم ، وأجناد الظلمة ، وأعوان النسقة الطالبين العاجلة ، والمجتهدين في الرئاسة على الضعفاء ، ومن يكإيد رسول الله في أمته ، وغير كتابه ، وبدل سنته ، وقتل عترته وخالف دعوته وأفسد شريعته وسلك بالناس غير طريقته ، وعاند الخلقاء من بعده ، وخلط بين حقه وباطل غيره فتحير وحير من قبل منه ، وصار الناس الى أنواع الفلالات به وباتباعه ، وقالوا لهم

حينئذ — كالنصحاء الحكماء — : ان دين محمد لم يأت بالتحلي ولا بالتسري ، ولا بأماني الرجال ولا شهوات الخلق ، ولا بما خف على الالسنة وعرفته دهماء العامة ، وانما الدين صعب مستصعب ، أمر مستقل وعلم خفي غامض ، سيره الله في حجه وعظم شأنه عن ابتدال الاشرار له ، فهو سر الله عز وجل المكتوم وأمسره المستور ، الذي لا يطيق حمله ولا ينهض بأعبائه وتنقله الا ملك مترب أونبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ، في أمثال هذا الكلام ، ويوجه على من لا يعلم بأنهم لو أظهروا ما عندهم من العلم لأنكروه من يسمعه ، وتعجب منه وكفر أهله ، وهذه مقدمة يجولونها في نقوس المخدوعين ، ليواطنوهم على الا ينكروا ما يسمعونه منهم ولا يدفعوه ، فيجعلوا ذلك تائيا وتأسيا لينخاع من الشرائع وترتيب أصولها والعرض على طلبها ، وربما قالوا لهم شيئاً يموهون به أن له تفسيرا ، وانما هو تقليد في الديانة .

فمن مسائلهم : ما معنى رمي الجمار ؟ والعدو بين الصفا والمروة ؟ ولم قشت الحاجش الصيام ولم تقض الصلاة ؟ وما بال الجنب يقتسل من ماء دافق لشيء ظاهر منه البشر ، ولا يقتسل من البول النجس الكثير القذر ، وما بال الله تعالى خلق الدنيا في سبعة أيام<sup>(١)</sup> ! أعجز عن خلقها في ساعة واحدة ؟ وما معنى الصراط المضروب في القرآن مثلا ؟ والكتابين<sup>(٢)</sup> الحافظين ؟ وما لنا لا زراها ؟ أيغاف ربنا أن يكابر ونجادله فإذا ذكر<sup>(٣)</sup> العيون وأقام علينا الشهود ؟ وقيد ذلك بالقرطاس والكتابة ؟ وما تبدل الأرض<sup>(٤)</sup> غير الأرض ؟ وما عذاب جهنم ؟ وكيف يصح تبدل جلد<sup>(٥)</sup> مذنب بجلد لم يذنب يعذب ؟ وما معنى : « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ

(١) كذا في الاصل ، ومرده الى كون القراءة كانوا سبعية ، علما ان الله تعالى ذكر في القرآن الكريم « ستة أيام » .

(٢) سورة المطففين : ١٠ - ١١ : (وان عليكم لحافظين ، كراما كتابين ) .

(٣) اذكي عليه العيون : ارسل عليه من يستطلع خبره .

(٤) سورة ابراهيم : ٤٨ : ( يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماءات ويزروا الله الواحد القهار ) .

(٥) سورة النساء : ٥٦ : ( ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصلفهم نارا كلما نضجت جلودهم بذلك لهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكينا ) .

ثانية<sup>(١)</sup> ؟ وما أبلیعن ؟ وما ذكرته الشياطين ؟ وما وصفوا به : ومقدار قدرهم ؟  
وما يأجوج وماجوج ؟ وهاروت وماروت ؟ وما سبعة أبواب النار ؟ وما ثمانية أبواب  
الجنة ؟ وما شجرة الزقوم النابتة في الجحيم ؟ وما دابة الأرض ؟ ورؤوس الشياطين ؟  
والشجرة الملعونة في القرآن ؟ والتين والزيتون ؟ وما الخنس ؟ وما الكنس ؟ وما معنى  
الم ، وألمن ؟ وما معنى كهيعص ؟ وما معنى حم عسق ؟ وأمثال هذا من الكلام ، ولم  
جعلت السماوات سبعا والارضون سبعا ؟ والثاني من القرآن سبع آيات ؟ ولسم  
فجرت العيون اثنى عشرة عينا ؟ ولم جعلت الشهور اثنى عشر شهرا ؟ وأمثال هذا  
من الكلام والامور ، مما يوهمون أن فيه معانٍ غامضة وعلوماً جليلة ٠

وقالوا للمغوروين : ما يجعل معكم الكتاب والسنّة ومعاني الفرائض الازمة ؟  
وأين أرواحكم ؟ وكيف صورها ؟ وأين مستقرها ؟ وما أول أمرها ؟ والانسان ما هو ؟  
وما حقيقته ؟ وما فرق بين حياته وحياة البهائم ؟ وفرق ما بين حياة البهائم وحياة  
الحشرات ؟ وما بانت به حياة الحشرات من حياة النبات ؟ وما معنى قول رسول الله<sup>ص</sup>  
« خلقت حواء من ضلع آدم » ؟ وما معنى قول الفلسفه : الانسان هو العالم الصغير ؟  
ولم جعلت قامة الانسان متيبة دون الحيوان ؟ ولم جعل في أربع اصابع من يديه  
ثلاثة شقوق وفي الابهام شقاد ؟ ولم جعل في وجهه سبعة ثقب وفي سائر بدنـه ثقبان ؟  
ولم جعل في ظهره اثنتا عشرة عقدة وفي عنقه سبع ؟ ولم جعل رأسه في صورة ميم  
ويداء حاء وبطنه ميسا ورجلاه دالا حتى صار لذلك كتاباً مرسوماً يترجم عن محمد ؟  
ولم جعلت أعداد عظامكم كذا وأعداد أسنانكم كذا ؟ ولم صارت الرؤساء من  
اعضائكم بكلـذا وكـذا ، وسألوا عن التشريح والقول في العروق وفي الاعضاء ووجوه  
منافع الاعضاء ، ويقولون لهم : الا تفكرون في حالكم وتمترون ؟ وتعلمون أن الذي  
خلقكم حكيم غير مجازف ، وأنه فعل جميع ذلك بحكمة ، وله في ذلك أغراض باطنـة  
خفية ، حتى جمع ما جمعه وفرق ما فرقه ، وكيف الاعراض عن هذه الامور ، وألتم  
تسعون قول الله عز وجل : (وفي أفسركم أفلأ تبصرون)<sup>(٢)</sup> قوله : (وفي الأرض

(١) سورة الحاقة: ١٧ (والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية).

(٢) سورة الذاريات : ٢ .

آيات للموقنين<sup>(١)</sup> ويقول : ( ويضرب الله الأمثال للناس لعلمهم يتذكرون )<sup>(٢)</sup> ويقول  
 ( ستر لهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبيّن لهم أنه الحق )<sup>(٣)</sup> فـأي شيء رأى  
 الكفار في أنفسهم وفي الآفاق فعرفوا أنه الحق ؟ وأي حق عرفه من جهد الديانة ؟  
 أو لا يد لكم هذا على أن الله عز وجل أراد أن يدلّكم على بواطن الأمور الخفية وأمور  
 وأمور في باطنها ، ولو عرفتموه لزالت عنكم كل حيرة وشبهة ، ووقدت لكم المعرفة  
 السنّية ، أولاً ترون أنكم جهّلتم أنفسكم ؟ التي من جهلها كان حريراً لأن لا يعلم  
 غيرها ، أو ليس الله تعالى يقول ( ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل  
 سبيلاً )<sup>(٤)</sup> ، وأمثال الأمور يسألون عنه ويعرضون به من تأويل القرآن وتفسير  
 الألفاظ كثيرة من ألفاظ السنّن والاحكام ، والجواب معانٍ يفسر بها وضع الشرائع  
 السمعيات فيما رفع منها وما<sup>(٥)</sup> نسب ، وكثير من أبواب التعليل والتحوير مما  
 يأتي في المقالة الثانية إن شاء الله تعالى ، فـأن أوجب ذلك للمسؤول عنه شكاً وحيرة  
 واضطرباً وتعلقت نفسه بالجواب عنه ، وتشوق إلى معرفته فـسألهم عنه عاملوه بمثل  
 ما يفعل به صاحب الفأل والزرار والقصاص على العوام عند امتلاء صدورهم بما  
 يخرون به أولاً عندهم من أحوال قد عرفوها من أحوالهم ، فـفهم إلى معرفتها أكثر  
 الحالاً وعلقوا بمعرفتها أنفسهم ، وعند بلوغ القصاص إلى ما يبلغون إليه يقطعون  
 الحديث ، لتعلق قلوب المستبعين بما يكون بعده ، وهذه صفة الدعاة وحالهم يقدموه  
 على الكلام والسائل ثم يقطعون فـتتعلق أنفس المفرورين ، بما قد تأخر من القول  
 الذي قدموه مقدمة ، فإذا خاطبهم على علم معرفته تأويل البيان قالوا له : لا تعجل ،  
 فـأن دين الله أجل وأكبر من أن يبذل لنـي أهله ، ويجعل عرضـاً للعب وما جانـه ،  
 ويقولـون : قد جـرت سـنة الله جـل وـعز في عـبادـه عـند شـرعـ من نـصـبـ من النـبـيـنـ أـخـذـ

(١) سورة الذاريات : ٤٠

(٢) سورة إبراهيم : ٢٥

(٣) سورة فصلت : ٥٣

(٤) سورة الاسراء : ٧٢

(٥) في كنز الدرر للدواداري س ١٠٢ : والجواب عن نصف معانٍ تفسيرها واضح  
 الشرائع السمعيات فيما وقع منها وما نسب .

الميثاق ، كما قال تعالى : ( وَإِذْ أَخْذَنَا مِنَ النَّبِيِّنَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى بْنَ مُرِيْمَ وَأَخْذَنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا )<sup>(١)</sup> وقال تعالى : ( مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا )<sup>(٢)</sup> ، وقال جل ذكره : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعَهْدِ )<sup>(٣)</sup> وقال : ( لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيْدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ الْفَعْلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ )<sup>(٤)</sup> ولا تكونوا كالذئب التي نقضت غزلها من بعد قوتها أنكاثاً )<sup>(٥)</sup> وقال تعالى : ( لَقَدْ أَخْذَنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ )<sup>(٦)</sup> ، في أمثال هذا خبر الله عز وجل فيه أنه لم يملك حقه إلا من أخذ عهده ، فأعطيتنا صفة يمينك بالتوكيد من أيامك وعقودك ، لا تخشى لنا سرا ، ولا ظاهر علينا أحدا ولا تطلب لنا غيلة ، ولا تكلنا إلا نصحا ولا توال علينا عدوا ، في أمثال لهذا ، وإنما غرضهم في ذلك كله أمور : منها أن يستدلوا بها بظاهر ما يعطيم المخدوع من انتقاده وطاعته ، على باطن أمره من شكه وأضطرابه ، وكيف موقع ذلك منه ، ومنها التوقي بالأمن من كشف أحوالهم واتشار أمورهم ، إلا بعد توطيده ما يريدونه حالا فحالا ، ومنها أن يرسوه بالذلة والطاعة لهم والرضى منه بأن يكون منقادا ، تابعا لهم ومكبرا ، والا فالآنث الآيات وقلة الاكتراث بها والتفكير فيها والاعتزاد بها ، هو دينهم عند البلوغ إلى غایتهم التي يجرؤون إليها ، وإنما يجعلون ذلك مانعا لأهل هذه الطبقات ، ما داموا مستشعرين للعمل بالديانات ، فإن سمح المدعى باعطاء عهده وتصاغر لهم بقوة اضطراب قلبه وشكه ، قالوا له حينئذ : أعطينا جعلنا من مالك ، وغرما نجعله مقدمة أمام كشفنا لك الأمور وتمريرك إليها ، وكان ذلك مما يستظهرون به عليه بالاستدلال به أيضا على قوة شكه وتعلق نفسه ، وظهريا لهم على الاستعانت على أمرهم وتمكينهم لدعوتهم ، ثم رسوا في مبلغ ذلك رسميا بحسب ما يريد الداعي في أمره صلاحا ، وإن امتنع عليهم المخدوع في رتبة العهد واعطائه الداعي ، أو في رتبة العزم وعطيته أمسكوا عنه وزادوه أبدا في شكه وحياته .

فهذا حال الدعوة الأولى ووصفتها وما تدرج به الدعاء المخدوعين .

(١) سورة الأحزاب : ٧ .

(٢) سورة الأحزاب : ٢٣ .

(٣) سورة المائدة : ١ .

(٤) سورة النحل : ٩١ - ٩٢ .

(٥) سورة المائدة : ١٠ .

## **ذكر صفة الدعوة الثانية**

قال الشريف رحمة الله : فإذا قبل المخدوع الرتبة الأولى وحصل عليها اعتقاد تهمة الأئمة ، فيما نقلته عن كأن قبلها من علماء المسلمين ، وقوى شكه في ذلك ثم تقرر في نفسه أن الله تعالى لم يرض في إقامة حقه وما شرعه لعباده إلا بأخذ ذلك عن أئمة نصيبيهم لهم وأقامهم لحفظ شرائمه على مراده ، وسلكوا به في تقرير هذه الأمور عنده والدلالة على صواب قولهم ، وجعلوا على قولهم وبرهانهم طريقة يسلكون به مسلك أصحاب الأئمة ، في تعاطي اتيانها من جهة السمع والعقل حتى يتأثر ، ذلك عند من يأخذون عليه ، ويقرره في نفسه فيكون ذلك منزلة ثانية ، ودعوة مرتبة بعد الدعوة الأولى التي قدمنا ذكرها ٠

ثم ينقلوه إلى الدعوة الثالثة ٠

## **ذكر صفة الدعوة الثالثة**

قال : وأما الدعوة الثالثة فهي أن يقرر الداعي عند المخدوع أن الذي يبغى أن يعتقده في عدد الأئمة أنهم سبعة ، عظموا في أنفسهم وأعدادهم ، ورتبوا سبعة كما رتب جلائل الأمور ، وأصول الترتيب كالنجوم السيارة والسماءات والارضين ، ثم يعدد له ما في ذلك جار على هذا العدد ، مما سند ذكره في المقاومة الرابعة ونبيه ولذكر مذهبهم فيه إن شاء الله تعالى ٠

قال : ثم يقرر عند المخدوعين أمر الأئمة وعددهم ، فيقول : أول هؤلاء الأئمة علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابنه ، ثم علي بن الحسين زين العابدين ، ثم محمد<sup>(١)</sup> بن علي الجليل الرضي ، ثم أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ، ثم السابعة وهو عندهم القائم وصاحب الزمان الآخر ٠ وقد كان منهم من يجعل القائم محمد بن اسماعيل بن جعفر ، ولا يتدنى باسماعيل بن جعفر قبله ، ومنهم من يجعل اسماعيل ثم القائم محمد بن اسماعيل ، فمن فعل هذا خرج من أعداد السبعة ، فإذا قرر الداعي عند المخدوع : أن الأئمة سبعة ، أسقط ستة لم يجعل لهم إماماً وهم : موسى بن

(١) هو الباقي .

جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن أحمد والحسن بن علي<sup>(١)</sup> ،  
 ومحمد المتنظر ، فاذا قبل منه المفروض ما يلقى اليه من هذا القول استقر عقله ، وأخذ  
 في صرفه عن طريق الامامة ، ويقع في أبي الحسن<sup>(٢)</sup> موسى بن جعفر ويثبه بما ليس  
 فيه ، ثم يقول له : ان امامية الذين يقولون باثنى عشر اماما ليس لهم حقيقة بما  
 يعتقدونه ، يريد بهذا أن يسهل عليه طريق المخلافة لأهل الامامة ، كما سهل عليه  
 التهمة لما عليه سائر الامة من الاعتقاد – كما تقدم في الدعوة الاولى ، يصدون عن  
 طريق الإمامة في أبي الحسن ، ويقال ان موسى بن جعفر يكنى أبا ابراهيم ، يقولون :  
 انا وجدنا صاحبنا محمد بن اسماويل بن جعفر عنده علوم المستورات وبواطن  
 المعلومات ، وقدمنا ذلك عند كل أحد سواء ، وربما أتوا بروايات في الطعن على أبي  
 الحسن موسى بن جعفر ورموه بالعظائم ، ويقولون : ليس له امامية ، وقد أجمعوا  
 الشيعة – التي اجماعها أولى بالاتباع والمحجة – أنه لا يستحق الامامة بعد مضي  
 الع حسين بن علي الا في ولد الامام ، وقد اتفقنا وهم على صحتها وترتيبها الى جعفر بن  
 محمد ، ثم اختلفنا في أي أولاده أحق بها ، فوجدنا عن صاحبنا علم التأويل وتفسیر  
 ظاهر الامور ، وسر الله جل وعز في وجه تدبيره المكتوم ، واتفاق دلالته في كل أمر  
 يسأل عنه ، في جميع المدعومات وتفسیر المشكلات وبواطن الظاهر كله والتآويلات  
 وتأويل التآويلات ، فتحن الوارثون لذلك من بين طبقات الشيعة المعيرين عنهأخذناه  
 من جمته ورويناه من لا نجد من خالقنا ، يمكنه أن يساوينا فيه ، ولا يتحقق به  
 ويدعيه ، ف Finch بذلك أن صاحبنا أولى بالامامة من جميع ولد جعفر بن محمد ، وربما  
 قالوا : وجدنا فلانا من ولد جعفر بن محمد من شأنه كذا ، وفلانا من قصته كذا ،  
 في فرق لهم كاذبة بأقاويل لا تليق بهم ، ثم يقولون : فلم يبيق من سلم من الطعون  
 المعروفة الا صاحبنا ، فوجب أن يكون هو صاحب الامر دون كل أحد ، وليس غرض  
 هؤلاء – أصحاب هذه الدعوة الخبيثة – أن يؤخروا موسى بن جعفر ، ولا يقدموا

(١) هو الامام العسكري الحادي عشر لدى الشيعة الاثني عشرية .

(٢) سب ذلك ان الانشطار بين الاسعاعيلية واثني عشرية حدث عند توليه الامامة  
 بعد ابيه الصادق .

اساعيل بن جعفر ولا ابنته محمد ، وانما جعلوا هذا كاداة الصانع التي لا يتم الصنعة الا بها ، فاذا انقاد لهم المفروض وسمع قولهم تيقناً انهم قد تسكنوا من عقله ، وسلكوا به أي مسلك أرادوه . فهذه الدعوة الثالثة .

### ذكر صفة الدعوة الرابعة

قال الشريف : اعلم أن الدعوة الرابعة أن تقرر عند المدعو بأن عدد الانبياء الناسخين للشراطين المبدلين لها أصحاب الادوار وتقلب الاحوال الناطقين على الامور سبعة بعدد الائمة سواه ، كل واحد منهم له صاحب يأخذ عنه دعوته ، ويحفظها على امته ، ويكون معه ظهريا في حياته وخليفة له من بعد وفاته ، الى أن يؤديها الى آخر ، يكون سبيله معه سبيله هو مع تبعه الذي هو تابعه ، ثم كذلك لكل مستخلف خالية ، الى أن يمضي منهم على تلك الشريعة سبعة ، ويسمون هؤلاء السبعة الصامتين ، لثباتهم على شريعة افتقدوا فيها اثر واحد هو أولهم ، ويسمون صاحب الاول سوسمه ، وربما عبروا عنه بغير ذلك ، ثم يزعمون أنه لا بد عند انتقاء هؤلاء السبعة واستفادتهم بشرعيتهم من استفتاح دور ثان ، ينسخ به شرع من قبله ، ويكون خلفاؤه بعده يجري أمرهم كامر من كان قبلهم ، ثم يأتي بعدهم ناسخ ، ثم اتابع سبعة صمت أبدا الى أن يأتي السابع ، فينسخ لجميع ما قبله ، ويكون صاحب الزمان الاخير الناطق .

ثم يرتبون هؤلاء بالتسمية لهم والاصفات ، فيقولون : أول هؤلاء النطقاء آدم ، وصاحبته سوسنه شيث ، ويقال بابه في موضع سوسمه ويسمون بعده تسام سبعة صمتوا على شريعة آدم ، ثم نوح فانه ناطق ناسخ وسام سوسنه ، ثم تمام السبعة ، ثم الثالث ابراهيم وسوسنه اساعيل ، ثم تمام السبعة ، ثم الرابع موسى وسوسنه هارون ، ثم مات هارون في حياته فصار سوسنه يوشع بن نون ، ثم تمام السبعة بعده ، ثم الخامس المسيح عيسى بن مریم أخذها عن يحيى ، وهو أحد السبعة بعده ، ثم السادس محمد بن عبد الله عليهما السلام ، وسوسنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم ستة ثم السابع قائم الزمان محمد بن اساعيل بن جعفر ، وهو الشتى اليه علوم من قبله ، والقائم يعلم بوطن الامور وكشفها ، واليه تفسيرها ، واليه أمره أجري ترتيب سائر من قبله ، في أمور سيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى .

فهذه درجة أخرى قررها الداعي عند المدعو ، نبوة نبي بعد محمد ص ، وسهل بها النقل عن شريعته ، وأخرج بها المدعو اليه ما هو معلوم عند كل سامع لدعوة رسول الله ص من أن من دينه وما علم من مذهبه ونحلته أنه خاتم الرسل وأنه لا نبي بعده ، وأن دولته مبنية وشريعته مفترضة أبداً ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . فالعلم بذلك من دياته وما عرف من مذهب ، وأن أمته بلقت عنه ذلك وفهمته ، وأن من مفهوم شريعته أنه لم يكن يجوز لأحد نبوة غيره ، في وقته ولا فيما بعده ، فكانت هذه الدعوة أول ما أخرج الداعي بها المدعو عن شريعة رسول الله ص وأدخله في جملة الكفار المرتدين عن شريعته ، وهو مع هذا لا يعلم ما خرج منه ولا دخل فيه .

### ذكر صفة الدعوة الخامسة

قال : اعلم أنه من يحصل على ما قدمنا ذكره يحصل عليه ، وقد مهد له طريق تعظيم الأعداد ، ووكل بذكر الطبائع في أبنية العالم ، وأمور كثيرة سيأتي ذكرها في المقالة الثامنة ، كلها مبنية ، على مذاهب مدخلة ، وأمور فاسدة مرذولة ، مذاهب كثير من الملحدين المتكلسين ، مع اطراح ما نقلت الامة ، والاستخفاف بحال الشريعة ، والاعتقاد لتعظيم الشيعة ، والانتظار لفسخ ما ورث عن النبوة ، وتوقع أمور باطنية بخلاف ما ألف من علم الظاهر ، وقلة احتفال بدلاله ظاهر القرآن وغيره من الكلام ، على الامور بحقائق اللغة العربية واقتناء أثر العرب في أوضاع كلامهم ، مع تمقيت العرب ، ومع تحبيب ذناعة العجم ، ويوجه أن العرب للجم أعداء وظالمون وأنهم للكلهم مقصوبون ، هذا يقال للمدعو اذا كان أعمجياً ، فإن كان أغراياً خطوب في حال دعوته : بأن العجم غلبو على دعوته وفازوا بملكته ، وأن له الاسم ولهم الدنيا ، وأنه أحق بذلك منهم وأولى ، في أمور من هذا يطول وصفها بحسب ما يتخرج للداعي فيها .

ثم يمكن عنده طرفاً من الهندسة في الاشكال ، ويعرف أن طبائع الأعداد في النظام ، لأمر يستخرج منه علوم الآئمة ، والطريق إلى علم الإله والنبوة ، ويقتصر عنده أن مع كل امام حججاً متفرقين في الأرض وأن عددهم في كل زمان اثنا عشر رجلاً ، كما أن عدد الآئمة سبعة ، وأن دلاله ذلك ظاهرة وحاجته قاهرة ، بأن تعلم

بأن الله جل وعز لا يخلق الأمور مجازفة على غير معان توجبها الحكمة ، والا فلسما  
 خلق النجوم ، التي فيها قوام العالم سبعة ؟ وجعل السماوات والارضين سبعة ؟  
 وأمثال هذا وبالنحو ، وكذلك الائمه عشر حجة ، عدد البروج المظمة ، وعدد الشهور  
 المعروفة ، وعدد النقاباء من بنى اسرائيل ، ونقباء النبي ص من الانصار ، وفي كف  
 الانسان أربعة أصابع في كل اصبع ثلاثة شقوق تكون اثني عشر شقا ، وفي كل يد  
 ابهام فيها شقان بها قوام جميع كفه ، وسداد أصابعه ومفاصله ، فاليدن كالارض ،  
 والاصابع كالجزائر الأربع ، والشقوق كالحجج فيها ، والابهام كالذى يقوم الارض  
 بعد ما فيها ، والشقان فيها الامام وسوسه لا يفتر قان ، ولذلك صار في ظهر الانسان  
 ائمه عشر خرزة كالحجج ، وفي عنقه سبعة عالية كالانباء والائمه ، وكذلك حال  
 السبعة الاتقاب في وجه الانسان العالية على بدنها ، في أمثل لهذا كثيرة ، يحصلون بها  
 المدعو على الانس بتمهيد طريق للخروج عن أحوال الانبياء وشرائعهم والعدول عن  
 ذلك الى أمور الفلاسفة في ترتيب شبههم أبدا ، ما رأوا أن هناك بقية من دين ٠

### ذكر صفة الدعوة السادسة

قال الشريف رحمة الله : اعلم أنهم اذا مكنوا ما وصفنا وأحكموه ووتفوه  
 لمساكنة المدعوا في تفسير معاني الشرائع بغير ما يدين به أهلها وسهلو عليهم  
 العدول عنها ، فربوا له معانى الصلاة والزكاة والحج والاحرام والطهارة وسائل  
 الفرائض ، على أمور سيأتي وصفها في المقالة الثامنة ، على أن ذلك يكون تفسيره  
 على احكام وتمهيد بغير مجازفة ولا استعجال ، فيحصل أولا على معنى : أن ذلك  
 وضع دلالة على أمور نذكرها وتبه عليها ، فإذا قوي الانسلاخ من جملة الامة في  
 نفسه ، وسهل عليه طريق العدول بما هي عليه ، لم يحتشم حينئذ أن يجعل ذلك  
 موضوعا على جهة الرموز ، الى فاسقة من الانبياء والائمه ، وسياسة للعامة للجياشة  
 الى منافقهم في ذلك ، وفي شغل بعضهم عن البغي على بعض أو عن الفساد في الارض ،  
 مع اظهار تعظيم الناصحين لذلك ، وأنهم أهل الحكم فيما ربوا منه ، وإذا تمكّن  
 أيضا في نفسه ما بدأنا بذكره – تقلوه الى التمييز بين الانبياء وبين أفلاطن  
 وأرسطوطاليين وغيرهما ، وحسنوا عنده أشياء من حكمتهم ، وعادوا على ناصب هذه  
 الشرائع بالاستخفاف والمذمة والاستحقاق والطعن واللائمه ، ف يأتي ذلك على قلوب  
 قد فرغت له ، وسهل عليها فلم تذكره ، ورأته مما بدأته به في تأسيسها ٠

## ذكر صفة الدعوة السابعة

قال رحيمه الله : اعلم أنه متى أنس المدعو ، بما ذكرناه كله أو بكثير منه ، وقوى في نفس الداعي أنه يصلح لما بعد هذا ، ان كان الداعي بالغا ، وبأغراض الدعوة عالما ، والى التبليغ بمن يدعوه الى هذه الامور قاصدا – أنت بما نذكر ، وأما ان كان الداعي مخدوعا ومتخذا كالآلية ليتوصل به الى التكسب ، ويهدى به الطريق ويرتب ، وهو غير بالغ الى أعلى الرتبة في دعوة دون ذلك ، فانه غافل لا يدرى كيف قصته ، ولا يظن أن الامر الذي يراد به الا ما عرفه وبلغه ، أو ما يجاسنه ويقاربه ، فإذا أراد الداعي أن يسلك بالمدعو فوق ما وصفنا قال له : قد صع لك أن صاحب الدلالة الناصب للشريعة لا يستثنى بنفسه ، ولا بد له من صاحب معه يعبر عنه ، ليكونا اثنين أحدهما هو الاصل والآخر عنه كان .

واعلم أن ذلك لم يحصل في العالم السفلي الا وقد يحصل منه في العالم العلوى ، فمذ بدء العالم اثنان هما أصل الترتيب وقيام النظام ، أحدهما هو الاعلى والمفید ، والآخر هو الآخذ عنه المستفيد ، وربما أنسوه في ذلك بأن يقولوا له : هذا هو الذي أراده الله بقوله ( إنما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون )<sup>(١)</sup> ، و « كن » هو الاعظم في الرتبة ، وأما الثاني فهو « القدر » الذي قال الله فيه : ( إنما كل شيء خلقناه بقدر )<sup>(٢)</sup> ، وربما قالوا : هذا معنى ما تسمعه مما جاءت به الملة ، من أن أول ما خلق الله اللوح والقلم ، وقال للقلم اكتب ما هو كائن ، واللوح والقلم هما ما ذكرنا ، وربما قالوا : هذا معنى قول الله تعالى ( وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله )<sup>(٣)</sup> ، فسلك به في هذا الطريق العدول عن التوحيد ، وأن الصانع اثنان ، وإن كان عندهم صنع الأشياء على جهة المثل والنظام ، لا على معنى الاختراع والاحداث ، وسيأتي ذلك وبيانه ، وإنما قدم هذا تمييزا له .

(١) سورة يس : ٨٢ .

(٢) سورة القمر : ٤٩ .

(٣) سورة الزخرف : ٨٤ .

قال الشريف أبو الحسين رحمة الله تعالى : اعلم أنهم اذا رتبوا ما ذكرنا قرروا عند المدعو ان أحد المدبرين أسبق من الآخر في الوجود وأعلى منه في الرتبة ، وأن الآخر مخلوق منه وكائن به ، ولو لا له لم يكن وأنه كونه من نفسه ، وأن السابق أنشأ الأعيان ، والثاني صورها وركبها ، ثم ذكروا له منزلة السابق ، وأن السابق كان عنن كأن منه ، كما كان الثاني عن السابق ، الا أن الذي كان عنه السابق لا اسم له ولا صفة ولا ينفي لأحد أن يعبر عنه ولا أن يعبده ، فإذا بلغ هذه الرتبة سألا : إلا أن في الاسباب التي كان لها عندهم السابق عنن كأن منه من لا اسم له ولا صفة ، ما هو ؟ وهل هو باختيار أم بغير اختيار ؟ وكذلك الحال التي كان لها الثاني عن السابق اختلافا ، فذهب بعضهم الى أن ذلك كان لفكرة عرضت لهن كان عنه السابق ، فجاء منها السابق ، ثم عرضت فكرة للسابق فجاء منها الثاني ، على نحو ما يقوله بعض المجروس في توليد ، أهورا وأهرمن<sup>(١)</sup> الذي هو الشيطان — عن القديم ، وأن ذلك يفكرة وقت رديه ولدته ، وربما قال بعضهم ان تلك الفكرة ، لأن الذي لا صفة له فكر : أقدر أخلق مثليا أم لا ؟ وكان من ذلك أن تصور التالي ، ثم فكر التالي في ذلك فلم يأت بمثله ، في أحشاء من هذه الامور التي سيأتي وصفها ، مما يخرج به قائلوه عن كل ديانة دان بها أحد من أهل الشرائع ، التي ينعقد معها نبوة وشريعة ولا يكون الا مع دهرية أو ثنوية 。

ثم رتب هؤلاء أن التالي يبدأ في أعمال منه ، حتى يلحق بمنزلة السابق ، وأن الناطق في الأرض يبدأ في أعماله حتى يلحق بمنزلة التالي ، فيقوم مقامه فيكون بمنزلته سواء ، وأن السوس يبدأ في أعماله حتى يصير بمنزلة الناطق سواء ، وأن الداعي يبدأ في أعماله حتى يبلغ منزلة السوس وحاله سواء ، وأن هكذا تجري أمور العالمين في أدواره وأکواره ، في أمثال لهذا 。

(١) أهورا هو إله النور ، وأهر من إله الظلام ، قال الشهير ستانى عن المجروس في الملل والنحل (هادى الفصل ج ٢ ص ٣) : (وقالوا أن يزدان فكر في نفسه أنه لو كان له منازع كيف يكون . وهذه الفكرة ردية غير مناسبة لطبيعة النور فحدث الظلام من هذه الفكرة وسمى هرمن ٠٠٠ ) ٠

ثم قرر عنده أن القول في معنى النبي الصادق الناطق ليس يجري على ما يقوله أهل الشرائع ، من أنه جاء بمعجزات ودلائل خارجة عن أحوال العادات ، وأن معنى ذلك إنما هو يأتي بأمور تننظم بها السياسة ووجوه الحكم ، وتترتب بها الفلسفة ، ومعانٌ نبغي عن حقائق ابتداء السماوات والأرض ، ويدأتها على حقائق الأمور أما برموز وأماماً بافصاح ، وتنظيم ذلك شريعة يقتضي عليها الناس ٠

ورتب له أمر القرآن ، وما معنى كلام الله ، بخلاف ما يدين به أهل الكتب ، ورتب له أمر القيامة وتنقضي أمر الدنيا ، وحصول الجزاء من الثواب والعقاب ، على أمور ليست مما يعتقده الموحدون في شيء ، بل ذلك على معانٍ آخر ، من تقلب الأمور وحدوث الأدوار عند انتقام الكواكب وعوالم جماعتها ، والقول في الكون والفساد على ترتيب الطبائع ، على أمور كلها سيأتي شرحها أن شاء الله تعالى ٠

### ذكر صفة الموعة التاسعة

قال : أعلم أنه إذا حصل المدعو على ما ذكرنا أحيل حينئذ على طلب الأمور وتحقيقها وحدودها والاستدلال عليها من طرق المفلسفه وادراكها من كتبهم ، وجعلوا ما قدموه سابقاً له على طرائفهم ، واستبانت ما خفي عنهم وبنوه على علم الأربعطائين ، التي هي استقصيات وأصول الجواهر عندهم ، وعلى ترتيب القول في الفلك والنجوم والنفس والعقل وأمثال ذلك فيما هو معروف ، فيحصل الآن باللغون الى هذه الرتب على أحد هذه الوجوه ، التي يعتقد بها بعض أهل الالحاد من يدين بقدم أعيان الجواهر ، ويصير ما قدم من ذكر العدث والأصول رموزاً إلى معانٍ المباديء ، وتنقلب الجواهر وحدوث الأمور التي يكون لها على أحوال وأحكام ، وعلى نحو تنزيل كثير منهم لحال العقل من حال النفس ، وحال الفلك من حال العقل ، وحال الطبائع والاعراض من حال النفس والعقل ، وحال المنقلب بالكون والفساد وما يكون من حال المبولي بتقلب الاعراض المختلفة وترتيب العناصر ، والقول في الطلة : هل تفارق المعلول أم لا ؟ واقرار بعضهم بصناع لم تزل معه العناصر والمباديء آولاً ، وما هي تلك الأمور وكيف حدودها ، وما يصح من صفاتها والأسباب التي تعلم بها ، فربما صار البالغ في النظر في هذا إلى اعتقاد مذهب ماني وابن ديسان ، وربما صار

إلى مذهب المجوس ، وربما دان بما يحكى عن أرسطاطاليس ، وربما صار إلى أمور تحكى عن أفلاطون ، وربما اختار من تلك معانى مركبة من هذه الأمور ، كما يجري كثير من هؤلاء المتأثرين .

قال : وجيئ ما وصفنا من التدريج بالخدمات إنما يحصل الانسلاخ من شرائع أهل الكتب والتبعة فقط ، وجميعها يصلح أن تجعل تميضاً ورموزاً إلى جميع هذه المذاهب التي ذكرناها ، وتعتذر بأفاظها إليها بالتأويل بحسب ما يريد المعتقد ، لما شاء منها مما سبب ذلك أن شاء الله تعالى .

قال : وأما سلخه من جميع ما قدم<sup>(١)</sup> عليه من أمر الامامة والتبعة فانه أولاً يجعل عنده منازل ، جميعهم منقوصة غير منزلة محمد بن اسماعيل صاحب الدور الآخر ، ويرتب له أن جميعهم لا يأتي بوجي من الله عز وجل ، ولا معجزة كما يقول الظاهرية ، وإنما يختص بالصفا فيلقى في فمه ما يريد الله ، فيكون ذلك كلاماً ، ثم يجده النبي ويظهره للخلق ، وينظم الشرائع بحسب المصالح في سياسات الناس ثم يؤمر بالعمل بذلك مدة ، ثم يتراك إلى أن يؤمر بذلك ، يستدعي بها الناس ، لأنها يجب على أهل المعرفة بأعراضها وأسبابها ، ثم يقال له بعد ذلك إنما هي آثار وأنفال حملها التكفار ، وكذلك سائر المحرمات ، ثم يلقن أن إبراهيم وموسى وعيسى ، وهؤلاء أنبياء سياسات وشرائع ، فاما أنبياء الحكمة فان هؤلاء أخذوا عنهم كأفلاطون وأمثاله من الفلاسفة ، فبنوا شرائعهم ليوصلوا بها العامة إلى علومهم ، ثم يقال له : انظر أيهما أحكم ، فلان النبي أو فلان؟ ثم يلقن أن في بعض أحكامهم اختلالاً وفساداً ، ثم يلقن البراءة منهم وسوء سيرتهم ، وأنهم قتلوا النفوس ، وأمثال هذا . ويلقنه في محمد بن اسماعيل بن جعفر أنه سيظهر ، ثم يقال له بعد ذلك : إنما يظهر في العالم الروحاني اذا صرنا اليه ، أما الآن فاما يظهر أمره على السن أوليائه ، ثم يلقن أن الله أبغض العرب لما قتلت الحسين بن علي ، فنقل خلافة الأئمة عنهم كما نقل التبعة عنبني اسرائيل لما قتلوا الانبياء ، ولا يقوم بخلافة الأئمة الا أولاد كسرى ، فيكون ذلك غاية ما يقدموه في هذا الباب كله متى استوى لهم ، فان لم يتم له ذلك مع الدعوة تركه في اي منزلة نزلها ، مستبعداً بهذه الوجه .

---

(١) اي ما اعتاده قدماً .

قال : ثم اعلم — رحمك الله — أن هذا الترتيب والتخيير والتنزيل إنما كانت الدعوة عليه عند اجتماعها على مبتدأ الدعوة ، والانقاد على طلب الفوائل للMuslimين ، فيها اتفقا على جملة منها وأصولها ، وفتحوا بالفكرة طرقها ، ومهدوه على معنى ما ذكرناه ، وتفرقوا في البلدان ، وتمهيدهم بحسب أفكارهم واجتهادهم في الحيلة على المستمع ، وتميزوا في ذلك وتمكنوا منه في طول الأيام ، سيماماً مذكورة أحوال الجنابي على ما نذكر ذلك إن شاء الله تعالى في أخباره ٠

قال : فقد بينا خبر هذه الدعوة وكيف جرى أمرها ، وكيف يسلك بالمخدوع كل مسلك ، حتى يصير إلى التعطيل والإباحة ، فهذا أصل هذه الدعوة الملعونة وما أمست عليه قدّيما ، ثم تغيرت وتفرعت منذ انتشرت ببلاد المغرب ومصر والشام ، وجعلوا منها طرقا وأبوابا ، فمنها علم القوت وعلم الكفاف وبلاغات مفصلة ، وبطل الترتيب الأول الذي وصفنا : من أن الدعوة كانت إلى محمد بن اسماعيل بن جعفر ، فصار موضعه من يكون من ولد عبيد الله بن ميمون القداح ، الذين ملكوا المغرب ومصر والشام ، على ما نذكر ذلك إن شاء الله تعالى في أخبارهم ، ولنصل هذا الفصل بذكر العهد الذي يحلقون به ٠

## ذكر العهد الذي يؤخذ على المخدوعين في مبدأ الدعوة الخبيثة

قال الشريف ٠ يقول الداعي لمن يأخذ عليه العهد : جعلت على نفسك عهد الله ويثق به وذمه رسول الله وأبيائه وملائكته ورسله ، وما أخذه على النبيين من عهد وعقد ومياثيق أنك تستر جميع ما تسمعه وسمعته ، وعلمته ، وتعلمته ، وعرفته وترعرفت من أمري وأمر المقيم بهذا البلد لصاحب الحق الإمام ، الذي عرفت أقراري له : ونصحني لمن عقد ذمته ، وأمور أخيه وأصحابه وولده وأهل بيته الطيبين له على هذا الدين ومخالصته له ، من الذكور والإناث والصغار والكبار ، فلا يظهر من ذلك قليلا ولا كثيرا ولا بشيء يدل عليه ، الا ما أطلقتك لك أنك تتكلم به ، أو أطلقه صاحب الأمر المقيم بهذا البلد ، فتعمل في ذلك بأمرنا ولا تعداه ولا تزيد عليه ، وليكن ما تعمل عليه قبل العهد بقولك وفعلك : أن تشهد أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له ، وتشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وتشهد أن الجنة حق وأن النار حق ، وأن الموت حق وأن البعث حق وأن الساعة حق آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، وتقيم الصلاة لوقتها ، وتوتي الزكاة بعها ، وتصوم شهر رمضان ، وتحجج البيت الحرام ، وتجاهد في سبيل الله حق جهاده ، على ما أمر الله به رسوله ص ، وتواتي أولياء الله وتعادي أعداء الله ، وتقول بغير أئض الله وسنته وسنن نبيه ص وعلى آل الله الطاهرين ، ظاهرا وباطنا وعلانية وسرأ وجهرا ، فإن ذلك يؤكد هذا العهد ولا يهدمه ، ويثبته ولا يزيله ، ويقربه ولا يبعده ، ويشهد له ولا يضعفه ، ويوجب ذلك ولا يبطله ، ويوضحه ولا يحييه ، كذلك هو في الظاهر والباطن ، وسائر ما جاء به النبيون من ربهم صلوات الله عليهم أجمعين ، على الشرائط المبينة في هذا العهد .

وجعلت على نفسك الوفاء بذلك — قل نعم ، فيقول المغفور : نعم ، ثم يقول له : والصيانة له بذلك وأداء الامانة له على الألا ظهر شيئاً أخذ عليك في هذا العهد — في حياتنا ولا بعد وفاتها ، ولا على غصب ولا على حال رضى ، ولا على حال رغبة ولا رهبة ، ولا على حال شدة ولا على حال رخاء ولا على طمع ، ولا على حال حرمان ، تلقى الله على الستر لذلك والصيانة له ، على الشرائط المبينة في هذا العهد .

وجعلت على نفسك عهد الله ومياثقه وذمته وذمة رسوله ص وعلى آل الله أن تمنعني وجميع من أسيبه معي لك وأتبته عندك ، مما تمنع منه نفسك ، وتنصح لنا ولو لديك — ولـي الله — نصحاً ظاهراً وباطناً ، فلا تخن الله وولـيـه ، ولا تخنا ولا أحداً من أخواتنا وأوليائنا ، ومن تعلم أنه منا بسبب ، في أهل ولا مال ولارأي ولا عهد ولا عقد تتأول عليه بما تبطله .

فإن فعلت شيئاً من ذلك — وأنت تعلم أنك قد خالفته ، وأنت على ذكر منه — فانت بريء من الله خالق السموات والأرض ، الذي سوى خطلك وألف تركيبك وأحسن إليك في دينك ودنياك وأخرتك ، وتبـراً من رسـلهـ الأولـينـ والآخـرـينـ وملائكتـهـ المقربـينـ الكـروـبيـنـ والـروحـانيـنـ ، والـكلـمـاتـ التـامـاتـ ، والـسـبـعـ المـثـانـيـ ، والـقـرـآنـ العـظـيمـ ، وتبـراً من التـورـاةـ والـانـجـيلـ والـزـبـورـ والـذـكـرـ الـحـكـيمـ ، وـمـنـ كـلـ دـيـنـ اـرـتضـاهـ اللهـ فـيـ مـقـدـمـ الدـارـ الـآخـرـةـ ، وـمـنـ كـلـ عـبـدـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ ، وـأـنـتـ خـارـجـ مـنـ حـزـبـ اللهـ وـحـزـبـ

أوليائه ، وخذلك الله خذلنا بینا ، فجعل لك بذلك النعمة والعقوبة والمصير الى نار جهنم ، التي ليس فيها رحمة وأنت بريء من حول الله وقوته ، ملتجأ الى حول نفسك وقوتها ، وعليك لعنة الله التي لعن بها ابليس ، فحرم عليه بها الجنة وخالقه النار .

ان خالفت شيئاً من ذلك لقيت يوم تلاقاه وهو عليك غضبان ، والله عليك ان تحج الى بيته الحرام ثلاثين حجة نذراً واجباً ، ماشيا حافيا ، لا يقبل الله منك الا الوفاء بذلك ، وان خالفت ذلك فكل ما تملكه في الوقت الذي تختلف فيه فهو صدقة على الفقراء والمساكين ، الذين لا رحم بينك وبينهم ، لا يأجرك الله عليه ، ولا يدخل عليك بذلك منفعة ، وكل ملوكك لك — من ذكر أو أنت — في ملكك وتستبعده الى وقت وفاتك ، ان خالفت شيئاً من ذلك ، فهم أحوار لوجه الله عز وجل ، وكل امرأة لك وتتزوجها الى وقت وفاتك — ان خالفت شيئاً من ذلك — فهن طوال ثلاثة أيام لك ملاقي العرج والسنة لا متنوية لك فيها ولا اختبار ولا رجعة ولا مشيئة ، وكل مكان لك من أهل ومال وغيرهما فهو عليك حرام ، وكل ظهار فهو لازم لك .

وأنا المستخلف لك لامامك وحجتك ، وأنت الحالف لها وان نويت أو عقدت أو أضررت خلاف ما أحملتك عليه وأحطفك به ، فهذه اليمين من أولها الى آخرها محددة عليك لازمة لك ، لا يقبل الله منك الا الوفاء بها ، والقيام على ما عاهدت بيدي وبينك ، قل نعم ، فيقول المخدوع : نعم .

فهذه اليمين التي يؤنس بها المخدوع من ذكر الصلاة والصيام والزكاة والحج وشرائع الاسلام ، فما ينكر شيئاً مما يسمعه ، وكل ذلك تأنيس أن يتوصل به الى هذه الامور ، التي تقدم ذكرها على التدرج .

قال الشريف رحمة الله تعالى : وووجدت في كتاب من كتبهم يعرف بكتاب السياسة ما يشرح به ذكر ما تقدم من أمر الدعوة ، فيه وصايا الدعوة ، وهذا مختصر منه يقول فيه :

من وجدته شيئاً فاجعل التشيع عنده دينك ، واجعل المدخل عليه من جهة ظلم الامة لعلي ولده ، وقتلهم الحسين وسيبهم البنات ، والتبري من تم وعدى ومن بني أمية وبني العباس ، وما شاكل ذلك من الاعاجيب التي تسلك عقولهم ، فمن كان بهذه الصورة أسرع الى اجابتك بهذا الناموس ، حتى يتمكن مما يحتاج اليه ،

من وجدته صابنا فداخله بالاساييع يقرب عليك جدا ، ومن وجدته مجوسيا فقد اتفقت معه في الاصل من الدرجة الرابعة ، من تنظيم النار والنور والشمس ، واتل عليهم أمر السابق فانه لهرمس الذي يعرفونه بالنور المكتنون من ظنه الجيد والظلمة المكتنون من وهم الردى ، فانهم مع الصابئين أقرب الامم اليها وأولاهم بنا ، لولا يسير صحفوه بجهلهم به ، وأن ظفرت بيهودي فدخل عليه من جهة المسيح ، يعني مسيح اليهود الدجال وأنه المهدى ، وأن عند معرفته تكون الراحة من الاعمال وترك التكليفات ، كما أمر بالراحة في يوم السبت ، وتقرب من قلوبهم بالطعن على النصارى والملائكة الجهم ، وزعمهم أن عيسى لم يولد ولا أب له ، وقر في تفوسهم أن يوسف النجار أبوه ، وأن مریم أمه ، وأن يوسف كان ينال منها ما ينال الرجال من نسائهم وما يشاكل ذلك ، فانهم لا يلبثون أن يتبعوك ، وادخل على النصارى بالطعن على اليهود والملائكة جميعا ، وبصحبة عقدهم الصليب عندهم وعرفهم تأويله ، وأفسد عليهم ما قام لهم من جحد الفار قليط ، وقرر عندهم أنه جاء وأنك إليه تدعوهم ، ومن وقع إليك من الثانية فانه يحرك الذي منه تفتر ، فداخلهم بالمازاجة من الباب السادس ، وأظهر من الدرجة السادسة من حدود البلاغ ، وامترأج الظلمة بالنور إلى آخر ما في الباب من ذلك ، فانك تملكون به وتحل عليهم ، فان أنت من بعضهم رشدًا كشفت له الغطاء ، ومن وقع إليك من الفلسفه فقد علمت أن على الفلاسفة العهدة ، وانا قد اجتمعنا وهم على نواميس الانبياء وعلى القول بقدم العالم ، لولا ما يخالفنا بعضهم فيه من أن للعالم مدبرا لا يعرفونه ، فانه وقع الاتفاق على أنه لا مدبر للعالم فقد زالت الشبهة فيما بيننا وبينهم ، وأن لك ثني فبح بغ قد ظفرت ، فالمدخل عليه ببطال التوحيد ، والقول بالسابق والتالي ووراثة أحدهما ، على ما هو مرسوم في أول درجة البلاغ وثالثه ، وأن وقع لك سني فعظم عنده أبا بيكر وعمر واذكر فيما فضائل ، واثلب عليا وولده واذكر لهم مساوىء ، ولوح له أن أبا بيكر وعمر قد كان لهما في هذا الامر - الذي تلقى إليه - نسب ، فإذا دخلت عليه بهذا المدخل درجته إلى ما تريده وملكته ، واتخذ غليظ المهدود ووكيد الایمان وشديد الموائق جنة لك وحصنا ، ولا تهجم على مستحبيك بالأشياء التي تبر عقولهم ، حتى ترقيهم إلى المرائب حلا فحالا ، ودرجهم درجة درجة ، فواحد لا تزيده على التشيع والایمان لمحمد بن اسماعيل شيئا ، وأنه هي لا تجاوز به هذا الحد ، وأظهر

لهم العفاف عن الدرهم والدينار وخفف عليهم وطلباتك ، ومره بالصلوة السبعين ،  
وحذره الكذب والزنا واللواء وشرب الخمر ، وعليك في أمره بالرفق والتئدة  
والمداراة يكن لك عونا على دهرك وعلى من يعاديك أو يتغير عليك من أصحابك  
ويناسنك ، فلا تخرج عن عبادة الله ، والتدبر بشرعيته ، والقول بأمامه علي وبنيه  
إلى مسجد بن اسماعيل بن جعفر ، وأقم له دلائل الأساييع فقط ، ودقه بالصلوة دقا ،  
فإنك إن أومأت إلى كرaine يوما - فضلا عن ماله - لم يمنعك ، فإن أدركته الوفاة  
وصن إليك بما خلف وورثتك إياه ، ولم ير أن في العالم أوقت منك ، وأخر ترقية من  
ذلك إلى نسخ شريعة محمد ، وأن السابع هو الخاتم للرسل ، وأنه ينطق كما نطقوا  
ويأتي بأمر جديد ، وأن محمدا صاحب الدور السادس ، وأن عليا لم يكن أماما ،  
وحسن القول فإن هذا باب كبير وعلم عظيم ، مرجى الارتفاع إلى ما هو أكبر منه ،  
ويعينك على زوال ما جاء من قبله من وجود النبوات ، على المنهاج الذي هو عليه ،  
قليل من ترقية من هذا الباب إلى معرفة أم القرآن ومئلته وسته .

وابايك أن تفتر بكثير من لم يلعن معك إلى هذه المنزلة فترقيه إلى غيرها ، إلا  
من بعد طول المؤانسة والمداوسة واستحکام الثقة ، إن ذلك يكون عونا لك عند  
بلاغه على تعطيل الكتب ، التي يزعمون أنها منزلة من عند الله ، فيكون هذا نعم  
المقدمة ، وأخر ترقية من هذا إلى ما هو أعلى منه ، فإن القائم قد مات ، وأنه يقوم  
روحانيا ، وأن الخلق يرجعون إليه بصور روحانية ، وأنه يفصل بين العباد بأمر الله  
عز وجل ، يشتفي من الكافرين للمؤمنين بالصور الروحانية ، فإن ذلك يكون عونا  
لك عند بلاغه على ابطال المعايد ، الذي يزعمونه والتشور من القبور ، وأخر ترقية  
من هذا إلى ابطال الملائكة في السماء والجن في الأرض ، فإنه قبل آدم بشر كثير ،  
وتقيم على ذلك الدلائل المرسومة من كتب شيوخنا المتقدمين ، فإن ذلك مما يعينك  
في وقت بلاغه ، على تسهيل التعطيل له ، والارسال بالملائكة إلى الآنياء ، والرجوع  
به إلى الحق ، والقول بقدم العالم ، وأخر ترقية إلى أوائل درج التوحيد ، وتدخل  
عليه بما تضمنه كتاب الدرس الشافي للنفس من أن لا إله ، لا صفة ولا موصوف ،  
فإن ذلك مما يعينك على القول بالإلهية ، تستحقها عند البلاغ إلى ذلك ، ومن رقتنه  
إلى هذه المنزلة فعرفة حسب ما عرفناك حقيقة من أمر الآلام ، وأن اسماعيل  
ومحمد ابنه من أبوابه ، وفي ذلك عون لك على ابطال امامه ولد علي بن أبي طالب ،

عند البلوغ والرجوع الى القول بالحق لأهله تم لا تزال شيئاً في أبواب البلاغ السبعة ، حتى تبلغغاية القسوى على تدريج ، وكل باب يأتي يشهد للمتقدم قبله ، والمتقدم يشهد للمتأخر ٠

واستعمل في أمرك الكتمان كما يوصى بنى القوم خاصة ، فقال : استعينوا على أمركم بالكتمان ، ولا ظهر أحداً على شيء مما ظهر عليه من هو قوته بوجهه ولا سبب ، وعليك باظهار التكشف للعامة والوقار عندهم ، وتجنب ما هو منكسر عندهم ، ولا تتبسط كل الاتساع لإخوانك البالغين كما فعل من كان بذلك فإنه أتي بالتشديد ثم حل الأمور ، فإذا تبررت بهذا التدبير وسلكت طريقه فقد سلكت طريق الأنبياء وأخذت حدوthem ، وعليك بعد ذلك بالاجتهد في معالجة خفة اليد ، والأخذ بالاعين والحدق بالشعبة ، فلن يخلو من الحاجة إلى ذلك عند قوم ينسبونك بعمله إلى إقامة المعجزات ، كما نسبوا قوماً تقدمو ، وعليك بمعرفة أحاديث الأولين وقصصهم وطرايئهم ومذاهبهم ، لتكون بينةً أمرك في الأقوال على قدر ما يصلح لأهل زمانك ، ترشد وتوفق ويقدم على الأيام أمرك ، ويعلو ذرك ، ويكون الداخلي في أمرك بعد وفاتك أكثر من الداخلي معك في حياتك ، فينفع لك ولخلفيك من بعدهك بك ، وعلى يديك ويدى أمثالك من أهل النجابة والعقل دعوة الحق ، وتملك لك ولعقبك وذرتك ملكاً لا ينبعي لغيرك مثله ٠

فهذه وصيتي لك مشتملة على جمل من التواميس الطارقة للأنبياء على قدر عقولهم ٠

قال الشريف رحمة الله تعالى: ووُجِدَتْ فِي هَذَا الْكِتَابِ الْمُرْوَفِ بِكِتَابِ السِّيَاسَةِ أَيْضًا فَصْلًا فِيهِ (وَلَشِيَخُنَا الْجَلِيلُ الْمَقْدِسُ) ، وَهَذَا مُخْتَرٌ مِّنْ يَوْصِي دُعَاتِهِ فِي أَهْلِ الْإِدِيَانِ — وَذَلِكَ لِأَمَّةِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً : —

فابذل الآن سيفك فيهم اذا تمكنت منهم وصار لك جزب ، وظهرت بهذه العجل التي قد وقفت عليها ، واستملت الناس بها فاقتهم أعداؤنا ، وصف أموالهم واستفره بناتهم وأولادهم ، ولا تحابي لهم ذمة ولا تحفظ لهم قربة ، ولا ترجم علويا ، فلو تمكنت علوى كتسكن غيره من الأنبياء للقينا منه جهدا ، وعبر بما يدعوه من حقوق جده على هؤلاء العصير ما هو أكثر مما عبره جده ، واياك والاغضاء عن تجده من ولد علي ، يعني اقتله اذا تمكنت منه ، واياك والرخصة لأحد من أسنانك في الثقة

بواحد منهم ، تهتدي وتوفق لا زلت بالعلم سعيدا ، والى الخير هاديا ومهديا ، وعلى جميع الاحوال الحمد لالهنا على ما منحنا ، وصلواته على عباده المصطفين ، يعني إله الذي أباحه اللذات وأعماه عن الهدى ، وفتح له طرق الضلال ، وعباده الذين اصطفى دعاته الذين بهم يضلون الناس ٠

هذا ما حكاه الشريف أبو الحسين من دعواتهم التسع ، وعدهم الذي يأخذونه ووصاياهم ٠

وحكى عز الدين بن الاثير الجزري رحمه الله تعالى في تاريخه الكامل — عند ذكره لأخبار القراءة قال<sup>(١)</sup> :

وكان فيما يحكى عن مذهبهم أنهم جاؤوا بكتاب فيه — يقول الفرج بن عثمان — وهو من قرية يقال لها نصرانة ، وهو داعية المسيح وهو عيسى ، وهو الكلمة ، وهو المهدى ، وهو أحمد بن محمد بن الحنفية ، وهو جبريل ، وذكر أن المسيح تصور له في جسم انسان وقال : إنك الداعية ، وإنك الحجة ، وإنك النافع ، وإنك الدابة ، وإنك يحيى بن زكريا ، وإنك روح القدس ، وعرفه أن الصلاة أربع ركعات — ركعتان قبل طلوع الشمس ، وركعتان قبل غروبها ، وأن الأذان في كل صلاة أن يقول :

الله أكبر ، أربع مرات ٠

أشهد أن لا إله إلا الله مرتين ٠

أشهد أن آدم رسول الله ٠

أشهد أن نوح رسول الله ٠

أشهد أن ابراهيم رسول الله ٠

أشهد أن موسى رسول الله ٠

أشهد أن عيسى رسول الله ٠

أشهد أن محمدا رسول الله ٠

أشهد أن أحمد بن محمد بن الحنفية رسول الله ٠

(١) الكامل : ٧٠/٦ - ٧١ .

(٢) في الكامل : ٧٠/٦ « بعد غروبها » .

وأن يقرأ في كل ركعة الاستفتاح ، وهو من المزد على أحمد بن محمد بن الحنفية ، والقبلة إلى بيت المقدس ، والجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيه شيء ، والسورة التي يقرأها :

الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه ، المنجد لأوليائه بأوليائه ، قل ان الأهلة (١) مواتيت للناس ظاهرها ، ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والأيام ، وباطنها ، أوليائي الذين عرفا عبادي ، سبلي : اتقوني يا أولي الالباب ، وأنا الذي لا أسأل عما أقبل ، وأنا العليم الحكيم ، وأنا الذي أبلو عبادي وأمتحن خلقي ، فمن صبر على بلائي ومحنتي واختباري أدخلته في جنتي وأخلدته في نسيمي ، ومن زال عن أمري وكذب رسلي أخلدته مهانا في عذابي ، وأتممت أجلي وأظهرت أمري على السنة رسلي ، وأنا الذي لم يعل على جبار الا وضعته ، ولا عزيز الا أذلته ، وليس الذي أصر على أمره ودام على جهالته ، وقال : لن نبرح عليه عاكفين وبه مومنين ، أولئك هم الكافرون .

ثم يركع ويقول في رکوعه : سبحان ربی ورب العزة ، وتعالی عما يقول الظالمون يقولها مرتين ، فإذا سجد قال : الله أعلى مرتين ، الله أعظم مرتين (٢) .

ومن شرائمه أن يصوم يومين في السنة، وهما المهرجان والنيروز (٣) ، وأن النبيذ حرام ، والخمر حلال ، ولا غسل من جنابة إلا الوضوء كوضوء الصلاة ، وأن من حاربه وأجب قتله ، ومن لم يحاربه من خالقه أخذ منه الجزية ، ولا يؤكل كل ذي ثاب ولا ذي مطلب .

وقد أخذ هذا الفصل حقه من الاطالة والاسباب ، فلنذكر مبدأ هذه الدعوة .

(١) انظر سورة البقرة - الآية ١٨٩ ، فقد تم التصرف بها وبعد آخر من آيات القرآن الكريم .

(٢) ورد هذا النص أكثر من مرة في كتابنا هذا ، ومن المفيد المقارنة بينها لا سيما ما كان مرويا من مصدر واحد ، كما ورد هنا ولدى المقربي .

(٣) كان المهرجان من أعياد الفرس قديماً ويوافق موسم جمع الغلات ، ووافق يوم النيروز يوم الاعتدال الربيعي ، وكان الفرس يتخلدونه عيداً أيضاً .

## ذكر ابتداء دعوة الفرامطية

قال الشريف أبو الحسين رحمة الله تعالى : كان مبدأ هذه الدعوة الغبية الى محمد بن اسماعيل بن جعفر ، وزعموا أنه الامام المهدي الذي يظهر في آخر الزمان ويقيمه الحق وأن البيعة له ، وأن الداعي إنما يأخذها على الناس له ، وأن ما يجمع من الأموال مخزون له إلى أن يظهر ، ولم تزل هذه الدعوة الى محمد بن اسماعيل الى أن هرب سعيد المسمى بعييد الله من سلية الى المغرب ، وتلقب بالمهدي فصار هو الامام ، واتسب الى أنه من ولد اسماعيل بن جعفر ، فنقلوا الدعوة اليه ، وكان القول في المبدأ : أن محمد بن اسماعيل حي لم يمت ، وأنه يظهر في آخر الزمان وأنه مهدي الامة ٠

قال : ولم يكن غرض هذا المحتال أن يرفع محمد بن اسماعيل ، ولا يأخذ له بيعة ، إنما جعله بابا يستغل به عقل من يدخل فيه ويتبن له أنه قد تمكן من خديعته وبأن المراد منه ، شيئاً كان أو شيئاً ٠ قال : ولما ظهر اللعين ما ظهر من هذه الأقوال كلها ، بعد تعلقه بذكر الآئمة والرسل والحجۃ والامام ، وأنه المولى والقصد والمراد ، وبه اتسقت هذه الأمور ولو لا هو لملك الحق وعدم المهدي والعلم ، وظهر في كثير منهم الفجور ، وبسط بعضهم أيديهم بسفك الدماء ، وقتل جماعة من أظهر خلافاً لهم ، فخافهم الناس جداً واستوحشوا من ظهور السلاح بينهم ، فأظهر موافقتهم كثير من مجاوريهم ، مقاربة لهم وجزعاً منهم ٠

ثم إن الدعاة اجتمعوا واتفقوا على أن يجعلوا لهم موضعًا ، يكون وطناً ودار هجرة يهاجرون إليها ويختبئون بها ، فاختاروا من سواد الكوفة في طسوج الفرات — من ضياع السلطان المعروفة بالقصيميات ، قرية تعرف بمسمى بأذ ، فنقلوا إليها صخراً عظيماً ، وبنوا حولها سوراً منيعاً عرضه ثانية أذرع ، وجعلوا من ورائه خندقاً عظيماً ، وفرغوا من ذلك في أسرع وقت ، وبنوا فيها البنيان العظيم ، واتقل إليها الرجال والنساء من كل مكان ، وسميت دار العبرة وذلك في سنة سبع وسبعين وما تئن (١) ٠

(١) في كنز الترر للدواداري ص ٥٣ (القاهرة ١٩٦١) تسع وتسعين ، وفي اتعاظ الحنف لالمقربيزي ص ١١٣ : سبع وتسعين ٠

فلم يبق بعد هذا أحد إلا خافهم ، ولا بقي أحد يخافونه لقوتهم وتمكنهم في البلاد ، وكان الذي أعنفهم على ذلك تشغل السلطان بيقية الخوارج وصاحب الزنج بالبصرة ، وقصر يد السلطان وخراب العراق وركوب الأعراب والملصوص وتلف الرجال وفساد البلدان وقلة رغبة من يلي الاعمال من ذوي الاصلاح والأمانة من العمال وأصحاب الحروب ، فتسكن هؤلاء الدعاة ومنتبعهم بهذا السبب ، وبسطوا أيديهم في البلاد وعلت كلمتهم ، فغابوا على ذلك سنين ٠

### ذكر انتقاض الدعوة عن حالتها الأولى ومقتل عبدان وما كان من أمر ذكرهيه بعده

قال الشريف : وكان قرمط يكاتب من بسلمية من الطواغيت فلما توفي من كان في وقته وجلس ابنه من بعده كتب إلى حمدان قرمط كتابا ، فلما ورد عليه الكتاب وقرأه أنكر ما فيه ، وتبين فيه ومنه الفاظا قد تغيرت ، وشبيها ليس هو على النظام الأول ، فاسترب به وفطن أن حادثة حدثت ، فأمر قرمط بن مليح – وكان داعيا من دعاته – أن يخرج فيتعرف الخبر ، فامتنع عليه واعتذر ، فأنفقه من أحضر عبدان الداعية من عمله ، فلما حضر أنفقه ليتعرف ما حدث من هذا الامر ، ويكتشف عن سبب تغيره ، فسار عبدان لذلك ، فلما وصل عرف بموت الطاغية الذي كانوا يكتابوه ، فاجتمع بانته وسألته عن الحجة ومن الامام بعده ، الذي يدعوه إليه، فقال الابن : ومن الامام ؟ قال عبدان : محمد بن اسماعيل بن جعفر صاحب الزمان الذي كان أبوك يدعو إليه ، وكان حجته ، فأنكر ذلك عليه وقال : محمد بن اسماعيل لا أصل له ، ولم يكن الامام غير أبي وهو من ولد ميسون بن ديسان ، وأنا أقوم مقامه ، فعرف عبدان القصة واستقصى الخبر وعلم أن محمد بن اسماعيل ليس له في هذا الامر حقيقة ، وإنما هو شيء يحتالون به على الناس ، وأنه ليس من ولد عقيل بن أبي طالب ، فرجع عبدان إلى قرمط فعرفه الخبر ، فأمره قرمط أن يجمع الدعاة ويعرفهم صورة الامر وما تبين منه ، ويقطع الدعوة ، ففعل عبدان ذلك وقطعت الدعوة من ديارهم ، ولم يسكنهم قطعوا من غير ديارهم ، لأنها كانت قد امتدت في سائر الأقطار وامتد شرها ، وقطعت الدعوة مكتابة أصحابهم الذين بسلمية ٠

وكان رجل من أولاد القداح قد تقد الى الطالقان بيت الدعاء ، ونزل بقرمط وهو بسوان الكوفة عند عبوره الى الطالقان ، وكانت الدعاء يكتابونه ، فلما انقطعت المكابية عن جميع أولاد القداح قطعت عن هذا الذي بالطالقان ، فطال انتظاره ، فشخص عن الطالقان ليقصد قرمط ، وكان قرمط قد سار الى كلواذى ، فلما وصل الى كلواذى سأل عن قرمط ، فعرف أنه اتقل فلا يدرى أين مضى وما عرف لقرمط بعد ذلك خبر ، ولا علمت وفاته ولا ما اتفق له ، فقصد ابن القداح سوان الكوفة ، فنزل على عبدان ، فكتب عليه وعلى جميع الدعاة في اقطاع كتبهم عنه ، فعرفه عبدان أنهم قطعوا الدعوة وأنهم لا يعودون فيها ، وأن آباء كان قد غرهم وادعى نسبة من عقيل بن أبي طالب كذبا ، ودعا الى المهدى ، فكنا نعمل على ذلك ، فلما تبينا أنه لا أصل لذلك ، وعرفنا أن آباك من ولد ميمون بن ديسان وأنه صاحب الامر تبا الى الله تعالى مما تحملناه ، وحسبنا ما كفرنا أبوك فتريد أن تردا كفارا؟ انصرف عنا الى موضعك .

قال : وكان عبدان قد تاب من هذه الدعوة حقيقة ، فلما أيس منه صار الى ذكره بن مهرويه ، فعرفه خبر عبدان وما رد عليه ، فلقيه ذكره بنه بكل ما يحب ، وقدر أنه ينصبه داعيا مقاماً أبهى ، فيستقيم له أخذ الأموال وجمع الرجال ، وواطأه على ذلك ، وقال له : إن هذا الامر لا يتم مع عبدان ، لأنه داعي البلد كلها ، والدعاة من قبله والناس من تحت يده ، وأنه لا يجيئه إلا أهل دعوته خاصة . وشرعا في اعمال الحيلة على قتل عبدان ، واتفقا على ذلك ، ثم وجه ذكره بنه الى رجل منبني تميم بن كلبي وأخوه له كانوا من أهل دعوته ، وأحضر جماعة من قراباته وثقاته فأظهرهم على ابن اللعين ، وعرفهم أنه ابن الحجة ، وأن الحجة توفي وأن ابنه هذا يقوم مقامه ، فأجلوه وأعظموه وقالوا له : مرتنا بأمرك ، فأمرهم بقتل عبدان ، وعرفهم أنه نافق وعصى وخرج عن الله ، فساروا اليه من ليتهم ويتوه فقتلوه ، وكان ذكره بنه هذا من تحت يد عبدان ، وعبدان هو الذي أقامه داعية فلما شاع في الناس أن ذكره بنه قتل عبدان طلبه الدعاة والترامطة ليقتلوه فاستر ، وخالفه القوم بأسرهم إلا أهل دعوته ، وخاف على نفسه ، ولم يتم له أمره الذي دبره ، فقتل لابن اللسين : قد ترى ما حدث ، ولا آمن عليك وعلى نفسك ، فارجع الى بلدك ودعني ، فاني أرجو أن يتغير الامر ، فاتمك من الناس وأدعوهم اليك ، فاذا تمكنت من ذلك أرسلت اليك

لتصير الي ، فانصرف الى الطالقان واستر زكروه وتنقل في القرى ، وذلك في سنة ست وثمانين ومائتين ، والترامطة تطلبها وأصحاب عبدالان يرصدونه ، وكان قد اتخذ مطمورة تحت الارض على بابها صخرة ، فإذا دخل قوم الى القرية في طلبها قامت امرأة في الدار التي هو فيها الى تنور ينقل ، فوضعته بقرب الصخرة ثم أشعلت النار ، وأارت أنها تريد أن تخبر ، فيخفى أمره على من يطلبها ، فمكث كذلك سنة ست وستة سبع وثمانين ومائتين<sup>(١)</sup> . فلما رأى انحراف أهل السواد عنه الا أهل دعوته وطال أمره ، أنقذ ابنته الحسن في سنة ثمان وثمانين ومائتين الى الشام ، وكان من أمره ما نذكره ان شاء الله تعالى بعد ذكرنا لأخبار أبي سعيد الجنابي .

### ذكر اخبار أبي سعيد الجنابي وظهوره بالبحرين

هو أبو سعيد بن بهرام من أهل جنابة ، وأصله من الفرس وكان يعمل الفراء وسبب دخوله في هذه الدعوة وظهوره ، أنه سافر الى سواد الكوفة ، فذكر أنه تزوج بقرية من سواد الكوفة ، الى قوم يقال لهم بنو القصار ، وكانوا أصولاً في هذه الدعوة الخبيثة فأخذها عنهم ، وقيل بل أخذ الدعوة عن نفسه ، وقد قيل انه تلقاها عن حمدان قرمط ، وسار داعية من قبله فنزل القطيف ، وهي حينئذ مدينة عظيمة ، فجلس بها يبيع الدقيق ولزم الوفاء والمصدق ، ودعا الناس ، فكان أول من أجابه الحسين وعلي وحمدان بتو سنبر، وقوم ضعفاء ما بين قصاب<sup>(٢)</sup> وحمل وأمثال هؤلاء .

قال الشريف أبو الحسين : فلما دعا بتلك الناحية وقويت يده واستجابت له الناس وجد بناحية داعياً يقال له أبو زكريا الطمامي<sup>(٣)</sup> كان عبدالان الداعي أنقذه قبل أبي سعيد الى القطيف وما والا ، فلما تبين أمره أبو سعيد الجنابي عزم عليه أن

(١) يلاحظ ان الروايات الاخرى اوردت ان الاختفاء بعد اخفاق ترامطة الشام وفراها من السلطات .

(٢) سلماً يلاحظ ان عدداً كبيراً من زعماء الترامطة كانوا حرفيين مما دفع الى الافتراض ان الترامطة قاموا ليس فقط بالانتشار بين الصناع والحرفيين بل اسسوا نظام النقابات والاسناف .

(٣) لعله من أصل يهاني من طمام ، وكان سوقاً شهيراً في منطقة لامة ، صفة الجزيرة : ٤٤٨ ، ١١١ .

يكون داع غيره ، فقبض عليه وجسده في بيت حتى مات هزلا ، قال : وقد ذكر أذ هذا الداعي أخذ علىبني سير قبل أبي سعيد ، وكان في أنفسهم حقد عليه لقتله **أبا زكريا** .

وحكى ابن الأثير الجزري في تاريخه الكامل ابتداء أمر القرامطة بناحية البحرين<sup>(٢)</sup> .

أن رجلاً يُعرف بيعي بن المهدى قصد القطيف ، ونزل على رجل يُعرف بعلي بن المعلى بن حمدان ، وكان متالياً في التشيع ، فأظهر له يعيى أنه رسول المهدى ، وذلك في سنة أحدى وثمانين ومائتين ، وذكر أنه خرج إلى شيعته يدعوه لأمره ، وأن خروجه قد قرب ، فجمع علي بن المعلى الشيعة من أهل القطيف ، وأوقفهم على الكتاب الذي أحضره يعيى بن المهدى من المهدى إليهم ، فأجابوه : ألم خارجون معه إذا ظهر أمره ، وأجابه سائر قرى البحرين بمثل ذلك ، فكان فيمن أجابه أبو سعيد الجنابي ، ثم غاب يعيى بن المهدى مدة ، ورجع بكتاب يزعم أنه من المهدى إلى شيعته ، فيه : قد عرفني رسولى يعيى بن المهدى مسارعتكم إلى أمري ، فليدفعوا إليه كل رجل منكم ستة دنانير وثلاثي دينار ، ففعلوا ذلك ثم غاب وعاد بكتاب ، فيه أدفعوا إلى يعيى خمس أموالكم ، فدفعوا إليه الخمس .

قال : وحكى أن يعيى بن المهدى جاء إلى منزل أبي سعيد الجنابي فأكل طعاماً ، وخرج أبو سعيد من البيت وأمر امرأته أن تدخل إلى يعيى ، وأن لا تمنعه إذا أرادها ، فاتهى الخبر إلى الوالي فضرب يعيى وحلق رأسه ولعنته ، وهرب أبو سعيد إلى جنابة ، وصار يعيى إلى بني كلاب وعقيل والعربيش ، فاجتمعوا معه ومع أبي سعيد فعظم أمر أبي سعيد ، واشتدت وطأته وظاهر أمره ، قال : وكان ظهوره بالبحرين في سنة ست وثمانين ومائتين .

ذكر استيلاء أبي سعيد الجنابي على هجر  
وما كان من خلال ذلك من حروبها ووقائعها

قال الشريف أبو العسين : كان من الاتفاق لأبي سعيد أن البلد الذي قصده بلد واسع كثیر الناس ، ولم يعتد بالحروب ، ورجال شداد جهاد غفل القلوب ،

(١) الكامل : ٩٢ / ٩٢ - ٩٣ .

يعيدون من علم شريعة الاسلام ومعرفة نبوة او حرام، فظفر بدعوته في تلك الناحية ، ولم ينأى منها ، فقاتل بين أطاعه من عصاه حتى اشتدت شوكته جداً و كان لا يظفر بقرية الا قتل أهلها ونهبها ، فهاب الناس وأجابه كثير منهم طلباً للسلم ، ورحل من البلد خلق كثير إلى نواحي مختلفة وبلدان شتى ، تخوفاً من شره ، ولم يتمتنع عليه إلا هجر ، وهي مدينة البحرين ومتزل سلطانها والتجار والوجوه ، فنازلاً لها شهوراً يقاتلون أهلها ، فلما طال عليه أمرها وكل بها جل أصحابه من أهل الجدة ، ثم ارتفع فنزل الأحساء وبينها وبين هجر ميلان ، فابتلى بها داراً وجعلها متزاً ، وتقديم في زراعة الأرض وعمارتها ، وكان يركب في الأيام إلى هجر هو ومن يحاصرها ، ويعقب من أصحابه في كل أيام قوماً ، ثم دعا العرب فأجابه أول الناس ، بنو الأضبيط من كلاب ، لأن عشيرتهم كانوا أصابوا فيهم دماً ، فساروا إليه بحرهم وأموالهم فنزلوا الأحساء ، وأطعموه في بي كلاب وسائر من يقرب منه من العرب ، وطلبوه منه أن يضم إليهم رجالاً فعمل ذلك ، فلقوه بهم عشيرتهم فاقتتلوا فهزتهم الترامطة فاكتروا فيهم القتل ، وأقبلوا بالحرير والأموال والامتنعة نحو الأحساء ، فاضطر المغلوبين إلى أن دخلوا في طاعته وصاروا تحت أمره ، ثم وجه أبو سعيد بجيش آخر إلىبني عقيل فظفر بهم ، فقصدوه ودخلوا في طاعته ، فملك تلك الفلاة ، وتجنب قتاله كل أحد إلا بني ضبة ، فانها ناصبه العرب ، فلما اجتمع اليه من اجتمع من العرب وغيرهم خوفهم ومانهم ملك الأرض كلها ، فاستجيب بعضهم إلى دعوته فرد اليهم ما أخذ منهم من أهل وولد ، وأجاب آخرون رغبة في دعوته ، ولم يرد على أحد أبداً ولا أمة وأنزل الجميع معه الأحساء ، وأبى قوم دعوته فرد عليهم حرمهم ومن لم يبلغ من أولادهم أربع سنين وشيتاً من الأبل يحماؤن عليه ، وحبس ما سوى ذلك كله ، وجمع الصبيان في دور وأقام عليهم قواماً ، وأجرى عليهم ما يحتاجون إليه ، ووسم جميعهم على الخدود لثلاث يختلطوا بغيرهم ، وعرف عليهم عرفاء ، وعلم من صلح لركوب الخيل والطعام فنشروا لا يعرفون غيره ، وصارت دعوته طباعاً لهم ، وقبض كل مال في البلد والثمار والحنطة والشعير ، وأخذ الرعاة في الأبل والفنم ، وقوماً للنزول معها لحفظها وتنقل معها على نوب معروفة ، وأجرى على أصحابه جرایات فلم يكن يصل أحد إلى غير ما يطعمه ، وهو لا يغفل مع ذلك عن هجر ، فلما

أضجروه وطال أمرهم وقد كان بلغ منهم الحصار كل غاية، وأكلوا السنانير والكلاب، وكان حصارهم يزيد على عشرين شهراً، ثم جمع أصحابه وحشد لهم وعمل الدبابات، ومشى بها الرجال الى السور ، فاقتتلوا أشد قتال لم يقتلوا مثله قبل ذلك ، ودام القتال عامة النهار ، وكل متتصف من الآخر ، وكثرت بينهم القتلى ، ثم رجع الى الاحسأ ، ثم باكراهم فناوشوه فانصرف ، فلما قرب من الاحسأ أمر الرجال ومن جرح أن ينصرف ، وعاود في خيل فدار حول هجر ، وفكروا فيما يكيد لهم به ، وإذا لهجر عين يجتمع ماؤها في نهر ويستقيم حتى يمر بجانب هجر ملاصقاً ، ثم يتزل الى التخين فيستقيها ، فكانوا لا يفقدون الماء في حصارهم ، فلما تبين له أمر العين انصرف الى الاحسأ ، ثم غدا فأوقف على باب المدينة عسكراً ، ثم رجع الى الاحسأ وجمع الناس كلهم وسار في آخر الليل فورد العين بكرة بالمعاول والرمل وأوقار الثياب الخلقان ووبر وصوف ، وأمر قوماً بجمع الحجارة وآخرين ينفذون بها الى العين ، وأعد الرمل وال حصى والترايب ، فلما اجتمع أمر أن يطرح الوبر والصوف وأوقار الثياب في العين ، وأن يطرح فوقها الرمل وال حصى والترايب والحجارة ففعل ، فقدفته العين ولم ينفع ما فعلوه شيئاً ، فانصرف الى الاحسأ هو ومن معه ، وغدا في خيل فضرب في البر ، وسأل عن متنعي العين فقيل له أنها تتصل بساحل البحر ، وأنها تنخفض كلما نزلت ، فرد جميع من كان معه وانحدر على النهر نحوها من مياين ثم أمر بحفر نهر هناك ، ثم أقبل هو وجماعه يأتون في كل يوم ، والعمال يعملون حتى حفرة السي السباح ، ومضى الماء كلّه عنهم فصب في البحر ، فلما تسمّ له ذلك نزل على هجر وقد انقطع الماء عن بها ، فايقنوا بالهلاك فهرب بعضهم نحو البحر ، فركبوه الى جزيرة أوالي وسيراف وغيرهما ، ودخل قوم منهم في دعوته ، وخرجوا اليه فنقلموا الى الاحسأ ، وبقيت طائفة لم يقدروا على الهرب ولم يدخلوا في دعوته ، فقتلتهم وأخذ ما في المدينة ثم أخربها ، وصارت الاحسأ مدينة البحرين .

### ذكر العرب بين القرامطة أصحاب أبي سعيد وأهل عمان

قال : ولما استولى على هجر وخربها أخذ سرية من أصحابه ستمائة فارس الى عمان ، فوردت على غفلة فقتلوا ونهبوا وأسروا في عمل عمان وأخذ أهل عمان سرية اليهم في ستمائة رجل من أهل النجدة فأدركتوهم فجعلت القرامطة ما غنموه وراء

ظهورهم ، وأقبلوا نحو أهل عمان فاقتلوها ، حتى تكسرت الرماح وتقطعت السيوف وتماقموا ، وتكلادموا وتراسخوا بالحجارة ، فلم تغرب الشمس حتى تفانوا ، فبقي من أهل عمان خمسة نفر لا حراك لهم ، ومن القرامطة ستة نفر مجرحين إلا أنهم أحسن حالاً من العمانية، فركب القرامطة ست رواحد وعادوا إلى أبي سعيد الجنابي، فأخبروه الخبر واعتذروا إليه ، فلم يقبل عندهم وأمر بهم قتلوا ، وقال : هؤلاء خاسوا بعهدي ولم يواسوا أصحابهم الذين قتلوا ، فأزلت بهم ما كانوا له أهلاً ، وتطير بهلاك السرية وأمسك عن أهل عمان<sup>(١)</sup> .

### ذكر العرب بين القرامطة وعسكر المعتصم بالله وانتصار القرامطة

قال : ولما كان من أمر أبي سعيد الجنابي ما كان ، اتصلت أخباره بالمعتصم بأقه ، وكتب إليه أحمد بن محمد بن يحيى الواثقي — وهو اذ ذاك يتولى البصرة — يعلمه خبر أبي سعيد ، وأنه اتصل به أنه يريد الهجوم على البصرة ، فأمره المعتصم بالله أن يعمل على البصرة سورة فعمله ، فكان مبلغ ما صرف عليه أربعة عشر ألف دينار ، ثم كتب الواثقي إلى المعتصم يسأله المدد ، فسیر إليه ثلاثةمائة رجل في سواريات ، وألقى المعتصم بالله العباس بن عمرو الفنوبي في ألفي رجل ، وأقطعه اليمامة والبحرين وأمره بمحاربة القرامطة — وكان يتولى بلاد فارس — فسار إلى البصرة فوردها وذلك في سنة سبع<sup>(٢)</sup> وثمانين ومائتين ، وخرج منها نحو هجر ، وبينهما بضم عشرة ليلة في فلة مقفرة ، وتبعه من مطوعة البصرة نحو من ثلاثةمائة رجل من بني ضبة وغيرهم ، وعرف أبو سعيد خبرهم فسار نحوهم وقدم أمامه مقدمة ، فلما عاينهم العباس بن

(١) أورد الاصطخري ص ٩٠ (ط. القاهرة) ... ومنهم الحسن الجنابي ويكتن بابي سعيد من أهل جنابه ، كان دفانًا أظهر مدحه القرامطة فنفوا من جنابه ، فخرج منها إلى البحرين فاتقام بها تاجراً ، يستabil العرب بها ويدعوهم إلى نحلته حتى استجابوا له ، وملك البحرين وما والاها ، فكان من كسره عساكر السلطان ومينه وعدوانه على أهل عمان وسائر ما يصاب من بلدان العرب ما قد انتشر ذكره ، حتى قتل وكفى الله أمره .

(٢) في كنز الدر للدواداري ص ٥٧ : تسع .

عمرو خلف سواده وسار اليهم فيمن خف من أهل العسكر وأدرك أبو سعيد مقدمته في باقي أصحابه ، فتناوشوا القتال فكانت بينهم حملات ، ثم حجز الليل بينهم فانصرقوا على السواء فلما جاء الليل انصرفت مطوعة البصرة ومن معهم من بنى ضبة ، فكسر ذلك الجيش وقت في أعدائهم ، وأصبح العباس بن عمرو فجأاً أصحابه للقتال والتقوا ، فجعل بدرًا غلاماً أَحْمَدَ بْنَ عَيْسَى بْنَ الشِّيْخِ فِي نَحْوِ مَائَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى مَيْمَنَةِ أَبِي سَعِيدٍ فَأَوْغَلَ فِيهِمْ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، وَحِيلَ أَبُو سَعِيدٍ عَلَى الْعَبَاسِ وَأَصْحَابِهِ فَانْهَزَمُوا ، وَأَسْرَ الْعَبَاسَ بْنَ عَمْرُو وَمَعَهُ نَحْوُ مِنْ سَبْعَمِائَةِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَاحْتَوَى الْقِرَامَطَةَ عَلَى عَسْكَرِهِ ، وَقُتِلَ أَبُو سَعِيدٍ مِنْ غَدِ يَوْمِهِ جَمِيعُ الْأَسْرَى ثُمَّ أَخْرَقُوهُ ، وَتَرَكَ الْعَبَاسَ بْنَ عَمْرُو وَمَضِيَ النَّهَزُومُونَ فَتَاهَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فِي الْبَرِّ وَتَلَفَّ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَطْشًا ، وَوَرَدَ قَوْمٌ مِنْهُمْ الْبَصَرَةَ فَارْتَاعَ النَّاسُ لَهُمْ ، حَتَّى أَخْذُوا فِي الْإِتْقَالِ عَنِ الْبَصَرَةِ فَنَفَّعُهُمُ الْوَاثِقِيُّ ٠

قال : ولما كان بعد الواقعة بأيام أحضر أبو سعيد الجنابي العباس بن عمرو ، وقال له : أتحب أن أطلقك ؟ قال : نعم قال : على أن تبلغ عنني صاحبك ما أقول ، قال : أفعل ، قال : تقول الذي أنزل بعيتك ما أنزل بغيرك ، هذا بلد كان خارجاً عن يدك غلبت عليه وأقمت به وكان في من الفضل ما أخذ غيره ، فما عرضت لما كان في يدك ولا همت به ، ولا أخلفت لك سبلاً ، ولا ثلت أحداً من رعيتك بسوء ، فتوجيهك إلى الجيوش لأي سبب ؟ أعلم أني لا أبرح عن هذا البلد ولا يوصل إليه وفيه ، وفي هذه العصابة التي معي روح ، فاكتفني نفسك ولا تتعرض لما ليس لك فيه فائدة ، ولا تصل إلى مرادك منه الا ببلوغ القلوب الحناجر ، وأطلقه وأرسل معه من يرده إلى مأمه ، فأوردوه بعض السواحل فصادف مركاً فركب فيه إلى الأبلة ، ووصل إلى بغداد في شهر رمضان من السنة ٠

قال : وقد كان الناس يعظمون أمر العباس ويكترون ذكره ويسمونه قائداً الشهداء ، فلما وصل إلى المعتصم بالله عاتبه على تركه الاستظهار والتحرز وأنبه ، فاقتذر بهرب بنى ضبة ومن كان معهم من المطوعة وهرب أصحابه عنه ، وأله لسو أراد الهرب لأمكانه ، فلم يربح حتى رضي عنه وزال عنه ، ثم سأله عن خبره فعرفه جميعه ، ووصف له أحوال القرامطة وما قاله أبو سعيد بعد أن استأذنه في ذلك فأذن له ، فقال : صدق ما أخذ شيئاً كان في أيدينا ، وأطرق مفكراً ثم رفع رأسه ، فقال :

كذب عدو الله الكافر ، المسلمين رعيتي حيث كانوا من بلاد الله ، والله لئن طال بي عشر لأشخص بنفسي الى البصرة وجميع غلمني ، ولا وجهن اليه جيشا كثينا فان هزمه وجهت جيشا ، فان هزمه خرجت في جميع قوادي وجيشي إليه ، حتى يحكم الله بيبي وبينه ، وشفله بعد ذلك أمر وصيف غلام ابن أبي الساج وأحفزه<sup>(١)</sup> ، فخرج في طلبه وهو عليل ، وذلك في شوال من هذه السنة ، فأخذته وعاد الى بغداد فدامت علته واستمر وجده ومات .

قال القاسم بن عبد الله : ما زال أمير المؤمنين المعتضد بالله يذكر أمر أبي سعيد في مرضه ويتهفف ، فقلت : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : حسرة في نفسي كنت أحب أن أبلغها قبل موتي ، والله لقد كنت وضعت في نفسي أن أركب ، ثم أخرج الى باب البصرة متوجها نحو البحرين ، ثم لا أقوى أحدا أطول من سيفي الا ضربت عنقه ، واني أخاف أن يكون من هناك حوادث عظيمة .

قال : وأقبل أبو سعيد بعد اطلاق العباس على جمع الغيل واعداد السلاح واتخاذ الابل واصلاح الرجال ونسج الدروع والمقابر وقطم الجواشن وضرب السيف والاسنة ، واتخاذ الروايا والمزاود والقرب وتعليم الصبيان الفروسية ، وطرد الاعراب عن قريبه ، وسد الوجوه التي يتعرف منها أمر بلده وأحواله بالرجال ، واصلاح مثل هذه الامور وتقدتها ، ونصب الامانة على ذلك ، واقامة العرفاء على الرجال ، والاحتياط على ذلك كله ، حتى بلغ من تفقده واحتياطه أن الشاة كانت تذبح فيسلم اللحم الى العرفاء ، ليفرقونه على من يرسم لهم ، ويدفع الرأس والاكارع والبطن الى العبيد والامااء ، ويجزي الصوف والشعر من الغنم ويفرقه على من ينزله ثم يدفع الى من ينسجه عبا واكسية وغرائز وجوالقات ويقتل منه جبال ، ويسلم الجلد الى الدباغ ، فإذا خرج من الدباغ سلم الى خرازي الترب والروايا والمزاود ، وما كان من الجلود يصلح لعمالا وخفافا عمل منه ، ثم يجمع ذلك كله الى خزان ، فكان ذلك دأبا لا ينفك عنه ، ويوجه في كل مديبة بخيل الى ناحية البصرة ، فتأخذ من وجدت فتصير بهم اليه فيستبعدهم ، فزادت بلاده وعظمت هيته في صدور الناس .

(١) انظر خبر ذلك في الكامل لابن الاثير : ٩٤٦ .

قال الشريف أبو الحسين : وقد كان واقعبني ضبة عند طرده لهم عن قرب بلده ، فأصاب منهم وأصابوا منه ، ولم يتبعدوا عنه بعيدا ، فلما شخص مع العباس ابن عمرو منهم من شخص - في وقت مسيره لقتاله - ازداد بذلك حنقا عليهم ، فوأقهم وقائع مشهورة بالشدة والعظم ، ثم ظفر بهم فأخذ منهم خلقا ، وبني لهم حبسًا عظيمًا وجمعهم فيه وسده عليهم ، ومنهم الطعام والشراب فصاحوا وضجوا فلم ينتهي ، فمكثوا على ذلك شهرا ثم فتح عليهم ، فوجد الأكثر منهم متى ، ووجد ثيرا يسيرا قد بقوا على حال الموتى ، وقد تغذوا بلحوم الموتى ، فخسأهم وخلاهم فمات أكثرهم .

### ذكر مقتل أبي سعيد العنابي

كان مقتله في سنة احدى وثلاثمائة بعد أن استولى على سائر بلاد البحرين ، وكان سبب مقتله أنه لما هزم جيش العباس بن عمرو كما تقدم واستولى على عسكره ، أخذ من عسكره خادما له صقليا<sup>(١)</sup> ، فاستخدمه وجعله على طعامه وشرابه ، فمكث كذلك مدة طويلة لا يرى أبي سعيد فيها مصلحة الله عزوجل صلاة واحدة ، ولا يصوم في شهر رمضان ولا في غيره يوما واحدا ، فأفسر الخادم لذلك قتيله ، فدخل معه الحمام يوما - وكان الحمام في داره ، فأخذ الخادم معه خجرا ماضيا - ولم يكن معه في الحمام غيره ، فلما تمكن منه أضجهمه فذبحه ، ثم خرج فقال : السيد يستدعي فلانا بعض بنى سنبر فأحضر فقال : ادخل فدخل ، فبادره فقبض عليه وذبحه ، ولم يزل يستدعي من رؤساء القرامطة واحدا واحدا حتى قتل جماعة من الرؤساء والوجوه ، إلى أن استدعي بعضهم فنظر عند دخوله إلى باب البيت الأول دما جاريا فاستراب بذلك وخرج مبادرا فلم يدركه الخادم وأعلم الناس ، وعمد الخادم إلى الباب فأغلقه وكان وثيقا ، فاجتمع الناس ونقبوا نقبا إلى أن وصلوا إليه ، فأخذته ابنته سعيد فأمر بشدته بالحبال ، ثم قرض لحمه بالمقاريف حتى مات رحمة الله تعالى .

(١) المثير للانتباه أن الفلامن الصقالية كانوا غير منتشرين في المشرق ، بل في المغرب والأندلس ، والحقيقة الإيبير في المشرق كان جله من أصل تركي ، فهل يعني هذا ارسال هذا الفلام من الشمال الأفريقي بطريقة ما ، وذلك من قبل الخليفة الناشئة هناك ؟

وخلف أبو سعيد من الأولاد : أبا القاسم سعيدا ، وأبا طاهر سليمان ، وأبا منصور أحمد ، وأبا العباس<sup>(١)</sup> إبراهيم ، والعباس محمد ، وأبا يعقوب يوسف ، وكان أبو سعيد قد جمع رؤساء دولته وبني<sup>(٢)</sup> زرقان ، وكان أحدهم زوج ابنته ، وبني سنير ، وكان متزوجا إليهم ، وهم أخوال أولاده وبهم قامت دولته وقوي أمره ، فأوصى إليهم أن حدث به موت أذ يكون القيمة بأمرهم ابنته سعيدا إلى أن يكبر أبو طاهر ، وكان سعيد أكبر من أبي طاهر سنا ، فإذا كبر أبو طاهر كان المدير لهم ، فلما قتل جرى الأمر على ما وصاهم به ، وكان قد أخبرهم أن الفتوح تكون لأبي طاهر ، فجلس سعيد يدير الأمر بعد مقتل أبيه إلى سنة خمس وثلاثمائة ، ثم سلم الأمر لأخيه أبي طاهر فدبره وعمل أشياء منه بما على عقول أصحابه فقبلوها وعظموها أمره ، وكان من أخباره ما تذكره أن شاء الله تعالى ، وكانت مدة تغلب أبي سعيد على البحرين وما والاها نحوها من ستة عشر سنة .

### ذكر أخبار أبي القاسم الصناديقي ببلاد اليمن

وفي سنة ست وثمانين ومائتين استولى أبو القاسم النجار المعروف بالصناديقي على اليمن ، وكان ابن أبي التوارس داعي عبadan قد ألهذه داعيا إلى اليمن ، وكان هذا الصناديقي من موضع يعرف بالنس، وكان يعمل فيه الثياب الترسية ، وقيل انه كان يعمل في الكتان ، فلما صار إلى اليمن أجا به رجل من الجندي يعرف بابن الفضل ، فقوي أمره على إقامة الدعوة الخبيثة ، فدخل فيها خلق كثير ، فخلعهم من الإسلام ، وأظهر العظام ، وقتل الأطفال وسبى النساء ، وتسمى برب العزة وكان يكاتب بذلك ، وأظهر شتم النبي ص وسائر الانبياء ، واتخذ دارا سماها دار الصفوة ، وكان يأمر الناس بجمع نسائهم من أزواجهم وبناتهم وأخوانهم ، ويأمرهم بالاختلاط بهن ليلا ووطئهن ، ويحتفظ بمن تحبل منهن في تلك الليلة وبين تلد من بعد ذلك ، ويستخدم لنفسه خولاً ويسمه أولاد الصفوة ، وعظمت فتنته باليمن ، وأجلى أكثر أهلها عنه وأجلى السلطان ، وقاتل أبا القاسم محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم

(١) في انتظار الحتفا ص ٢٢١ ، وكنز الدرر ص ٦٦ : أبا إسحاق إبراهيم .

(٢) في كنز الدرر للدواداري ص ٦٢ : بنى زبرقان .

الحسني الهادي<sup>(١)</sup> وقلعه عن عمله بتصعدة ، والجاء الى أن هرعب عياله الى الرس حذرا منه لقوته عليه ، ثم ان الله عز وجل رزقه الظفر به فهزمه ، وكان ذلك بلطف من الالاف الله تبارك وتعالى ، وهو أن ألقى على عسكنره وقد بايته بردا وثلجا ، قتل به أكثر أصحابه في ليلة واحدة ، وقل ما يعرف مثل هذا من البرد والثلج في ذلك البلد ، ولا طغى وبغي قتله الله بالاكلة وأنزل بالبلدان التي غلب عليها بئرا قاتلا ، كان يخرج على كتف الرجل منهم بثرة فيموت في سرعة ، فسمى ذلك البشر حبة القرمطي ، وأخرب الله تعالى أكثر تلك البلاد التي ملكها ، وأفني أهلها بموت ذريع ، واعتصم ابنه بعده بالجبال والقلاع ، ولم يزل بها مقينا يكتب أهل ملته ، ويشعرون كتبه : من ابن رب العزة ، ثم أهلكه الله عز وجل وبقيت منهم بقية ، فاستأمنوا الى أبي القاسم محمد بن الهاادي ، ولم يبق للنجار بقية ولا لمن كان على مذهبه .

ولترجع الى أخبار زكرويه بن مهرويه وخبر من أرسله الى الشام .

### ذكر ظهور القرامطة بالشام وما كان من أمرهم وحروبهم

قد قدمنا من أخبار زكرويه بن مهرويه واحتقاره وحرص أصحاب عبدالان على قتله ، وأنه لما طال عليه الامر أرسل ابنه الحسن الى الشام وذلك في سنة ثمان وثمانين وما تسعين .

قال الشريف أبو الحسين محمد بن علي الحسيني رحمة الله: ولما أرسل زكرويه ابن مهرويه ابنه الى الشام أرسل معه رجالا من القرامطة من أهل نهر ملحانا ، يقال له الحسن بن أحمد ويكتفى بأبي الحسين ، وأمره أن يقصدبني كلب ، وينتسب لهم الى محمد بن اسماعيل بن جعفر ، ويدعوهم الى الامام من ولده ، فاستجاب له فخذل من بني العلیص بن خسوس بن عدي بن جناب بن كلب بن وبرة ومواليهم وانضاف

(١) في الاصل: «وقاتل القاسم بن احمد بن يحيى» وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه انظر ص ٢٦٦ - ٢٧٣ من كتابنا هذا .

اليه طائفة من بني الاصبع من كلب ، ويسمى هؤلاء بالفاطميين وبابيعوه ، وكان الخبيث لما رجع الى الطالقان يكتب الى زكرويه يستاذته في القديوم عليه ، فيجيب بالتوقف ، فخرج نحو العراق ، فلما وصل الى السواد وجد زكرويه مختفيا ، فلم يزل حتى توصل الى المكان الذي هو فيه ، فلم يظهر له لوما على قدمه وبعث اليه بخبر من استجواب له بالشام ، فقال : أنا أخرج حتى أغلق فيهم هناك ، فوجه اليه : نعم ما رأيت ، فضم اليه ابن أخيه عيسى بن مهرويه ، ويسمى بالمدثر لقبا وبعده الله اسماء ، وغلاما من بني مهرويه فلتلب بالملطوق وكان سيفافا<sup>(١)</sup> ، وأنفذهم الى الشام ، الى ابنه الحسن يعرفه أنه ابن الصجة ، ويأمره له بالسمع والطاعة ، فسار حتى نزل في بني كلب ، فلقيه الحسن بن زكرويه وسر به ، وجمع له الجم و قال : هذا صاحب الامام فامتثلوا أمره ، وسروا به وقالوا له : مرتنا بأمرك وبما أحبيت ، فقال لهم استعدوا للحرب فقد أطلقكم النصر ، ففعلوا ذلك ، واتصلت أخبارهم بشبل الديلمي مولى العتيد ، وذلك في سنة تسع وثمانين ومائتين فقصدتهم فقتلوه وقتلوا جماعة من أصحابه ، وكانت الواقعة بالرصافة من غربي الفرات ، ودخلوا الرصافة وأحرقوا مسجدها ونهبها ، وأصدعوا نحو الشام ، واعتربوا الناس بالقتل والتعذيب ونبع القرى ، الى أن وردوا أطراف دمشق ، وكان هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون رد أمر دمشق الى طفع بن جف الفرغاني ، فلقيتهم عساكره فالهزمت ، ولم تثبت ، وقتل كثير منهم وأخذوا منهم ما قدروا عليه 。

قال : ولما هزم طفع نزول على دمشق وقاتل أهل البلد ، وكان يحضر العرب على ناقة ويقول لأصحابه : لا تسيرا من مصافكم حتى تتبعت بين أيديكم ، فإذا سارت فاحصلوا فانه لا ترد لكم راية اذ كانت مأمورة ، فسمى بذلك صاحب الناقة ، وحصر طفع بدمشق سبعة أشهر ، فكتب طفع الى مصر بخبر من قتل من أصحابه ، وأنه محصور وقد في أكثر الناس وخرب البلد ، فأنفذوا اليه بدرأ الكبير غلام ابن طولون — وهو المعروف بالحمامي — فسار حتى قرب من دمشق وخرج اليه طفع واجتمعوا على محاربة القرامطة ، واقتلوها بقرب دمشق ، فأصاب رئيس القرامطة — ابن القداح —

(١) مثير للانتباه أن زعيم القرامطة اليماني كان له مطوفه أيضا .

سم فقتله، ويقال أصحابه الزرافقون بزرراق فيه نقط فاحتراق، وهي أصحابه فقاتلوه عسكراً بدر الحمامي وطفع حتى انحازوا عنهم وانصرفت القرامطة وكان صاحب الناقة هذا المقتول قد ضرب دنانير ودرارم ، وكتب على السكّة على أحد الوجهين : « قل جاء الحق وزهد الباطل <sup>(١)</sup> »؛ وعلى الوجه الآخر : لا إله إلا الله ، « قل لا أساكم عليه أجرا إلا المودة في القربى <sup>(٢)</sup> » . قال : فلما انصرفت القرامطة عن دمشق بعد قتل الطاغية بايعوا :

### الحسن <sup>(٣)</sup> بن ذكرويه بن مهرويه

فسمى نفسه أحمداً وتكنى بأبي العباس وهو صاحب الشامة .

قال ابن الأثير : ولما بايعه القرامطة دعا الناس فأجابه كثير من أهل البوادي وغيرهم ، فاشتتدت شوكته وأظهر شامة في وجهه ، وزعم أنها آية <sup>(٤)</sup> .

قال الشريف أبو الحسين وسياقه أتم : ولما بايعوه ثار حتى افتحت عدة مدن من الشام ، وظهر على جند حمص ، وقتل خلقاً كثيراً من جند المصريين ، وتسمى بأمير المؤمنين على المنابر وفي كتبه ، وذلك في سنة تسع وثمانين ومائتين وبعشر سنة تسعين وما تئن ، ثم سار بين معه إلى نحو الرقة ، فخرج إليهم مولى الخليفة المكتفي بالله وكان عليهما ، فواقفهم فهزمه ، وقتلوه واستباحوا عسكراً ورجعوا يربدون دمشق ، وحملوا ينهبون جميع ما يسررون به من القرى ، ويقتلون ويسبون ويغрабون ، فلما قربوا من دمشق أخرج إليهم طفع جيشاً كثيناً أمر عليه غلامه بشيراً ، فهزم القرامطة الجيش وقتل بشير في خلق من أصحابه ، فلما اتصل بالمكتفي قتل غلامه الذي كان على الرقة وخبر قتل بشير ندب أبا الأغر <sup>الشامي</sup>، وضم إليه عشرة آلاف من الجند والموالي والاعراب ، وخلع عليه لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة تسعين ومائتين وألفته ، فسار حتى نزل حلب ثم خرج فنزل وادي بطان ، ففرق الناس ودخل قوم منهم الماء يتبردون فيه وذلك في القيظ ، ووافاهم القرامطة يقدمهم

(١) سورة الاسراء : ٨١ .

(٢) سورة الشورى : ٢٣ .

(٣) ورد اسمه في مصادر أخرى كالطبرى : الحسين .

(٤) الكامل لابن الأثير : ٦/١٠٤ - ١٠٦ .

المطوق ، فكان كل انسان يحدّر على نفسه وينجو بها ، وركب أبو الأغر المرساة وصاح بالناس ، فسار اليه جماعة لقي بها أوائل القوم ، فلم يلبث الا ايير حتى الهزم ، وركبت القرامطة أكتاف الناس يقتلون وينهبون حتى حجز الليل بينهم ، وقد أتو على عامة المسكر وسلم منهم قليل ، ولحق أبو الأغر في جميعيّة معه بحلب ، ثم تلاحق به قوم حتى حصل في نحو ألف رجل ، ووافت القرامطة فنازلوها أهل حلب فحاربهم أبو الأغر ، فلم يقدروا منه على شيء فانصرفوا ، وجمع الحسن بن زكرويه أصحابه ، وكان قد اتصل به خلق كثير من اللصوص ومن بني كلب ، فسار حتى نزل أطراف حمص فخطب له على منابرها ، ثم نهض اليها فأعطاه أهلها الطاعة ، وفتحوا له البلد فدخلها ، ثم سار الى حمسة وممرة التعمان وغيرهما فقتل الرجال والنساء والاطفال ، ثم رجع الى بعلبك فقتل عامة أهلها ، ثم صار الى سلحبة فحاربه أهلها وانتصروا منه ، فأعطاهم الامان ففتحوا له ، فبدأ بن من بني هاشم ، وكان بها جماعة كبيرة ، فقتلهم جميعاً ، ثم كر على أهلها فأفتابهم جميعاً وخربها ، وخرج عنها وما بها عين تطرف ، وكان مع ذلك لا يمر بقرية فيدع فيها أحد ، حتى أخرب البلاد وسي الذاري وقتل الانفس من المسلمين وغيرهم ، ولم يقم له أحد .

قال الشريف : ووردت كتب التجار وسائر الناس من دمشق وغيرها بصورة الامر وغلوظه ، وأن طفح قد فتئت رجاله وبقي في عدة يسيرة ، وأن القرامطة تقصد دمشق في أوقات فلا تقاتلهم الا العامة وقد أشرف الناس على الهلاكة وكثير الضرج بمدينة السلام ، واجتمعت العامة الى يوسف بن يعقوب القاضي وسألوه انهاء أخبار الناس الى الخليفة ، فوعدهم بذلك ، ووردت كتب المصريين على المكتبة بالله يعرفونه ما قتل من عسكرهم الذي خرج الى الشام ، فأمر المكتبي الجيش بالاستعداد واخراج المضارب الى باب الشمامية ، وخرج الى مضربيه في القواد والجند ، ورحل لاتني عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة تسعين ومائتين ، وسلك طريق الموصل ومضى نحو الرقة بالجيوش حتى نزلها وانبشت جيوشه من حلب وحمص ، وقلد محمد بن سليمان حرب الحسن بن زكرويه ، واختار له جيشاً كثيناً ، وكان محمد بن سليمان صاحب ديوان العطاء وعارض الجيش ، فسار نحو القرامطة بجيشه .

ذكر العرب بين محمد بن سليمان وبين القراءة  
وانهزام القراءة والظفر بالحسن بن ذكروه صاحب الشامة  
واصحابه وقتهم

قال الشريف أبو الحسين رحمة الله تعالى : ولما دخلت سنة احدى وتسعين  
ومائين كتب القاسم بن عبيد الله وهو وزير المكتفي بالله إلى محمد بن سليمان  
الكاتب يأمره بمعاهدة القراءة ، فسار إليهم والتقي الجماعان يوم الثلاثاء لست  
خلون من المحرم من هذه السنة ، بموضع بيته وبين حماة اثنا عشر ميلا ، فاقتتلوا  
قتلا شديدا حتى حجز الليل بينهم ، وقتل عامه رجالهم ، وورد كتاب محمد بن  
سليمان الكاتب إلى القاسم بن عبيد الله الوزير ، يخبره بكيفية المصاف والقتال ومن  
كان في الميئنة والميسرة والقلب والجناحين من قواد عسكره ، وأن القراءة اجتمعوا  
ستة كراديس ، وأن ميسرتهم كان فيها ألف وخمسمائة فارس ، وكمنوا خلفها  
أربعمائة فارس ، وفي القلب ألف فارس وأربعين ألفا وخمسمائة فارس ، وفي ميساتهم ألف فارس  
وأربعين ألفا وخمسمائة فارس ، وكمنوا خلفها مائتي فارس ، وذكر كيف كانت حملاتهم وقتالهم ،  
وكيف كانت هزيمتهم ، في كلام مطول ترکناه اختصارا لطوله ، الا أن ملخصه أن  
القراءة قتلوا قتلا ذريعا ، وذكر أن الكردوس الذي كان في ميسرة القراءة قصد  
الحسين بن حمدان ، وكان في جناح ميئنة عسكر الخليفة ، وقتلوا أشد قتال حتى  
تكررت الرماح وتقطعت السيوف فصرع من القراءة ستمائة في أول دفعه ، وأخذ  
 أصحاب الحسين منهم خمسمائة فرسن وأربعين ألفا طوق فضة ، وأن القراءة ولو  
مدبرين فاتتهم الحسين بن حمدان ، فرجعوا عليه فلم يزل يحمل حملة بعد حملة  
— وهم في خلال ذلك يصرعون منهم الجماعة بعد الجمعة — حتى أفاهم الله تعالى ،  
فلم يقتل منهم إلا أقل من مائتي رجل ، قال : وحمل الكردوس الذي كان في ميساتهم  
على القاسم بن سهل ويثنى الخادم فاستقبلوهم بالرماح فكسر وها في صدورهم وعاق  
بعضهم بعضا ، فقتلوا من الكفرة جماعة كبيرة قال : وأخذ بنو شيان منهم ثلاثة  
فرسن ومائة طوق فضة ، وأخذ أصحاب خليفة بن المبارك منهم مثل ذلك ، وذكر في  
كتابه أنه حمل هو عليهم في القلب ، فما زال أصحابه يقتلون القراءة — فرسانهم  
ورجالهم — أكثر من خمسة أميال ، وذكر في كتابه أن الحسن بن ذكروه لم يشهد  
هذا المصاف وأنه يشخص إليه إلى سلية ٠

قال الشريف رحمة الله: وكان الحسن بن ذكرويه — لما أحسن بقرب الجيوش — عرض أصحابه ، وأخرج الأقوياء منهم عن الضفة والسوداد ، وأنهذ الجيش وتخلف هو في السواد والضفة ، فلما انهزم أصحابه ارتاع لذلك ورحل لوقته وسار خوفا من الطلب ، وتلاحق به من أفلت من أصحابه ، فخاطبهم بأنهم آتوا من قبل أنفسهم وذنوبهم وأنهم لم يصدقا الله ، وحرضهم على المعاودة إلى العرب فلم يجدهم منهم أحد إلى ذلك ؛ واعتلو بفبناء الرجال وكثرة الجراح فيهم ، فلما أيس منهم قال لهم : قد كاتبني خلق من أهل بغداد بالبيعة لي ، ودعاتي بها ينتظرون ذ أمري ، وقد دخلت من السلطان الآن ، وأنا شاخص نحوها لأنظهر بها ، ومستخلف عليكم أبا الحسين القاسم ابن أحمد صاحبي ، وكتبه ترد عليه بما يعمل به فاسمعوا له وأطيعوا أمره فضمروا له ذلك ، وشخص معه قريبه عيسى ابن أخت مهرويه<sup>(١)</sup> المسى بالمدثر وصاحب المطوق وغلام له رومي ، وأخذ دليلاً يرشدهم إلى الطريق وساروا يريدون سواد الكوفة ، وسلك البر وتجنب المدن والقرى ، حتى إذا صار قريباً من الدالية نفذ زاده ، فأمر الدليل فمال إليها ، ونزل بالقرب منها خلف راية ، ووجه بعض من كان معه لابتياع ما يصلحه ، فلما دخلها أنكر زيه بعض أهلها وسأله عن أمره فورى وتراجعت فاستراب به وبقى عليه وأتى به واليها ، وكان يعرف بأبي خبزة يخلف أحمد بن كشمرد صاحب الحرب بطريق الفرات ، قال : والدالية قريبة من عمل الفرات ، قال : فسأله أبو خبزة عن خبره ورهب عليه ، فعرفه أن القرطي ، الذي خرج أمير المؤمنين المكتفي بالله في طلبه ، خلف راية وأشار إليها ، فسار أبو خبزة إلى ذلك الموضع ومعه جماعة بالسلاح حتى أشرف عليهم ، فأخذتهم وشدهم وثاقاً وتوجه بهم إلى صاحبه ابن كشمرد ، فسار بهم إلى المكتفي وهو يومئذ بالరقة ، فأمر أن يشهروا بها ففعل بهم ذلك ، وأليس الحسن بن ذكرويه دراعتنا دياج وبرنس من حرير وهو على بختي ، والمدثر والمطوق على جملين عليهما دراعتا دياج وبرنس حرير ، وهم بين يديه ، وذلك في يوم الأربعاء لأربعين بيتن من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين ٠

قال : وقدم محمد بن سليمان الكاتب الرقة والجيوش معه ، بعد أن تتبعوا ما بقي من القرامطة فأسرروا وقتلوا ، فخلف المكتفي بالله عساكره مع محمد بن سليمان

(١) سبق له في ص ٥٤٩ أن أورد اسمه « عيسى بن مهرويه » .

بالرقة ، وشخص في خاصته وغلمانه وتبعه وزير القاسم بن عبيد الله الى بغداد ، وحمل القرمطي وأصحابه معه ومن أسر في الواقعة ، وذلك في أول يوم من صفر سنة احدى وتسعين ومائتين ، فلما صار الى بغداد عمل له ديمانة غلام يا زمار كرسيا سمه ذراعان ونصف ، وركبه على فيل وأركبه عليه ودخل المكتفي بالله وهو بين يديه مع أصحابه الاسرى ، عليهم دراريس الدجاج والبرانس والمطوق في وسط الاسرى على جمل ، وهو غلام حدث قد جمل في فيه خشية مخروطة قد شدت الى قفاه كاللجام ، وذلك أنهم في وقت دخولهم الرقة أكثر الناس الدعاء عليهم ، فكان هو يشتم الناس الذين يدعون عليهم ويصق عليهم ، وكان دخولهم كذلك لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول من هذه السنة .

قال : فلما وصل المكتفي الى داره جسمهم ووكل بهم ، ووصل محمد بن سليمان بعد ذلك على طريق الفرات في الجيش ، وقد تلقط بقايا القرامطة من كل وجه ، فنزل بباب الانبار في ليلة الخميس لاتني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول من السنة ، فأمر المكتفي القواد وأصحاب الشرط بتلقيه والدخول معه ، فدخل محمد بن سليمان في زي حسن ومهه بين يديه نيف وبسبعين أسيرا ، وخلع الخليفة على محمد بن سليمان وطوقه بلوق من ذهب ، وسورة بسوار من ذهب ، وخلع على جميع القواد وطقوقا وسوروا ، وحسن الاسرى وكأن المكتفي بالله وقت دخوله أمر أن تبني له دكة في المصلى العتيق من الجانب الشرقي ، مربعة ذراعها عشرون ذراعا في مثلها وارتفاعها عشرة أذرع يصعد اليها بدرج ، فلما كان يوم الاثنين لأربعين بقين من شهر ربيع الاول أمر المكتفي القواد وجميع الفلامان وصاحب جيشه محمد بن سليمان وصاحب شرطته أن يحضروا هذه الدكة ، فحضروها وصعد الوجوه ووقف الباقون على دوابهم ، وخرج التجار وال العامة للنظر وحلوا الاسرى كلهم مع خلق كثير منهم كانوا بالكوفة وحملوا الى بغداد وغيرهم من حمل من مذهبهم ، فاضحروا جميعهم على الجمال وقتلوا جميعا وعدتهم ثلاثة وستون ، وقيل ثلاثة ونيف وعشرون ، وقدم الحسن بن زكرويه وعيسي ابن أخت مهرويه ، وهما زميلان ، على بغل في عمارية ، قد أرسل اليهما أغشية ، فأصعدا الى الدكة وأقعدا ، وقدم أربعة وثلاثون انسانا من الاسرى من وجوه القرامطة ، من عرف بالنكارة والعداوة

للاسلام والكلب على سفك الدماء واستباحة النساء وقتل الاطفال ، وكان كل واحد منهم يطح على وجهه فتقطع يده اليمنى ويرمى بها الى أسفل ليراها الناس ، ثم تقطع رجله اليسرى ، ثم يده اليسرى ، ثم رجله اليمنى ويرمى بها الى أسفل ثم تضرب عنقه ويرمى به الى أسفل ، فلما فرغ منهم قدم المدمر فعل به مثل ذلك ثم كوي ليغذب ثم ضربت عنقه ، ثم قدم الحسن بن زكرويه فضرب مائتي سوط ثم قطعت يداه ورجلاه وكوي وضربت عنقه ، ورفع رأسه على خشبة ، وحملت الرؤوس فصلبت على الجسر ، وصلب بدن الحسن فمكث مصلوبا نحوا من سنة ، ثم سقط عليه حائط ودفت أجساد الاسرى عند الدكة ، وهدمت بعد أيام .

قال الشريف : ومن كتب اللعين الحسن بن زكرويه الى بعض عماله :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله المهدي المنصور الناصر لدين الله ، القائم بأمر الله ، الداعي الى كتاب الله ، الذاب عن حريم الله ، المختار من ولد رسول الله ، أمير المؤمنين وامام المسلمين ، ومذل المنافقين ، وقاصم المعتدين ، ومبيد الملحدين ، وقاتل القاسطين ، ومهلك الفسدين ، وسراج المتصرين ، ومشتت المخالفين ، والقيم بسنة المرسلين ، وولد حير الوصيين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وسلم — كتاب الى جعفر بن حميد الكردي ، سلام عليك ، فاني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو ، وأسألة أن يصلي على محمد جدي رسول الله ، أما بعد : فقد أنهى اليينا ما حدث قبلك من أخبار أعداء الله الكفارة ، وما فعلوه بناحيتك من الظلم والعبث والفساد في الأرض فأعظمنا ذلك ، ورأينا أن تنفذ الى هناك من جيوشا من المؤمنين الى مدينة اعدائنا الظالمين الذين يسعون في الأرض فسادا فأنفذنا جماعة من المؤمنين الى مدينة حمص ونحن في أثرهم ، وقد أوعزنا اليهم في المصير الى ناحيتك ، لطلب أعداء الله حيث كانوا ونحن نرجو أن يجزينا الله فيما على أحسن عوائدك عندنا في أمثالهم ، فينبغي أن تقوى<sup>(١)</sup> قلبك وقلوب من اتبعك من أوليائنا ، وتنق بالله وبنصره الذي لم يزل يعودنا في كل من مرق من الطاعة وانحرف عن الايمان ، وتبادر اليانا بأخبار الناحية وما يحدث فيها ، ولا تخف عنا شيئا من أمرها .

(١) في كنز الدرر من ٧٨ واتمعاظ العنقا من ٢٣١ : بان تشتد قلبك .

« سبحانك اللهم وتحياتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين »<sup>(١)</sup> ، وصلى الله على جدي رسوله وعلى أهل بيته وسلم كثيراً . وكان عماله يكتابونه بمثل هذا الصدر .

قال ابن الأثير<sup>(٢)</sup> : وكان قد نجا من أعيان القراءة وجمل من بنى العلیص يسمى اسماعيل بن النعمان في جماعة معه ، فكتابه المكتنی بالله وبذل له الامان ، فحضر في نیف وستین نسما ، فأحسن الخليفة إليهم وسيرهم إلى رحمة مالک بن طوق مع القاسم بن سیماء ، فأقاموا معه مدة وعزموا على انشاء فتنة بالرحبة ، وكان قد انضم اليهم جماعة كثيرة ، فشعر بهم القاسم فقتلهم ، فارتدع من كان قد بقي من موالي بنی العلیص ، وذلوا ولزمو المساواة حتى جاءهم كتاب من ذکرویه بن مهرویه ، يذكر لهم أن ما أوحی اليه أن صاحب الشامة وأخاه يقتلان ، وأن امامه ، الذي هو حی ، يظهر بعدهما ويظفر .

### ذكر خبر اوسال ذکرویه بن مهرویه محمد بن عبد الله الى الشام وما كان من أمره الى ان قتل

كان الحسن بن ذکرویه قد خلف القاسم بن أحمد المکنی بأبي الحسين خليفة على من بسلیمه من أصحابه كما قدمنا ، فقدم سواد الكوفة الى ذکرویه فأخبره بخبر القوم ، الذين استخلفه عليهم ابنه الحسن أنهم اضطربوا عليه ، وأنه خافهم وترکهم وانصرف ، فلما ذکرویه على قدوته لوما كثیرا ، وقال له : ألا كاتبتنی قبل انصرافك الى ، ووجده على ما به تحت خوف شديد من طلب السلطان من وجهه ، وطلب أصحاب عبدالذی کان قد تسبب في قتله من وجه آخر ، ثم ان ذکرویه أعرض عن القاسم وأنفذ رجلا من أصحابه ، كان يعلم الصیان بالزاوقة يقال له محمد بن عبد الله بن سعید المکنی أبا غانم في سنة ثلاث وتسعين ومائتين فتسبی نصرا ، وأمره أن يتوجه الى أحیاء كلب ويدعوه ، فدار أحیاء كلب ودعاه فلم يقبله الا رجل من بنی زیاد يعرف بمقدام بن الكیال ، ثم استجاب له طوائف من الاصبعین الذين

(١) سورة يونس : ١٠ .

(٢) الكامل : ١٠٩/٦ .

يعرفون بالفواطم ، وقوم من بني العليص وصعاليك من بنى كلب ، فسار بهم نحو الشام ، وعامل المكتفي بالله يومئذ على دمشق والاردن احمد بن كيغلن ، وهم بنواحي مصر على حرب ابراهيم الخليجي ، وكان قد خالف كما قدمنا ذكر ذلك ، فاغتنم محمد بن عبد الله بن سعيد غيته فصار الى مدینتي بصرى وأذرعات فحارب أهلها ثم أنهم قلما استسلموا قتل مقاتلיהם وبسي ذراريهم وأخذ جميع أموالهم ، وسار نحو دمشق فخرج اليه صالح بن الفضل خطيبة ابن كيغلن فيمن معه ، فاتخنوا فيهم وظفروا عليهم ثم غروهم بيدل الامان ، فقتلوا صالحها وعسكره وقصدوا دخول دمشق فدفعهم عنها أهلها فانصرفوا الى طبرية ، ولحق بهم جماعة من الجندي من سلم بدمشق ، فواعتهم يوسف بن ابراهيم ، عامل ابن كيغلن على الاردن ، فهزمه ، وبذلوا له الامان ثم غدروا به فقتلوه ونهبوا طبرية وقتلوا وسبوا النساء ، فأنقذ المكتفي الحسين بن حمدان في طلبيهم مع وجوه من القواد ، فدخل دمشق وهزم طبرية ، فلما علموا بذلك عطفوا نحو السماوة ، وأتبعمهم الحسين بن حمدان في البرية ، فأقبلوا ينتقلون من ماء الى ماء يغورون ما يرتحلون عنه من الماء ، فلم يزالوا على ذلك حتى وردوا المائين المعروفين بالدمعانة والحالة ، فانقطع عنهم لعدم الماء فمال نحو رحبة مالك بن طوق ، وأسرى عدو الله حتى وافى هيـت وهم غازون وذلك لتسع بقىـن من شعبان سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، طلوع الشمس ، فنهب وبـض هيـت والسفـن التي في التـرات ، وقتل نحو مائـيـن انسـان ، وأقام هناك يومـين والقـوم متـجـصـنـون ، ثم رـحلـ بما أخـذـهـ وبـمـائـيـ كـرـ حـنـطةـ الـىـ نحوـ المـائـيـنـ وـبـقـيـةـ أـصـحـابـهـ هـنـاكـ ، فـلـمـ اـتـصـلـ الـخـبـرـ بـالـمـكـتـفـيـ أـرـسـلـ إـلـىـ هـيـتـ مـحـمـدـ بـنـ اـسـحـاقـ بـنـ كـنـدـاجـيقـ وـمـعـهـ جـمـاعـةـ مـنـ الـقـوـادـ فـيـ جـيـشـ كـثـيـفـ ، ثـمـ أـتـبـعـهـ بـمـؤـنـسـ الـخـادـمـ ، فـنـهـضـ مـحـمـدـ بـنـ اـسـحـاقـ نـحـوـهـمـ فـوـجـدـهـمـ قـدـ غـورـواـ الـمـاءـ ، فـأـنـقـذـ إـلـيـهـ مـنـ بـغـدـادـ بـالـرـوـاـيـاـ وـالـقـرـبـ وـالـمـزـادـ ، وـكـتـبـ إـلـىـ الـحـسـيـنـ بـنـ حـمـدـانـ بـالـنـفـوذـ يـهـمـ مـنـ الرـحـبـ ، فـلـمـ أـحـسـواـ بـذـلـكـ اـتـشـرـوـاـ بـصـاحـبـهـ نـصـرـ ، فـوـتـبـ عـلـيـهـ رـجـلـ مـنـ أـصـحـابـهـ يـقـالـ لـهـ الـذـئـبـ بـنـ الـقـاـئـمـ فـقـتـلـهـ وـشـخـصـ إـلـىـ بـغـدـادـ مـتـقـرـبـاـ بـذـلـكـ وـمـسـتـأـمـنـاـ ، فـأـسـيـتـ لـهـ الـجـائـزةـ وـكـفـ عنـ قـوـمـهـ بـقـتـلـهـ مـحـمـدـ هـذـاـ ، فـسـكـتـ أـيـامـ بـيـغـدـادـ وـهـرـبـ ، ثـمـ إـذـ طـلـاثـ مـحـمـدـ بـنـ كـنـدـاجـيقـ ظـفـرـتـ بـرـأسـ مـحـمـدـ المـقـتـولـ هـذـاـ ، فـحـمـلـ إـلـىـ بـغـدـادـ .

قال : ثم ان قوما من بني كلاب أنكروا ما فعاه الذئب من قتل محمد ، ورضي به آخرون فتعززوا أحزابا ، فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى بينهم ثم افترقوا ، فصارت الفرقة التي رضيت قتلها الى ناحية عين التمر ، وتختلف من كره قتلها على الماء الذي كانوا ينزلون عليه ، واتصل الخبر بذكره بن مهرويه فرد القاسم اليهم .

### ذكر ادسان ذكره بن مهرويه القاسم بن احمد ودخوله الكوفة وما كان من أمره

قان : وما اتصل الخبر بذكره بن مهرويه القاسم بن احمد عنده ، فرده اليهم لعرفتهم به ، فلما ورد عليهم جمعهم ووعظهم ، وقال : أنا رسول وليكم وهو عاتب عليكم فيما أقدم عليه الذئب بن القائم ، وأنكم قد ارتدتم عن الدين ، فاعتذروا وحلقوها ما كان ذلك بمحببكم ، وذكروا ما جرى بينهم وبين أهلهم من الخلف والقتل والبعد بهذا السبب ، فقال لهم : قد جتكم الآن بما لم ياتكم به أحد تقدمني ، وليكم يقول لكم : قد حضر أمركم وقرب ظهوركم ، وقد بايع له من أهل الكوفة أربعون ألفا ومن أهل سوادها أكثر ، وموعدكم اليوم الذي ذكره الله ، يوم الزينة وأن يحضر الناس ضحى<sup>(1)</sup>، فأجمعوا أمركم وسورو الى الكوفة ، فإنه لا دافع لكم عنها ، ومنجز وعدى الذي جاءتكم به رسلي .

فسروا بذلك سرورا كثيرا وارتغلوا نحو الكوفة ، فلما وردوا الى القطقطانة وهي قرية خراب في البر ، بينها وبين الكوفة ستة وثلاثون ميلا ، وذلك يوم الاربعاء قبل يوم عرفة ب يوم من سنة ثلاثة وسبعين ومائتين ، خلعوا بها الخدم والاموال ثم أمرهم أن يلحقوا به في عين الرحبة على ستة أميال من القادسية .

ثم شاور الوجوه من أصحابه في أي وقت يأتى الكوفة ؟ فقال قائل ليلا فلا يتحرك أحد الا قتلناه ، ويخرج علينا واليما في قلة فنأخذه ونقتله ، وقال آخر : نعمل الى أن ندخلها عشاء في يوم العيد ، والجند سكارى والبلد خال ، فنقصد بباب اسحاق وهو غافل فنأخذه ونقف على بابه ، فلا يأتينا أحد الا قتلناه ، فانهم لا يأتونا الا ثغر بعد ثغر ، وكانت شحنة الكوفة يومئذ سبعة آلاف رجل ، الا ان التقى

(1) سورة طه : ٥٩ .

بالكوفة يومئذ أربعة آلاف من الدمانية والمصريين وغيرهم ، والناس فيها أحيا ، والبلد على غاية الاجتماع والحسن وكثرة الناس ، وقال آخرؤن : نسير ليلتنا ثم نكون في النجف في شعابه فنريح الغيل والابل وتدام ، ونركب عمود الصبح فنشنها غارة على أهل المصلى ، وقد نزل الجندي للصلوة وركب غلامتهم الدواب ، ونفصح السيف وجل أهل البلد هناك ، فقال اللعين : هذا هو الرأي ، فركبوا وساروا حتى حصلوا في بعض المواضع فناموا ، فلم يوقظهم إلا من الشمس يوم العيد ، لطافا من الله تعالى بالناس ، قال : وقد كان أحد ما شغلهم أنهم اجتازوا بقوم من اليهود يدفنون ميتا لهم بالنخيلة ، فشغلهم قتلهم فلم يصلوا إلى الكوفة إلا وقد صلى إسحاق بن عمران بالناس العيد ، وانصرف والناس متبددون في ظاهر الكوفة ومنهم من قد انصرف ، ولإسحاق بن عمران طلائع تفقد ، وكان ذلك لأمور قد أرجف الناس بها في البلد ، من فتن تحدث من غير جهة القراءة ، وقيل كانت عذتهم ثمانمائة فارس ، وأربعين راجل : وهم يقاتلون على طمع وشبهة ، فأقبلوا يقدمهم هذا المكنى بأبي الحسين ،

قال : وكان أحد الاطاف أن إسحاق بن عمران قد أحدث مصلى بالقرب من طرف البلد فصلى فيه ، وكان الرجوع منه إلى البلد سهلا ، فقصدت القراءة المصلى العتيق ، على ما كانوا يقدرون من اجتماع الناس فيه ، فلم يصادفو فيه أحدا ، فأقبلت خيل منهم من تلك الجهة ، فدخلوا الكوفة من يمينها ، فوضعوا السيف حتى وصلوا إلى جبسها ففتحوه ، وقتلوا كثيرا من الناس وأخرجوا خلقا ، فارتجمت الكوفة وخرج الناس بالسلاح ، وتكلّر الناس على من دخل الكوفة من القراءة ، فقصدوهم بالحجارة فقتل منهم جماعة ، وأقبل جل القوم نحو الخندق فقتلوا ناسا ، وناوشهم طوائف من الجندي تخلفوا بالصحراء وبعض ما كان أهدا إسحاق بن عمران طليعة ، فقتلوا بعضهم وأفلت بعضهم إلى البلد ، وكان إسحاق بن عمران قد انصرف في أحسن زيه وأجمله ، فلما صار قرب داره تفرق الجيش عنه إلا خواصا ، كان قد عمل لهم سماطا في داره ، فلما سار في بعض الطريق لعنه فارس من بنى أسد على فرس له بلقاء ، قد طعنت في عنقه ودمها سائل على كتفها إلى العافر ، فشق الجندي وزاحم غلامه وجاؤز إسحاق بن عمران ، ثم قلب رأس فرسه إليه فوقت له ، فقال : جاءتنا أيها الأمير خيل من الاعراب ، فقتلت وسلبت وخرجت إلى الصحراء ، فلما

رددناهم طعنت فرسي ، فقلب اسحاق بن عمران فرسه راجعا ، وأمر باخراج الجند نحو الخندق ، وبين يدي اسحاق بن عمران نحو من ستين راجلا ، ومعه غلمانه ونفر يسير من الجند ، حتى اذا صار قصر عيسى بن موسى ومه أبو عيسى صالح بن علي بن يحيى الهاشمي يسايره فالتفت اليه ، وقال : خذ هؤلاء الرجالة وامض الى قنطرة بنى عبد الوهاب — وهي احدى قناطر الخندق — فاكشفها ، فأخذهم ومضى ، وتقدم الى عبد الله الحسين بن عمر العلوى أن يدور في البلد ويسكن الناس ، فدار عليه السواد فسكن الناس ، وخرج كثير من الناس بالسلاح ، وتفرق من دخل الكوفة من القرامطة لما رماهم أهلها ، وقتل بعض القصابين رجالا منهم بشاطور ، وكان فيما تفرق منهم رجل من كلب يعرف بالملقفل ، وهو أحد رجالهم وشجاعتهم في جموعهم ، فأفضى به الطريق الى دار عيسى بن علي ، فلقيهم أحد الفرسان من الجند يعرف بالورداني ، قد ركب لما سمع الصيحة ، فلم يشك أنهم من الجند لرأى من كثرة الجواشن عليهم والدروع ، فقال لهم : سروا يا أصحابنا ، فامسکوا عنه حتى توسيطهم ثم عطفوا عليه بالسيوف فقتلوه ، وأخذوا دابته وساروا نحو الخندق للقاء أصحابهم ، فلما صاروا بالصحراء من الكوفة نظر اليهم أبو عيسى ، فلم يشك أنهم من أصحاب السلطان ، ثم ظر اليهم وقد لقوا جماعة من العامة ، فأقبلوا يسلبونهم ، فتبين أمرهم فحمل عليهم فعدلوا عن سلب أولئك ، وحمل فارسهم الملقفل — وكان رجلا عظيما جسينا — وفي يده سيف عريض ، فالتقى هو وأبو عيسى فطعنه أبو عيسى تحت ثندوته<sup>(١)</sup> فصرعه ، فحذفه الملقفل بالسيف فأصاب جحفلة<sup>(٢)</sup> فرسه فقره ، وأمر أبو عيسى بعض الرجالة فاحتز رأسه ووجه به الى اسحاق بن عمران ، وقد رفع رأسه ، فكان ذلك أحد ما كسرهم .

قال: واجتمعت الخيل والرجالة فقاتلهم اسحاق بن معه — وليسووا بالكثيرين — قتالا شديدا ، في يوم صائف شديد الحر طوبل الى الزوال ، وخرج الناس من العامة فانصرف القرامطة مكدوبيا فنزلوا الغدير على ميلين من الكوفة وارتحلوا عشاها نحو

(١) في لسان العرب قال ثعلب : الثندو بفتح أوله غير مهموز مثل الترقوة والمرقوة على قطعة وهي مفرز الثدي .

(٢) الجحفلة بمثابة اللثنة للخيل والبغال والحمير ( القاموس المحيط ) .

سوداهم ، واجتازوا بالقادسية ، وقد وصل اليهم رسول اسحاق بن عمران ، فحضرهم أمرهم ، يعني حذر أهل القادسية ، وعرف يومئذ صبر اسحاق بن عمران على حملاتهم وتشجيعه لاصحابه .

قال : وأخرج اسحاق بن عمران مصاربه بظاهر الكوفة ، وخرج اليه أصحابه فعسكر ، وبات الناس بالكوفة على غاية الجزع والتحars ونصب المجنارة على الأسطحة ، قال : ولما وصلت القراءمة الى عين الرحبة ، وكانوا قد خلفوا سوداهم هناك ، فرحلوا وساروا بهم فنزلوا عينا بسرة العذيب تعرف بعين عبد الله ، ثم رحلوا فنزلوا قرية تعرف بالصوان على نهر هد من سواد الكوفة ، ثم مضى أبو الحسين الى قرية تعرف بالدرنة<sup>(١)</sup> على نهر زياد من سواد الكوفة ، فخرج اليه بها زكرويه وكان من أمره ما ذكره .

### ذكر ظهور زكرويه بن مهرويه وقتاله

#### عساكر الخليفة واخذه العجاج وما كان من أمره الى ان قتل

كان ظهور زكرويه بن مهرويه في سنة ثلث وتسعين ومائتين ، وذلك أنه لما وصل القاسم بن أحمد الى الدرنة خرج زكرويه اليه منها ، وكان بها مسترا كما ذكرنا فيما تقدم ، فقال القاسم للعسكر : هذا صاحبكم وسيدكم ووليكم الذي تنتظرونوه ، فترجلوا بأجمعهم والصتوا خدودهم بالارض ، وضرب لزكرويه مضرب عظيم وطاقووا به وسرروا سرورا عظيما ، واجتمع اليه أهل دعوته من أهل السواد فعظم جشه جدا .

وكان اسحاق بن عمران قد كتب الى العباس بن الحسن - وزير المكتبي - يخبره خبر القراءمة ومهاجمتهم على الكوفة وما كان من خبرهم ، وأتى على من عنده من الجندي وذكر حسن بلائهم ، فلما وصل اليه الكتاب قلق له ، وشاور بعض أصحابه في لقاء الخليفة المكتفي بالله بذلك ، فأشار عليه بتعجيله بذلك ، فقال الوزير : كيف اللقاء بهذا مع ما يحتاج اليه من الاموال ولعمدي به ، وقد ناظرني منذ يومين في دينار واحد ، ذكر أنه فضل بقية نفقة رفت اليه فقال له صاحبه : أيها الوزير

(١) درنة : قيل كانت ببابا من أبواب فارس دون الحيرة بمراحل . معجم البلدان .

ان أسعفك والا فني أموال خدمك وأسبابك فضل فوظفها علينا ، وتنفق فيها ، فقال :  
فرأجت ، والله — عنى ، ثم ليس ثيابه وأتنى الى المكتفي بالله فدخل عليه في غير وقت  
الدخول فعرفه الخبر ، فقال له المكتفي : كأنك يا عباس قد قلت : كيف أخبر أمير  
المؤمنين بمثل هذا وقد نظرني في دينار فضل نفقة ! فقال : قد كان ذاك يا أمير  
المؤمنين ، قال : إنما جرى ذلك لمثل هذا ، فلا تدخل بمال في مثل هذا ، وأباحه الاموال  
والاتفاق في الرجال ليلاً ونهاراً ، فأنذر الوزير جني الصفواني وبمارك القمي ونحرير  
العمرى ورائقاً وطائفة من القلمان الحجرية وجماعة من التواد في جيش عظيم ، فوصل  
أوائلهم في اليوم السادس من يوم النحر ، فركب اليهم اسحاق بن عمران وذكر لهم  
قوة من لقى من القراءطة ، وأنه قد مارسهم ، وحذرهم أن يفتروا بهم ، وقال لهم :  
سيروا انى القادسية فان ينكرون وبينها مرحلة ، واذا صرتم بها فاريعوا واستريحوا  
وتجمعوا ، ثم سيروا اليهم وطاولوهم ونازلوهم فان الظفر يرجى بذلك فيما عندى ،  
ولا ترموا بأنفسكم عليهم فانهم صبر غير أنكال ، فقال له بشر الأشيبى : ان رأيناهم  
كفيناك القول يا أبا يعقوب ، إنما نخشى أن يهربوا ، فدعوا لهم بالنصر ورحلوا نحو  
القادسية ، فباتوا بها ليلة في آخرها الى الصوان ، وبين الموضعين نحو العشرة أميال ،  
ورحلوا بالانتقال وال فهو والبزة ، وهم على غير تعبئة مستخفين بهم ، فأسرعوا  
ووصلوا وقد تعب ظهرهم وقل نشاطهم وقد عمد القراءطة فضرموا بيوتهم الى جانب  
جرف عظيم لنهر هناك وأتقاهم مما يلي البيوت ، والرجال في أيديهم السيف ،  
وقاتلهم من وجه واحد صفا واحداً قدام البيوت بقدر نصف غلوة ، والفرسان جلوس  
خلف الرجال ، فلما تراءى الفريقيان ركب الفرسان وافتلقوا فصاروا جناحين للرجال ،  
وحملوا على الناس فصدقواهم الحملة فانكفاء راجعين ، وتلاقى الرجال من الفريقيين ،  
فأتت رجاله العسكر على رجال القراءطة والجاوهم الى البيوت ، وأقبلت الفرسان  
فنظروا الى الرجال ينهبون بيوتهم ، فترحلوا وحملوا خيلهم الامتعة ، وكانت  
القراءطة في مجنبات الناس لما رأوا من صدق القتال ، فلما رأوا الناس قد حملوا  
الدواه والجمادات وتشاغلوا حملوا على الجمات والبغال بالرماح ، فأقبلت لا يردها  
شيء عن الناس تخطفهم ، فانهزم الناس ووضع السيف فيهم ، وقتل الاكثر وتبع  
الاقل نحو القادسية وفيهم مبارك القمي ، فأقاموا ثلاثة يجمعون الساب والاسرى ،

وجمع زكرويه الآلة والملاع والآلات والجهاز ، فقيل انه أخذ ثلاثة جمل وخمسة بغل ما كان للسلطان سوى ما أخذ للقواعد ، وقيل انه قتل ألفا وخمسة رجال ، فقوى أصحابه جدا ، ودخل الكوفة فلول الجيش عراة .

ورحل زكرويه يريد الحاج وبعث دعاته الى السواد ، فلم يلحق به فيما قيل الا النساء والصبيان ، قال : لما وقف الخليفة على صورة الامر عظم عليه وعلى الناس ، وخافوا على الحجاج ، فأنهذ المكتفي بالله محمد بن اسحاق بن كنداج لحفظ الحاج وطلب زكرويه ، وضم اليه خلقا عظيما وجماعة من القواد ونحو ألفي رجل منبني شيبان واليمين وغيرهم ، وكان زكرويه قد نزل على عين<sup>(١)</sup> المبير ، ثم نزل على أربعة أميال من واقصه ، فوافت القافلة لست أوسع خلت من المحرم من سنة أربع وتسعين ومائتين ، فأنذرهم أهل المنزل بالقراطمة فلم ينزلوا وطروا ، فنجاهم الله عز وجل ، وكان معهم من أصحاب السلطان الحسن بن موسى وسياء الابراهيمي ، فلما وافى زكرويه واقصه تعرف الغبر فعرف أنهم قد حذروهم ، فقتل جماعة من أهل المنزل ونهب وأحرق الحشيش وتحصن الباقون منه ، ورحل فاقينه الغراسانية من الحاج على الارض البسيطة التي تخرج منها حجارة النار ، يوم الاحد لاحدي عشرة ليلة خلت من المحرم ، وليس معهم أحد من أصحاب السلطان ، فرشقوا القراطمة بالنشاب وقد أحاطوا بهم فانحازوا عنهم ، ثم تقدم الى الحاج جماعة منهم فسألتهم : هل فيكم سلطان ، فانا لا نريدكم ؟ فقالوا لهم : لا ، انما نحن قوم حجاج ، فقال لهم زكرويه : امضوا فرحاوا وأمهلهم حتى ساروا ثم قصدتهم ، يبعج الجمال بالرماح حتى كسر بعضها بعضا واختلطت ، ووضع السيف فقتل خلقا عظيما واستولى على الاموال .

وقدم محمد بن اسحاق بن كنداج الكوفة ثم رحل الى القادسية فلما وقف على خبر مسيرهم نحو واقصه أنهذ علان بن كشمرد في خيل جريدة ، حتى لقي فل الغراسانية فأشاروا عليه أن يلحق الحاج فاذ القافلة الثانية تنزل العقبة الليلة أو من غد ، ففتح حتى تسبق اليها فتجتمع أنت ومن فيها على قتال الكفرة ، الله الله في الناس أدركهم ، فرحل راجعا نحو القادسية وقال : لا أغدر برجال السلطان للقتل ، فلقي

(١) من منازل طريق الحاج بين العراق والحجاج . معجم البلدان .

بعد ذلك من المكتفي شرا ، وورد ذكره العقبة<sup>(١)</sup> يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم وفي القافلة مبارك القمي وأحمد بن نصر الديلمي وأحمد بن علي الهمذاني ، وقد كانت كتب المكتفي اتصلت الى أمراء القافلة الثانية مع رسالته ، يأمرهم أن يتبعنها الطريق ويرجعوا الى المدينة ، ويأخذوا على طريق البصرة أو غيرها فلم يفعلوا ذلك ، ولما التقىوا اقتلوا قتالا شديدا فكانت الغلبة لاصحاب السلطان حتى لم يشكوا في ذلك ، ثم خرج اللعين ذكره الى آخر القافلة وقد رأى خلا هناك ، فعمل في العمال كما عمل في جمال الغراسية ، وقتل سائر الناس الا يسيرا استبعدهم او شريدا ، ثم أتفقد خيلا فلتحت من أفلت من أولئك القوم حتى ردودهم اليه ، فقتلهم وأخذ النساء وجميع ما في القافلة ، وقتل مبارك القمي ومظفر ابنته وأسر أبا العشار<sup>(٢)</sup> ، فقطع يديه ورجليه وضرب عنقه ، وأطلق من النساء ما لا حاجة له فيها ، ووقيع بعض الجرحى بين القتلى حتى تخلصوا ليلًا ، ومات كثير من الناس جوعاً وعطشاً ، وورد من قدم من الناس يخبرون أن نساء القرامطة كن يطعنن بين القتلى فيقانن : عزيز علينا ، من يرد ماء نسيقه ، فان كلمنهن جريح متروح أحجزن عليهما قال : ويقال أذ جميع القتلى كانوا نحوا من عشرين ألفا ، وأخذ من الاموال ما لا يحصى كثرة .

قال : وما اتصل خبر القافتين بمدينة السلام جاء الناس من ذلك ما شفطهم ، وتقدم السلطان باخراج المال وإزاحة العلل ، وأخرج العباس بن الحسن ومحمد بن داود الجراح الكاتب المتولى دواوين الخراج والضياع بالمسير الى الكوفة لاقاذ الجيش منها ، وحمل معه أموالاً عظيمة ، وقال : كلما قرب نقاد ما معك كاتبني لأمدك بالأموال ، وخرج اليها يوم الثلاثاء لاحدي عشرة ليلة بقيت من المحرم ، وقدم خزانة سلاح جعلها بالковفة فما زالت بقايها هناك الى أن أخذها المجري .

قال : ثم رحل ذكره يريد القافلة الثالثة فلم يدع ماء في طريقه الا طرح فيه حيف الموتى ، ونزل زبالة فقتل من بها من التجار ، ونهب الحصن وبث الطائيس من لحوق عسكر السلطان به ، فلما أبطأت القافلة عليه فنزل الشقوق ثم نزل في دمل

(١) عقبة فيد على منتصف طريق الحاج من الكوفة الى مكة . معجم البلدان .  
(٢) الحمداني .

يقال له الهير والطليع ، وأقام ينتظر القافلة وفيها من القواد تهيس المولدي ، وعلى ماقتها صالح الاسود ومه الشمسة<sup>(١)</sup> ، وكان المعضد جعل فيها جوهرا نهيسا ومه الخرابة ، وكان في القافلة من الوجه ابراهيم بن أبي الاشعث ، ومه كاته المنذر بن ابراهيم وميسون بن ابراهيم الكاتب وكان إلهي ديوان الخراج ، والفرات بن أحمد بن محمد بن الفرات ، والحسن بن اسماعيل قرابة العباس بن الحسن ، وعلي بن العباس النهسيكي وغيرهم من الرؤساء ، وخلق من مياسير التجار وفيها من المتأجر والرقيق ما يخرج عن الوصف ، وفيها جماعة من الاشراف منهم أبو عبد الله أحمد بن موسى ابن جعفر وجماعة من أهله ، فأصاب بعضهم جراحات وأسر بقيتهم ، فعرفهم بعض المولدين من وجوه عسکره فأخبره بهم ، فخلی لأبي عبد الله أحمد بن موسى وأهله الطريق ، ومكثهم من جمال تحملوا عليهما ، وكان أحمد بن موسى أحد من دخل بغداد وخبر السلطان بأمرهم وجلاة حالهم .

وأقاموا بقید وقد اتصل بهم أنهم ينتظرون مددًا من السلطان ففعل ابن كثرب ما فعل من رجوعه إلى القادسية ولم ينجدهم ، فلما طال مقامهم نفذ ما في المنزل وغلا السر جدا ، وجلوا عن الاجفر والخزيمة ثم الثعلبية ثم الهير ، فلم يستنم نزو لهم حتى ناهضهم زکرویه فقاتلهم يومهم كله ، ثم باتوا على السواء ، ثم باکرهم فقاتلهم فيبينما هم كذلك اذا أقبلت قافلة العمرة ، وكان المتمردون يتخلقون لل عمرة بعد خروج الحاج اذا دخل الحرم ، وينفردون قافلة واحدة وانقطع ذلك من تلك السنة ، فاجتمع الناس وقاتلواهم يومهم ، وتقد الماء وعطشوا ولا ماء لهم هناك ، وباتوا وزکرویه مستقلا عليهم ، ثم عاودوهنهم القتال حتى ملك القافلة ، فقتل الناس وأخذ ما فيها من حريم ومال وغير ذلك ، وأفلت ناس قليل قتل أكثرهم العطش ، ثم سار مصعدا نحو فيد فتحصن منه أهلهما ، فطاولهم فصبروا عليه ونزل منهم ثمانية عشر رجلا بالعيال من رأس الحصن ، فقاتلوا رجالتهم قتالا شديدا وقد أستدوا ظهورهم بسور الحصن ، ورمى أهل الحصن بالحجارة .

قال : سمعت داود بن عتاب الفيدي — وكان نبيلا صدوقا — قال : نزلنا اليهم نحو أربعين رجلا مترzin بالسرابيات ، وقد كان لحهم — لا أدرى — عطش قال

(١) كانت توضع فوق الحجر الاسود فوق باب الكعبة .

أوجع ، قال : فطرناهم فمالوا الى حصن يقرب منا ، قد كان بيننا وبين أهل عداوة قديمة ، فأخذوا منهم الامان ونزلوا ليفتحوا لهم ، فقال بعضاً لبعض : ان ظفروا به أخذوا منه ما يعتاجون اليه ، وعادوا اليكم ، قال : فطرحنا أنفسنا عليهم وأحسن بذلك أهل الحصن فقويت قلوبهم ، وخرجوا فكشفناهم ، وتبعهم جماعة منا فسلبوا منهم جمالاً ، وكان ذلك سبب صلاحنا مع أصحاب الحصن .

قال الشريف : ولم يق دار بالكوفة وببغداد والعراق الا وفيها مصيبة وعبرة سائلة وضجيج وعويل ، حتى قيل ان المكتفي اعتزل النساء هما وغما .

قال : وخفى أمر زکرویه ، لا يعلم أين توجه ، وقد كان أخذ ناحية مطلع الشمس ، فتقدم المكتفي يتبع أحواله وإشحاذ البلدان — التي يخاف مصيره اليها — بالرجال ، وأنفذ وصيف بن صوار تكين ولعيم بن اليعسم والقاسم بن سيماء في جيش عظيم بالمية والزاد والمال والعمال ، لاستقبال الناس وازاحة علهم ، وتقديم طلب زکرویه حيث كان ، الى أن وردت كتب أهل فید بخبره ، فكتب عند ذلك [محمد بن] اسحاق بن كنداح بأن يلزم القادسية ونواحي الكوفة بجيشه ، وكتب لعيم بالسير الى خمئان ومعارضة زکرویه حيث كان ، وأن ينفذ الطلائع والاعراب ويرغبوا في تتبع حاله حتى يعرف ، فجاءت الاخبار بما غالب على ظنهم ، أنه لم يخط ناحية البصرة وأنه يقصد الاجتماع مع أبي سعيد الجنابي وهو المقدم ذكره ، فاجتمع القواد وتشاوروا واستقبلوا طريقاً يقال له الطريق الشامي ، ويقال له طريق الطف وهو بين الكوفة والبصرة ، وعملوا على المقام هناك ليكونوا بين الكوفة وواسط والبصرة ، فساروا مستدبرى القبلة مستقبلي البصرة يرتحلون من ماء الى آخر ، حتى نزلوا يوم السبت لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة أربع وتسعين ومائتين ركياً فيه ماء بقرية خراب يقال لها صماخ ، كان يسكنها على قديم الدهر قوم من ربيعة يقال لهم بنو عنزة ، وبين هذا الموضع وبين البصرة ثلاثة أيام ، فلقيهم قوم من الاعراب فخبروهم أن القراءمة بالثنى ، وهو موضع من ذي قار الذي كانت فيه وقعة العرب مع العجم في أيام كسرى ، وهو وادٌ كثیر الماء العذب وبينه وبين صماخ عشرة أميال ، فبات الجيش بصماخ وتراءت الطلائع في عشي يومئذ ، ورحل زکرویه من غد وهو طامع بالاظفر ، فالتحقوا بقرية خراب يقال لها ارم ، بينما وبين الثنى ثلاثة أميال ، وذلك

يوم الاحد لسبع بقين من شهر ربیع الاول ، فاقتلوا قتالا شديدا صیر فيه الفريقيان جيما ، ثم انهزم زکرویه فقتل الجيش أكثر من معه ، وأسر خلق كثير منهم وأفلت صالحیك من العرب على الخيل مجردين ، ووصل الى زکرویه — وهو في القبة — في أوائل السواد ، فلظنوا أنه في الخيل التي انهزمت ، فقصد رجل بنار فوقعت في قبته فخرج من ظهرها فألقى نفسه من مؤخرها ولحقه بعض الرجال — وهو لا يعرفه فضربه على رأسه ضربة أختنه ، فسقط الى الارض فأدركه صاحب للجيم كان يعرفه فأخذه وصار به اليه ، فأخذه لجيم وأركب الذي جاءه به نعيما فارها ، وقال له : طر — أن أمكنك — حتى تأتي بغداد ، وعرف العباس بن الحسن الوزير أنك رسولى اليه ، واشرح له ما شاهدت وسلم اليه الغاتم ، فار حتى دخل بغداد وأعنمه بالخبر ،

قال : ومضى لجيم الى وصيف والقاسم بن سيماء فعرفهما خبر زکرویه ، واجتمعوا جميعا وكتبوا كتاب الفتح ، ونهب الجيش عسكر القرامطة وأخذت زوج زکرویه واسنها مئونة وأخذ خليفته وجماعة من خاصته وأقربائه وكابنه ، وانصرف العسكر نحو الكوفة فمات زکرویه بخفاف من جراحات أصحابه ، فصبر وكتن وحمل على جمل الى بغداد ، وأدخلت جثته وزوجته وحرم أصحابه وأولادهم والاسرى ورؤوس من قتل بين يديه وخلفه ونساؤه في الجوالقات<sup>(١)</sup> .

قال ابن الاثير<sup>(٢)</sup> : وانهزم جماعة من أصحابه الى الشام ، فأوقع بهم أصحاب الحسين بن حمدان فقتلوا عن آخرهم ، وأخذ الاعراب رجلين من أصحاب زکرویه يعرف أحدهما بالحداد والآخر بالستقم وهو أخو امرأة زکرویه ، كانوا قد توجهوا اليهم يدعونهم الى الخروج الى صاحبهم ، فسيرونهم الى بغداد ، وتتبع الخليفة القرامطة بالعراق فقتل بعضهم وحبس بعضهم ، وبادت هذه الطائفة منهم بالعراق مدة .

### ذكر اخبار من ظهر من القرامطة بعد مقتل زکرویه بن مهرویه

قال الشريف أبو العین : وما قتل زکرویه سکن أمر القرامطة وانتقمت حر كاتهم وذکر دعوتهما ، فلما دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين خرج رجل من

(١) اي الوعية — القاموس .

(٢) الكامل : ١١٣/٦ .

السوداد من الرط يعرف بأبي حاتم ، فقصد أصحاب البوراني خاصة ، وكان هذا البوراني داعياً وأصحابه يعرفون بالبورانية ، فلما ظهر أبو حاتم حرم عليهم الثوم والكراث والنجل ، وحرم عليهم ارقة الدم من جميع الحيوان ، وأمرهم بأشياء لا يقبلها إلا الأحمق السخيف من ترك الشائع ، وهذه الطائفة من الفرامطة تعرف بالقلية .

وأقام أبو حاتم هذا نحو سنة ثم زال ، ثم اختلفوا بعده وكانتوا أهل قري بسود الكوفة ، فقالت طائفة منهم ذكرويه بن مهرويه حي ، وإنما شبه على الناس به ، وقالت فرقه منهم الجهة لله محمد بن اسماعيل .

ثم خرج رجل من بني عجل قرمطي يقال له :  
محمد بن قطبة

فاجتمع له نحو من مائة رجل ، فمضى بهم إلى نحو الجامدة من واسط ، فنهب وأفسد فخرج اليهم أمير الناحية فقتلهم وأسرهم .

### ذكر أخبار

أبي طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي

قد قدمنا أخبار أبيه أبي سعيد وحربه وما استولى عليه ، وذكرنا خبر مقتله وولايته ابنه سعيد ، وأنه سلم الامر إلى أخيه أبي طاهر سليمان ، هذا في سنة خمس وثلاثمائة ، وقد قيل بل عجز سعيد عن الامر فطلب عليه آخره أبو طاهر سليمان . قال : وكان شهما شجاعاً ، وكان الخليفة المقتدر بالله قد كتب إلى أبي سعيد كتاباً لينا في معنى من عنده من أسرى المسلمين ، وناظره وأقام الدليل على فساد مذهبة ، فلما وصلت الرسل إلى البصرة بلغتهم موته ، فكتبو بذلك إلى الخليفة فأمرهم بالسير إلى ابنه ، فأتوا أبو طاهر بالكتاب فأكرم الرسل وأطلق الاسرى وأجاب عن الكتاب ، ثم تحرك أبو طاهر بعد ذلك في سنة عشر وثلاثمائة ، وعمل علىأخذ البصرة فعمل

(1) الزرفين حلقة الباب ، وفي الحديث : كانت درع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات زرافين ، اذا علقت بزرافينها سرت . اللسان .

سلام عراض ، يصعد على كل مرقة اثنان بزarin — اذا احتاج الى نصبها وتخلع  
 اذا أريد حملها ، ورحل بهذه السلام المزينة يريد البصرة ٠ فلما قرب منها أهل الى  
 أن جن الليل ، وأمر باخراج الاسنة وقد كانت وضعت في رمل كيلاً تصدأ فركبت  
 على الرماح ، وفرق الجن<sup>(١)</sup> على أصحابه ، وحشيت الفرائر بالرمل وحملت على  
 الجبال وحملت أشياء من حديد قد أعددت لما يحتاج اليه ، ثم سار بأصحابه الى السور  
 قبل الفجر ، فوضعوا السلام وصعد عليها قوم من جلداء أصحابه ، وتقدم اليهم  
 بقتل من يتكلم من الموكلين بالابواب ، ودفع للآخرين ما أعده لكسر الأقفال ، وقد  
 كان التوانى وقع في أرزاق الموكلين على الابواب ، فتفرقوا للعيش الباقي من  
 المشايخ القدماء فان أرزاقهم كانت جارية عليهم ، فصادفوا بعضهم هنالك تلك الليلة  
 فتسوروها وتزلوا ووضعوا السيف عليهم ، وجاء الآخرون فكسروا الأقفال ودخلوا  
 القرامطة ، فأول ما عملوا أن طرحا الرمل المحمل عليهم في الابواب نحو ذراع ،  
 ليمنعوا غلقها الا بتعب ، وساروا ونذر بهم قوم فبادروا سبكاً الملحبي وهو يومئذ  
 الامير فأعلموه ، فركب وقد طلع الفجر ومعه بعض غلمانه فتلقوه وقتلوه ، وفرز  
 الناس وركبت الخيول فقتل من تسرع منهم ، وكانت العامة قد منعها السلطان أن تحمل  
 سلاحاً ، فاجتمعوا بغير سلاح ومعهم الأجر ، وحضر سبک واجتمع الجند ووافت  
 الحرب ، فأصابت القرامطة جراحات والقتل في العامة كثير ، واستمر ذلك الى آخر  
 النهار واختلاط الظلام ، ثم خرج القرامطة وقد قتلوا من الناس مقتلة عظيمة الى  
 خارج البلد فباتوا خارج الدرب ، وخرج الناس بعيالاتهم فركبوا السفن ، وباكروا  
 أبو طاهر البلد فنزل دار عبد السلام الماشي ، وتفرق أصحابه في البلد يقتلون من  
 وجدوا وينهبون ما يجدون في المنازل ، ويحملن ذلك الى موضع قد أمر بجمعه فيه ٠

وحكي ابن الاثير في تاريخه الكامل<sup>(٢)</sup> : أن دخولهم البصرة كان في شهر ربيع  
 الآخر سنة احدى عشرة وثلاثمائة ، وأنه وصل اليها في ألف وسبعمائة رجل ، وأقام  
 بها سبعة عشر يوماً يحملن منها ما يقدر عليه من الاموال والامتعة والنساء والصبيان ،  
 وعاد الى بلده ٠

(١) الجنان والجنة بالضم : الترس (اقرب الموارد) ٠

(٢) الكامل : ١٧٥/٦ ٠

قال الشريف : وتراجع الناس فاشتغلوا بدفن من قتل ، ولم يرد كثير منهم حربه خوفاً من عود القراءة ، قال : ولا اتصل خبر هذه الحادثة بالسلطان أنسد ابن تقىٰس<sup>(١)</sup> في عدة وعدة فسكن الناس ، وولى البلد فشحن السور بالرجال ، وتحرز الناس وأعدوا السلاح .

قال : وكان أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان قد قلد أعمال الكوفة وقصر ابن هبيرة والسوداد وطريق مكة ، فجربى بيته وبين البوراني وقائم عظيمة حتى ردهم عن عمله بشجاعته وقادمته ، فعمرت البلاد وأمن الناس وصلحت الطرق واستقام عز السلطان ، فوقف القرمطي من ذلك على ما هاله ، وكانت جواسيس أبي طاهر لا تقطع عن العراق في صور مختلفة ، واتصل به أن أبو الهيجاء يهون أمره ويتنمى أن ينتدب لحربه ، فخاف ذلك ولم يأمهنَ .

### ذكر أخذ أبي طاهر الحاج

#### واسره ابن حمدان وما كان من أمره في اطلاقه

كانت هذه الحادثة في سنة اثنى عشرة وثلاثمائة، وذلك أن أبو طاهر بن أبي سعيد العنابي القرمطي أخذ رجلاً من جواسيسه إلى مكة في سنة احدى عشرة وثلاثمائة، وقد خرجت قوافل الحاج مع أبي الهيجاء بن حمدان في تلك السنة ، فكان الجاسوس يقوم على المصححة فيقول : يا معاشر الناس ادعوا على القرمطي عدو الله وعدو الاسلام، ويسأل عن أمير الحاج وفي كم هو وكم أرزاقهم ، ويسأل عن خرج من التجار وما معهم من الاموال ، فكان ذلك دأبه حتى قضى العجج ، ثم خرج في أول النفر فاسرع إلى سواد باهلة ، ثم إلى اليمامة وصار إلى الاحسان في أيام يسيرة ، فأخبر سليمان القرمطي بصورة الأمر ، فوجه سليمان من يثل<sup>(٢)</sup> الآبار بينه وبين ليثينه<sup>(٣)</sup> وبعض آبار لبني ويسوي حياضها ، وورد بعض الاعراب إلى أبي الهيجاء – وهو بعيد ينتظر رجوع الحاج وذلك في آخر ذي الحجة من السنة – فأخبره أن آبار لبني

(١) هو بنى بن تقىٰس .

(٢) ثل البئر : أخرج ترابها (أقرب الموارد) .

(٣) واد نمر بن كلاب تحيى النخل وليس لبني كلاب بشيء من بلادها نخل غيره .

معجم البلدان .

قد ثُلث فاستراب بذلك ، وجاء بعض الاعراب بجملة<sup>(١)</sup> فيها قطعة من تمر هجر فتiken أمر القرامطة ، فشغل ذلك قلبه ، وجاءه ما لم يقدره ولا ظنه ، فاضطراب من ذلك اضطربا شديدا ، وورد حاتم الغراساني بقافلة الحاج من مكة ثانى ذلك اليوم ، ومعه قافلة عظيمة ، فزاد ذلك في شغل قلب أبي الهيجاء لخوفه عليه ، ولم يظهر ذلك لحاتم ولا لغيره ثم ارتحل فلم يعترض عليه ، فلما صار حاتم بالشعلية أنهى إليه شيء من أخبار القرامطة وأنهم بلبنه .

وكان القرمطي رحل من بلده في ستمائة فارس وألف راجل ، وسار حاتم فاجتاز بالهباير ليلا فلم ينزله ، وسار حتى نزل الشقوق ، وأخذ السير وسلمه الله ومن معه ، وزلت بفید قافلة أخرى من غد رحيل حاتم من الغراسانية ، ثم ساروا عنها حتى إذا كانوا بالهباير غدر لهم أبو طاهر سليمان القرمطي ، فقتل بعضهم وأذلت البعض حتى وردوا الكوفة ، فاشتد خوف الناس بالكوفة على الحاج واضطربوا ، الا أن تهوسهم قوية بمقام أبي الهيجاء بفید ، وكان أبو الهيجاء قد أندى رجالا طائيا يعرف له أخبار القرامطة ، يقال له مسبع بن العيدروس من بني سينبس – وكان خيرا بالبر ، وتقدم إليه أن بسرع اليه بالخبر ويعدل عن الطريق ، ومعه جماعة قد أزاح عليهم في الرزق والمحل ، فساروا حتى قربوا من لبنة فنزل اليهم فارسان ، فركبوا خيولهم وتلقوهما فطاردوا ، وقصرا في الركض وهبطا واديا خلفهما وخرجوا منه ، ولحقتهم الخيول فساروا على أرض جدب ، فدفع عليهم نحو من سبعين فارسا ، فلم ينته حتى طفت فيهم وضررت ، فرجع القوم على خيل مطرودة وخيول القرامطة مستريحه ، فبالغوا في دفعهم بكل جهد فلم تلك الا ساعة حتى قتلوا جميعا ، وأسروا مسبعا دليلا القوم فحملوه إلى لبنة ، فسأله القرمطي وقال : إن صدقتنى أطلقتك ، فلما أخبره أمر بحفظه ، قال : ولم يمض لأنبي الهيجاء يومان بعد ارسال الطليبة حتى وردت قوافل الحاج وأصحاب السلطان معها ، وفيها من الوجوه أحمد بن بدر ، عم السيدة أم المقتدر بانه ، وشفيق الخادم ، وفلق الاسود صاحب خزانة السلطان ، واسحاق بن عبد الملك الهاشمي صاحب الموسم وغيرهم ، فأعلمهم أبو الهيجاء الخبر فأجالوا الرأي ، فقال لهم : قد أندىت رجالا أتق بهم طليعة ، وأخذت عليهم إلا يرجعوا حتى يشربوا من

(١) الجلة بالضم قفة كبيرة للتمر (اقرب الموارد) .

لبنه والصواب التوقف عن الرحيل لتنظر ما يأتون به ، فعلوا على ذلك وأقاموا بفيد ستة أيام ، ونزلت القافلة الوسطى فيد وكثير الناس وغلت الأسعار ، ولم يقدروا على حشيشن للملف ولا خبز ، فضج الناس وأجمعوا على الرحيل فرحلوا عن فيد يوم الأحد ، وخلف أبو الهيجاء ابن أخيه علي بن الحسين بن حمدان بفید ، في خيل يتظرون العاج الذي مع قافلة الشمسمة ، قال : وكان العاج قبل ذلك يسيرون قافلة بعد قافلة لكثريهم ، ومن أراد أن يسير بعد العاج سار ، ومن أراد أن يتخلف ليتمر في الحر تخلف ، وكان الأمر يحملهم على ذلك فيسيرون قافلة بعد قافلة ، قال : ثم وردت قافلة الشمسمة فيد ، فجاءهم بعض التجار بخبر ما اتصل بأبي الهيجاء ، وكان في القافلة أبو عيسى صالح بن علي الهاشمي ، وجماعة من العباسين ، وأبو محمد بن العسن ابن الحسين العلوى وعمر بن يحيى العلوى وغيرهما من الطالبين وتجار الكوفة ، فتجلت حقيقة الأخبار من أمر القرامطة ، فاجتمعوا في مضرب أبو عيسى وتشاوروا ، فاجتمع رأيهم على المقام بفید الى أن ترتحل القافلة ، ثم ينظروا لاتس Bowman في عرب يخرجون معهم الى الكوفة ، فأقام الناس بفید يومهم ثم رحلوا بيكرة ، فلما جاؤوا المزل افقد علي بن الحسين بن حمدان من تخلف من القافلة ، فسأل عنهم فأخبر بتخلفهم فرجع الى فيد ومعه بعض أصحابه فاجتمع بهم ، وسألهم عن تخلفهم فقالوا بأجمعهم لا نحب سلوك هذه الطرق ، ودافعوا عن الأخبار بسبب تخلفهم ، وقالوا له : أنت وعمك بريان منا ، قال : اكتبوا إلى خطوطكم بذلك ، فعلوا ، وانصرف فسار بالناس فلما وصل الى عمه أبي الهيجاء عرفه ذلك ، فلامه عليه وقال : وددت أن جميع من ترى كان معهم ، قال : ولما سارت القافلة مع علي بن الحسين بن حمدان أحضر هؤلاء الذين تخلفوا بفید ابن تزار وابن توبة تاجرين من أهلها ، فعرفوه من حاجتهم الى من يسلك بهم الى الكوفة على غير طريق العاج ، فجمعوا لهم جماعة من ستبس وتوصلوا بهم الى بني زبيد من الطائين ، ثم أخذوا ينزلون على العرب يقاتلون من قاتلهم ، ويصلون من استردهم ويردون ويخلعون ، فسلمهم الله حتى وردوا الكوفة ، وذلك بعد شدائند عظيمة وقتل في مواضع ، ولم يسلم من العاج غيرهم والقافلة الاولى التي كانت مع حاتم .

قال : وما وصل علي بن الحسين بن حمدان الى عمه أبي الهيجاء اجتمعت القوافل ، وكثير الناس ، وتجلى لهم خبر القرامطة وصح ، فسار أبو الهيجاء بالناس

إلى الخزينة فم إلى الثلبة ، ثم ساروا يربدون البطان<sup>(١)</sup> ، واجتمع الناس من أصحاب السلطان والرؤساء فتشاوروا ، فلم يدع الأمير أبو الهيجاء الاستغاثة بالقوم يقول : أرجعوا ودعوني ألقى القرامطة في أصحابي ، فان أصبت فعكم من تسرون معه ، والا فامضوا إلى وادي القرى والمدينة أو غير ذلك ، وإن ظفرت وجهت اليكم فعدتم وقد زال المذور ، ولم يزل يردد عليهم هذا القول من الأجرف إلى الثلبة ، فمنهم من أجاب ومنهم من أبي ذلك وقال : لا فترق ، وكان أحمد بن بدر عم السيدة أبي ذلك وصم على الملازمة ، فعمل ابن حمدان بما أرادوه دون رأيه ، وبات الناس على أممال بقيت من البطان والأعمال على ظهور العمال ، وذلك ليلة الأحد لایام خلت من صفر ، فلما أضاء لهم الفجر ارتحلوا ، وقدم أبو الهيجاء ستائة راجل من الأولياء ، كان السلطان أبعدهم لكثرتهم شغفهم بيفداد فكانوا بين يدي القوافل ، وقارب بين القطر ودخل بعض الناس في بعض ، وتقدم نزار بن محمد الضبي فكان في أول القافلة في أصحابه خلف الرجال ، وسار أبو الهيجاء في التغالية والمعجم في ميمنة القافلة ، وألزم الساقية وميسرة القافلة جماعة من الأولياء مع بعض الامراء ، واحتاط بكل ما أمكن .

سار فلما أضحي النهار أقبلت عليهم خيل القرامطة ، والقافلة في نهاية النطم جدا ، فكان أول من لقيهم رجاله أبي الهيجاء ، فحملت القرامطة عليهم فخاططهم فقتلوا جميعا الا نحو من عشرين رجلا ، وحمل نزار في جيشه فضارب بعض خيل القرامطة بالسيوف ساعة ، فلحقته ضربة فهو الى الارض واعتنق فرسه ، ومضى نحو المشرق وتبعه بقية أصحابه ، فاستقاموا حتى وصلوا الى زبالة وساروا الى الكوفة ، فلما سمع الأمير أبو الهيجاء الصوت وعرف الخبر وكان في آخر القافلة أسرع في خيله نحو أول القافلة ، فوجد الامر قد قاتله بقتل من كان أمامها ، وقويت القرامطة على حربه ووجد الحاج قد أخذوا يمنة ويسرة ، فحصل على القرامطة فاستقبلوه فقتل جماعة من أهل بيته صبروا منه ، وانهزم وضرب على رأسه ضربة لم تضره الا أنه قد نزف منها ، وأخذ أسيرا وزل أبو طاهر القرمطي على غلوتين من القافلة ، ورجالاته نحو من ستمائة على المطي فأنفذهم وفرسانا من فرسانه فاحاطوا

(١) منزل بطريق الكوفة بعد التسوق من جهة مكة دون الثلبة - معجم البلدان .

بالقافلة ، ومنعوا الناس من المهرب ، وكان قد هرب خلق منهم في وقت القتال ، فتلف كثير منهم في الطريق عطشاً وأخذ بعضهم الاعراب فسلبواهم ، وسلم قوم منهم إلى زبالة وساروا إلى الكوفة ، وأتي بأبي الهيجاء إلى سليمان فلما نظر إليه تضاحك ، وقال : قد جئناك جيد الله ولم تكلفك قصدنا ، فتلطف له أبو الهيجاء بفضل عقله ودهائه وسعة حيلته وقوته نفسه ، وألان له القول حتى أنس به ، فاستأمنه على نفسه فأنمه فخلص بذلك ناساً كثيراً ، وعمل في سلامه كثيراً من الحاج عملاً كثيراً .

ثم أمر القرمطي بتمييز الحاج وأخراجهم من القوافل ، وعزل العمالين والصناع ناحية فلنروا أنه إنما أخرجهم للقتل فارتقوا بذلك ، وكأنوا قد عطشوا عطشاً شديداً ، فلما جنهم الليل ضجر الموكلون منهم ، فأخذوا ما معهم وخلوه ، فورد من ورد منهم الكوفة بشر حال متورمي الأقدام في صور الموتى ، ورحل أبو طاهر من الفد بعد أن أخذ من أبي الهيجاء وحده نحوه من عشرين ألف دينار من الأموال التي لا تحصى كثرة ، وقدم كثير من الناس بخبر أبي الهيجاء ، وأنه راكب مع القراءطة يدور معهم ويُسأل في خلاص أسرى كانوا معه ، منهم أحمد بن بدر عم السيدة وفلل الأسود وأحمد بن كثمرد ونحرير الخادم صاحب الشمسة وبدر الطائي وأخوه وغيرهم .

قال : وزادت غلبة أبي طاهر لاصحابه فتنـة ، وعظموا أمره وسلب عقولهم حتى قالوا فيه أقوالاً مختلفة بحسب جهـلـهم .

قال : ولما مرضى لأبي الهيجاء شهور وهو عندهم أخذ يحتال في الخلاص ، فمرة يعرض به ومرة ينصح به حتى أنس القرمطي بذلك وأجابه إليه ، فسأله في ابن كثمرد وقال : هو ضعيف لكرمه وعلته ، وهذا الخادم الأسود من لا يضر الساطان فقده ولا ينفعه اطلاقه ، وكلمه في أحمد بن بدر فامتنع عليه ، فضمن له عشرين ألف دينار وبزارة وفهوداً وعبداناً وثياباً ، فاستحلقه وضمه ، وتخلص منه ناس كثير من الحاج ، وأطلقه ، وصار إلى بغداد فتبادر الناس بذلك وابتسموا به .

### ذكر دخول أبي طاهر القرمطي الكوفة ورجوعه

كان أبو طاهر قد كتب إلى الخليفة المقتدر باهـةـ سـيـ بـعـد اطلاقـ أـبـيـ الهـيجـاءـ بـنـ حـمـدانـ يـطـلـبـ مـنـهـ الـبـصـرـةـ وـالـاهـواـزـ ، فـلـمـ يـجـبـهـ إـلـىـ ذـلـكـ ، فـسـارـ مـنـ هـجـرـ فـيـ سـنةـ

اثنتي عشرة وثلاثمائة يريد الحاج عند توجههم الى العجائز ، وكان جعفر بن ورقاء الشياني يتقلد أعمال الكوفة وطريق مكة، فسار مع الحاج خوفا عليهم من أبي طاهر، ومعه ألف رجل من بني شيبان ، وسار مع الحاج من أصحاب السلطان ثم صاحب البحر وغيره في ستة آلاف رجل ، فلقي أبو طاهر الجيش فانهزما منه ، وردت القافلة الاولى هم وعسكر الخليفة بعد أن انحدروا من العقبة ، وتبعهم أبو طاهر الى باب الكوفة وبها يومناً جن الصفواني ، كان الخليفة قد ألهذه في جيش عظيم الى الكوفة ، وبها أيضاً ثمل في جيش عظيم ٠

وأقبل أبو طاهر حتى نزل بظاهر الكوفة في يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة ، وأقبل جنی الى خندق الكوفة في عشية هذا اليوم ، وأهل البلد وال العامة متشرذون على الخندق ، وجعفر بن ورقاء في بني شيبان نازل على القنطرة التي على الخندق مما يلي دور بني العباس ، وثمل على القنطرة التي تلتها ، وجنی مما يلي ذلك من ناحية يمنة الكوفة ، فناوشة الناس ، وخرج أبو محمد الحسن بن يحيى بن عمر العلوى فطارد بعض فرسانه ، وانكفا أبو طاهر راجعاً ، وبات الناس على تلك الحال وقد قوي الطعم فيه ، فلما كان الليل ورد كتاب السلطان يخاطب أباً محمد بن ورقاء في تدبیر الجيش ، فعمل على لقاء جنی الخادم ليعرفه ذلك ، فأشير عليه ألا يفعل فأبى ذلك ، ثم ركب يعرف جنی ما كتب به اليه ، فأتفق جنی أن يكون تابساً وأسر ذلك في نفسه ، وباكراً لهم القرمطي بالقتال بعد أن أصبح النهار ، فدخلت الرجال وراء الفرسان بجيشه خرس عن الكلام صمت وحركات خفية ، والبارقة فيهم ظاهرة في ضوء الشمس ، وهم يزفون عسكرهم زفاً ، حتى إذا وصلوا الى عسكر السلطان مالوا على جيش ابن ورقاء وهو في مسيرة الناس ، فما تمهل بنو شيبان حتى انهزوا راجعين ، فعبروا القنطرة التي على الخندق الى جانب الكوفة وتبعوهم ، فصاروا من وراء جنی وثمل فوضعوا السيف في الناس ، وجنی جالس قبل ذلك على كرسي حديد يبين أنه لا يقاتل وكأنه يريد قتاله بعد الناس فأسروه ، وقاتلته ثمل وقاومه وهو منهزم على محامله ومدافعة ، الى أن تخلص وسلم جعفر بن ورقاء وكثير من أصحابه ، وقتل كثير من العامة وغيرهم في الطرقات ، ووصل أبو طاهر الى البلد فرفع السيف ونهب منازل الناس ، وأقام بالكوفة ستة أيام بظاهرها يدخل

البلد نهاراً ويقيم بجماعتها إلى الليل ، ثم يخرج فيبيت بعسكره ، وحمل منها ما قدر على حمله ، ودخل المنزه من بغداد ولم يحجوا في هذه السنة ، وخاف أهل بغداد وانتقل الناس إلى الجانب الشرقي ٠

قال : ورحل أبو طاهر عن الكوفة في يوم الاثنين لعشر بقين من ذي القعدة ، وقتل يوم دخوله أبو موسى العباسى صاحب صلاة الكوفة ورحل مؤنس المظفر من بغداد بجيشه السلطان عند اتصال الأخبار ببغداد ، فسار منها حتى دخل الكوفة ، فكان وصوله إليها بعد رحيل القرامطة عنها ، فأقام بها ثلاثة أيام ثم رحل عنها ، ثم عاد القرمطي في سنة خمس عشرة ٠

### ذكر دخول أبي طاهر القرمطي إلى العراق

#### وقتل يوسف بن أبي الساج

قال : وفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة سار أبو طاهر من هجر إلى الكوفة ، وكان المقتدر بالله قد استعمل يوسف بن أبي الساج على حرب القرامطة ، فاستصعب ابن أبي الساج المسير إلى بلد القرامطة ، وشق مسيره في أرض قفر لكثره من معه من المساكن ، فاحتال على أبي طاهر وكتب إليه واطمئن في بغداد ، وأظهر له الموافقة والتزم بمعاضدته ففره بذلك ، حتى رحل بعيال وحشمش واتباع وصبة ، وجيشه على أقوى عدة تسكنه ، وأقبل يريد الكوفة وعميت أخباره عن أهله ، إنما هي أراجيف ، ورحل يوسف بن أبي الساج بجيشه من واسط يريد الكوفة ، فسبقه أبو طاهر إليها ودخلها في يوم الخميس لسبعين خلون من شوال من هذه السنة ، وأخذ ما يحتاج إليه ونزل عسكره خارج الكوفة ما بين الحيرة إلى ناحية الغورونق ، وأقبلت جيوش ابن أبي الساج تسيل من كل وجه على غير تعلة ، وأقبل هو في جيشه ورجاله حتى نزل في غربي الفرات ، وعقد عليه جسراً محاذياً لأبي طاهر ، وعبر إليه مستعيناً بأمره مستحراً له لا يرى أنه يقوم به ، وذلك في يوم الجمعة ، فأرسل إلى أبي طاهر يدعوه إلى طاعة الخليفة المقتدر بالله أو الحرب في يوم الأحد ، فقال : لا طاعة إلا الله وال الحرب غداً ، فلما كان يوم السبت لسبعين خلون من شوال سنة خمس عشرة التقويا واقتتلوا قتالاً شديداً عامة النهار ، وكثير من عسكـر ابن أبي الساج لم يستتم نزولـهـ وهو جيش يضيق عنه موضعه ولا يسلك تدبيره ، وقد تفرق عنه عـسكـرـهـ تـفرقـاًـ متـشـراًـ

في فراسخ كثيرة ، وركبوا من نهب القرى وأذى الناس واظهار التجور ما تمنى كثير  
من الناس هلاكهم .

قال الشريف أبو الحسين : ولما لقيه ظهر الكوفة ما بين الحيرة والخورق  
والنهرین من الفرات اتفق له تلول وأنهار وموضع يضيق عن جيشه ولا يتمكن معه  
الاشراف عليه ، فقدم بين يديه رجاله بالرماح والتراس مع قائد يعرف بابن الزرنجي ،  
فأقبل القرمطي نحوه في أربعة آلاف فقاومته الرجال طويلا ، ثم دخلتها الخيل  
وتعطفت عليها واضطرب الناس ، فوضع فيهم السيف .

قال الشريف : وأخبرني بعض الجناد قال : كنت والله قبل المزيمة أريد أن  
أضرب دابتي بالسوط فلا يمكنني ذلك لضيق الموضع ، ووصل كثير من عسكر  
القرمطي الى ابن أبي الساج في مصافه على أتم عدة ، فلما التقوا اقتتلوا كأعظم قتال  
شوهد ، وكثرت القتلى والجرح في القرامطة جدا ، وقتل رجال ابن أبي الساج ،  
وخلص اليه فانضم الناس وقتلوا قتلا ذريعا ، حتى صاروا في باطن واحد نحو  
فرسخين أو أرجح ، فلما كان عند غروب الشمس انهزم أصحاب ابن الساج بعد صبر  
عظيم ، وأسر هو وجماعة كبيرة من أصحابه ، وذلك في وقت المغرب من يوم السبت ،  
فوكل به أبو طاهر طيبا يعالج جراحه ، واحتوى القرامطة على عسكر ابن أبي الساج ،  
ولم تكن فيهم قوة على جمع ما فيه لضعفهم وقتل من قتل منهم ، فمكثت أهل السواد  
من الأكرة وغيرهم ينهمون القتلى نحو أربعين يوما ، ووصل المهزمون الى بغداد  
بأسوا حال ، فخاف الخاص والعاصي بغداد من القرامطة .

وكان أبو طاهر القرمطي يظن أن مؤنسا المظفر لا يتأخر عن حربه ، وكان على  
وجل منه ، فلما لم يخرج اليه اشتد طمعه وظن أنه لا يلقاه أحد ولا يقاومه ، وأن  
ما كان قد خدع به — من أن يبغداد من يظاهره على أمره ، وينظر وصوله اليه من  
الرؤساء — حق ، فخرج يريد بغداد ، فلما قرب من نواحي الانبار وقصر ابن هبيرة  
نزل بسواده وكل بهم جدا ليست بالكثير ، وركب في جيشه فوافي الانبار واحتلال  
الي أن عبر الفرات وصار من العاتق الغربي ، وتوجه بين الفرات ودجلة يريد مدينة  
السلام ، وعرف الناس ذلك فكثر اضطرابهم وجزعهم ، فبرز مؤنس المظفر الخامد  
من بغداد للمير الى الكوفة ، فبلغه أن القرامطة قد ساروا الى عين التمر ، فأرسل

من بغداد خمسمائة سمارية فيها المقاتلة لمنع من عبور الفرات ، وسير جماعة من العبيش لحفظ الانبار ، وقصد القرامطة الانبار فقطع أهلها الجسور ، فنزلوا غرب الفرات وأتهد أبو طاهر أصحابه إلى الحديثة ، فأتوه بسفن عبر فيها ثلاثة من القرامطة ، فقاتلوا عسكر الخليفة وقتلوا منهم جماعة واستولوا على الانبار ٠

قال : ولما ورد الخبر بذلك إلى بغداد خرج نصر الحاجب في عسكر جرار ، ولحق بهؤنس المظفر فاجتمعوا في نيف وأربعين ألفاً سوى الفيلان ومن يزيد النهب ، وكان في العسكر أبو الهيجاء بن حمدان وآخره وأصحابهم ، فلما أشرف القرامطة على عسكر الخليفة هرب منه خلق كثير إلى بغداد من غير قتال ٠

قال ابن الأثير<sup>(١)</sup> : كان عسكر القرامطة ألفاً رجل وخمسمائة رجل ، منهم سبعمائة فارس وثمانمائة راجل ، قال : وقيل كانوا ألفين وسبعمائة فارس ٠

قال الشريف : وسار مؤنس المظفر حتى نازل القرامطة على قنطرة نهر زياراً ، على نحو ثلاثة فراسخ من بغداد ، وشحون الموضع بالجيش ، وأشار أبو الهيجاء بن حمدان بقطع القنطرة خوفاً من عبور القرمطي ، وان اتفق أدنى جولة مع امتلاء صدور الجيش من القرامطة فلا يملك البلد لشدة اضطرابه وكثرة أهله ، ففعل مؤنس ذلك وقطعها وقاتل عليها نفر من القرامطة قتالاً شديداً ، لا يمنعهم كثرة الشباب ولا غيره ، وشحون مؤنس الفرات ما بين بغداد إلى الانبار بسماريات ، فيها رماة ناشبة تمنع أحداً من القرامطة من شرب الماء إلّا بجهد ، فضلاً عن تمكن من العبور ، وكان أحد من نصب لذلك اسحاق بن ابراهيم بن ورقاء ، وكان شيئاً ذا دين وبصيرة ونية في الخير ، فأقام على حصاته لأبي طاهر وكان لا يقدر على مذهب لا إلى وجهه ولا إلى جوانبه ، ومتى دنا من الماء أخذته السهام ٠

قال الشريف : فحدثني من حضر يومئذ وقد ورد كتاب المقدار بالله ، يأمر مؤنساً بمعالجته القتال ويدرك ما لزم من الاموال إلى وقت وصوله ، فكتب مؤنس كتاباً ظاهراً - جواب كتاب الخليفة - يميله على كاتبه والناس يسمعون ، يقول :

---

(١) في الاصل «ألف فارس وسبعمائة فارس وثمانمائة راجل» وهو وهم بالنقل صوابه ما أثبتناه عن المصدر نفسه - الكامل : ١٨٨/٦ ٠

ان في مقامنا ، أطلال الله بقاء مولانا نفقة المال ، وفي لقائنا نفقة الرجال ، ونحن اخترنا  
نفقة المال عن نفقة الرجال .

قال : ثم أتهد المظفر مؤنس رسول الى القرمطي يقول : ويلك ! تظن أنتي  
كمن لقيك ، أبز لك رجالـي وآله مايسريـني أن أظفرـك بقتلـ رجلـ مسلمـ منـ أصحابـيـ؛  
ولكتـنيـ أـمـاـولـكـ وأـمـنـعـكـ مـاـكـوـلاـ وـمـشـرـوـبـاـ حـتـىـ آـخـذـكـ أـخـذـكـ أـيـديـ انـ شـاءـ اللهـ .

قال : وأنـهـدـ المـظـفـرـ حاجـهـ يـلـبـقـ فيـ ستـةـ آـلـافـ مـقـاتـلـ إـلـىـ القرـامـطـةـ ،ـ الـذـينـ بـقـصـرـ  
ابـنـ هـيـرـةـ مـعـ سـوـادـهـ ،ـ لـيـوـقـعـواـ بـهـمـ وـيـخـلـصـواـ يـوسـفـ بـنـ أـبـيـ السـاجـ ،ـ فـعـلـمـ أـبـوـ طـاهـرـ  
بـذـلـكـ فـاضـطـرـبـ وـاجـتـهـدـ فيـ عـبـورـ الفـراتـ فـعـجزـ .ـ ثـمـ اـنـقـضـ لـهـ طـوقـ حـطـبـ فـعـبرـ عـلـيـهـ فيـ تـفـرـ  
يـسـيرـ ،ـ وـصـارـ إـلـىـ سـوـادـ الذـيـ خـلـفـهـ ،ـ وـجـاءـهـ يـلـبـقـ فـوـاقـعـهـ أـبـوـ طـاهـرـ فيـ تـفـرـ يـسـيرـ ،ـ  
فـكـرـ يـلـبـقـ رـاجـعـاـ مـنـهـ زـمـاـ وـسـلـمـ السـوـادـ وـذـلـكـ بـعـدـ قـتـالـ شـدـيدـ .

وـظـرـ أـبـوـ طـاهـرـ إـلـىـ اـبـيـ السـاجـ .ـ وـقدـ خـرـجـ مـنـ الخـيـمـةـ ،ـ يـنـظـرـ وـيـرـجـوـ  
الـخـلـاصـ ،ـ وـقـدـ نـادـهـ أـصـحـابـهـ :ـ أـبـشـرـ بـالـفـرـجـ ،ـ فـلـمـ تـمـ الـهـزـيـةـ أـحـضـرـ أـبـوـ طـاهـرـ  
وـقـتـلـهـ وـقـتـلـ مـعـهـ مـنـ الـأـسـرـ .

وـقـصـدـ القرـامـطـةـ مـدـيـنـةـ هـيـتـ وـكـانـ المـقـتـدـرـ قـدـ سـيـرـ إـلـيـهـ سـعـيدـ بـنـ حـمـدانـ  
وـهـارـونـ بـنـ غـرـبـ ،ـ فـسـبـقـواـ القرـامـطـةـ إـلـيـهـ وـقـاتـلـوـهـ عـنـدـ السـوـرـ ،ـ فـقـتـلـ مـنـ القرـامـطـةـ  
جـمـاعـةـ فـعـادـوـاـ عـنـهـاـ ،ـ فـرـجـعـ مـؤـنـسـ إـلـىـ بـغـدـادـ وـسـارـ أـبـوـ طـاهـرـ إـلـىـ الدـالـيـلـ مـنـ طـرـيقـ  
الـفـراتـ ،ـ فـقـتـلـ مـنـ أـهـلـهـاـ جـمـاعـةـ ،ـ ثـمـ سـارـ إـلـىـ الرـحـبـةـ فـدـخـلـهـ فـيـ ثـامـنـ عـشـرـ المـحـرمـ سـنـةـ  
سـتـ عـشـرـ وـثـلـاثـيـةـ ،ـ بـعـدـ أـنـ حـارـبـهـ أـهـلـهـ فـظـنـرـ بـهـمـ وـوـضـعـ الـيـفـ فـيـهـمـ ،ـ فـرـاسـهـ  
أـهـلـ قـرـقـيـساـ يـطـلـبـونـ الـأـمـانـ فـأـمـنـهـمـ عـلـىـ أـلـاـ يـظـهـرـ أـحـدـ مـنـهـمـ بـالـنـهـارـ ،ـ فـأـجـابـوـاـ إـلـىـ  
ذـلـكـ ،ـ وـخـافـهـ الـأـعـرـابـ وـهـرـبـوـاـ مـنـ بـيـنـ يـدـيـهـ ،ـ فـقـرـرـ عـلـيـهـمـ آـتـاـوـةـ عـنـ كـلـ رـأسـ دـيـنـارـ  
يـحـمـلـوـنـهـ إـلـىـ هـجـرـ ،ـ ثـمـ صـعـدـ مـنـ الرـحـبـةـ إـلـىـ الرـقـةـ فـدـخـلـ أـصـحـابـهـ إـلـىـ نـصـيـبـيـنـ ،ـ وـقـتـلـوـاـ  
بـهـ ثـلـاثـيـةـ رـجـلـاـ وـقـتـلـ مـنـ القرـامـطـةـ جـمـاعـةـ ،ـ وـقـاتـلـوـاـ ثـلـاثـيـةـ أـيـامـ ثـمـ اـنـصـرـفـوـاـ إـلـىـ آـخـرـ  
رـبـيعـ الـأـوـلـ ،ـ وـسـارـوـاـ إـلـىـ سـنـجـارـ وـنـهـبـوـاـ فـطـلـبـ أـهـلـ سـنـجـارـ الـأـمـانـ فـأـمـنـهـمـ ،ـ ثـمـ عـادـ  
إـلـىـ الرـحـبـةـ ،ـ وـوـصـلـ مـؤـنـسـ إـلـىـ الرـقـةـ بـعـدـ اـنـصـرـافـ القرـامـطـةـ عـنـهـ ،ـ فـاحـتـالـ مـؤـنـسـ فـيـ  
أـرـسـالـ زـوـارـيـقـ فـيـهـاـ فـاكـهـةـ قـدـ جـمـلـ فـيـهـاـ سـوـمـاـ قـاتـلـةـ ،ـ فـكـانـ القرـامـطـةـ يـلـقـونـهـاـ  
فـيـأـخـذـونـهـاـ ،ـ فـمـاتـ كـثـيرـ مـنـهـمـ وـضـعـفـتـ أـبـدـانـ بـعـضـهـمـ ،ـ وـجـهـدـوـاـ وـكـثـرـ فـيـهـمـ الـذـرـبـ

فكروا راجعين وهم قليلو الظاهر مرضى ، فلما بلغوا هيـت قاتلـهم أهـلـها من وراء السور  
فقتلـوا منـهم رئـساً كـبيرـاً وانـصرـفـوا عنـهم مـفلـولـين .

تم رحل أبو طاهر فدخل قصر ابن هبيرة فنهـبـ وقتلـ ، تم دخل الكوفـةـ علىـ  
حال ضـعـفـ وعالـ وجـراـحـاتـ ، وأصحابـهـ علىـ ظـهـورـ حـسـنـ أـهـلـ السـوـادـ ، وكـانـ دـخـولـهـ  
إـلـيـهـ يـوـمـ الجـمـعـةـ لـثـلـاثـ لـيـالـ خـلـتـ مـنـ شـهـرـ رـمـضـانـ سـنـةـ سـتـ عـشـرـةـ وـثـلـاثـائـةـ ، فأـقـامـ  
بـهاـ إـلـىـ مـسـتـهـلـ ذـيـ الـحـجـةـ مـنـ السـنـةـ ، وـلـمـ يـقـتـلـ فـيـ الـبـلـدـ وـلـاـ نـهـبـ ، وـسـاسـ أـهـلـ  
الـكـوـفـةـ أـمـرـهـ مـعـ الـقـرـامـطـةـ ، وـرـحـلـ أبوـ طـاهـرـ عـنـ الـكـوـفـةـ فـيـ ذـيـ الـحـجـةـ سـنـةـ سـتـ  
عـشـرـةـ وـثـلـاثـائـةـ .

### ذكر أخبار من ظهور من القرامطة سود العراق في اثناء وقائع ابي طاهر الجنابي

قال اـبـيـ الاـثـيـرـ<sup>(١)</sup> والـشـرـيفـ أـبـيـ الـحـسـينـ - وـقـدـ لـخـصـتـ مـنـ روـاـيـهـماـ ماـ أـوـرـدـهـ ،  
وـدـخـلـ خـبـرـ بـعـضـهـمـ فـيـ خـبـرـ بـعـضـ - وـلـاـ كـانـ مـنـ أـمـرـ أـبـيـ طـاهـرـ فـيـ سـنـةـ سـتـ عـشـرـةـ  
وـثـلـاثـائـةـ ماـ قـدـمـتـهـ ، اـجـتـمـعـ بـالـسـوـادـ مـنـ يـعـتـقـدـ مـذـهـبـ الـقـرـامـطـةـ وـكـانـ يـكـتـمـهـ خـوـفاـ  
فـظـهـرـوـاـ وـاجـتـمـعـهـمـ بـسـوـادـ وـاسـطـ أـكـثـرـ مـنـ عـشـرـةـ آـلـافـ ، وـولـواـ عـلـيـهـمـ رـجـلاـ يـسـمـيـ  
حرـيثـ بـنـ مـسـعـودـ ، فـخـرـجـ إـلـيـ الـأـمـيرـ بـوـاسـطـ فـنـامـ عـسـكـرـهـ فـيـ بـعـضـ الـمـوـاضـعـ ، فـكـبـهـ  
الـقـرـامـطـةـ فـقـتـلـواـهـمـ خـلـقاـ ، وـاستـولـواـ عـلـىـ سـائـرـ مـاـ حـوـاهـ الـعـسـكـرـ مـنـ السـلـاحـ وـغـيرـهـ  
فـقـويـ أـمـرـهـ .

وـاجـتـمـعـ طـائـةـ أـخـرىـ بـعـينـ التـرـ فـيـ جـمـعـ كـثـيرـ، فـولـواـ عـلـيـهـمـ رـجـلاـ يـسـمـيـ عـيـسىـ  
ابـنـ مـوسـىـ<sup>(٢)</sup> ، وـكـانـواـ يـدـعـونـ إـلـىـ الـمـهـدـيـ ، فـسـارـ عـيـسىـ بـنـ مـوسـىـ إـلـىـ الـكـوـفـةـ وـنـزـلـ  
بـظـاهـرـهـاـ ، وـجـنـىـ الـخـرـاجـ وـصـرـفـ الـعـمـالـ عـنـ السـوـادـ وـكـانـ وـالـيـ الـكـوـفـةـ قدـ هـرـبـ  
مـنـهـ قـبـلـ دـخـولـهـ ، وـوـجـهـوـاـ إـلـىـ جـمـيـعـ السـوـادـ مـنـ يـطـالـبـمـ بـالـرـحـيلـ إـلـيـهـ ، فـخـرـجـ  
إـلـيـهـمـ مـنـ بـيـنـ رـاغـبـ وـرـاهـبـ ، فـقـرـفـوـاـ العـسـالـ فـيـ الطـاسـيـجـ ، وـولـواـ المـاعـونـ لـقـومـ مـنـ

(١) الكامل : ١٩١ / ٦ - ١٩٢ .

(٢) في ملة تاريخ الطبرى لمريب بن سعد ص ١٣٧ ( ط . أوروبا ) انه : ابن اخت مبدان القرمطي .

وجوه عشائرهم ، وولوا ابن أبي البوادي الكوفي خراج الكوفة ، ونصبوا بعض  
بني ربيعة واليا لحربها ، وأقاموا في البلد أياماً وراحوا إلى الجمعة بأجمعهم ، وأقاموا  
أبا الفيث بن عبدة خطيباً ، وأحدثوا في الأذان ما لم يكن فيه ، فركب اليهم أبو علي  
عمر بن يحيى العلوي وعيسي بن موسى نازل على شط الغرات في بعض الأيام ،  
فأظهروا الاستطالة على أبي علي بن يحيى وأنقصوا رتبه ، وأقيم وحجب أوقاتاً  
طويلة ، فخرج أبو علي إلى السلطان وذكر له صورة أمر القوم ، وقرر في نفسه  
أخذهم ، فأنفذ السلطان معه صافي النصري في جيش وضمن أبو علي معاوته ، وكان  
هؤلاء قد خرجو من الكوفة وخلفوا عليهم وصاحب خراجم ، وقصدوا  
موضعاً يعرف بالجامع وما يليه فنهبوا واستباحوا ، ووثب أهل الكوفة بعد خروجهم  
على من خلفوه عندهم ، فقتلوا منهم جماعة وأخرجوا من بقي ، واتصل الخبر  
بالقراططة فانكفاوا راجعين يريدون انكوفة ليقاتلوا أهلها ، فاجتمع الناس وحملوا  
السلاح وحفظوا البلد وطافوا به ليلاً ونهاراً مدة أيام ، وجاءت القراططة فنزلوا على  
الكوفة ولم يكن لهم فيها مطعم فساروا إلى مسورة ، وقدم أبو علي العلوي وصافي  
النصري من بغداد ، فواقعهم على نهر بقرب اجهاباذ يعرف بنهر الم Gors ، فلم يكن  
بينهم كبير قتال حتى هزمهم الله تعالى ، فقتل منهم ما لا يحصى وغرق منهم قوم  
وهرب الباقون ، وتفرقوا وأسر عيسى بن موسى وخلق كثير معه وأعني كان من  
دعائهم كان يقول الشعر يعرف بأبي الحسن الخصيبي ، ودار أبو علي في السواد  
فتقط منهم قوماً ، فسكن البلد وتفرق ذلك الجم眾 ولم يبق لهم بقية قائمة ، وحملت  
الأسرى والرؤوس إلى بغداد فقتل الأسرى بباب الكناسة وصلبوا هناك ، وحبس  
عيسى بن موسى ثم تخلص بففلة السلطان وحدث ما حدث من اختطاب العيش  
وكثرة الفتنة في آخر أيام المقتدر ، وأقام ببغداد يدعى ويتوصل إلى ناس استغفهم ،  
ويعمل كتاباً يجمع فيها ما ياخذه من كتب يشتريها من الوراقين ، يسخر فيها بذكر  
أمور ينسخها ويوجه أن له بذلك علماء ، ورتب كتاباً ينسبها إلى عبدان الداعي، ليوجه  
أن عبدان كان أحد العلماء بكل فلسفة وغيرها ، وأنه يعلم ما يكون قبل كونه ،  
ومخرق بجهده على جهال فصاروا له أتباعاً ، وأفاد فاداً عظيماً ، قال الشريف :  
وادعى خلافته من مخرق بعده إلى الآن .

وحكى ابن الأثير في تاريخه الكامل<sup>(١)</sup> : أن الخليفة المقتدر بالله أرسل إلى حرث بن مسعود ، هارون بن غريب والي عيسى بن موسى صافي النصري ، فأوقعوا بهم وأهزمت القرامطة وقتل أكثرهم وأسرروا وأخذت أعلامهم وكانت بيضاء وعليها مكتوب ( ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين )<sup>(٢)</sup> فدخلت بغداد منكوبة ، وأضجع أمر القرامطة بالسوداد

نعود الى أخبار أبي طاهر

ذكر سير أبي طاهر الى مكة شرفها الله  
ونهبا واحد الحجر الاسود واعادته وما كان من اخباره في  
خلال ذلك

وفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة حج بالناس منصور الديلمي ، وسلموا في سيرهم حتى أتوا مكة ، فوافاهم أبو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية ، وهو يوم الاثنين لشان خلون من ذي الحجة ، فنبه هو وأصحابه أموال الصجاج وقتلوهم حتى في المسجد الحرام والبيت ، وقلعوا الحجر الاسود وأنفذوه الى هجر ، وأخذوا كسوة الكعبة وباب البيت ، وطلع رجال منهم ليقلع المizarب فسقط فئات ، وخرج أمير مكة ابن مجلب في جماعة من الاشراف الى أبي طاهر ، وسألوه في أموالهم فقام يشفعمهم فقالوا له فقل لهم جسعا وطرح القتل في بئر زرم ، ودفن الناس في المسجد الحرام حيث قتلوا من غير غسل ولا كفن ولا اصالة على أحد منهم ، ونبه دور أهل مكة .

قال الشريف أبو الحسين : ولما نبه القرامطة مكة ورجع أبو طاهر الى بلده لحقه كد شديد عند خروجه من مكة ، وحاصرته هذيل فأشرف على الهملة الى أن عدل به دليل من الطريق المعروف الى غيره ، فوصل الى بلده بعد ذلك في المحرم سنة ثاني عشرة وثلاثمائة ، فأقام به ثم سار الى الكوفة فدخلها في شهر رمضان سنة تسعة عشرة وثلاثمائة ، فاشتروا منها أمتة وأسرروا خلقا من السوداد ، وعاثروا ورجعوا بعد خمسين يوما الى بلدهم ، فأقاموا به .

(١) الكامل : ١٨٦ / ٦ - ١٩٢ .

(٢) سورة القصص : ٥ .

وأنفذ أبو طاهر سريه الى جنابه وسينيز ومهز وبان في البحر فيها وجوه أصحابه في نحو أربعين مركا ، فوافت ساحل سينيز فصعدوا من المراكب ، فحملوا على أهلها حملة واحدة فاكتشف الناس عنهم ، فوضعوا فيهم السيف فما قالوا أحدا إلا قتلوا من رجل وامرأة ، فما نجا إلا من لحق بالجبل وسبوا النساء ، فترك الناس الديار وخرجوا يرددون البرب ، فنادى أبو بكر الطرازي في الناس : لا يهرب أحد ، فانا نقاتل من وردلينا ، وضرب بالبوق ووجه من جس الناس عن سلوك الطرقات وردهم الى البلد ، وجمع الناس بالمسجد الجامع ورغبتهم في الجهاد وأسعفهم بما له ، ورغبت المنطوعة في الاجتماع فقويت قلوب الناس ، وأنفذ أبو بكر سريه من وقته من خاصة غلمانه في نحو ثلاثة رجال في البحر ، ووجه سريه أخرى في البر ، وأنفذ الى مهرو بان يعبر أنه على لقاء العدو ، وسائلهم الانجاد في المراكب لمعونة أهل جنابه على قتال القراءطة ، فساروا والتقي الفريقان في البر والبحر من أهل جنابه وسينيز . ووافت قوارب مهرو بان فأشعلوا النيران في القوارب ، فأحرقوا بعضها وتخلص منهم نحو عشرين قاربا ، واتشبّت العرب فقتل الله منهم خلقاً كثيرا ، وأسر جماعة ولحق بعضهم بالجبل ، وورد على أبي بكر الطرازي من أخباره بذلك ، فجتمع الناس وغدا نحو الجبال ، وأرسل فارسا الى من يسيّر من أصحابه أن يلحقوا به ، وأنفذ الى جنابه ألا يتختلف عنه من فيه حراث ، لتكون الواقعة بهم من كل وجه ، فوافوا المنهزمين من القراءطة في بعض كهوف الجبال ، وذلك في يوم الأربعاء فلما رأوا الناس قد أقبلوا نحوهم كسروا جفون سيوفهم ، وحملوا عليهم ثيابهم ، ولم تزل العرب قائمة بينهم يوم الأربعاء والخميس الى نصف النهار ، ثم نادى أبو بكر الطرازي : من جاء برأس فله خمسون درهما ، فنادى الناس بالشهادة وجدوا وشطوا ، وقتلوا خلقاً كثيراً وأخذوا جميع من بقي أسرى ، وحملوا مشهرين والناس يكثرون حمد الله عز وجل والثناء عليه ، ولم يفلت منهم أحد .

وكتب الناس محضراً أنفذوه الى بغداد ، وحملت الاسرى والرؤوس معه .

قال الشريف : ونسخة المحضر :

بسم الله الرحمن الرحيم — حضر من وقع بخطه وشهادته آخر هذا الكتاب المحضر ، وقد حضر عندهم ثلاثة من القراءطة — لعنهم الله — ذكر أحدهم أنه يقال له — سيار بن عمر بن سيار ، والآخر ذكر أنه يقال له — علي بن محمد بن عمر ،

والآخر ذكر أنه يعرف بأحمد بن غالب بن جعفر الاحساوي ، فذكروا أنهم متى تمذ رسولهم إلى صاحبهم سليمان بن الحسن القرمطي رد الحجر والثسسة وكسوة البيت وأطلق الاسارى الذين في قبضته ، وهادن السلطان وارتدع عن السعي بالفساد والقطع على الحاج ، ولم يخفزهم ولم يعرض عليهم ، ويقول هؤلاء النفر من جملة الاسرى الذين في يد محمد بن علي الطرازي — وهم الذين ظفر الله بهم — فمتى ما وفى سليمان بن الحسن القرمطي بما بذلوه عنه أفرج السلطان عنهم وردهم إليه ، وذلك في يوم الجمعة لعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ، وأسفل ذلك خطوط أهل البلد بالشهادة ٠

وأحضر سيار بن عمر بن سيار وعلي بن عمر المعروف بأبي العذيل بن المهلب وأحمد العيار ، وهم من جملة الاسرى في الوقتين بسينيذ وجنابه ، ففرض عليهم رؤوس أصحابهم من قتل من القرامطة ، ليعرفوا بأسمائهم وأنسابهم فذكروا نحو المائة رأس ، ومن الاسرى نحوهم ، وحملوا إلى بغداد فحبسو وأجرى عليهم ويقال انه قد كان فيهم من اخوة سليمان بن الع حسين من كتم أمره ٠

وحديثي ابن حمدان أنهم كانوا بعد خلاصهم ومصيرهم إلى أبي طاهر يتحدثون : أن كثيرا من الكباره وغيرهم كانوا يرسلون اليهم ما يتقربون به إلى قلوبهم ، وذكروا أنهم كانوا يكثرون الخشوع وذكر النبي ﷺ وتعظيمه واقامة الصلاة ، قال : ويصحكون من فعلهم هذا وخدعهم الناس ، قال : ويضحك أبو طاهر وآخوه مما يتحدثون به ٠

قال : وكان سبب تخلص هؤلاء الاسرى أن آبا بكر بن ياقوت كتب في الماهنة ، وجرى بينهم خطوب في المراسلة إلى أن وافقهم أن يردوا الحجر الاسود ويخلوا الاسرى ولا يعرضوا للحاج ، فجرى الامر على ذلك ٠

قال الشريف : وفي سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة دخل القرمطي الكوفة ، واستقبل لولوا الامير خارجا بالحاج في ذي القعدة ، فرجع بهم لولوا إلى الكوفة وتفرقوا فيها ، بعد أن واقعته الخراسانية فلم يقدر على مقاومتهم وامتنعوا منه ، إلا أن الناس تسربوا وافتقدوا ، فظفر بمن ظفر منهم فلم يكثر القتل وأخذ ما وجد ، وأشار بعض أهل الكوفة على بعض أصحابه في هذه السنة — عند نزولهم بالكوفة —

أن يسار في الحاج بغير ما يجري فيهم ، فقال الرجل : الذي من أصحاب القرمطي : والله ما ندرى ما عند سيدنا أبي طاهر ، من تمزيق هؤلاء الذين من شرق الارض وغربها ، واتخاذهم ومن ورائهم أعداء ، وما يفوت بأكثر أموالهم الا الاعراب والشراط من الناس ، قال الكوفي : فلو أنه حين يظفر بهم دعاهم أن يؤدي كل رجل دينارا وأطلقهم وأمنهم لم يكره أحد منهم ذلك وخف عليهم وسهل ، وحج الناس من كل بلد لأنهم علماء الى ذلك جدا ، ولم يبق ملك الا كاتبه وهاداه واحتاج اليه في حفظ أهل بلده وخاصته ، فجبع في كل سنة ما لا يصير الى سلطان مثله من الخراج ، واستولى على الارض واتقاد له الناس ، وان منع من ذلك السلطان اكتسب المذمة ، وصار عند الناس هو المانع من الحج ، فاستصوب رأيه وفرج عنه ، لأن أصحاب أبي طاهر كان قد ظهر منهم اضطراب عليه وقلت طاعتهم له ، قال : حتى لقد سمعت بعضهم وقد لحقة فارس من العرفة يركض ويدور في الكوفة ويقول : ارجع الى العسكرية فإن السيد يأمرك بذلك ، فذكر أمه بقيع من الشتيمة بعد أن كانوا يعبدونه .

قال : ولما سمع رئيس القرامطة كلام الكوفي وما أشار به من أمر الحاج وما جرى من الكلام في ذلك دخل الى أبي طاهر فعرفه ما جرى ، فبادر من وقته ونادي في الناس بالامان ، وأحضر الخراسانية وقرر معهم أنهم يحجون ويؤدون اليه المال في كل سنة ، ويكونون آمنين على أنفسهم وأموالهم فلم يأمنوا له ، فسلم سياسة أمرهم الى أبي عايي عمر بن يحيى العلوي ، واستقر للقرامطة ضريبة ورسم على سفر الحاج .

قال الشريف : ولما كان في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة كبس أبو طاهر الكوفة عشية ، وفيها شفيع المؤلوي أمير ، فهرب من مجلسه والناس عنده ، ورمى بنفسه من سطحه واستتر عند امرأة ضعيفة ، وظهر الجند من الطرق فقاوموا من لحقهم من جيشه ، وامتنع أكثرهم منه وخرجوا سالمين الا ثقرا منهم أصيبوا ، ووجه أبو طاهر الى شفيع المؤلوي فآمنه وأحضره ، فحضر اليه وقدم اليه طعاما يأكله ، وطلبت مائدة يأكل عليها ، فقيل ما يحضر الا مائدة نهبت من داره ، فقال أبو طاهر : قبیح أن يرها فافرشوها بالرقاق لكي لا يعرفها ، ففعلوا ذلك وقدمت اليه ، وكان يحمل الى أبي طاهر صفة صفة مما يقدم اليه ، فينظر اليها أولا وينفذها اليه وكان ذلك لذاته ومهاته ، وتفرق أصحابه عنه وقلت طاعتهم له فاحتاج الى المداراة ، فوجده

الى شفيع من يخاطبه في أن يمضي الى السلطان ، ويعرفه أنهم صالحوك لا بد لهم من أموال ، وأنه ان أعطاهم مالا لم يفسدوا عليه شيئا وخدموه فيما يلتمسه ، وان أبي ذلك لم يجدوا بدا من أن يأكلوا بأسيافهم وسيره أبو طاهر ووصله ، وخرج شفيع الى السلطان فقدم الى القرمي أبو يكر بن مقاتل من قبل السلطان يناظره ، ففت في عضده وملا صدره من السلطان وأتباعه ، فزاده ذلك انكسارا وذلة وسار عن الكوفة .

وفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة فسلت رجال القرامطة وقتل بعضهم بعضا ، وسبب ذلك أنه كان منهم رجل يقال له ابن سنبر ، وهو من خواص أبي سعيد الجنابي المطلعين على سره ، وكان له عدو من القرامطة اسمه أبو حفص الشريك ، فعمد ابن سنبر الى رجل من أصفهان ، وقال له : اذا ملكتك أمر القرامطة تقتل عدوي ، فأجابة الى ذلك وعاذه عليه ، فأطلقه على أسرار أبي سعيد وعلامات كان يذكرها في صاحبهم الذي يدعوه اليه ، فحضر اليه أولاد أبي سعيد فذكر لهم العلامات ، فقال أبو طاهر : هذا هو الذي ندعوه اليه ، فأطاعوه ودانوا له حتى كان يأمر الرجل منهم بقتل أخيه فقتلته ، وكان اذا كره رجل منهم يقول ، انه مريض — يعني قد شرك في دينه ويأمر بقتله ، وبلن أبو طاهر أن الاصفهاني يريد قتلته لينفرد بالامر ، فقال لأخوه : قد أخطأنا في هذا الرجل وسأكشف حاله ، فقال له : ان لنا مريضا فاقظر اليه ليرأ ، وأضجعوا والدتهم وخطوها بازار ، فلما رآها قال : ان هذا المريض لا يبرا فاقتلوه ، فقالوا : كذبت ، هذه والدتنا ثم قتلوا ، وذلك بعد أن أفنى أكثر أكبائهم بالقتل .

### ذكر وفاة أبي طاهر بن أبي سعيد الجنابي

#### واخيه وقيام اخويهما بعده

قال : وفي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة هلك أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد وأخوه أبو منصور بحدري أصابهما ، وملك التدبير بعده أخواه أبو القاسم وهو أكبرهم ، وأبو العباس ، وكانا يتفقان معه على تدبير الامر ، وكان لهم آخر لا يختلط بهم لاشتغاله بالشرب واللهو ، قال : وشركهما في تدبير الامر ابن سنبر .

## **ذكر إعادة القرامطة الحجر الأسود إلى الكعبة شرفها الله تعالى**

قال : وفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة أراد القرامطة أن يستمروا أهل الإسلام ،  
فحصلوا على الحجر الأسود وأتوا به إلى الكوفة ، فنصبواه في المسجد الجامع على الأسطوانة  
السابعة في القبلة مما يلي صحن المسجد حتى يراه الناس ، ثم حملوه إلى مكة شرفها  
الله تعالى ، وقالوا : أخذناه بأمر ورددناه بأمر \*

قال ابن الأثير وكان بجكم الرائي قد بذل لهم فيه خمسين ألف دينار ، فلم  
يردوه وردوه الآن بغير شيء ، وذلك في ذي القعدة من السنة ، فكان مكثه عندهم  
اثنتين وعشرين سنة إلا أياما .

وحكى ابن الأثير في سبب رده : أن عبد الله المنعوت بالمهدي القائم ببلاد  
المغرب والمستولي عليها كتب إلى القرمي يذكر فعله ويلومه ويلعنه ، ويقول أخافت  
عليها سمعنا وأشهرت دولتنا بالكفر والالحاد بما فعلت ، ومتى لم ترد على أهل مكة  
ما أخذته وتعيد الحجر الأسود إلى مكانه وتعيد كسوة الكعبة فأنا بريء منك في  
الدنيا والآخرة ، فلما وصل هذا الكتاب أعيد الحجر إلى مكة شرفها الله تعالى<sup>(١)</sup> .

## **ذكر ملك القرامطة دمشق وسيره إلى الديار المصرية ومحاصرة من بها ورجوعهم عنها**

قال الشريف أبو الحسين رحمة الله تعالى : وفي سنة ستين وثلاثمائة سار  
الحسن بن أحمد بن سعيد الجنابي ، وهو الذي اتهمه إليه أمر القرامطة ، من بلده  
إلى الكوفة ، وعزم على قصد الشام وبسبب ذلك أنه كان قد تقرر للقرامطة في الدولة  
الاخشيدية من مال دمشق في كل سنة ثلاثة آلاف دينار ، فلما ملك المز لدين الله  
العبيدي الديار المصرية ، واستولى جعفر بن فلاح على الشام ، علموا أن ذلك  
يفوتهم ، فسار الحسن بن أحمد إلى الكوفة ، وراسل بختيار الدليمي أحد ملوك  
الدولة البوهيمية ، في طلب السلاح والمساعدة ، فأقْنَدَ إِلَيْهِ خزانة سلاح من بغداد  
وبسبب له على أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حسان بأربعمائة ألف درهم ، فرحل

(١) الكامل : ٢٠٤/٦

الحسن من الكوفة حتى أتى الرحبة وعليها أبو تغلب بن حمدان ، فحمل اليه المال  
المسبب له به عليه وحمل إليه الملعونة ، وأرسل اليه يقول : هذا شيء كنت أرددت أن  
أسيء أنا فيه بمنفسي ، وأنت تقوم مقامـي فيه ، وأنا مقيم في هذا الموضوع إلى أن يرد  
علي خبرك ، فان احتجت إلى مسيري سرت إليك ، ونادي في عسكره : من أراد المسير  
من الجنـد الاخشـيدية وغيرـهم إلى الشـام معـ الحـسن بنـ أـحمد فلا اـعـترـاضـ عـلـيـهـ ، فـقـدـ  
أذـنـاـ لـهـ فـيـ السـيرـ وـالـمـسـكـرـانـ وـاـحـدـ ، فـخـرـجـ إـلـىـ عـسـكـرـ التـرمـطـيـ جـمـاعـةـ منـ عـسـكـرـ  
أـبـيـ تـغـلـبـ ، وـكـانـ فـيـهـ كـثـيرـ مـنـ الـاخـشـيدـيـةـ الـذـينـ كـانـواـ بـمـصـرـ وـفـلـسـطـيـنـ ، صـارـواـ إـلـيـهـ  
لـمـ اـنـهـزـمـواـ مـنـ الـمـغـارـبـةـ عـنـ دـلـكـمـ الـدـيـارـ الـمـصـرـيـةـ بـعـدـ الدـوـلـةـ الـاخـشـيدـيـةـ .

قال : وسبـبـ مـظـاهـرـةـ اـبـنـ حـمـدانـ لـلـتـرـمـطـيـ أـنـهـ كـانـ قـدـ وـقـعـ بـيـهـ وـبـيـنـ جـعـفـرـ بـنـ  
فـلاـحـ مـرـاسـلـاتـ ، أـغـاظـ جـعـفـرـ فـيـهـ عـلـىـ أـبـيـ تـغـلـبـ وـتـهـدـدـ بـالـسـيـرـ إـلـيـهـ ، فـلـمـ أـرـسـلـ أـبـوـ  
تـغـلـبـ إـلـىـ الـحـسـنـ بـنـ أـحـمـدـ هـذـهـ الرـسـالـةـ وـمـكـنـ الـجـنـدـ مـنـ الـسـيـرـ مـعـ سـرـهـ ذـلـكـ وـزـادـ  
قـوـةـ ، وـسـارـ عـنـ الرـحـبـةـ وـقـرـبـ مـنـ أـرـضـ دـمـشـقـ وـوـصـلـ إـلـىـ ضـيـاعـ الـمـرـجـ ، فـظـفـرـتـ  
خـيلـهـ بـرـجـ مـغـرـبـيـ يـقـالـ لـهـ عـلـىـ بـنـ مـوـلـاـ ، فـقـتـلـوـهـ وـقـتـلـوـ مـعـهـ جـمـاعـةـ مـنـ الـمـغـارـبـةـ  
فـوـقـعـتـ الـذـلـلـ عـلـىـ الـمـغـارـبـةـ ، وـكـانـ ظـالـمـ بـنـ مـوـهـوبـ الـعـقـيلـيـ عـلـىـ مـقـدـمـةـ الـقـرـامـطـةـ فـيـ  
جـمـعـ مـنـ بـنـيـ عـقـيلـ وـبـنـيـ كـلـبـ، فـلـقـيـ الـمـغـارـبـةـ فـيـ صـحـراءـ الـمـرـةـ وـأـقـبـلـ شـبـلـ بـنـ مـعـرـوفـ  
الـعـقـيلـيـ مـعـيـنـاـ لـظـالـمـ ، وـلـمـ يـزـلـ القـتـالـ بـيـنـهـ إـلـىـ أـنـ أـقـبـلـ الـحـسـنـ بـنـ أـحـمـدـ الـتـرـمـطـيـ  
فـقـويـ الـعـقـيلـيـوـنـ ، وـتـشـمـرـتـ الـمـغـارـبـةـ وـلـمـ يـزـلـ القـتـالـ إـلـىـ الـعـصـرـ ، ثـمـ حـمـلـ ظـالـمـ وـمـنـ  
مـعـهـ فـانـهـزـمـ الـمـغـارـبـةـ وـأـخـذـهـمـ السـيفـ وـتـفـرـقـوـ ، وـقـتـلـ جـعـفـرـ بـنـ فـلاـحـ وـلـمـ يـعـرـفـ ،  
وـاشـتـفـلتـ الـعـربـ بـنـهـبـ الـعـسـكـرـ ، وـكـانـ هـذـهـ الـوـقـعـةـ فـيـ يـوـمـ الـخـمـيسـ لـسـتـ خـلـونـ  
مـنـ ذـيـ الـقـعـدـةـ سـنـةـ سـتـينـ وـثـلـاثـائـةـ .

فـلـمـاـ كـانـ بـعـدـ الـوـقـعـةـ عـشـرـ بـجـعـفـرـ بـنـ فـلاـحـ مـنـ عـرـفـهـ وـهـ مـقـتـولـ مـطـرـوـحـ عـلـىـ  
الـطـرـيقـ ، فـاـشـتـهـرـ خـبـرـهـ فـيـ النـاسـ ، ثـمـ نـزـلـ الـحـسـنـ بـنـ أـحـمـدـ بـعـدـ الـوـقـعـةـ عـلـىـ ظـاهـرـ  
الـمـرـةـ فـجـبـيـ مـالـاـ مـنـ الـبـلـدـ وـسـارـ بـرـيدـ الرـمـلـةـ ، وـكـانـ جـوـهـرـ الـقـائـدـ قـدـ أـنـهـزـمـ مـنـ مـصـرـ  
رـجـلـاـ مـنـ الـمـغـارـبـةـ يـقـالـ لـهـ سـعـادـةـ بـنـ حـيـانـ ذـكـرـ أـنـهـ فـيـ أـحـدـ عـشـرـ أـلـفـاـ ، فـلـمـاـ بـلـغـ اـبـنـ  
حـيـانـ أـنـ اـبـنـ فـلاـحـ قـدـ قـتـلـ ، وـجـاءـهـ بـعـدـ ذـلـكـ قـوـمـ مـنـ الـمـنـهـزـمـيـنـ فـأـخـبـرـوـهـ بـخـيـرـ الـوـاقـعـةـ،  
تـحـيـرـ وـتـقـطـمـتـ بـهـ الـاسـبـابـ ، فـلـمـ تـكـنـ لـهـ جـمـيـعـ غـيـرـ الدـخـولـ إـلـىـ يـافـاـ ، وـلـمـ يـكـنـ لـهـ بـهـ  
عـدـةـ وـلـاـ دـارـ ، فـلـمـاـ دـخـلـ إـلـيـهـ جـاءـهـ الـحـسـنـ بـنـ أـحـمـدـ فـنـزـلـ عـلـيـهـ ، وـاجـتـمـعـتـ إـلـيـهـ عـربـ

الشام فنازلاها وناصبها بالقتال ، حتى اشتد الحصار وقل " ما بها جدا ، وكان يدخل اليها شيء سرا فجعل عليها حرسا ، فمن وجد معه شيء من الطعام يريد الدخول به إلى يافا ضربت عنقه .

فلما طال بهم الامر أكلوا دوابهم وجميع ما عندهم من الحيوان ، ثم هلك أكثرهم من الجوع ، وكان الحسن بن أحمد قد سار عن يافا نحو مصر ، وخلف على حصارها أبو المتّج وأظالم العقيلي ونزل على مصر يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الاول سنة احدى وستين وثلاثمائة ، فقاتل المغاربة على الخندق الذي لمدينتهم ، وقتل كثيرا منهم خارج الخندق وحاصرهم شهورا ، ثم رحل عنها إلى الاحساء ولم يعلم الناس ما كان السبب في ذلك .

فلما تيقنت المغاربة أنه قد رحل إلى بلده أتفقد جوهر القائد ابن اخته نحو يافا ، وبلغ من عليها يحاصرها أن الحسن بن أحمد رحل عن مصر ، وأن ابراهيم ابن اخت جوهر خارج يريد يافا ، فسار القوم عنها وتوجهوا نحو دمشق ، فنزلوا بعسكرهم على ظاهرها ، فجرى بين ظالم وأبي المنجا كلام وخلاف ذكر أنه بسبب أخذ الخراج ، وكان كل واحد منها يريد أخذة للنفقة في رجاله ، وكان أبو المنجا كبيرا عند القرمطي يستخلفه على تدبير أحواله .

قال : ولما رحل القوم عن يافا إلى دمشق جاءها ابراهيم ابن اخت جوهر القائد ، فأنخرج من كان بها وسار بهم إلى مصر ، ورجع الحسن بن أحمد فنزل الرملة ، ولقيه أبو المنجا وظالم فذكر أبو المنجا للحسن بن أحمد ما جرى من ظالم وما تكلم به ، فقبض عليه ولم يزل محبوسا حتى ضمه شبل بن معروف فخطى سبيله ، فهرب إلى شط الفرات إلى حصن كان له في منزلبني زياد .

ثم ان الحسن بن أحمد طرح مراكب في البحر وجعل فيها رجالا مقاتلة ، وجمع كل من قدر عليه من العرب وغيرهم وتأهب للسير إلى مصر ، وكان جوهر يكتب إلى المعز لدين الله إلى القبروان بما جرى على عسكره ، من القتل والمحصار ، وأن الحسن بن أحمد يقاتلهم على خندق عسكرهم ، وقد أشرف على أخذ مصر فقلق من ذلك قلقا شديدا ، وجمع من يقدر عليه وسار إلى مصر ، وهو يظن أنها تؤخذ قبل أن يصل إليها ، فدخلها في يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر رمضان سنة

اثنتين وستين وثلاثمائة وكان شديد الخوف من الحسن بن أحمد ، فلما نزل مصر عزم على أن يكتب إلى الحسن بن أحمد كتاباً يعرّفه فيه أن المذهب واحد ، وأنهم منهم استمدوا ، وأنهم سادتهم في هذا الامر ، وبهم وصلوا إلى هذه المرتبة وترهبت عليه ، وكان غرض المعز لدين الله العبيدي في ذلك أن يعلم من جواب القرمطي ما في نفسه ، وهل خافه لما وافق مصر أم لا ؟ قال : والحسن بن أحمد يعرف أن المذهب واحد ، لأنّه يعلم الظاهر من مذهبهم والباطن ، لأن الجميع اتفقا على عصي تعطيل الخالق واباحة الأنفس والأموال وبطلان النبوة ، فهم متفقون على المذهب ، وإذا تمكن بعضهم من بعض يرى قتله ولا يقتفي عليه .

قال الشريف : وكان عنوان الكتاب :

من عبد الله ووليه وخيرته وصفيه معد أبي تميم بن اسماعيل المعز لدين الله أمير المؤمنين ، وسلاة خير النبيين ونجل علي أفضى الوصيين إلى الحسن بن أحمد ، ونسخة الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم :

رسوم النطقاء ومذاهب الآئمة والأنبياء ومسالك الرسل والأوصياء ، السالف والأتف منا صلوات الله علينا وعلى آبائنا ، أولي الأيدي والابصار في متقدم الدهور والأكور وسالف الأزمان والاعصار عند قيامهم بأحكام الله ، واتصالهم لأمر الله ، بالابتداء بالاعذار والاتهاء بالإنذار ، قبل اتخاذ القدر في أهل الشقاق والاصرار ، لتكون العجّة على من خالق وعصى ، والعقوبة على من بان وغوى ، حسبما قال الله جل وعز (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً) <sup>(١)</sup> (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَّ فِيهَا نَذِيرٌ) <sup>(٢)</sup> وقوله سبحانه (قل هذه سبلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) <sup>(٣)</sup> (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدُوا وَإِنْ تُولُوا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شُقُّاقٍ) <sup>(٤)</sup> .

(١) سورة الاسراء : ١٥ .

(٣) سورة يوسف : ١٠٨ .

(٢) سورة فاطر : ٢٤ .

(٤) سورة البقرة : ١٣٧ .

أما بعد أيها الناس : فانا نحمد الله بجمعيع محامده ونمجده بأحسن مماجلة ، حمدا دائمآ أبدا ، ومجدنا عاليا سرما ، على سبوغ تعمائه وحسن بلائه ، ونبغي اليه الوسيلة بال توفيق والمعونة ، على طاعته والتسييد في نصرته ، ونستكفيه معاية الوعي والزيغ عن قصد الهدى ، ونستزيد منه اتمام الصلوات وافاضة البركات وطيب التحيات ، على أوليائه الماضين وخلفائه التاليين ، منا ومن آبائنا الراشدين المهديين المتخلبين ، الذين قضوا « بالحق وكانوا به يعدلون »<sup>(١)</sup> .

أيها الناس ( قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها )<sup>(٢)</sup> ليتذكرة من تذكر وينذر من أبصر واعتبر ، أيها الناس : إن الله جل وعز اذا أراد أمرا قضاه ، وإذا قضاه أ مضاه ، وكان من قضائه فيما قبل التكوين أن خلقنا أشباحا ، وأبرز أرواحنا بالقدرة مالكين ، وبالقوة قادرین ، حين لا سماء مبنية ، ولا أرض مধية ، ولا شمس تضيء ، ولا قمر يسري ، ولا كوكب يجري ، ولا ليل يجن ، ولا أفق يكن ، ولا لسان ينطق ولا جناح يخفق ، ولا ليل ، ولا نهار ، ولا فلك دوار ، ولا كوكب سيار ، فنحن أول الفكرة ، وآخر العمل بقدر وقدر ، وأمر في القدم مبرور ، فعندما تكامل الامر وصح العزم ، أنشأ الله جل وعز المنشآت فأبدأ الامهات من هبولانا ، فطبعنا أنوارا وظلمة وحركة ، وسكنوا ، فكان من حكمه السابق في عمله ما ترون من فلك دوار ، وكوكب سيار ، وليل ونهار ، وما في الآفاق من آثار معجزات ، وأقدار باهرات ، وما في الاقطار<sup>(٣)</sup> من الآثار ، وما في النقوس من الاجناس والصور والانواع ، من كثيف ولطيف ، موجود ومعدوم وظاهر وباطن ، ومحسوس وملموس ، ودان وشاسع ، وهابط وطالع كل ذلك لنا ومن أجلنا ، دلالة علينا وإشارة اليها ، يهدى الله من كان له لب سجع ، ورأي صحيح ، قد سبقت له

(١) سورة الاعراف : ١٨١ .

(٢) سورة الانعام : ١٠٤ .

(٣) أصحاب النص سقط ، وعلى الصوم يلاحظ ان رواية المقرizi المقللة لنص هذه الرسالة اكمل .

منا الحسنى<sup>(١)</sup> ، فدان بالمعنى ، ثم انه جل وعلا أبرز من مكنون العلم ومخزون الحكم آدم وحواء أبوين ذكرأ وأثنى ، سببا لانشاء البشرية ، ودلالة لاظهار القدرة القوية الكونية ، وزوج ينبعها فتوالد الاولاد ، وتکاثر الاعداد ، ونحن ننتقل في الاصلاب الزكية والارحام الظاهرة المرضية ، كلما ضمنا صلب ورحم أظهره منا قدرة وعلم وهلم جرا الى آخر الجد الاول والاب الافضل سيد المرسلين وامام النبین احمد ومحمد صلوات الله عليه وعلى آله في كل ناد ومشهد ، فحسن آلاوه وبأن غناوه ، وأباد المشركين وقسم الظالمين ، وأظهر الحق واستعمل الصدق ، وبأن بالاحديه ودان بالصادقه ، فعندھا سقطت الاصنام وانعقد الاسلام ، وظهر الایمان وبطل السحر والقریان ، وارتفع الكفر والطغيان ، وخدمت بيوت النیران وهررت عبدة الاوثان ، وأتى بالقرآن شاهدا بالحق والبرهان فيه خير ما كان وما يكون الى يوم الوقت المعلوم ، مبنيا عن كتب تقدمت في صحف قد نزلت ، تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة ونورا « وسراجا منيرا »<sup>(٢)</sup> .

وكل ذلك دلالات لنا ومقدمات بين أيدينا ، وأسباب لاظهار أمرنا ، هدایات وآيات وشهادات ، وسعادات قدسيات الهیات أولیات کائنات ، منشآت مبدیات معیدات ، وما من ناطق نطق ، ولا نبی بعث ، ولا وصی ظهر الا قد أشار الينا ، ولوح بنا ودل علينا في كتابه وخطابه ، ومنار أعلامه ومرموز کلامه ، ما هو موجود غير معدوم وظاهر وباطن ، يعلمه من سمع النداء أو شاهد ورأى ، من الملأ الأعلى ، فمن أغفل منكم أو نسي أو ضل أو غوى فلينظر في الكتب الاولى والصحف المنزلة ، وليتأمل آی القرآن وما فيه من البيان ، وليسأل أهل الذکر ان كان لا يعلم ، فقد أمر الله عز وجل ( فاسألو أهل الذکر ان كتم لا تعلمون)<sup>(٣)</sup> .

قال : وهذا الكتاب طويل جدا لا طائل فيه ، قطعناه هنا وسنذكر جملة من هذا الكتاب في أخبار المعر لدين الله غير ما في هذا الموضع ، على ما نقف عليه ان شاء الله تعالى في موضعه .

(١) انظر الآیة ١٠١ من سورة الانبیاء .

(٢) سورة الاحزاب : ٤٦ .

(٣) سورة النحل : ٤٣ .

قال<sup>(١)</sup> : والجواب من الحسن بن أحمد القرمطي الاعصم :  
وصل اليانا كتابك الذي كثر تفصيله وقل تحصيله ، ونحن سائرون على أثره  
والسلام .

وسار الحسن بن أحمد بعد ذلك الى مصر ، فنزل بعسكره عين شمس ، وناشب  
المغاربة القتال ، وابتث سراياه في أرض مصر وبعث عملا الى الصعيد تجبي الاموال  
وضيق على المغاربة وداومهم القتال على خندق مدینتهم — يعني الشريف بعديتهم —  
القاهرة المعزية .

قال : فذكر أنه هزمهم حتى عبر الخندق فامتنعوا منه بالسور ، وعظم ذلك على  
المعز لدين الله وتحير في أمره ، ولم يجرأ أن يخرج بعسكره خارج الخندق .

قال : وكان ابن الجراح الطائي في جمع عظيم مع الحسن بن أحمد القرمطي ،  
وكان قوة لعسكره ومنعة ومقدمة ، فنظر القوم فإذا ليس لهم بالحسن بن أحمد  
طاقة ، ففكروا في أمره فلم يجدوا لهم حيلة غير فل عسكره ، وعلموا أنه لا يقدر على  
فله الا بابن العراح ، وأن ذلك لا يتم الا ببذل ما يطلبه من المال ، فراسلوا ابن  
الجراح ويدلوا له مائة ألف دينار ، على أن يفل لهم عسكر القرمطي فأجابهم الى ذلك ،  
ثم انهم فكروا في أمر المال فاستعظموه ، فعملوا دنانير من النحاس وطلوها بالذهب  
وجعلوها في أكياس ، وجعلوا على رأس كل كيس منها دنانير يسيرة من الذهب تعطي  
ما تحتها وشدوها وحملت لابن العراح بعد أن استوثقوا منه ، وعاهدوه إلا يندر  
بهم اذا وصل اليه المال ، فلما وصل اليه المال عمل على فل عسكره ، وتقدم الى كبراء  
 أصحابه بأن يتبعوه اذا توافق العسكران ، وقادت الحرب ، فلما اشتد القتال ولى  
ابن العراح منزما ، واتبعه أصحابه في جمع كثير ، فلما نظر اليه القرمطي قد انهزم  
بعد الاستظهار تحير ولزمه أن يقاتل هو ومن معه ، فاجتهد في القتال حتى تخنق ،  
ولم تكن له بهم طاقة وكانوا قد بادروه من كل جانب ، فخشي على نفسه وانهزم  
وابتعوه قومه ، ودخل المغاربة بعسكره ، فظفروا بتابع وباعه<sup>(٢)</sup> نحو من ألف

(١) كتب الى جانبها بالاصل بحرف اصغر مغایر « الشريف » .

(٢) في كنز الدرر للدواداري ص ١٦٠ : وانهزم وابتعد قومه ، ودخل المغاربة بعسكره  
فظفروا بتابع وباعه . . . .

وخمسماة رجل ، فأخذوهم أسرى واتهبوا العسكر وضربوا أنفاسهم ، وذلك في شهر رمضان سنة ثلاثة وستين وثلاثمائة .

ثم جردوا خلف الحسن بن أحمد ، أبا محمود ابراهيم بن جعفر في عشرة آلاف رجل من المغاربة ، فسار خلفه وتباطأ في السير خوفاً من أن يطاف عليه ، وسار الحسن فنزل أذرعات وأنفذ أبا المنجا في طائفة كثيرة من الجندي إلى دمشق ، وكان ابنه قبل ذلك والياً عليها ، ثم سار القرمطي في البرية إلى بلده وفي نيته العود .

وكانت المغاربة ، لما سمعوا بقصة ظالم ، وبقبض القرمطي عليه لما جرى بينه وبين أبي المنجا ما ذكرناه ، وهربه إلى حصنه ، راسلوه ليأتي القرمطي من خلفه ، فسار يريد بعليك فلقيه الخبر بعزيمة القرمطي وزول أبي المنجا على دمشق ، فسار ظالم نحو دمشق فنزل أبو محمود أذرعات ، وذكر أنه كان بينه وبين ظالم مراسلة واتفقا على أبي المنجا ، وبلغ أبي المنجا مسير ظالم إليه وكان في شرذمة يسيرة ، وأبو المنجا بدمشق في نحو ألفي رجل ، وكان قد ورد إليه الخبر في أن ظالماً يصبح من غد في عقبة دُمْرٍ ، وكان الجندي قبل ذلك قد طلبوا منه الرزق ، فقال : ما معى مال ، فلما ورد إليه خبر ظالم أعطى الجندي على السرج دينارين لكل رجل ، ثم إن ظالماً أصبح من غد ذلك اليوم في عقبة دُمْرٍ ، فخرج أبو المنجا وابنه معن معهما إلى الميدان للقتال ، فذكر أن ظالماً أنفذ إلى أبي المنجا رسولًا يقول له : إنما جئت مستأننا إليكم ، وقد كان الجندي حقدوا على أبي المنجا من جهة الرزق ، فلما صار ظالم في عقبة دُمْرٍ مشرفاً على دمشق ذهب قوم من الجندي نحو العقبة ، فاستأنوا إلى ظالم وتبعهم قوم بعد قوم ، فقوى طمع ظالم بهم فانحدر من العقبة ، ثم سار معن معه حتى قرب من أبي المنجا فأحاط به فلم يقدر على العرب فأخذ هو وابنه من بعد أن وقعت فيه ضربة ، وانقلب عسكره إلى ظالم ، وملك ظالم البلد ، وذلك في يوم السبت لعشر خطون من شهر رمضان سنة ثلاثة وستين وثلاثمائة .

فلما تمكن ظالم ونزل البلد أوتى أبا المنجا وابنه ثم جبسمهما ، وبقبض على جماعة من أصحابه فأخذ أموالهم ، ثم قدم أبو محمود بعد ذلك دمشق في يوم الثلاثاء لثمانين من شهر رمضان ، فلقيه ظالم وتقرب إليه بأبي المنجا وابنه ، فعمل لكل

واحد منها قصصا من خشب وحملهما الى مصر فجسا ، وكان بعد ذلك بين ظالماً وأبي محسود وأخبار دمشق ما ليس ذكره في هذا الموضع من غرضنا ، فلنرجع الى أخبار القراءة .

### ذكر عود القراءة الى الشام ووفاة الحسن بن احمد

قال : وفي سنة خمس وستين وثلاثمائة كاتب البتكين التركي وهو بالشام القراءة ، وقد جرى بينه وبين المغاربة حروب ووقائع واستنصر بهم ، فكانت بهم بأئoron الى الشام ، فوافوا دمشق في هذه السنة ، وكان الذي وافق منهم اسحاق وكسرى وجعفر ، فنزلوا ظاهراً في دمشق نحو الشامية ، ووافى معهم كثير من المجم من كان من أصحاب البتكين ، فلقي البتكين القراءة وحمل معهم الاموال وأكرمه وفرح بهم وأمن ، فأقاموا على دمشق أياماً ثم رحلوا متوجهين الى الرملة ، وكان بها أبو محمود ابراهيم بن جعفر فتحصن منهم يافا ، ونزلت القراءة الرملة ونصبوا القتال على يافا ، حتى كلَّ الفريقان من القتال وصار بعضهم يحدث بعضاً ، وأقامت القراءة بالرملة يجرون المال ، فندب العزيز بالله بن المعز لدين الله — وكان قد ولى الامر بعد وفاة أبيه — جوهر القائد الى الخروج الى الشام في سنة خمس وستين ، وحمل اليه خزائن السلاح والاموال ، فسار يريد الشام في عساكر لم تخرج المغاربة من مصر بثليها ، وتواترت الاخبار الى البتكين بسيره ، وهو على عكا وكان قد ملك صيدا ، فنزل عكا وسار فنزل طبرية ، وفارق القراءة الرملة ونزلها جوهر ، وسار اسحاق وكسرى القرمطيان الى الاحسان ، وبقي جعفر لم يسر معهم وانضم الى البتكين طبرية ، وسار جوهر في طلبهما فسارا الى دمشق وتبعدوا جوهر حتى نزل بالشامية بظاهر دمشق ، والناوشة تقع بينهم تارة والموادعة أخرى ، فلم ينزل الامر كذلك الى جنادي الاولى سنة ست وستين وثلاثمائة ، فوردت الاخبار وقويت بقرب الحسن بن احمد القرمطي من دمشق ، وجاء من بشر ابن عمه جعفر بذلك ، فسار اليه وصح ذلك عند جوهر ، فنزل دمشق وسار نحو طبرية وجد في السير ، وكان قد هلك من عسكره خلق كثير ، فخاف أن يدركه الحسن بن احمد القرمطي

فأسرع المسير من طبرية ، وخرج الحسن بن أحمد من البرية يريد طبرية فوجده قد سار عنها ، فأنجد خلفه سرية فلحقته فرجع عليها أصحاب جوهر ، فقتلوا جماعة من العرب وسار جوهر حتى نزل ظاهر الرملة ، وأتاه الخبر عن الحسن فدخل جوهر زيتون الرملة وتحصن به ، وسار البتكين من دمشق في أثر الحسن بن أحمد فلحقه ، وتوفي الحسن بن أحمد بالرملة ، وتولى أمر القرامطة بعده ابن عمه جعفر ، واجتمع هو والبتكين على قتال جوهر إلى بلده ، وكان بين البتكين وجوهر من الحصار ما نذكره إن شاء الله تعالى في أخبار ملوك مصر .

### ذكر استيلاء القرامطة على الكوفة وخروجهم عنها

قال ابن الأثير<sup>(1)</sup> رحمة الله تعالى : وفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ورد اسحاق وجعفر المجريان — وهما من القرامطة الذين تلقبوا بالسادة — فبلغوا الكوفة ، قال : وكان للقرامطة من الهيبة ما ان عضد الدولة وبختيار أقطعاهم الكثير من الاقطاعات ، وكان نائبهم ببغداد وهو أبو بكر بن شاهوه يحكم حكم الوزراء ، فقبض عليه صمام الدولة بن بويه ، فلما جاء القرامطة إلى الكوفة كتب صمام الدولة إلى اسحاق وجعفر بالملاطفة ويسألهما عن سبب حرستهما ، فذكرا أن السبب في ذلك ما وقع منه من القبض على صاحبها ، وبنا أصحابها في جيابه الأموال ، ووصل الحسن بن المنذر — وهو من أكابر القرامطة — إلى الجامعين ، فأرسل صمام الدولة المساكير والعرب فقاتلوا وأسروه وجماعة من القواد وأنهزم من معه ، ثم جهز القرامطة جيشا آخر في عدد كثير فهزمه عساكر صمام الدولة ، وقتل مقدم القرامطة ، وكانت هذه الواقعة بالجامعين ، فلما بلغ المنزهون الكوفة رحل القرامطة عنها ، وتبعتهم المساكير إلى القادسية وأخذ أمر القرامطة في الاتقاض ، ولم يكن لهم بعد ذلك بالعراق والشام وقعة بلغنا خبرها .

(1) الكامل : ١٢٦/٧

## ذكر ظفر الاصغر بالقراطمة

قال<sup>(١)</sup> ابن الاثير : وفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة جمع انسان يعرف بالاصغر من بني المتنق جمعاً كثيراً ، وكان بينه وبين جمع من القرامطة وقعة ، قتل فيها مقدم القرامطة وانهزم أصحابه وقتل منه ، فعدل الى القطيف فأخذ ما كان فيها من عبيدهم وأنقالهم ومواشيهم ، وسار بذلك الى البصرة واتقضى أمر القرامطة وضعفوا ، وكان مدة ظهور مذهبهم الى هذا التاريخ مائة سنة ، ومنذ ظهر أمرهم واستولوا على البلاد وتجهزت العساكر لقتالهم خمساً وتسعين سنة ، وكانت فتنتهم قد عمت أكثر البلاد والعباد ، ولم أقف لهم بعد واقعة الاصغر على واقعة أخرى فاذكرها .

---

(٢) الكامل : ١٣٩/٧ .

## ذكر أخبار الدولة العبيدية

التي اتبـ ملوكها إلى الشرف ، وأـحـقـوا نـسـبـهـمـ بالـحسـنـ بنـ عـلـيـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـماـ .

هذه الدولة من الدول التي امتدت أيامها ، واتسعت ممالكها ، واستولت ملوكها على كثير من الملك المشهورة شرقاً وغرباً ، ببلاد المغرب والديار المصرية ، والبلاد الشامية ، والشغور والعواصم وغير ذلك ، وكان ابتداء ظهور هذه الدولة ببلاد الغرب ، وإنما أوردناها في أخبار ملوك الديار المصرية ، وأـحـقـناـ مـلـوـكـهاـ بـمـلـوـكـهـمـ هـذـاـ الـوـادـيـ ، لأنـ الـدـيـارـ الـمـصـرـيـةـ قـاعـدـةـ مـلـكـهـمـ ، وبـهـ قـامـ أـكـثـرـ مـلـوـكـهـمـ .

ولـبـدـ بـذـكـرـ أـخـبـارـ مـلـوـكـ هـذـهـ الدـوـلـةـ ، وـابـتـدـاءـ أـمـرـهـمـ ، وـماـ قـيلـ فـيـ نـسـبـهـمـ وـإـلـىـ مـنـ يـنـسـبـونـ ، وـكـيـفـ تـنـقـلـ بـهـمـ الـحـالـ إـلـىـ أـنـ مـلـكـوـاـ الـبـلـادـ وـاسـتـولـوـاـ عـلـىـ الـاقـالـيمـ . وـلـهـذـهـ الدـوـلـةـ أـسـبـابـ وـلـوـازـمـ وـشـيـعـةـ هـمـ الـذـيـنـ مـهـدـوـاـ لـهـمـ الـبـلـادـ ، وـوـطـنـوـاـ الـمـالـكـ ، وـهـزـمـوـاـ الـجـيـوشـ وـفـتـحـوـاـ الـاقـالـيمـ ، وـأـبـادـوـاـ الـاـبـطـالـ حـتـىـ اـسـتـقـرـ الـمـلـكـ مـلـوـكـ هـذـهـ الدـوـلـةـ وـتـسـلـمـوـهـ غـفـوـاـ صـفـوـاـ .

لا بد لنا أن نبتدئ بذكر أخبارهم ، وما فتحوه واستولوا عليه قبل ظهور المهدى الذي هو أول ملوك هذه الدولة ، ثم نذكر عاقبة أمر من قرر لهم الملك معهم ، ونذكر من ملك من ملوك هذه الدولة ، واحداً بعد واحداً إلى أن انقرضت دولتهم ، وبادت أيامهم فنقول وبالله التوفيق : أول من ملك منهم عبد الله المنعوت بالمهدى ، ونسب نفسه أنه عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup> ، وأهل العلم بالأنساب من المحققين ينكرون ذلك ، وينفوه عن الشرف ، ويقولون اسم عبد الله سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله القداح بن أبي شاكر ميمون بن ديسان بن سعيد الفضبان ، صاحب

(١) كذا ، وهو غير مسلم به ، وهناك خلاف كبير حول شجرة النسب ، خاصة في فترة الستر ، وقد سبق لنا أن نبهنا على ذلك .

كتاب الميدان في نصر الزندقة ، وهو من أهل رامهرمز ، كورة من كور الاهواز ،  
وكان من خرية المجروس .

ومن المؤرخين من زعم أن الحسين بن أحمد زوج أم سعيد ، وأن آبا سعيد

يهودي .

وقال القاضي أبو بكر بن الطيب<sup>(١)</sup> في كتابه المسمى بكشف الأسرار وهتك  
الاستار : أن سعيد هذا كان قد رباء عمه محمد بن أحمد ، المكنى بأبي الشلعلم<sup>(٢)</sup>  
[ ٢١ ] وكانوا دعاة لحمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ، يأكلون بلاد باسمة ،  
ويدعون أنه حي يرزق إلى زمانهم وفيه عمل ابن المنجم<sup>(٣)</sup> قصيدة التي يقول فيها :

فإنك في دعواك أنك منهم      كمن يدعي أن النحاس من الذهب  
متى كان مولى الباهليين ملحقا      بآل رسول الله يوماً إذا اتسّب

ولما ملك بهاء الدولة<sup>(٤)</sup> ، أبو نصر بن عضد الدولة فناخسرو بن بويء ، بعد أن  
جمع الطالبين من آفاق العراق ، وسألهم عنهم فكلهم أنكرواهم ، وتبرأ منهم ، فأخذ  
خطوتهم بذلك ، وكان من شهد الشرييفان الرضي والمرتضى ، وأبو حامد الأسفرايني  
وأبو الحسين القدورى وغيرهم ، وذلك في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة<sup>(٥)</sup> بأمر  
القادر بالله العباسى .

(١) أبو بكر الباقلانى - ٣٣٨ هـ / ٩٥٠ - ٤٠٢ / ١٠٣ ، أعظم رجال علم الكلام في  
عصره ، انتهت إليه رئاسة مذهب الاشاعرة ، ولد في البصرة ، وسكن بغداد  
حيث طارت شهرته ، له عدة كتب بعضها في حكم المفقود ، منها كشف أسرار  
الباطنية المشار إليه في المتن .

(٢) انظر عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب . ط . بيروت : ١٦١ .

(٣) لعله علي بن هارون « ٢٧٦ هـ - ٣٥٢ هـ / ٨٨٩ - ٩٨٩ م » كان راوية للشعر من  
ندماء الخلفاء ، ولد ومات في بغداد .

(٤) هو بهاء الدولة فیروز « ٣٧٨ هـ - ٩٨٩ م »

(٥) كلًا في الأصل ، والمشهور أن ذلك كان سنة ٤٠٢ هـ . انظر المنتظم : ٤٥٥ / ٧ - ٢٥٦ .  
أصول الاسماعيلية : ١٤٣ .

هذا مع ما ينسب الى بنى بوه من التشيع<sup>(١)</sup> . فلذذكر ابتداء أمرهم وأول من قام منهم

### ذكر ابتداء أمرهم وأول من قام منهم

قال أبو محسد عبد العزيز بن شداد بن الأمير تميم بن المعز بن باديس في كتابه المترجم بالجمع والبيان في أخبار المغرب والقيروان<sup>(٢)</sup> : أول من قام منهم أبو شاكر ميمون بن ديمان بن سعيد الفضياني ، وكان من صحب أبا الخطاب محمد بن أبي زينب<sup>(٣)</sup> مولى بنى أسد ، فألقوا إلى كل من اختصوا به أن لكل شيء من العبادات باطننا ، وإن الله تعالى ما أوجب على أوليائه صلاة ولا زكاة ، ولا صوما ولا حجا ، ولا حرم عليهم شیئا من المحرمات ، وأباح لهم نكاح البنات والأخوات ، وإنما هذه العبادات عذاب على الأمة ، وأهل الظاهر ، وهي ساقطة عن الخاصة ، يقولون ذلك من يثقون به ويستكتون إليه ، ويقولون في آدم وجميع الانبياء كذابون محثالون طلاب للرئاسة .

فاشتتت شوكة هؤلاء في الدونية العباسية ، وتفرقوا في البلاد شرقاً وغرباً ، يظهرون التخفيف والزهد والتتصوف وكثرة الصلاة والصيام يعرفون الناس بذلك ، وهم على خلافه ، ويدركون أبا الخطاب إلى أن قامت البينة بالكونفة أن أبا الخطاب ، أسقط العبادات وأحل المحارم فأخذته عيسى بن موسى الهاشمي مع سبعين من أصحابه ، فضرب أعنفهم فتفرق بقية أصحابه في البلاد ، فصار قوم مما كان على مذهبهم إلى نواحي خراسان ، وقوم إلى الهند

وصار أبو شاكر ميمون بن سعيد إلى بيت المقدس مع جماعة من أصحابه وأخذوا في تعلم الشعنة والتاريخيات والجليل ، ومعرفة الرزق من صنعة النجوم والكيمياء ، ويحتالون على كل قوم بما يتفق عندهم ، وعلى العامة باطهار الزهد

(١) كانوا شيعة لكن حسب المذهب الزيدية .

(٢) عشر على قطعة منه وقد طبعت في الجزائر سنة ١٣٤٦ هـ ، لكن ليس فيها هذه النصوص .

(٣) يقال في اسمه غير هذا ، ربما قتل سنة ١٣٨ هـ/٧٥٥ م ، خير ما كتب عنه ما أورده برنارد لويس في اطروحته أصول الاسماعيلية : ٩٨ - ١٠٦ .

والورع، ونشأ لابن شاكر ابن يقال له عبدالله القداح ، علمه الجيل وأطلبه على أسرار هذه النحلة ، فتحدق وتقدم ، وكانوا يظهرون التشيع ، والبكاء على أهل البيت ، ويزيدون أكاذيباً اخترعواها ، يخدعون بها ضعفاء المقول ، وكان من كبار الشيعة رجل يسمى محمد بن الحسين بن جهار بختيار ، الملقب دندان<sup>(١)</sup> ، وهو بنواحي الكرخ والاصفهان له حال واسعة ، وضياع عظيمة ، وهو التولى على تلك الموضع ، وكان يبغض العرب ويذمهم ، ويجمع معائهم ، وكان كل من طمع في نواله تقرب إليه بدم العرب ، فسمع به عبد الله بن ميمون القداح ، وما يتعلمه من بعض العرب ، وصنعة النجوم ، فسار إليه وكان عبد الله يتعاطى الطب وعلاج العين ، ويقدح الماء النازل فيها ، ويظهر أنه إنما يفعل ذلك حسبة وتقربا إلى الله عز وجل ، فطار له بهذا الاسم بنواحي أصفهان والجبل ، فأحضره دندان ، وفاتها الحديث ، فوجده كما يحب ويهمي ، وأظهر له عبد الله من مساوىء العرب والطعن عليهم أكثر مما عنده ، فاشتد إعجابه به ، وقال له: مثلك لا ينبغي أن يطب ، وإن قدرك يرتفع ويجل عن ذلك ، فقال: إنما جعلت هذا ذريعة لما وراءه مما ألقى إلى الناس ، والنبي من أسكن إليه على رفق ومهل من الطعن على الإسلام ، وأناأشير عليك أن لا تظهر ما في نفسك إلى العرب ، ومن يتعمصب لهذا الدين ، فإن هذا الدين قد غالب على الأديان كلها فيما يطيقه ملوك الروم ولا الترك والفرس ، والمهدى مع باسمه ونجدتهم ، وقد علمت شدة بابك صاحب الخرمية وكثرة عساكره ، وأنه لما أظهر ما في نفسه من بعض الإسلام ، وتركه السير بالتشيع والبكاء [٢٢] كما تقول أولا ، قلم أصله ، فالله الله أن تظهر ما في نفسك ، والزم التشيع والبكاء على أهل البيت ، فأنك تجد من يساعدك على ذلك من المسلمين ، ويقول: هذا هو الإسلام، وادع عليهم عداوة الرسول، وتغيير القرآن وتبدل الأحكام فأنك اذا سببتهما سببتهما صاحبهما، فإذا استوى لك الطعن عليهما، فقد اشتفيت من محمد ، ثم تعمل الحيلة بعد ذلك في استئصال دينه ومن ساعدك على هذا فقد خرج من الإسلام من حيث لا يشعر ، ويتم لك كما تريده .

فقال دندان: هذا هو الرأي ، ثم قال له عبد الله القداح: إن لي أصحاب وأتباع أبئهم في البلاد ، فيظهرون التقشف والتتصوف ، والتشيع ويدعون إلى ما فربده بعد

(١) الخلاف بين الروايات حوله شديد ، انظر ما كتبه لويس في أصول الاسماعيلية : ٤١ - ١٣٣

احكام الامر ، فاستصوب دندان ذلك وسر به وبذل لعبد الله القداح ألف دينار ،  
نقبل المال وفرقه في كور الاهواز والبصرة وسوداد الكوفة ، وبطريق خراسان ،  
وسلمية من ارض حمص ، ثم مات دندان فخرج عبد الله القداح الى البصرة ، وسوداد  
الكوفة وبث الدعاة وتقوى بالمال ودبى الامر .

وحكمي الشريف أبو الحسين محمد بن علي الحسين المعروف بأخي محسن <sup>(١)</sup>  
في كتابه : أن عبد الله بن ميمون هذا كان قد نزل عسكر مكرم <sup>(٢)</sup> ، فسكن بباباط <sup>(٣)</sup>  
أبي نوح وكان يستتر بالتشيع والعلم ، فلما ظهر عنه ما كان يضمره ويسره من  
التعطيل والاباحة ، والمكر والخداع ، ثار الناس عليه ، فأول من جاءه الشيعة ، ثم  
المعتزلة ، وسائر الناس ، وكبسوا داره فهرب الى البصرة ، ومعه رجل من أصحابه  
يعرف بالحسين الاهوازي ، فنزل بيته على موالي لآل عقيل بن أبي طالب ، وقال  
لهم أنا من ولد عقيل داع الى محمد بن اسماويل بن جعفر فلما اتشر خبره ، طلب  
ال العسكريون ، فهرب وأخذ طريق الشام ومعه الحسين الاهوازي . فلما توسطا  
الشام عدلا الى سلمية ليخفى أمرهما ، فقام بها عبد الله وخفي أمره .

نرجع الى قول ابن شداد ، قال : ثم مات عبد الله ، وكان له جماعة من الولد ،  
فخلقه منهم ابنه أحمد ، فقام مقام أبيه ، وجرى على قاعدته ، وبث الدعاة واستدعى  
رجالا من أهل الكوفة يقال له أبو القاسم الحسن بن فرج <sup>(٤)</sup> بن حوشب بن زاذان  
النجار ، وكان هذا الرجل من الامامية الذين يقولون باسمة موسى <sup>(٥)</sup> بن جعفر ،  
فنقله الى القول بإمامية اسماعيل بن جعفر ، وكانتا يرصدون من يرد من المشاهد ،  
وينظرون اليهم ، فمن كان فيه مطعم وجهاته استدعوه ، ولا يستدعون الا الجهال

(١) سبق التعريف به وانه توفي سنة ٣٩٨ هـ .

(٢) بلد مشهور في نواحي خوزستان - معجم البلدان .

(٣) السباط عند العرب سقيفة بين دارين من تحتها طريق نافذ ، ولم يذكر ياقوت  
وغيره من الجغرافيين سباطة أبي نوح هذا ، ويبدو أنه كان قريبا من قرى خوزستان .

(٤) في الاصل أبو الحسن رستم بن الكلخين بن حوشب ، وهو خطأ صوابه ماثنة  
وقد مر ذكره فيما سلف من نصوص كما سيرد مجددا خاصة عند الغزرجي ،  
وهو الذي سيعرف باسم « منصور اليمن » انظر رسالة افتتاح الدعوة : ٣٢ .

(٥) اي الكاظم الامام السابع عند الامامية الاثنا عشرية ، انظر الانمة الاثنا عشر لابن  
طولون - طـ. بيروت : ٨٩ - ٩٣ .

ومن له بأس وجلد وعشيرة وما وعز ، ويتجنبون الفقهاء والعلماء والادباء والعقلاه  
وكانوا يطلبون أطراف البلاد .

فقال لهم بعض من ورد عليهم : ان جيشان والمذبحة والجند من أرض اليمن  
رجالا جلد كثير المال والعشيرة يتسبّع ، وبهذه الناحية شاعر يقال له ابن خيران يسب  
في شعره آبا بكر وعمر ، والماهجرين ، والأنصار على مثل سبيل العميري الشاعر<sup>(١)</sup> ،  
فورد ذلك الرجل المذكور وهو أبو الحي علي بن الفضل<sup>(٢)</sup> من أهل جيشان من  
اليمن ، ودخل إلى العصيرة فرأوه يبكي على العسين بن علي ، فلما فرغ من زيارته  
أخذ الداعي يده وقال له : اني رأيت ما كان منك من البكاء والقلق على صاحب هذا  
القبر فلو أدركته ما كنت تصنع ؟ قال : كنت أجاهد بين يديه ، وأجعل خدي أرضا  
يطأ عليها ، وأبدل مالي ودمي دونه ، فقال له : أقطلن أنه ما بقي الله حجة بعد صاحب  
هذا القبر ؟ قال : بل ولكن لا أعرفه بعينه ، قال : فترىده ؟ قال : أي والله . فسكت  
عنه الداعي ، فقال له علي بن الفضل ما قلت لي هذا القول الا وأنت عارف به ؛  
فسكت الداعي فتوفي ظن ابن الفضل أن هذا الرجل يعرف الإمام والحجّة ، فألح  
عليه ، وقال : الشّاله في أمري اجمع يبني وينه ، فاني خرجت إلى الحجّ ، وجئت إلى  
هذه الزيارة أريد الله تعالى ، فسكت الداعي وازدادت رغبة ابن الفضل ، فصار  
يتضرع إليه ويسأله ويقبل يده ، فقال له الداعي : اصبر ولا تعجل وأقم فهذا الامر  
لا يتم بسرعة ولا بد له من صبر ومهلة ، فقال ابن الفضل لاصحابه ، وكان معه من  
جيشان : انصرفوا فلي بالكونفة شغل ، فانصرفوا وأقام هو واجتمع بالداعي ، فقال  
له : ما عملت في حاجتي ؟ فقال انتظري حتى أعود إليك ، فانصرف عنه ومضى إلى  
أحمد بن القداح وعرفه حال ابن الفضل وحرسه على لقاء الحجّة ، وامام الزمان ،  
وبقي الداعي يرمي ويراه لا يكاد ييرجع من المسجد ، من غير أن يعلم ابن الفضل به .

(١) ابن خيران لم أجده في المنوفر لدى من المصادر ، والميري هو السيد الحميري  
ـ ١٧٣ هـ / ٧٨٩ مـ اسمه اسماعيل بن محمد ، شاعر شيعي له  
شهرة كبيرة . الاعلام للزركلي .

(٢) في الأصل « محمد بن الفضل » وهو خطأ صوابه ما أثبتنا ، وقد سلف ذكره كما  
سيأتي خاتمة عند الخزرجي .

فلما كان بعد أربعين يوماً أتاه إلى المسجد ، وهو جالس ، فقال له : أنت بعد ههنا ؟  
قال : نعم ولو لا تجيء لأقمت في هذا المسجد إلى أن أموت فعلم الداعي أنه قد  
قصده ، فأخذته وجمع بينه وبين أحمد بن عبد الله بن ميمون [ ٢٣ ] ٠

وحكى الشريف أبو الحسين محمد بن علي الحسيني في كتابه الذي صرخ فيه  
نفي هؤلاء<sup>(١)</sup> عن النسب إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما ، واستدل على ذلك  
بأدلة يطول شرحها ٠ أن أحمد بن عبد الله بن ميمون لما قام الامر بعد أبيه عبد الله  
بعث الحسين الأهوazi من سلمية داعية إلى العراق ، فلما اتته إلى سواد الكوفة  
لقى حمدان بن الأشعث ، وهو قرمط الذي إليه ينسب القرامطة فصحبه ، واتبعه  
قرمط ، وتابعه كثير من الناس ، فلما مات الأهوazi أستد الامر من بعده إلى حمدان  
بن الأشعث قرمط ٠ وقد ذكرنا هذه القصة في أخبار<sup>(٢)</sup> القرامطة ٠

نرجع إلى قول ابن شداد ، قال : وكان أحمد يقول للحسن بن حوشب الكوفي  
النجار : يا أبا القاسم هل لك في غربة في الله ؟ فيقول الامر إليك يا مولاي ، فلما اجتمع  
بابن الفضل ، قال له : قد جاء ما كنت تريده أبا القاسم ، هذا رجل من أهل الين ،  
وهو عظيم الشأن ، كثير المال ، ومن الشيعة قد أمكنك ما تريده ٠ وثم خلق من

(١) ينقل صاحب عمدة الطالب : ١٩٠ - ١٩٣ نصوصاً اعتبرها قاطعة في تصحيح  
نسب الفاطميين إلى اسماعيل بن جعفر الصادق ، ومما قاله في ذلك « قلت :  
وقد كثر الحديث في نسب الخلفاء الذين استولوا على المشرق ومصر ، ونفأهم  
العباسيون ، وكتبوا بذلك محضراً شهد فيه جل الاشرات بيغداد ، فانضم إلى  
ذلك ما ينسب إليهم من الاحاديث ، وسوء الاعتقاد ، وقد تاملت بعض ما حكى  
من الطعن فيهم فوجده لا يتمشى لكونه بناء على ان المهدى او لهم منسوب الى  
أبيه محمد بن اسماعيل بن الصادق لصلبه ، وزمانه لا يحتمل ذلك ، والشريف  
الرضي الموسوي مع جلاله قدره صبح في شعره نسبهم حيث يقول :

ما مقامي على الهوان وعندي مقول صارم وأنف حمي  
احمل القسم في بلاد الاعدادي وبمصر الخليفة العلوى  
من أبوه أبي ومن جده جدي اذا ضامني بعيد القصى

(٢) في جزء آخر من الكتاب ، هو الذي سبق هذا النص .  
على مخطوطة باريس رقم « ١٥٧٦ » .

الشيعة ، فاخرج وعرفهم أنك رسول المهدى ، وأنه في هذا الزمان يظهر في اليمن ، واجمع المال والرجال ، والزم الصوم والصلوة والتخفف ، واعمل بالظاهر ولا ظهر الباطن ، وقل لكل شيء باطن ، وان ورد عليك شيء لا تعلمه فقل لهذا من يعلمه ، وليس هذا وقت ذكره .

وجمع بينه وبين ابن الفضل ، وخرجا جسميا الى أرض اليمن ، ونزل ابن حوشب بعدن ، وكان فيها قوم من الشيعة يعرفون ببني موسى ، وخبرهم عند ابن ميمون ، فنزل ابن حوشب بالقرب منهم ، وأخذ في بيع ما معه من القماش ، ولزم الزهد والتخفف . فقصده بنو موسى ، وقالوا له : فيما جئت ؟ قال : للتجارة ، قالوا : لست بتاجر ، وإنما أنت رسول المهدى ، وقد بلغنا خبرك ، وعرفوه بأنفسهم ، فأظهر أمره عليهم ، وسار الى عدن لاغة ، وسار ابن الفضل الى بلده .

ولما وصل ابن حوشب الى عدن لاغة قوى عزائهم وقرب أمر المهدى عليهم ، وأنه من عندهم يخرج ، وأمرهم بالاستكثار من الخيل والسلاح ، ولم يزل أمر ابن حوشب يقوى وأخباره ترد على من بالكونفدرالية ، وطبقات الشيعة ، فييادرون اليه ، ويقول بعضهم لبعض : دار المجرة ، فكبّر عددهم واشتند بأسمهم ، وأغار على من جاوره ، ونهب وسبى ، وجبى الاموال وأخذ الى من بالكونفدرالية من ولد عبد الله القداح أموالاً عظيمة ، وهدايا وطرا ، وكذلك لابن الفضل .

وكانوا أنفذوا الى المغرب رجالاً أحدهما يعرف بالحلواني والآخر بابي سفيان<sup>(١)</sup> ، وتقدمو اليهما بالوصول الى أقصى المغرب ، والبعد عن المدن والمناطق ، وقالوا لهما : ينزل كل واحد منكم بعيداً من الآخر ، وقولاً لكل شيء باطن ، ونعن فقد قيل لنا : اذها فالغرب أرض بور فاجر ثاما وآخر بها حتى يأتي صاحب البذر<sup>(٢)</sup> ، فنزل أحدهما بارض كثامة بمدينة مرجنة<sup>(٣)</sup> ، والآخر سوق جمار<sup>(٤)</sup> ، فماتت قلوب أهل تلك النواحي اليهما ، وصارا يحملان التحف التي تحمل اليهما الى ابن القداح ، ثم ماتا على قرب بينهما ، بعد أن أقاما سنين كثيرة فقال ابن حوشب لأبي عبد الله

(١) انظر رسالة افتتاح الدعوة ٥٤ - ٥٨ .

(٢) اي ابو عبد الله الداعي . انظر رسالة افتتاح الدعوة ٥٨ .

(٣) من مدن تونس ، على ثلاثة مراحل من القيروان - معجم البلدان .

(٤) في الجزائر معروفة على مقربة من الحدود الجزائرية التونسية .

الحسين بن أحمد بن زكريا الشيعي - وكان قد هاجر اليه - : يا أبا عبد الله أرض  
كتامة من المغرب قد حرثها الحلواني وأبي سفيان وقد ماتا ، وليس لها غيرك ، وبادر  
إليها فانها موطأة ممهدة لك ، فخرج أبو عبد الله وأخرج ابن حوشب معه عبد الله بن  
أبي الملحف ، وأمده بمال ، وأوصاه بما يعلم وكيف يحتال ، وكان أبي عبد الله قد  
شاهد أفعال ابن حوشب ، وعرف تدبيره فسار إلى مكة وكان من أمره ما ذكره  
إن شاء الله تعالى .

وأما أحمد بن عبد الله بن ميمون ، فإنه لما قوي أمره ، وكثرت أمواله ادعى  
أنه من ولد عقيل بن أبي طالب ، وهم مع هذا يسترون أمرهم ، ويغفون أشخاصهم ،  
ويغبون أسماءهم ، وأسماء دعامتهم ، ويتقلون في الأماكن ، ثم مات أحمد فخلفه  
محمد ، وكان لمحمد ولدان : أحمد والحسين ، فمات أحمد ، وصار الحسين إلى  
سلبية ، وله بها أموال من وداعن جده عبد الله القداح ، ووكلاء وأتباع وغلمان  
وبقي بيغداد من أولاد القداح أبو الشلعل ، وهو محمد بن عبد الله بن ميمون بن  
ديسان ، وهو مؤدب بآداب الملوك ، وكان الذي بسلمية يدعى أنه الوصي وصاحب  
الامر دونبني القداح ، ويكتب الدعاء ويرسلونه من اليمن والمغرب والكونفه ،  
وافتلق أنه جري بحضوره بسلمية حديث النساء فوصفوا امرأة رجل يهودي حداد ،  
مات عنها زوجها ، وأنها في غاية الجمال ، فقال لبعض وكلائه : زوجني بها ، فقال إنها  
فقيرة ، ولها ولد ، فقال : ما علينا من الفقر زوجني بها ورغبها ، وابذل لها ما شاءت ،  
فتزوجها وأحبها وحسن موقعها عنده ، وكان ابنها يماثلها في الجمال ، فلأجهه وأدبه  
[ ٢٤ ] [ وعلمه ، وأقام له الخدم والاصحاب ، فتعلم الغلام ، وصارت له نفس كبيرة  
وهمة عظيمة ، فمن العلماء من أهل هذه الدعوة من يقول إن الإمام الذي كان بسلمية  
من ولد القداح مات ، ولم يكن له ولد فمهد إلى ابن اليهودي الحداد ، وهو عبد الله  
الذي نمت بالمهدي ، وأنه عرفه أسرار الدعوة من قول وفعل ، وأعطاء الأموال وتقدم  
إلى أصحابه ووكلائه بطاعته ، وخدمته ومعهته ، وعرفهم أنه الإمام والوصي وزوجه  
ابنة عمه أبي الشلعل ، هذا قول ابن القاسم الإيض العلوي .

وغيره من العلماء بهذه الدعوة ، وبعض الناس وهم قليل يقولون : إن عبد الله  
هذا المنعم بالمهدي من ولد القداح ، ومنهم من يقول فيه قول آخر ذكره إن شاء  
الله عز وجل ، فهذا ما حكى في ابتداء أمرهم فلتذكر أخبار الشيعي ببلاد المغرب ،  
والله أعلم .

## ذكر فتوح الشام [٤١]

قد ذكرنا أن القائد جوهر جهز جعفر بن فلاخ إلى الشام بالعساكر في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، فسار جعفر ولقي الحسن بن عبد الله بن طفع بالرملة ، وهو يومئذ صاحب الشام ، فهزمه جعفر بن فلاخ وأسره ، وبعث به إلى مصر ، ثم سار إلى دمشق فملكها في سنة تسع وخمسين بعد حرب شديدة ، فكتب القائد جوهر بالفتح ، واستأنفه في المسير إلى غزو أنطاكية ، فأذن له القائد ، فسار نحوها في عشرين ألف فارس فأقام مدة وكثرت جموعه وعساكره ، وانسربت يده ، ودانت له البلاد ، فحاصر أنتاكية مدة إلى أن اتصل به مسير مدد الروم إليها ، فعاد عنها إلى دمشق .

## ذكر مقتل جعفر بن فلاخ واستيلاء القرامطة على دمشق

وفي سنة ستين وثلاثمائة ، وصل الحسن الاعصم القرمي إلى دمشق وقيل أنه انما قدم بأمر الخليفة المظي ، فخرج إليه جعفر بن فلاخ ، وقاتلته وكان عليلا ، فقتل وإنهم أصحابه ، ونصب رأسه على [سورة] دمشق ، وملك القرمي دمشق والشام ، وسار إلى الرملة فانحاز عنه سعاده بن (١) حياد إلى يافا ، وتحصن بها ، فسار إليه وحاربه ، ثم سار يريد مصر ، فتأهب القائد جوهر لذلك ، وحفر خندقاً وبنى عليه باباً كبيراً ، وركب عليه الباب الحديد الذي كان على الميدان الاخشidi ، وبنى عليه بياض آخران ، وبني القنطرة على الخايق ، وجعل ممراً من يريد المنس (٢) ، وكاد القرمي يأخذ القاهرة ، ثم دفع عنها بغير سبب علم ، وكبس الفرما ، ثم قاطع أهلها على مال فحملوه إليه ، وأخذ عاملها عبد الله بن يوسف ، وقيل أنه كان معه خمسة عشر ألف يغل تحمل صناديق الأموال وأواني الذهب والنفحة والسلاح سوى ما تحمل من المضارب والخيام والانتقال .

(١) من غلام المز ، أي من قادة الفاطميين المسكريين .

(٢) مقس النيل معروف في القاهرة .

وفي سنة ستين وثلاثمائة أيضاً بني جوهر سورا على القصور التي بناها في سنة  
ثمان وخمسين وجعلها بلداً وسمها المنصورية<sup>(١)</sup>، ولما استقر المز بعها سماها القاهرة.  
وفي سنة احدى وستين وثلاثمائة، في المحرم، كبس ياروق<sup>(٢)</sup>، الفرما، وأخرج  
منها ابن العمر القرمطي، وأرسل إلى مصر رؤوساً وأعلاماً، وغير ذلك.

وفي هذا الشهر عصى أهل تيس وغيرها الدعوة، ودعوا للمطبيع والقراطمة  
وحاربوا ياروق، وفي صفر وصل ياروق منهزاً من القراطمة وهو في أثره، وأقبلت  
عاشر القراطمة حتى بلغوا عين شمس.

واستعد القائد للقاءهم، وأغلق الابواب التي بناها، وفي مستهل ربيع الاول  
جاءت مقدمة القراطمة، ووقعوا على الخندق، فقاتلهم القائد واشتد القتال، وقتل  
من الفريقين قتلى كثيرة، وأصبح الناس متكتفين للقتال، وسار الاعصم القرمطي  
بجميع عسكره، ووقع القتال على الخندق والباب مغلق، وعمل القائد جوهر الحيلة  
فانهزم عن القرمطي ودام القتال إلى الزوال، ثم فتح القائد الباب واتصب للقتال،  
وخرجت العيادة والمغاربة إلى القراطمة واشتد القتال واضطرب الناس في المدينة،  
وكثرت القتلى من الفريقين، وانهزم الاعصم القرمطي، وأراد المغاربة أتباعه فمنعهم  
القائد جوهر لدخول الليل، وخشية من مكيدة، أو كمين، ونُهِت صناديق القرمطي،  
ودفاتره.

وفارق القرمطي من كان معه من الاخشيدية والعرب، قيل: وهذه أول هزيمة  
كانت للقراطمة.

ثم وصل بعد الكسرة يومين أبو محمد الحسن بن عمار بمدد معه من جهة  
المعز، وهرب القرمطي، الذي كان بتنيس، وعادت الدعوة المعزية بها.  
وفي شهر ربيع الآخر، قبض على أربعين ألفاً وأربعين رجلاً من الاخشيدية  
والكافورية، وقيدهم وجسمهم، وفي شعبان منها ورد على القائد جوهر رسول ملك  
الروم برسالته وهديته.

(١) يلاحظ أن جوهر بعد فتحه لم يكن لديه مشروع بناء مدينة جديدة، بل كل ما فعله بناء عدّة قصور، إنما بعدما أجبر على احاطة هذه القصور بسور ظهر  
إلي الوجود مشروع مدينة جديدة هي القاهرة.

(٢) من أمراء الجند الغاطسي.

وفي شهر رمضان لسمع خلون منه ، كمل بناء الجامع بالقاهرة ، وجمعت فيه الجمعة ، وفي شوال منها ابتدأ القائد جوهر بحفر الخندق الذي كان عبد الرحمن بن جحمد<sup>(١)</sup> خليفة عبد الله بن الزبير حفرة قبلي مصر ، ثم شق الخندق حتى بلغ قبر الامام الشافعي رحمه الله ، فعدل به عنه في شقه مشرقا الى الجبل ، على المقابر ، أراد بذلك أن يحفظ طريق الفرج من ناحية القلزم ٠

وفي ذي القعدة منها خرج أبو محمد الحسن بن عمار الى تونس ، فسار اليه اسطول القرامطة ، فواقعهم وأسر منهم سبع مراكب وسيرهم الى مصر ومعهم خمسة وسبعين رجلا منهم ٠

### ذكر مكتبة المعز لدين الله القرمطي وجواب القرمطي

قال بعض المؤرخين : لما استقر المعز بالقاهرة ، ألهى أمر الاعصم القرمطي ، فرأى أن يكتب اليه كتابا يعلمه فيه أن المذهب واحد ، وأن القرامطة استبدوا وهم سادتهم في هذا الامر ، وبهم وصلوا الى هذه الرتبة ، فكتب اليه المعز كتابا مشحونا بالمواعظ ، وضمنه من أنواع الكفر ما لا يصدر الا عن مارق من الدين<sup>(٢)</sup> ٠

كان عنوان الكتاب :

من عبد الله ووليه وخيرته وصفيه معد أبي تميم بن اسماعيل المعز لدين الله أمير المؤمنين وسلامة خير النبین ، ونجيل أفضل الوصیین الى الحسن بن أحمد ٠

وأول الكتاب : رسوم النطقاء ومذاهب الائمة والآولياء ، ومسالك الرسل والأنبياء السالفة منهم والآتقة ، صلى الله علينا وعلى آباءنا أولى الأيدي والابصار في متقدم الدهور والاکوار ، سالف الازمان والاحضار عند قيامهم بأحكام الله ، واتصالهم لأمر الله ٠

(١) انظر كتاب الولاة والقضاء للكتبي . ط. بيروت ١٩٠٨ ، ٤٠ - ٤١ .

(٢) انظر نصه الكامل فيما يلي في نص المعاذ الخطأ للمقرئي ، مع التنبه الى ان التوييري مصدر اساسي للمقرئي .

الابداء بالاعذار ، والاتهاء الى الانذار . قبل افتاد الاقدار ، في اهل الشقاق  
والاصرار لتكون العصمة على من خالف وعصى ، والعقوبة على من باين وغوى ،  
حسبما قال الله تعالى : « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولنا<sup>(١)</sup> » « وان من امة  
الاخلا فيها نذير »<sup>(٢)</sup>

وقد ذكرنا في أخبار القراءة جملة من مواطن هذا الكتاب على ما نقف عليه  
هناك ومن جملته ، ما لم نذكره هناك : أما علمنا أنني « نار الله الموقدة التي تطلع  
على الافندة<sup>(٣)</sup> » ، أعلم « خائنة الاعين وما تخفي الصدور<sup>(٤)</sup> » ، وحشام بأنواع  
من الكفر وحشه على افتاء آثار آبائيه وعمومته في مواليهم . فقال : « ان آباءك  
كانوا أتباع آبائي » ، ثم قال فيه بعد الاطالة : وكتابنا هذا من فسطاط مصر ، وقد  
جتناها على قدر مقدر ووقت مذكور ، لا نرفع قدما ولا نضع قدما ، الا بعلم  
موضوع ، وحكم مجموع وأجل معلوم .

ثم قال فيه : وأما أنت أيها الغادر الناكل المباين عن هدى آبائه وأجداده ،  
المسليخ عن دين أسلاقه وأنداده ، الموقد لنار الفتنة ، الخارج عن الجماعة والستة ،  
لم أغفل أمرك ولا خفي علي خبرك ، وانك متى بمنظر وبسمع ، قال الله تعالى :  
« اني معكما أسمع وأرى<sup>(٥)</sup> » « ما كان أبوك امراً سوء وما كانت أمك بغيا<sup>(٦)</sup> » ،  
فعرفنا على أي أصل أصلت ، وأي طريق سلكت .

وقال في فصل منه : انا لسنا مهليك ولا مهمليك الا ريشا يرددنا كتابك  
والوقوف على مجرى جوابك ، فاظظر لنفسك ما تبقى ليومك ومعادك ، قبل اغلاق  
باب التوبة ، وحلول وقت التوبه ، حينئذ « لا ينفع نفسا يمانها لم تكن آمنت من  
قبل او كسبت في ايمانها خيرا »<sup>(٧)</sup> .

ثم ختنه بأن قال : فما أنت وقومك إلا كنناخ نعم ، أو مراح غنم ، « وإما  
ترى نك بعض الذي نعدهم<sup>(٨)</sup> » « فإننا عليهم مقتدرؤن<sup>(٩)</sup> » . هكذا وأنت في القucus

(٦) سورة الاسراء : ١٥ .

(١) سورة الاسراء : ١٥ .

(٧) سورة فاطر : ٢٤ .

(٢) سورة الانعام : ١٥٨ .

(٨) سورة الهمزة : ٦ - ٧ .

(٣) سورة يونس : ٤٦ .

(٩) سورة الزخرف : ٤٢ .

(٤) سورة غافر : ١٩ .

(٥) سورة طه : ٤٦ .

(٥) سورة طه : ٤٦ .

مصنفوه<sup>(١)</sup> » « أو توفينك فإنينا مرجحهم<sup>(٢)</sup> » عندها تخسر الدنيا والآخرة  
 « ذلك هو الخسران المبين<sup>(٣)</sup> » . « فأنذرتم فارأ تلظى لا يصلها إلا الأشقي .  
 الذي كذب وتولى<sup>(٤)</sup> » « كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار  
 بلاغ فهل يملك إلا القوم الفاسقون<sup>(٥)</sup> » « فليتذمرون كأن ذا تدب ، ولি�تذمرون من  
 كان ذا فكر وليخذل يوم القيمة يوم الحشر والنذامة ، « أن تقول نفس يا حسرتى  
 على ما فرطت في جنب الله<sup>(٦)</sup> » « ويا حسرتنا على ما فرطنا<sup>(٧)</sup> » و « ياليتنا نسرد  
 فنعمل غير الذي كنا نعمل<sup>(٨)</sup> » .

والسلام على من اتبع المهدى ، وسلم من عوائب الردى [وحسينا الله وكفى]<sup>(٩)</sup>  
 وهو حسينا ونعم الوكيل .

قال : فلما وقف الحسن بن أحمد القرمطي على هذا الكتاب المطول ، كتب  
 جوابه بعد البسمة : وصل كتابك الذي كثر تعصيله وقل تحصيله ونحن سأئرون  
 على اثره ، والسلام .

وقيل انه كتب : الجواب ما تراه دون ما تسمعه . وقيل : [٤٤] انه كتب اليه:  
 ظلت رجال الغرب أذ مهولتي بمحالها وأخوه الحال ذليل  
 ان لم أرو النيل من دمهم فلا ثلت المراد ولا سقاني النيل  
 وفي سنة ثلاثة وثلاثمائة ، في شعبان بلغت مقدمة القراءة الى أرباض مصر  
 وأطراف المحلة ، فنهبواها وجبوا الخراج ، واستقر الاعصم القرمطي بيلبيس ، فتأهب  
 المعر للقائه ، وعرض العساكر ، وفرق بينهم الاموال والسلاح ، وسير جيشا قدم  
 عليه ولده عبد الله ، فالتقى مع الاعصم ، فانهزم القرمطي ، وأسر جماعة من رجاله ،  
 وجهز جيشا آخر ، قدم عليه ريان الصقلبي في أربعة آلاف فارس ، فأذان القراءة  
 عن المحلة ونواحيها .

(١) في الاصل « ... نعدهم او توفينك » « فانا عليهم مقتدون » عكدا رأيت  
 والتلاوة في سورة التصري . وهو تصحيف صوابه ما ابتنا من رواية المقرizi  
 في اعتقاد الحنفية التي تلي هذه الرواية في كتابنا هذا .

(٢) سورة يونس : ٤٦ . (٣) سورة الحجج : ١١ .

(٤) سورة الليل : ١٤ - ١٦ . (٥) سورة الاختلاف : ٣٥ .

(٦) سورة الزمر : ٥٦ . (٧) سورة الانعام : ٢١ .

(٨) سورة الانعام : ٢٧ . (٩) زيد من رواية المقرizi ، وبه يستقيم الباقي .

كتاب

اتماظ الحنفی بأخبار الأئمة الفاطمیین الخلفا



## ذكر طرف من أخبار القراءة

وذلك أن الحسين الاهوازي لما خرج داعية إلى العراق لقي حمدان بن الأشعث قرمط بسوان الكوفة ، ومعه ثور ينقل عليه ، فتباشيا ساعة فقال حمدان للحسين : « أني أراك جئت من سفر بعيد وأنت معن فاركب ثوري هذا » فقال الحسين : « لم أمر بذلك » فقال له حمدان : « كأنك تعمل بأمر أمك لك ؟ » قال : « نعم » قال : « ومن يأمرك وينهاك ؟ » قال : « مالكي ومالك ، ومن له الدنيا والآخرة » . فبمث حمدان قرمط يفكر ، ثم قال له : « يا هذا : ما يملك ما ذكرته إلا الله » قال : « صدقت ، والله يهب ملكه لمن يشاء » قال حمدان : « فما تريده في القرية التي سألتني عنها ؟ » وكان الحسين لما رأى قرمط في الطريق سأله : « وكيف الطريق إلى قسن بهرام<sup>(١)</sup> ؟ » . فعرفه قرمط أنه سائر إليه ، فسأله عن قرية تعرف « بابورا »<sup>(٢)</sup> في السواد ، فذكر أنها قرية من قريته ، وكان قرمط من قرية تعرف « بالدور » على نهر « هد » من رستاق « مهزود » من مسوج « فرات بادولي »<sup>(٣)</sup> .

وانما قيل له قرمط لأنه كان قصيراً ورجله قصيرة ، وخطوه متقارباً ، فسمى لذلك قرمطاً .

فلما قال للحسين : « ما تريده في القرية التي سألتني عنها ؟ » قال له : « رفع إلى جراب فيه علم وسر من أسرار الله ، وأمرت أن أشفى هذه القرية وأغنى أهلها وأستنقذهم ، وأملكوني أملاك أصحابهم » .

[ ٤٢ - و ] وابتداً يدعوه ، فقال له حمدان قرمط : « يا هذا : نشدتك الله . الا دفعت الي [ شيئاً ] من هذا العلم الذي معك ، وأنقذتني ينقذك الله ؟ » .

(١) كما في الأصل ، وفي مصادر أخرى « سباعط نوح » ولم أقف لهما على ذكر في المصادر المتوفرة من المكتبة الجغرافية .

(٢) لها ذكر في فتوحات خالد بن الوليد ، قربها من الحيرة – معجم البلدان .

(٣) الطسوج : التواحي وجميع الواقع التي أتي على ذكرها هي من سواد بغداد . انظر معجم البلدان – مواد : مهزود . بادولي ، الدور .

قال له : « لا يجوز ذلك أو أخذ عليك عهداً ومتناقاً أخذه الله على النبيين  
والمرسلين ، وألقي إليك ما ينفعك » .

فما زال يشرع اليه حتى جلس في بعض الطريق ، وأخذ عليه العهد ، ثم قال له :  
ما اسمك ؟

قال له : قرمط [ ثم قال له ] : « قم معي الى منزلي حتى تجلس فيه ، فان لي  
اخوانا أصيير بهم اليك لتأخذ عليهم العهد للمهدي » .

فصار معه الى منزله ، وأخذ على الناس العهد ، وأقام بمنزل حمدان قرمط ،  
فاعجبه أمره ، وعظمته ، وكان العسين على غاية ما يكون من الخشوع صائماً نهاره ،  
قائماً ليلاً ، فكان المغبوط من أخذه الى منزله ليلة وكان يخيط لهم الشياط ، ويكتسب  
بذلك ، فكانوا يتبركون به وبخيانته .

وأدرك التمر ، فاحتاج أبو عبد الله محمد بن عمر بن شهاب العدوبي — وكان  
أحد وجوه الكوفة ومن أهل العلم والفضل — الى عمل ثراه ، فوصف له الحسين  
الاهوازي ، فنصبه لحفظ ثراه ، والقيام في حظيرته ، فأحسن حفظها ، واحتاط في  
أداء الأمانة ، وظهر منه من التشدد في ذلك ما خرج به عن أحوال الناس في تساهلهم  
في كثير من الأمور ، وذلك في سنة أربع وستين ومائتين .

واستحكمت ثقة الناس به ، وفتقته هو بحمدان قرمط ، وسكنه اليه فأظهر له  
أمره ، وكان قد دعا اليه أنه جاء بكتاب فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم : يقول الفرج بن شعنان : انه داعية المسيح وهو  
يسوع ، وهو الكلمة ، وهو المهدى ، وهو أحمد بن محمد بن الحنفية ، وهو جبريل ،  
وأن المسيح تصور له في جسم انسان ، وقال : انك الداعية ، وانك الحجفة ، وانك  
الناقة وانك الدابة ، وانك يحيى بن زكريا ، وانك روح القدس ، وعرفه أن الصلة  
أربع ركعات : ركعتان قبل طلوع الشمس ، وركعتان قبل غروبها ، وأن الاذان في  
كل صلاة أن يقول المؤذن :

الله أكبر      ثلاث مرات

أشهد إلا الله إلا الله      مرتين

أشهد أن آدم رسول الله

أشهد أن نوح رسول الله

أشهد أن إبراهيم رسول الله

[أشهد أن موسى رسول الله]<sup>(١)</sup> .

أشهد أن عيسى رسول الله

أشهد أن محمدا رسول الله

أشهد أن أحمد بن محمد بن الحنفية [رسول الله]<sup>(٢)</sup> .

والقراءة في الصلاة :

« الحمد لله بكلمته ، وتعالى باسمه ، المنجد لأوليائه بأوليائه ، « قل إن الأهلة  
مواقيت للناس ظاهرها ليعلموا عدد السنين والحساب والشهور<sup>(٣)</sup> والأيام ، وباطنها  
لأوليائي الذين عرقو عبادي وسبلي ، فاتقوني يا أولي الالباب ، وأنا الذي لا أسأل  
عما أفعل وأنا العليم الحكيم ، وأنا الذي أبلو عبادي وأمتحن خلقي ، فمن صبر على  
بلائي ومحنتي وانهياري أدخلته في جنتي ، وأخلدته في نعيمي ، ومن زال عن أمري ،  
وكذب رسلي أخذلته مهانا في عذابي ، وأتسمت أجلي ، وأظهرت أمري على السنة  
رسلي وأنا الذي لم يعل جبار الا وضنته ، ولا عزيز الا أذلته ، وليس الذي أصر  
على أمره ، ودام على جهالته ، وقال : « لن نربح عليه عاكفين وبه موقنين ، أولئك  
هم الكافرون » . ثم يركع<sup>(٤)</sup> .

ومن شرائعه : صيام يومين في السنة هما : المهرجان<sup>(٥)</sup> ، والتوروز<sup>(٦)</sup> وأن

(١)زيد ما بين المعاشرتين عن الكامل لابن الأثير : ١٧٩/٧ .

(٢) انظر سورة البقرة : ١٨٩ ، فقد تم التصرف بها ، ونال هذا عددا آخر من الآيات.

(٣) في ابن الأثير - الكامل : ١٧٨/٧ بعد هذا اللفظ جملة تكميلية هدانا نصها :

« ويقول في رکوعه : سبحان رب العزة وتعالى عما يصف الفطمون ، يقولها  
مرتين . فإذا سجد قال : « الله أعلى ، الله أعلى ، الله أعظم ، الله أعظم » .

(٤) كان المهرجان من أعياد الفرس القديمة ، ويوافق موسم جمع المحاصيل والفالل .

(٥) التوروز - ويقال التيروز - لفظ فارسي معرب ، ومعناه اليوم الجديد : وكان

الفرس يتختذونه عيدا أيضا ، وكان يوافق عندهم يوم الاعتدال الربيعي - انظر  
المغرب للجواليقى .

الخمر حلال ولا غسل من جنابة ، ولكن الوضوء كوضعه الصلاة وأن لا يؤكل ما له ناب ولا مخلب ولا يشرب النبيذ ، وأن القبلة إلى بيت المقدس ، والمعج اليه ، وأن الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيه شغل ٠

ولما حضرته الوفاة جعل مكانه حمدان بن الاشت قرمط ، وأخذ على أكثر أهل السواد ، وكان ذكياً ذاهية ٠

فكان من أجيابه : مهرويه بن زكرويه السلماني ، وجلندي الرازي ، وعكرمة البالي ، واسحاق البوراني ، وعطيف النيلي ، وغيرهم ، وبث دعاته في السواد يأخذون على الناس ٠

وكان أكبر دعاته عبдан ، وكان فطناً خبيثاً ، خارجاً عن طبقة ظرائه من أهل السواد ، ذا فهم وحذق ، وكان يعمل عند نفسه على نصب له ، من غير أن يتجاوز به إلى غيره ، ولا يظهر غير التشيع والعلم ، ويدعو إلى الإمام من آل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ محمد بن اسماعيل بن جعفر ٠

فكان أحد من تبع عبدان زكرويه بن مهرويه ، وكان شاباً ذكياً فطناً من قرية بسود الكوفة على نهر هد ، فنصبه عبدان على إقليم نهر هد وما والاه ، ومن قبله دعاء جماعة متفرقون في عمله ٠

وكان [٤٤ - ظ] داعية عبدان على فرات بادولي : المحسن بن أيمون ، وداعيته على طشوج ستر :المعروف بالبوراني - واليه نسب البورانية - وداعيته على جهة أخرى المعروف بوليد ، وفي أخرى أبو الفوارس . وهؤلاء رؤساء دعاء عبдан ، ولم دعاء تحت أيديهم ، فكان كل داع يدور في عمله ويتماهده في كل شهر مرة ، وكل ذلك بسود الكوفة ٠

ودخل في دعوته من العرب طائفة ، فنصب فيهم دعاء ، فلم يتحقق عنه رفاعي ولا ضبعي ، ولم يبق من البطون المتصلة بسود الكوفة بطن إلا دخل في الدعوة منه ناس كثير أو قليل : منبني عابس ، وذهل وعنة ، وتييم الله ، وبني ثعل ، وغيرهم منبني شيئاً ، فقوي قرمط ، وزاد طمعه ، فأخذ في جمع الأموال من قومه ٠

فابتداً يفرض عليهم أن يؤدوا درهماً عن كل واحد ، وسمى ذلك : «الفطرة» ، على كل أحد من الرجال والنساء ، فسارعوا إلى ذلك ٠

فتركتهم مديدة ، ثم فرض « المجرة » ، وهو دينار على كل رأس أدرك ، وتلا قوله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهيرهم وتركيتهم بها وصل عليهم أن صلوانك سكن لهم والله سميح عليهم »<sup>(١)</sup> وقال : « هذا تأويل هذا » فدفعوا ذلك اليه ، وتعاونوا عليه ، فمن كان فقيراً أسفوه فتركتهم مديدة ، ثم فرض عليهم « البلمة » وهي سبعة دنانير ، وزعم أن ذلك هو « البرهان » الذي أراد الله بقوله : « قل هاتوا برهانكم أن كتم صادقين »<sup>(٢)</sup> وزعم أن ذلك بلاغ من يزيد اليمان ، والدخول في السابقين المذكورين في قوله تعالى : « والسابقون السابقون أولئك المقربون »<sup>(٣)</sup> .

وصنع طعاماً طيباً حلواً الذيذا ، وجعله على قدر البنادق ، يطعم كل من أدى إليه سبعة دنانير منها واحدة ، وزعم أنه طعام أهل الجنة نزل إلى الأمام ، فكان ينجد إلى كل داع منها مائة بلمة ، ويطالبه بسبعيناً دينار ، لكل واحدة منها سبعة دنانير . فلما توطأ له الأمر فرض عليهم أخmas ما يملكون وما يتكسبون ، وتلا عليهم : « واعلموا إنما غنمتم من شيء فإن الله خمسه »<sup>(٤)</sup> – الآية – ، فقوموا جميعاً ما يملكونه من ثوب وغيره وأدوا ذلك اليه ، فكانت المرأة تخرج خمس ماتنزول ، والرجل خمس ما يكسبه .

فلما تم ذلك فرض عليهم « الألة » ، وهو أن يجمعوا أموالهم في موضوع واحد ، وأن يكونوا فيه أسوة واحدة لا يفضل أحد منهم صاحبه وأخاه في ملك يملكه ، وتلا عليهم : « واذكروا نعمة الله عليكم اذ كتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمتة إخواناً »<sup>(٥)</sup> – الآية – ، وقوله تعالى : « لو أنفقت ما في الأرض جسعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألهف بينهم انه عزيز حكيم »<sup>(٦)</sup> .

وعرفهم أنه لا حاجة بهم إلى أموال تكون معهم ، لأن الأرض بأسرها ستكون لهم دون غيرهم ، وقال : « هذه محتكم التي امتحنتم بها ليعلمون كيف ت عملون » . وطالبهم بشراء السلاح واعداده .

(١) سورة البقرة : ١١٣ .

(٢) سورة الواقعة : ١٠ .

(٣) سورة آل عمران : ١٠٣ .

(٤) سورة الانفال : ٤١ .

(٥) سورة آل عمران : ٦٣ .

وذلك كله في سنة ست وسبعين ومائتين ٠

وأقام الدعاء في كل قرية : رجالاً مختاراً من ثقاتها يجمع عنده أموال أهل قريته من بقر وغنم ، وحطي ، ومتاع وغيره ، وكان يكسو عاريهم وينفق على سائرهم ما يكفيهم ، ولا يدع فقيراً بينهم ولا ضعيفاً ، وأخذ كل رجل منهم بالانكماش في صناعته والكتب بجهده ، ليكون له الفضل في ديتها ، وبجعت المرأة كسبها من مغزلاها ، والصبي أجرة نظارته للطير ، وأتوه به ، فلم يملك أحد منهم الا سيفه وسلاحه ٠

فلما استقام له ذلك أمر الدعاء أن يجتمعوا النساء ليلة معروفة ، ويختلطن بالرجال ، ويتراکبن ولا يتنافرن ، فإن ذلك من صحة الود والالفة بينهم ٠

فلما تمكن من أمورهم ، ووقت بطاعتهم ، وتبين مقدار عقولهم ، أخذ في تدريجهم ، وأناهم بحجج من مذهب الشنوية ، فسلكوا معه في ذلك حتى يقضي ما كان يأمرهم به في مبدأ أمرهم من الخشوع والورع والتقوى ، وظهر منهم بعد تدرين كثير إباحة الأموال والفروج ، والفتاء عن الصوم والصلوة والفرائض ، وأخبرهم أن ذلك كله موضوع عنهم ، وأن أموال المخالفين ودماءهم حلال لهم ، وأن معرفة صاحب الحق تغنى [ عن ] كل شيء ، ولا يخاف معه أئم و لا عذاب — يعني إمامه الذي يدعو إليه ، وهو محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق — وأنه الإمام المهدي الذي [ ٢٥ — ] يظهر في آخر الزمان ويقيم الحق ، وأن البيعة له ، وأن الداعي إنما يأخذ على الناس له ، وأن ما يجمع من الأموال مخزون له إلى أن يظهر ، وأنه سي لم يست ، وأنه يظهر في آخر الزمان ، وأنه مهدي الأمة ٠

فلما ظهر هذه الأمور كلها بعد تعلقه بذكر الأئمة والرسل والمحجة والأمام ، وأنه المول والمقصد والمراد ، وبه اتسقت هذه الأمور ، ولو لا هذه لهلك الخلق وعدم المهدي والعلم ، ظهر في كثير منهم الفجور ، وبسط بعضهم أيديهم بسفك الدماء ، وقتلوا جماعة من خالقهم ، فخافهم الناس واستوحشوا من ظهور السلاح بينهم ، فأظهر موافقتهم كثير من مجاوريهم — جرعاً منهم — ٠

ثم ان الدعاء اجتمعوا ، واتفقوا على أن يجعلوا لهم موضعاً يكون وطناً ودار هجرة يهاجرون إليها ، ويجتمعون بها ، فاختاروا من سواد الكوفة — في طسوج

الفرات من ضياع السلطان المعروفة بالقاسميات — قرية تعرف « بمهمباد » ، فحاذوا صخراً عظيماً ، ثم بنوا حولها سوراً منيعاً عرضه ثمانية أذرع ، ومن ورائه خندق عظيم ، وفرغوا من ذلك في أسرع وقت ، وبنوا فيها البناء العظيم ، واتقل إليها الرجال والنساء من كل مكان ، وسميت « دار الهجرة » ، وذلك في سنة سبع وتسعين ومائتين ، فلم يبق حينئذ أحد إلا خافهم ، ولا بقي أحد يخافونه وتمكنهم في البلاد .

وكان الذي أعادهم على ذلك تشاغل الخليفة بفتنة الخوارج ، وصاحب الزنج بالبصرة ، وقصر يد السلطان ، وخراب العراق ، وتركه لتدبره ، وركوب الاعراب واللصوص بعد السبعين ومائين بالقفر ، وتلاف الرجال ، وفساد البلدان ، فتمكن هؤلاء ، وبسطوا أيديهم في البلاد ، وعلت كلمتهم .

وكان منهم مهرويه أحد الدعاة في مبدأ أمره ينظر النخل ويأخذ أجرته تمرا فيفرغ منه التوى ويتصدق به ، ويبيع التوى ويكتوت به ، فعظم في أعين الناس قدره ، وصارت له مرتبة في التقىة والدين<sup>(١)</sup> ، فصار إلى صاحب الزنج لما ظهر على السلطان وقال له : « ورأي مائة ألف ضارب سيف أعينك بهم » .

فلم يلتفت إلى قوله ، ولم يجد فيه مطعماً ، فرجع وعظم بعد ذلك في السواد ، وانقاد إليه خلق كثير ، فادعى أنه من ولد عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر ، فقيل له : « لم يكن محمد بن اسماعيل ابن يقال له عبد الله<sup>(٢)</sup> » .

فكف عن هذه الدعوى ، وصار بعد ذلك في قبة على جمل ، ودعى بالسيد ، وظهر بسواد الكوفة ، وسيأتي ذكر ابنه زكرويه ، وابن ابنه الحسين بن زكرويه ان شاء الله .

وكان رجل من أهل قرية جنابة<sup>(٣)</sup> يعمل الفراء ، يقال له أبو سعيد الحسن بن

(١) هذه رواية ثانية عن أصل حركة القرامطة في العراق ، عرضها المقريزي دون أن ينبه على ذلك .

(٢) بansiاب سريع مزج المقريзи بين بداية حركة صاحب الجمل في الشام ومسألة نسبة ، وبين ما كان يجري في سواد العراق .

(٣) جنابة بلدة قائمة على ساحل فارس قبالة منطقة البصرة — معجم البلدان .

بهرام الجنابي<sup>(١)</sup> ، أصله من الفرس ، سافر الى سواد الكوفة وتزوج من قوم يقال لهم : « بنو القصار » كانوا من أصول هذه الدعوة فأخذ عن عبادان ، وقيل بل أخذ عن حمدان قرمط ، وسار داعية ، فنزل القطيف - وهي حينئذ مدينة عظيمة - فجلس بها يبيع الرقيق ، فلزم الوفاء والصدق ، وكان أول من أجا به الحسين بن سببر ، علي بن سببر وحمدان بن سببر ، في قوم ضعفاء ، ما بين قصاب وحمال وأمثال ذلك ، فبلغه أن بناحيته داعيا يقال له أبو زكريا ، أتهدى عبادان قبل أبي سعيد وكان قد أخذ علىبني سببر من قبل ، فعظم أمره على أبي سعيد وبعض عليه وقتلها ، فحققت عليه بنو سببر قتل<sup>(٢)</sup> .

وأتفق أن البلد كان واسعا ، ولأهلها عادة بالغروب ، وهم رجال شداد جهال ، فظفر أبو سعيد باشتهر دعوته في تلك الديار ، فقاتل من أطاعه من عصاه ، حتى اشتدت شوكته .

وكان لا يظر بقرية الا قتل أهلها ونهبها ، فهاب الناس ، وأجا به كثير منهم ، وفر منه خلق كثير الى بلدان شتى خوفا من شره ، ولم يتمتنع عليه الا هجر - وهي مدينة البحرين ومنزل سلطانها ، وبها التجار والوجوه - فنازلها شهورا يقاتل أهلها ، ثم وكل بها رجلا .

(١) في حاشية الأصل : « اختلف في أبي سعيد الجنابي ، فقال قوم : اسمه الحسن ابن علي بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وأنه ابن صاحب الرنج القائم بالبصرة بعد سنة خمسين ومائتين ، وأن علي بن محمد كان مقينا بهجر ، ويعرف أنه شريف وبكرم ويعطي ، ثم أنه خرج وجمع ، فقاتلته العريان بن ابراهيم بارض البحرين ، فانصرف إلى القطيف وبنى بام أبي سعيد على سبيل الاستحلال ، وخرج من القطيف إلى الأحساء ، وظهر العمل بام أبي سعيد ، فلما ولدته سنته الحن ، وكتته بأبي سعيد ، وكتته سنة خوفا عليه ، وتزوجت برجل من أهل جنابة ، فنسب أبو سعيد إليه ، ونشأ على أنه رجل من أهل جنابة ، ينسب إلى من هو ويبن له ، وقيل ما ذكر في الأصل » .

(٢) في هذا اشارة إلى قتل أبي سعيد - أو أبي طاهر - للداعي أبي زكريا الصمامي أو الطمامي . انظر ما سبق قوله في نص القاضي عبد الجبار . أصول الاسماعيلية : ١٦٩ - ١٧١ القراءة لدى غوية ١٠٢ - ١٠٨ .

وارتفع فنزل الاحسأء — وينها وبين هجر ميلان — فابتلى بها داراً وجعلها منزلاً، وتقدم في زراعة الأرض وعمارتها [٢٥ — ظ] ، وكان يركب إلى هجر ، ويحارب أهلها ، ويعقب قومه على حصارها ٠

ودعا العرب فأجابه بنو الأضبيط من كلاب ، وساروا إليه بحرهم وأموالهم ، فأنزلهم الاحسأء ، وأطعموه في بني كلاب ، وسائر من يقرب منه من العرب فضم إليهم رجالاً ، وساروا فاكتروا من القتل ، وأقبلوا بالحرير والأموال والامتنعة إلى الاحسأء ، فدخل الناس في طاعته ، فوجه جيشاً إلى بني عقيل فظفر بهم ، ودخلوا في طاعته<sup>(١)</sup> ٠

فلما اجتمع إليه العرب منهم ملك الأرض كلها ، ورد إلى من أجابه من العرب ما كان أخذ منهم من أهل وولده ، ولم يردد عبداً ولا أمة ولا ائمباً ولا صبياً إلا أن يكون دون الأربع سنين ٠

وجمع الصبيان في دور ، وأقام عليهم ما يحتاجون إليه ، ووسّعهم ثلاثة يختلطون بغيرهم ، ونصب لهم عرفة ، وأخذ يعلمهم ركوب الخيل والطعان فنشاؤا لا يعرفون غير العرب ، وقد صارت دعوته طبعاً لهم ٠

وقبض كل مال في البلد ، والشمار ، والحنطة ، والشعير ٠ وأقام رعاة للابل والقنم ومعهم قوم لحفظها ، والتنقل معها على نوب معروفة ، وأجرى على أصحابه جرایات ، فلم يكن يصل لأحد غير ما يطعمه ٠

هذا وهو لا يغفل عن هجر ، وطال حصاره لهم على نيف وعشرين شهراً ، حتى أكلوا الكلاب ، فجمع أصحابه ، وعمل دبابات ، ومشى بها الرجال إلى السور ، فاقتلوها يومهم ، وكثير بينهم القتلى ، ثم انصرف عنهم إلى الاحسأء ، وباكرهم فناوشوه ، فانصرف إلى قرب الاحسأء ، ثم عاد في خيل ، فدار حول هجر يذكر فيما يكيد لهم به فإذا هجر عين عظيمة كثيرة الماء ، تخرج من نشر من الأرض غير بعيد منها ، فيجتمع ماؤها في نهر يستقيم حتى يمر بجانب هجر ، ثم ينزل إلى التخل فيستقيه ، فكانوا لا يفقدون الماء في حصارهم ٠

(١) في هذا اشارة إلى أن القراءة في دفع التباين من عاصر بن صعصعة للهجرة شمالاً . انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٣٦٩ — ٣٧٢ ٠

فلما تبين له أمر العين ، انصرف الى الاحساء ، ثم غدا فاوقف على باب المدينة وجالا كثيرا ، ورجع الى الاحساء ، وجمع الناس كلهم ، وسار في آخر الليل فورد العين بكرة بالمعاول والرمل وأوقار الثياب الغلقان ووبر وصوف ، وأمر بجمع الحجارة ونقلها الى العين ، وأعد الرمل والخصى والتربا ، ثم أمر بطرح الوبر والصوف وأوقار الثياب في العين ، وطرح فوقها الرمل والخصى والتربا والحجارة ، فقذفته العين ، ولم يعن ما فعله شيئا ، فانصرف الى الاحساء بمن معه .

وغدا في خيل فضرب في البر حتى عرف أن منتهى العين بساحل البحر ، وأنها تنخفض كلما نزلت ، فرد جميع من كان معه ، وانحدر على النهر نحوا من ميلين ثم أمر بحفر نهر هناك ، وأقبل يركب هو وجميعه في كل يوم والعمال يعملون حتى حفره الى السباح ، ومضى الماء كله فصب في البحر ثم سار فنزل على هجر وقد انقطع الماء عنهم ، فقر بعضهم فركب البحر ، ودخل بعضهم في دعوته ، وخرجوا اليه فقلّهم الى الاحساء ، وبقيت طائفة لم يفروا لعجزهم ، ولم يدخلوا في دعوته فقتلهم ، وأخذ ما في المدينة وأخربها فبقيت خرابا ، وصارت مدينة البحرين هي الاحساء .

ثم أتى سريه الى عمان في ستمائة ، وأرددتهم يستمائة أخرى فقاتلهم أهل عمان حتى تفانوا ، وبقي من أهل عمان خمسة نفر ومن القرامطة ستة نفر ، فلحقوا بأبي سعيد ، فأمر بهم فقتلوا ، وقال: « هؤلاء خاسوا بعهدي ولم يواسوا أصحابهم الذين قتلوا » وتظير بهلاك السريتين ، وكف عن أهل عمان .

واتصل بالمعتضد بالله خبره ، فخاف منه على البصرة ، فأتى العباس بن عمرو الفنوي في النبي رجل ، وولاه البحرين ، فخرج في سنة تسع ومائتين والتقوى مسح أبي سعيد فانهزم أصحابه وأسر العباس في نحو من سبعمائة رجل من أصحابه ، واحتروا على عسكره ، وقتل من غده جميع الاسرى ، ثم أحرقوهم وترك العباس ، ومضى المنزهون فتاه أكثرهم في البر ، وتلف كثير منهم عطشا وورد بعضهم الى البصرة فارتاع الناس وأخذوا في الرحيل عن البصرة .

ثم لما كان بعد الواقعة بأيام أحضر أبو سعيد العباس بن عمرو ، وقال له : « أتحب أن أطلقك ؟ » قال : « نعم » قال : « على أن تبلغ عنِي ما أقول صاحبك » [٢٦] قال : « أفعل » قال : « تقول له : الذي أنزل بجيشك ما أنزل ، بغيك ، هذا بلد خارج عن يدك ، غلبت عليه ، وقشت به ، وكان بي من الفضل ما آخذ به غيره ،

فما عرضت لما كان في يدك ، ولا همت به ، ولا أخفت لك سبلا ولا نلت أحدا من رعيتكسوء ، فتوجيهك الى الجيوش لأي سبب ؟ اعلم أنني لا أخرج من هذا البلد ولا تصل اليه وفي هذه العصابة التي معي روح ، فاكفني نفسك ولا تتعرض لما ليس لك فيهافائدة ، ولا تصل الى مرادك [ منه ] الا يلوع القلوب العناجر » .

وأطلقه ، وبعث معه من يرده الى مأمه ، فوصل الى بغداد في شهر رمضان ، وقد كان الناس يعظمون أمره ويكترون ذكره ، ويسمونه « قائد الشهداء » فلما وصل الى المتضدد عابه على تركه التحرز ، فاعتذر ولم يربح حتى رضي عنه وسألته خبره ، فعرفه جميعه ، وبلغه ما قال القرمطي ، فقال : « صدق ما أخذ شيئاً كان في أيدينا » وأطرق مفكرا ثم دفع رأسه وقال : « كذب عدو الله الكافر ، المسلمين رعيتي حيث كانوا من بلاد الله ، والله لئن طال بي عمرى لأشخص بنفسي الى البصرة وجميع غلمنى ، ولأوجهن اليه جيشاً كثيناً ، فان هزمه وجئت [ بعده ] جيشاً ، فان هزمه خرجت في جميع قوادي وجيشى اليه حتى يحكم الله بيني وبينه » .

فشل المتضدد عن القرمطي بأمر وصيف غلام أبي الساج<sup>(١)</sup> .

ثم توفي في ربیع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين ، وما يزال يذكر أبا سعيد الجنابي في مرضه ، ويتلهم ويقول : « حسرة في نفسي كنت أحب أن أبلغها قبل موتي ، والله لقد كنت وضعت عند نفسي أن أركب ثم أخرج نحو البحرين ثم لا ألقى أحداً أطول من سيفي الأضربي عنقه ، واني أخاف أن يكون من هناك حادث عظيم » .

وأقبل أبو سعيد — بعد اطلاق العباس — على جمع الغيل ، واعداد السلاح ونسج الدروع والمغافر ، واتخاذ الإبل ، واصلاح الرجال ، وضرب السيف والأسنة ، واتخاذ الروايا والمزاود والقرب ، وتعليم الصبيان الفروسية ، وطرد الاعراب من قريته ، وسد الوجوه التي يتعرف منها أمر بلده وأحواله بالرجال واصلاح أراضي المزارع وأصول التخل ، واصلاح مثل هذه الامور وتفقدتها ، وتنصب الامناء على ذلك ، وأقام العرفاء على الرجال ، واحتاط على ذلك كله ، حتى بلغ من تفقده أن الشاة اذا ذبحت يتسلم العرفة اللحم ليفرقوه على من ترسم لهم ، ويدفع الرأس والاكارع والبطن الى العبيد والاماء ، ويجز الصوف والشعر من القنم ويفرقه على

(١) انظر خبر ذلك في الكامل لابن الاثير : ٩٤٦ .

من ينزله ، ثم يدفعه الى من ينسجه عبياً وأكسيه وغرائر وجوالقات ، ويقتل منه جبال ، ويسلم العجل الى الدباغ ، ثم الى خرازي الترب والروايا ، والمزاود ، وما كان من الجلود يصلح نعالاً وخفافاً عمل منه ، ثم يجمع ذلك كله الى خرائط .

فكان ذلك دأبه لا يفله ، ويوجه كل قليل خيلاً الى ناحية البصرة ، فتأخذ من وجدت ، وتصير بهم اليه ويستعبدهم ، فزادت بلاده ، وعظمت هيئته في صدور الناس .

وواقعبني ضبة وقائم مشهورة ، ظفر بهم ، وأخذ منهم خلقاً ، وبني لهم جسماً عظيماً جمعهم فيه ، وسده عليهم ، ومنهم الطعام والشراب ، فصاحوا فلسم يفthem ، فمكثوا على ذلك شهراً ، ثم فتح عليهم فوجد أكثرهم متى ، ويسيراً بحال الموتى ، وقد تغدووا بالحوم الموتى ، فخاهم وخلاهم فمات أكثرهم .

وكان قد أخذ من عسكر العباس خادماً له جعله على طعامه وشرابه ، فشكث مدة طويلة لا يرى آبا سعيد فيها مصلياً صلاة واحدة ، ولا يصوم في شهر رمضان ولا في غيره ، فأضمر الخادم قته ، حتى إذا دخل الحمام معه — وكانت الحمام في داره — فأعد الخادم خنجراً ماضياً — والحمام خال — فلما تمكن منه ذبحه ، ثم خرج فقال : « يدعى فلان » لبعضبني سنير فأحضر ، فلما دخل قبضه وذبحه ، فلم يزل ذلك دأبه حتى قتل جماعة من الرؤساء والوجوه ، فدخل آخرهم فإذا في البيت الاول دم جار ، فارتبا وخرج مبادراً ، وأعلم الناس ، فحصروا الخادم حتى دخلوه ، فوجدوا الجماعة صرعى [٢٦ - ظ] وذلك في سنة احدى وثلاثين ، وقيل اثنين وثلاثين ، وكان قته بأحساء من البحرين . وكانت سنته يوم قته يفا وستين سنة .

وترى أبو سعيد من الاولاد : آبا القاسم سعيداً ، وأبا طاهر سليمان ، وأبا منصور أحد ، وأبا اسحاق ابراهيم ، وأبا العباس محمد ، وأبا يعقوب يوسف ، وكان أبو سعيد قد جمع رؤساء دولته ، وأوصى ان حدث به موت يكون القسم بأمرهم سعيد ابنه الى أن يكبر أبو طاهر ، وكان أبو طاهر أصغر سناً من سعيد فإذا كبر أبو طاهر كان المدير ، فلما قتل جرى الامر على ذلك .

وكان قد قال لهم : ستكون الفتوح له ، فجلس سعيد يدير الامر بعد قتل [آبيه] ، وأمر فشل الخادم بحال ، وقرض لحمه بالمقاريف حتى مات .

فلما كان في سنة خمس وثلاثمائة سلم سعيد إلى أخيه أبي طاهر سليمان الامر،  
فعظموا أمره .

وكان ابتداء أمر أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي بالقطيف وما والاها في  
سنة ست وثمانين ومائتين ، فكانت مدة نحو خمس عشر سنة .

## الصناديقي

وفيها : استولى النجاشي أبو القاسم الحسن بن فرج الصناديقي على اليمن ،  
وكانت جيوشه بالمذبحة وسفنة<sup>(١)</sup> ، وكان ابن أبي الفوارس — أحد دعاة عبادان —  
أنفذه داعيا إلى اليمن ، وكان من أهل النرس<sup>(٢)</sup> — موضع يعمل فيه الشيب الترسية ،  
وكان يعمل من الكتان — فصار إلى اليمن ودخل في دعوته خلق كثير ، فأظهر العظام  
وقتل الأطفال ، وسب النساء ، وتسمى برب العزة ، وكان يكاتب بذلك ، وأعلن  
سب النبي ﷺ وسائر الأنبياء ، واتخذ دارا خاصة سماها « دار الصفوة » يجتمع  
فيها النساء وأئم الرجال بمخالطتهم ووطئهن ، من تحبل منهن في تلك الليلة ومن تلد  
من ذلك ، ويتخذ تلك الأولاد لنفسه خولا ، ويسميهم « أولاد الصفوة » .

قال بعضهم :

« دخلت إليها لأنظر فسمعت امرأة تقول : « يابني » ، فقال : يا أمة نريد أن  
نسمي أمر ولدنا فينا » ، وكان يقول : « اذا فعلتم هذا لم يتميز مال من مال ،  
ولا ولد من ولد ، فتكونوا كنفس واحدة » . فعظمت فتنته باليمن ، وأجل أكتر  
أهلها عنه ، وأجل السلطان ، وقاتل أبي القاسم محمدا بن يحيى بن الحسين بن القاسم  
بن ابراهيم الحسني ، الهادي<sup>(٣)</sup> ، وأزاله عن عمله من صعدة فقر منه بعيانه إلى  
الرس ، ثم أغفره الله به فهزمه بأمر الهي ، وهو أن الله جلت قدرته ألقى على عسكره  
وقد بaitه بردا وثلجا قتل به أكثر أصحابه في ليلة واحدة ، وقلما عرف مثل ذلك في  
تلك الناحية .

(١) قرية قبل الجندي على ثلاث مراحل منها لدى سفال ، واسمها الان سفنة ، انظر  
طبقات فقهاء اليمن لعمر بن علي بن سمرة الجعدي نشر فؤاد السيد : ٣١٨ .

(٢) نرس نهر يأخذ من الفرات عليه مدة قرى ، واليه تنسب الشيب الترسية .  
معجم البلدان .

(٣) المقصود بالهادي يحيى بن الحسين .

وسلط الله عليه الأكلة ، وذلك أن أبي القاسم أتلقى إليه طيباً بموضع مسموم فصده به فقتله ؟ وأنزل الله بالبلدان التي غالب عليها بشرًا يخرج في كتف الرجل منهم بشرة فيموت سريعاً ، فسمى ذلك البشر - بتلك البلاد - « جبة القرمطي » مدة من الزمان ٠

وأخرب الله أكثر تلك البلاد التي ملكتها ، وأفني أهلها بموت ذريع فاعتضم ابنه بجيال وأقام بها ، وكاتب أهل دعوته ، وعنون كتابه<sup>(١)</sup> :

« من ابن رب العزة » ٠

أهلتك الله ، وبقي منهم بقية ، فاستأنموا إلى أبي القاسم بن يحيى الهادي ، ولم يبق للنجار - لعنه الله - ولا من كان على دعوته بقية ٠

وكان قرمط يكتب من سلمية ، فلما مات من كان في وقته<sup>(٢)</sup> ، وخلفه ابنه من بعده كتب إلى قرمط فأنكر منه أشياء ، فاستراب ، وبعث ابن مليح - أحد دعاته - ليعرف الخبر فامتنع ، فأتلقى عبدان ، وعرف موت الذي كانوا يكتابونه ، فسأل ابنه عن الحجة ، ومن الإمام الذي يدعوه إليه ، فقال ابنه : « ومن الإمام؟ » . فقال عبدان : « محمد بن اسماعيل بن جعفر صاحب الزمان » . فأنكر ذلك وقال : « لم يكن إمام غير أبي ، وأنا أقوم مقامه » ٠

فرجع عبدان إلى قرمط ، وعرفه الخبر ، فجمع الدعوة وأمرهم بقطع الدعوة حتىّاً من قول صاحب سلمية : « لا حق لمحمد بن اسماعيل في هذا الأمر ولا إمامية » . وكان قرمط إنما يدعو إلى إمامية محمد بن اسماعيل ، فلما قطعواها من ديارهم لم يمكنهم قطعها من غير ديارهم ، لأنها امتدت في سائر الاقطار ، ومن حينئذ قطع الدعوة مكتابة الذين كانوا سلمية ٠

وكان رجل منهم قد نفذ إلى الطالقان حيث الدعوة فلما انقطعت المكتابة طال [٢٧ - و] انتظاره ، فشخص يسأل عن قرمط ، فنزل على عبدان سواد الكوفة ،

(١) المشكلة الأساسية مع المقرizi - أنه حاطب ليل - نادرًا ما يذكر مصادره ، وعلى هذا الأساس لا نستطيع تحديد مصادر الوهم الذي تسرب إلى هذه الرواية ٠

قارنها مع ما تقدم عند صاحب كشف أسرار الباطنية ، وما سيأتي عند الخزرجي ٠

(٢) أي إماماً متولياً لشئون الدعوة ٠

فعتبه وعتب الدعاء في انقطاع كتبهم ، فعرفه عبدالان قطعهم الدعوة ، وأنهم لا يعودون فيها ، وأنه تاب من هذه الدعوة حقيقة ، فانصرف عنه الى زكرويه بن مهرويه ليدعوه كما كان أبوه ، ويجمع الرجال ، فقال زكرويه : « إن هذا لا يتم مع عبدالان لأنَّه داعي البلد كله والدعاة من قبله ، والوجه أن تتحال على عبدالان حتى تقتله » وباطن على ذلك جماعة من قرابةه وثقاته ، وقال لهم : « إن عبدالان قد نافق وعصى وخرج من الملة » فيته ليلًا وقتلواه ، فشاع ذلك ، وطلب الدعاة وأصحاب قرمط زكرويه بن مهرويه ليقتلواه فاستر ، وحالته القوم كلهم لا أصل دعوته ، وتنقل في القرى — وذلك في سنة ست وثمانين — والقراطمة تطلبواه الى سنة ثمان وثمانين ، فأخذ ابنه الحسن الى الشام<sup>(١)</sup> ، ومعه من القرامطة رجل يقال له أبو الحسين القاسم بن أحمد ، وأمره أن يقصدبني كلب ، وينتسب الى محمد بن اسماعيل ، ويدعوهم الى الامام من ولده ، فاستجواب له فخذذ منبني العليص ومواليهم وبايعوه ، فبعث الى زكرويه يخبره بمن استجاب له بالشام ، فضم اليه ابن أخيه — فسمى بالمدثر لقباً؛ وبعده انه اسأ ، وتأنول أنه المذكور في القرآن بالمدثر ويقال ان المدثر هذا اسمه عيسى بن مهدي ، وأنه تسمى عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ، وعهد اليه حاصل الحال من بعده ، وغلاماً منبني مهرويه تلقب بالملتوق<sup>(٢)</sup> — وكان سيفاً — .

وكتب الى ابنه الحسن يعرفه أنه ابن الحجة ، ويأمره بالسمع والطاعة له ، وابن الحجة هذا ادعى أنه محمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ، وأنكر قوم هذا النسب ، وقالوا انما اسمه يحيى بن زكرويه بن مهرويه ، وكتبه أبو القاسم ، ويلقب بالشيخ ويعرف بصاحب الثقة ، وبصاحب الجمل ، وهو أخو صاحب الجمل ، وهو أخو صاحب الحال ، القائم من بعده ، فسار حتى نزل فيبني كلب ، فلقيه الحسن بن زكرويه ، وسر به ، وجمع له الجموع ، وقال : « هذا صاحب الامام » ، فامتثلوا أمره ، وسروا به ، فأمرهم بالاستعداد للحرب ، وقال : « قد أظلكم النصر » ففعلوا ذلك .

(١) شرع المقربي هنا في تقديم رواية جديدة عن أصل صاحب الجمل زعيم قرامطة الشام الاول .

(٢) مما يثير الانتباه وجود مطوق مع زعيم قرامطة الشام ، ومنيله في البين ايضاً .

واتصلت أخبارهم بشبل الديلمي - مولى المقتضى - في سنة تسمى وثمانين  
فقصدتهم ، فحاربوه وقتلوه في عدة من أصحابه بالرصافة من غرب الفرات ، ودخلوا  
فاحرقوا مسجدها ونهاها .

وساروا نحو الشام يقتلون ويحرقون القرى وينهبونها إلى أن وردوا أطراف  
دمشق ، وكان عليها طفتح بن جف من قبل هارون بن خمارويه بن أحمد بن طلوز -  
فبرز اليهم فهزمه وقتل كثير من أصحابه ، والتجأ إلى دمشق فحصروه وقتلوه .

وكان القرمطي يحضر العرب على ناقة ، ويقول لأصحابه : ولا تسيروا من  
مصفكم حتى تبعث بين أيديكم ، فإذا سارت فاحصلوا ، فإنه لا ترد لكم راية ، اذ  
كانت مأمورة<sup>(١)</sup> . فسمى بذلك : « صاحب الناقة » .

فأقام طفتح سبعة أشهر محصوراً بدمشق ، فكتب إلى مصر بأنه محصور وقد  
قتل أكثر أصحابه ، وضرب البلد ، فأقفل عليه بدر الكبير - غلام ابن طلوز المعروف  
بالحصامي - فسار حتى قرب من دمشق ، فاجتمع هو وطفتح على محاربة القرمطي  
بقرب دمشق ، فقتل القرمطي وأخته أصحابه وانحازوا ، فمضوا ، وكان [القرمطي]  
قد ضرب دارهم ودنانير وكتب عليها :

« قل جاء الحق وزهر الباطل »<sup>(٢)</sup> .

وفي الوجه الآخر : « لا إله إلا الله » ، « قل لا أسألكم عليه أجراء إلا المودة  
في القربى »<sup>(٣)</sup> .

فلما انصرف القرمطي عن دمشق وقد قتل محمد بن عبد الله « صاحب الناقة »  
بايعوا الحسن بن زكرويه - وهو الذي يقال له أحمد بن عبد الله ويقال عبد الله بن  
أحمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ، ويعرف « بصاحب الخال » ، فسار

(١) اهتم قرامطة الشام - أقصد الرعماء باظهاره بأن لكل واحد منهم علامة تدل عليه ،  
وأستعرضت أفكار العلامات من السيرة النبوية ، فهذا صاحب الجمل استعار  
قصة ناقة الرسول ﷺ حين دخل المدينة مهاجراً إليها ، وصاحب الخال استعار  
فكرة خاتم النبوة فجعلها على وجهه .

(٢) سورة الاسراء : ٨١ .

(٣) سورة الشورى : ٢٢ .

بعم ، وافتتح عدة مدن من الشام ، وظهر على حمص ، وقتل خلقاً ، وتسمى بأمير المؤمنين المهدى على المنابر وفي كتبه، وذلك في سنة تسع وثمانين وبعض سنة تسعين .  
ثم صاروا الى الرقة ، فخرج اليهم مولى المكتفي وواعدهم فهزمه وقتلوه ، واستباحوا عسكره ، ورجعوا الى [٢٧ - ظ] دمشق وهم ينهبون جميع ما يمررون به من القرى ، ويقتلون ويسعون ، فخرج اليهم جيش كثيف عليه بشير - غلام طفج - وقاتلهم حتى قتل في خلق من أصحابه .

واتصل ذلك بالكتفي بالله فندب أبا الاغر السلمي - في عشرة آلاف - وخلع عليه ثلاثة عشرة بقية من دينه الآخر سنة تسعين ، فسار حتى نزل حلب ، ثم خرج فوافاه جيش القرامطة غفلة يقدمهم المطوق ، فانهزم أبو الاغر ، وركبت القرامطة أكتاف الناس يقتلون ويأسرون حتى حجز بينهم الليل وقد أتوا على عامه العسكر ، ولحق أبو الاغر بطائفة من أصحابه ، فاتجهوا بحلب ، وصار في نحو الألف ، فنزل القرامطة ، فلم يقدروا منه على شيء فانصرفوا . وجمع الحسن بن ذكرويه بن مهرويه أصحابه ، وسار بهم الى حمص ، فخطب له على منابرها ثم سار الى حماة والمزة ، فقتل الرجال والنساء والاطفال ، ورجع الى بعلبك فقتل عامه أهلها ثم سار الى سليمية فحارب أهلها وامتنعوا منه فأمنهم ، ودخلها قبداً بين فيها منبني هاشم ، - وكانوا جماعة - فقتلهم ثم كر على أهلها فقتلهم أجمعين ، وخربيها ، وخرج عنها وما بها عين تطرف ، فلم يمر بقرية الا أخربها ، ولم يدع فيها أحداً ، فخرب البلاد وقتل الناس ، ولم يقاومه أحد ، وفنيت رجال طفح ، وبقي في عدة يسيرة ، فكانت القرامطة تقصد دمشق فلا يقاتلهم الا العامة وقد أشرفوا على اليمامة ، فكثر الضجيج بspread واجتمعت العامة الى يوسف بن يعقوب القاضي ، وسألوه انهاء الخبر الى السلطان .

ووردت الكتب من مصر الى المكتفي بخبر قتل عسكروهم الذي خرج الى الشام بيد القرامطة ، وخراب الشام ، فأمر المكتفي الجيش بالاستعداد ، وخرج الى مضربه في القواد والجندي لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان ، ومضى نحو الرقة بالجيوش حتى نزلها ، وانبشت الجيوش بين حلب وحمص وقاد محمد بن سليمان حرب الحسن بن ذكرويه ، واختار له جيشاً كثيفاً - وكان صاحب ديوان العطاء -

وعرض الجيش فسار اليهم والتقاهم لست خلون من المحرم سنة احدى وتسعين  
ومائتين بموسم بيته وبين حماة اثنا عشر ميلاً ، فاقتلوها قتالاً شديداً حتى حجز الليل  
بيتهم ، وقتل عامة رجال القراءمة فولوا مدبرين ٠

وكان الحسن بن زكروه لما أحسن بالجيوش اصطفى مقاتلة من معه ، ورتب  
أحوالهم ، فلما انهزم أصحابه ، رحل من وقته ، وتلاحق به من أفلت ، فقال لهم :  
«أتيتم من قبل أنفسكم وذنوبكم واتكم لم تصدقوا الله» ، وحرضهم على المعاودة  
إلى الحرب ، فاعتلوها بفناء الرجال وكثرة الجراح فيهم ، فقال لهم : «قد كاتبني خلق  
من أهل بغداد بالبيعة لي ودعاني بها يتظرون أمري ، وقد خلت من السلطان الآن ،  
وأنا شاخص نحوها لأظهر بها ، ومستخلف عليكم أبا الحسين القاسم بن أحمد  
ـ صاحبـي ـ وكتبي ترد عليه بما يعلم ، فاسمعوا وأطعـوا ـ ٠

فضمـنـوا ذلك له ، وشخصـ معـه قـرـيبـه عـيسـىـ بنـ أـخـتـ مـهـرـوـهـ المـسـمـيـ «ـبـالـمـدـثـرـهـ» ،  
وـصـاحـبـ الـمـعـرـوفـ «ـبـالـمـطـوـقـ» ، وـغـلامـ لـهـ روـميـ ، وـأـخـذـ دـلـيـلـاـ يـرـشـدـهـمـ إـلـىـ الـطـرـيقـ ،  
فـسـارـوـاـ يـرـيدـونـ سـوـادـ الـكـوـفـةـ ، وـسـلـكـ فـيـ الـبـرـيـةـ وـتـجـبـ الـقـرـىـ وـالـمـدـنـ حـتـىـ صـارـ  
قـرـيبـاـ مـنـ الـرـحـبـةـ بـمـوـسـعـ يـقـالـ لـهـ الدـالـيـةـ ، فـأـمـرـ الدـلـلـ فـسـارـ بـهـمـ إـلـيـهـ ، وـنـزـلـ بـالـقـرـبـ  
مـنـهـ خـلـفـ رـايـةـ ، وـوـجـهـ بـعـضـ مـنـ مـعـهـ لـابـتـاعـ مـاـ يـصـلـحـهـ ، فـنـدـخـلـ الـقـرـيـةـ فـأـنـكـ بـعـضـ  
أـهـلـهـ زـيـهـ ، وـسـأـلـهـ عـنـ أـمـرـهـ وـتـلـجـاجـ ، فـأـرـقـابـ بـهـ وـقـبـضـ عـلـيـهـ ، وـأـتـيـ بـهـ وـالـيـهـ ـ وـيـقـالـ  
لـهـ أـبـوـ خـبـزـ وـرـهـبـ عـلـيـهـ ، فـعـرـفـهـ أـنـ الـقـرـمـطـيـ الـذـيـ خـرـجـ الـخـلـيـفـةـ الـمـكـنـيـ فـيـ طـلـبـ خـلـفـ  
رـايـةـ أـشـارـ إـلـيـهـ ، فـسـارـ الـوـالـيـ مـعـ جـمـاعـةـ بـالـسـلاحـ فـأـخـذـوـهـمـ وـشـدـوـهـمـ وـثـافـةـ ، وـتـوـجـهـ  
بـهـمـ إـلـىـ اـبـنـ كـشـمـرـدـ ، فـصـارـ بـهـمـ إـلـىـ الـمـكـنـيـ ـ وـهـوـ بـالـرـقـةـ ـ فـشـمـرـهـمـ بـالـرـقـةـ ، وـعـلـىـ  
الـحـسـنـ بـنـ ذـكـرـوـهـ درـاعـةـ دـيـبـاجـ وـبـرـنـسـ حـرـيرـ ، وـعـلـىـ الـمـدـثـرـ درـاعـةـ وـبـرـنـسـ حـرـيرـ ،  
وـذـلـكـ لـأـرـبعـ بـقـنـ منـ الـمـرـمـ ٠

وـقـدـ مـحـمـدـ بـنـ سـلـيـمانـ بـجـيـوـسـهـ إـلـىـ الرـقـةـ ـ وـمـعـهـ الـأـسـرـىـ ـ فـخـلـفـ الـمـكـنـيـ  
عـساـكـرـهـ مـعـ مـحـمـدـ بـنـ سـلـيـمانـ بـالـرـقـةـ ، وـشـخـصـ فـيـ خـاصـتـهـ وـغـلـيـانـهـ وـتـبـعـهـ وـزـيـرـهـ  
[ـ ٢ـ٨ـ ـ وـ] الـقـاسـمـ بـنـ عـيـدـ اللهـ إـلـىـ بـغـدـادـ ، وـمـعـهـ الـقـرـمـطـيـ وـأـصـحـابـهـ ـ

فلما صار الى بغداد عمل له كرسى سمكه ذراعان ونصف ، وركب على فيل وأركب عليه ، ودخل المكتفي وهو بين يديه مع أصحابه الاسرى ، وذلك ثالث ربيع الاول ، ثم سجنوا .

فلما وصل محمد بن سليمان بقية القرامطة لاثنتي عشرة خلت منه ، أمر المكتفي القواد بتلقيه والدخول معه ، فدخل في زي حسن وبين يديه نيف وسبعون أسيرا ، فخلع عليه ، وطوق بطوق من ذهب ، وصور سوارين من ذهب ، وخلع على جميع من كان معه من القواد وطوقوا وسوروا .

وأمر [المكتفي] [ببناء دكة في الجانب الشرقي مربعة ، ذراعها عشرون ذراعا في مثلها وارتفاعها عشرة أذرع ، يصعد اليها بدرج ، فلما كان لأربع بقين منه خرج القواد وال العامة ، وحمل القرامطة على الجمال الى الدكة ، وقتلوا جميعا وعدتهم ثلاثة وستون ، وقيل دون ذلك .

وقدم الحسن بن زكرويه ، وعيسي بن أخت مهرويه الى أعلى الدكة ، ومعهما أربعة وتلائون انسانا من وجوه القرامطة من عرف بالسكنية ، وكان الواحد منهم يطح على وجهه ، وتقطعت يده اليمنى ، فيرمى بها الى أسفل ليراها الناس ، ثم تقطع رجله اليسرى ، ثم رجله اليمنى ويرمى بهما ، ثم يضرب عنقه ويرمى بها .

ثم قدم المدثر ففعل به كذلك بعدهما كوي ليعلب ، وضربت عنقه ثم قدم الحسن ابن زكرويه فضرب مائتي سوط ، ثم قطعت يداه ورجلاه وكوي ، وضربت عنقه ، ورفع رأسه على خشبة ، وكبر من على الدكة فكبّر الناس وانصرفو .

وحملت الرؤوس فصلبت على الجسر وصلب بدن القرمطي فمكث نحو سنة .

ومن كتب الحسن بن زكرويه الى عماله ما هذه نسخته بعد البسمة :

« من عبد الله المهدى المنصور بالله ، الناصر لدين الله ، القائم بأمر الله [الحاكم بحكم الله] ، انداعى الى كتاب الله ، الذاب عن حرم الله المختار من ولد رسول الله ، أمير المؤمنين ، وامام المسلمين ، ومذل المنافقين ، وخليفة الله على العالمين ، وحاصل الظالمين ، وقاصم المعذين ، ومبيد الملعدين ، وقاتل القاسطين ، ومهلك المفسدين ، وسراج المستبرسين [وضياء المستضيدين] ، ومشتت المخالفين ، والقيم بسنة [سيد] المرسلين ، وولد خير الوصيين - صلي [الله] عليه وعلى آله الطيبين وسلم [كثيرا] (١) . »

(١) استعين بضبط هذه بالنصوص السالفة بمواد تاريخ الطبرى .

كتاب الى فلان :

« سلام عليك ، فاني أحمد اليك الله لا إله إلا هو ، وأسئله أن يصلي على  
محمد جدي رسول الله » .

أما بعد :

فقد أنهى اليانا ما حدث قبلك من أخبار أعداء الله الكفرة ، وما فعلوه بناحيتك  
من الظلم والغيث والفساد في الأرض ، فأعظمنا ذلك ، ورأينا أن تنفذ إلى ما هناك  
من جيوشنا من يتقمم الله به من أعدائه الظالمين الذين يسمون في الأرض فسادا ،  
فأنهذنا عظيراً داعيتنا وجماعة من المؤمنين إلى مدينة حمص [ وأمدناهم بالعساكر ] ،  
ونحن في اثرهم ، وقد أوعزنا إليهم في المصير إلى ناحيتك لطلب أعداء الله حيث كانوا ،  
ونحن نرجو أن يجزينا الله فيما على أحسن عوائله عندنا في أمثالهم .

فينبغي أن تشد قلبك وقلوب من اتبعك من أوليائنا ، وتنق بالله وبنصره الذي  
لم يزل يعودناه في كل من مرق عن الطاعة ، وانحرف عن الإيمان ، وتدارد اليانا بأخبار  
الناحية ، وما يتجدد فيها ، ولا تخف عنا شيئاً من أمرها [ ان شاء الله ] .

« سبحانك اللهم وتحياتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » <sup>(١)</sup> ،  
وصلى الله على جدي [ محمد ] رسوله ، وعلى أهل بيته وسلم كثيراً .

وكانت عماله تكتبه بمثل هذا الصدد .

وسلم القاسم بن أحمد أبو الحسين — خليفة الحسن بن زكرويه — فقدم سواد  
الكونفه الى زكرويه بن مهرويه ، فأخبره بخبر القوم الذين استخلفهم ابنه عليهم ،  
 وأنهم اضطربوا فخافهم وتركتهم ، فلما ذكره عليه على قドومه لوماً شديداً ، وقال له :  
« ألا كاتبني قبل اتصارفك إلى ؟ » . ووجده مع ذلك على خوف شديد من طلب  
السلطان ومن طلب أصحاب عبдан .

ثم انه أعرض عن أبي الحسين ، وأنفذ الى القوم — في سنة ثلاثة وتسعين —  
رجالاً من أصحابه — كان معلماً — يقال له محمد بن عبد الله بن سعيد ويكنى بأبي غانم ،  
فتسمى نصراً ليعنى أمره ، وأمره أن يدور أحياه كلب ويدعوهم ، فدار ودعاهم ،

(١) سورة يونس : ١٠ .

فاستجاب له طوائف من الاصبعين ، ومن بني [٢٨ - ظ] العلیضن ، فسار بهم نحو الشام ، وعامل المكتفي بالله يومئذ على دمشق والاردن أحمد بن كيفلخ ، وهو بمصر في حرب ابن الخليج<sup>(١)</sup> ، فاغتنم ذلك محمد بن عبد الله المعلم ، وقتل مقاتلتهم ، وسار وأذرات فحارب أهلها ، وسبى ذراريهم وأخذ جميع أموالهم ، وقتل مقاتلتهم ، وسار يريد دمشق ، فخرج اليه جيش مع صالح بن الفضل خليفة أحمد بن كيفلخ ، فظهروا عليه ، وقتلوه ، وأسروه فقتلوه وهموا بدخول دمشق فدافعهم أهلها ، فمضوا الى طبرية ، فكانت لهم وقعة على الاردن غلبوا فيها ، ونهبوا طبرية ، وقتلوه سبوا النساء .

بعث المكتفي بالحسين بن حمدان في طلبهم مع وجوه من القواد ، فدخل دمشق وهم بطبرية ، فساروا نحو السماوة ، وتبعهم ابن حمدان في البرية ، فأخذوا يغورون ما يرتحلون عنه من الماء ، فانقطع [ابن حمدان] عنهم لعدم الماء ، ومال نحو رحبة مالك بن طوق ، فأسرى القرامطة الى هيست ، وأغاروا عليها لتسع بقين من شعبان سنة ثلاث وتسعين ، ونهبوا الربغ والسفن التي في الفرات ، وقتلوه نحو مائتي انسان .

ثم رحلوا بعد يومين بما غنموه ، فأنفق المكتفي الى هيست محمد بن اسحاق بن كنداج في جماعة من القواد بجيش كثيف ، وأتبعه بمؤنس ، فإذا هم قد غوروا المياه ، فأنفق اليهم من بغداد بالروايا والزاد ، وكتب الى ابن حمدان بالتفوذ اليهم من الرحبة .

فلا أحسوا بذلك اثروا بصحابهم المعلم ، ووثب عليه رجل من أصحابه يقال له الذئب بن القائم فقتلها ، وشخص الى بغداد مترباً بذلك ، فأسننت له الجائزة ، وكف عن طلب قومه ، وحمل رئيس القائم المسى بننصر المعلم الى بغداد .

ثم ان قوماً من بني كلب أنكروا فعل الذئب وقتل المعلم ، ورضيه آخرون ، فاقتلوا قتلاً شديداً ، وافتقرت فرقتي ، فصارت الفرقة التي رضيت قتل المعلم الى عين التمر ، وتحخلف الأخرى ، وبلغ ذلك زكروه - وأحمد بن القاسم عنده - فرده اليهم ، فلما قدم عليهم جمعهم وعظمهم وقال : « وهو عاتب عليكم فيما أقدم عليه الذئب بن القائم ، وإنكم قد ارتدتم عن الدين » فاعتذروا ، وطنعوا ما كان ذلك بمحببهم ، وأعلموه بما كان بينهم من الخلف وال الحرب ، فقال لهم : « قد جشتم الآن

(١) انظر خبر نورة ابن الخليج في ولادة الكندي : ٤٥٨ - ٤٦٣ .

بما لم يأتكم به أحد تقدمني ، يقول لكم وليكم : قد حضر أمركم ، وقرب ظهوركم ، وقد بایع له من أهل الكوفة أربعمائة ألفا ، ومن أهل سوادها أكثر ، وموعدكم اليوم [الذى ذكره الله] في شأن موسى <sup>عليه السلام</sup> وعدوه فرعون إذ يقول : « موعدكم » [١] يوم الزينة وأن يحضر الناس ضحى <sup>(٢)</sup> » فاجمعوا أمركم ، وسيراوا إلى الكوفة ، فإنه لا دافع لكم عنها ، ومنجز وعدي الذي جاءتكم به رسلي » ٠

فرروا بذلك ، وارتاحلوا نحو الكوفة ، فنزلوا دونها بستة وتلائين ميلا قبل يوم عرفة بيوم من ستة ثلث وتسعين ، فخلقوها هناك الخدم والأموال ، وأمرهم أن يلحقوا به على ستة أميال من القادسية ٠

فم شاور الوجوه من أصحابه في طروق الكوفة أي وقت ، فاتفقوا على أن يكمنوا في النجف ، فيريحوا الخيل والدواب ، ثم يركبوا عمود الصبح فيشنوها غارة والناس في صلاة العيد ٠

فركبوا وساروا ، ثم نزلوا فناموا ، فلم يوقظهم إلا الشمس يوم العيد لطفاً من الله بالناس ، فلم يصلوا إلى الكوفة إلا وقد انقضت الصلاة ، وانصرف الناس وهم متبددون في ظاهر الكوفة ، ولأمير البلد طلائع تتقدّم ، وكان قد أرجف في البلد بعدوث فتن فأقبلوا ودخلت خيل منهم الكوفة ، فوضعوا السيف وقتلوا كثيراً من الناس وأحرقوا ، فارتاحت الكوفة ، وخرج الناس بالسلاح ، وتکاثروا عليهم يقذفوهم بالحجارة ، فقتلوا منهم عدة ، وأقبل بقيتهم فخرج إليهم اسحق بن عمران <sup>(٣)</sup> في سير من الجند ، وتلاحق به الناس ، فاقتلوها قتالاً شديداً في يوم صاف شديد الحر فانصرف القرامطة مكروهين ، فنزلوا على ميلين من الكوفة ، ثم ارتحلوا عناء نحو سوادهم ، واجتازوا بالقادسية وقد تأهبا للحرب ، فانصرفوا عنها ، وبعث أمير الكوفة بخبر ذلك إلى بغداد ٠

وسار القرامطة إلى سواد الكوفة ، فاجتمع [٢٩ - و] أحمد بن القاسم بن كرويه بن مهرويه - وكان مسترا - فقال للعسكر : « هذا صاحبكم وسيدكم ووليكم الذي تنتظرون » فترجل الجميع وألصقوا خدوthem بالارض ، وضربوا

(١) أضيف ما بين الحاضرين مما تقدم في نص ثابت بن سنان ، وبه يستقيم السياق.

(٢) سورة طه : ٥٩ .

(٣) عامل الكوفة .

لزكرويه مضر يا عظيماً ، وطافوا به ، وسرروا سرورا عظيماً ، واجتمع اليهم أهل دعوته من السواد ، فعظم الجيش جداً .

وسي المكتنبي جيشاً عظيماً ، فساروا بالاتصال والبنود والزيارة على غير تعبئة مستخفين بالقوم ، فوصلوا وقد تعب ظهرهم وقل نشاطهم ، فلقاهم القرامطة وقاتلواهم وهزموهم ، ووضعوا فيهم السيوف ، فقتل الأكتر ، ونجا الأقل إلى القادسية ، فأقاموا في جمع الفناليم ثلاثة ، فكان من قتل من الجيش نحو الألف وخمسة مائة ، فقويت القرامطة بما غنموا ، وبلغ المكتنبي فخاف على الحاج ، وبعث محمد بن اسحاق بن كنداج لحفظ الحاج ، وطلب القرامطة ، وضم إليه خلقاً عظيماً .

فسار القرامطة وأدرکوا الحاج ، فأخذوا الخراسانية لاحدي عشرة خلت من المحرم سنة أربع وتسعين ، ووضعوا فيهم السيف وقتلوا خلقاً عظيماً ، واستولى زكرويه على الأموال وقدم ابن كنداج فأقام بالقادسية — وقد أدركه من هرب من حاج خراسان — وقال : « لا أغدر بجيشه السلطان » وقدمنت قافلة الحاج الثانية والثالثة ، فقاتلوا القرامطة قتالاً شديداً حتى غلبوا ، وقتل كثير من الحاج ، واستولوا على جميع ما في القافلة ، وأخذوا النساء ، ولم يطلقوا منهم الا من لا حاجة لهم فيها ، ومات كثير من الحاج عطشاً ، ويقال انه هلك نحو من عشرين ألفاً ، فارتجمت بغداد بذلك ٧

وأخرج المكتنبي الأموال لإنفاذ الجيوش من الكوفة — لاحدي عشرة بقيت من المحرم وخزائن السلاح ورحل زكرويه فلم يدع ماء الا طرح فيه حيف القتل ، وبث الطلائع فواقته القافلة التي فيها القواد والشمسة<sup>(١)</sup> — وكان المعتمد جعل فيها جوهراً نفيساً — ومهماً الخزانة ووجوه الناس والرؤساء ومباسير التجار ، وفيها من أنواع المال ما يخرج عن الوصف ، فناهضهم زكرويه بالمبير<sup>(٢)</sup> ، وقاتلهم يومه ، فأدركهم قافلة العبرة ، وكان المعتدون يتخلقون للعمرة بعد خروج الحاج ويخرجون اذا دخل المحرم ، وينفردون قافلة ، وانقطع ذلك من تلك السنة ، فاجتمع الناس

(١) المائدة للكتبة .

(٢) محطة من محطات طريق الحج بين العراق والمحجاز — انظرها في معجم البلدان .

وقاتلوا يومهم وقد نهد الماء ، فملك القافلة ، وقتل الناس ، وأخذ ما فيها من حريم  
ومال وغيره ، وأفلت ناس فمات أكثرهم عطشاً ، وسار فأخذ أهل فيد<sup>(١)</sup> .

وأما بغداد فإنه حصل بها وبالكوفة وجميع العراق مصاب بحيث لم يبق دار  
الا وفيها مصيبة ، وعبرة سائلة ، وضجيج وعويل ، واعتزل المكتفي النساء هما  
وغماً ، وتقدم بالسير خلف زكرويه ، وأشند الع gioش فالتفوا مع زكرويه لسبعين بيئن  
من دبيع الاول ، فاقتتلوا قتالا شديدا صبر فيه الفريقان حتى انهزم زكرويه ومن  
معه ، وأسر منهم خلق كثير وطرحت النار في قبته ، فخرج من ظهرها ، وأدركه رجل  
فضريه حتى سقط الى الارض ، فأدركه رجل يعرفه ، فأركبه نجياً فارها ، وسار به  
الى نحو بغداد ، فمات من جراحات كانت به ، وصبر وأدخل به الى بغداد كذلك ،  
ومعه حرمته وحرم أصحابه وأولادهم والاسرى ورؤوس من قتل بين يديه في  
الجوالقات<sup>(٢)</sup> ، ومات خبر القرمطة بموت زكرويه ودعوتهم ذكرها شائعاً .

فلما دخلت سنة خمس وسبعين وما تئن خرج رجل من السواد من الظبط<sup>(٣)</sup>  
يعرف بأبي حاتم الظطي فقصد أصحاب البوراني داعياً — وهم يعرفون بالبورانية —  
وحرم عليهم الثوم واليصل والكراث والفجل ، وحرم عليهم ارقة الدم من جميع  
الحيوان ، وأمرهم أن يتمسكوا بذهب البوراني ، وأمرهم بما لا يقبله الا أحمق ،  
وأقام فيهم نحو سنة ، ثم زال ، فاختلقو بعده ، فقالت طائفة : « زكرويه بن مهرويه  
حي ، وإنما شبه على الناس به » . وقالت فرقه : « الحجة لله محمد بن اسماعيل » .  
ثم خرج رجل من بني عجل قرمطي يقال له محمد بن قطبة ، فاجتمع عليه نحو  
مائة رجل ، فمضى بهم نحو واسط ، فنهب وأفسد فخرج اليه أمراً الناحية ، فقتلهم  
وأسرهم .

(١) بلدة كانت قائمة على منتصف طريق حاجاج العراق من الكوفة الى مكة — معجم  
البلدان .

(٢) اي الاوعية — القاموس .

(٣) الزوج ذوي الاصل الهندى Jet : جلب المسلمين اعداداً كبيرة منهم أيام  
الفتوحات في العصر الاموي ، واسكنوهم في السواد للعمل في الزارع ، وقد  
تعرکوا في اکثر من نورة في العصر العباسي .

ثم خدمت أحوال القرامطة الى أن تحرك أبو طاهر بن أبي سعيد الجنابي ، وعمل علىأخذ البصرة سنة عشر [ ٢٩ - ظ ] وثلاثمائة ، فعمل سلام عرضا يصعد كل مرقة اثنان بزرافين<sup>(١)</sup> ، اذا اجتمع اليها نصب ، ونخلع اذا حمات ، فرحل يريد البصرة ، فلما قاربها فرق السلاح ، وحشى الفرازير بالرمل ، وحملها على الجمال ، فسار الى السور قبل الفجر ، فوضع السلام ، وصعد عليها قوم ، وتزلوا فوضعوا السيف وكسروا الاقفال ، فدخل الجيش ، فأول ما عملوا أن طرحو الرمل المحصور في الابواب ليمنع من غلقها ، وبدر لهم الناس ومعهم الامير ، فأقاموا النهار يقتلون حتى حجز بينهم الظلام ، فخرجوا وقد قتل من الناس مقتلة عظيمة ، فباتوا ثم باكروا البلد فقتلوا ونبوا .

ثم رحلوا الى الاحساء ، فأفند السلطان عسكرا – وكان أبو الهيجاء عبد الله ابن حمدان قد قلد أعمال الكوفة والسوداد وطرق مكة – فدخل في أثرهم وأسر منهم وعاد .

فلما قدمت قوافل الحاج واعتربها أبو طاهر القرمطي فقتل منهم ، وأدركهم أبو الهيجاء بن حمدان بجيوش كثيرة ، فحملت القرامطة عليهم فهزموهم ، وأخذ أبو الهيجاء أسيرا ، فلما رأه أبو طاهر تضاحك وقال له : « جئناك عبد الله ، ولم تكلفك قصدنا » . فتلطخ له أبو الهيجاء حتى استأمنه ، وأمر بتمييز الحاج ، وعزل الجمالين والصناع تاحية ، فأخذوا ما مع الحاج وخلوهم ، فردوه بشر حال في صورة الموتى ، ورحل من الغد من بعد أن أخذ من أبي الهيجاء وحده نحوعشرين ألف دينار مع أموال لا تمحصى كثرة ، ثم أطلق أبا الهيجاء بعد أشهر ، فورد بغداد .

فلما كان في سنة اثنبي عشر وثلاثمائة خرج من بغداد جيش كثيف لحفظ الحاج ، فلقيهم ثلاثة عشرة خلت من ذي القعدة فناوشوا الناس وانكفاء راجما ، ثم باكروا بالقتال وخرجت اليه جيوش السلطان ، فقاتلتهم وهزمهم ، وقتل قوادهم وكثيرا من العامة ، ونهب البلد الى العشرين منه ، فرحل من البلد .

(١) الزرفين حلقة الباب ، وفي الحديث : كانت درع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات زرافين ، اذا ملقت برأفيتها سترت – اللسان .

فلما كان في سنة خمس عشرة وثلاثمائة خرج القرمطي من بلده لقتال ابن أبي الساج ، وقد كان السلطان أزاله في جيش كبير بواسطه لسير إلى القرمطي ، فاستصعب مسيره لكثرة من معه ، وشق عليه سيره في أرض قفر ، فاحتال على القرمطي ، وكاتبه بالغها المواطأة ، وأطعمه فيأخذ بغداد ومعاصدته ، فاغتر بذلك ، ورحل بعيال وحشيم وأتباعه ، وجشه على أقوى ما يمكنه ، وأقبل يريد الكوفة ٠

ورحل ابن أبي الساج بجيشه عن واسط إلى الكوفة ، وقد سبقه القرمطي ، ودخلها نسبع خلون من شوال ، فاستولى عليها ، وأخذ منها الميرة ، وأعد ما يحتاج إليه ، وأقبل ابن أبي الساج على غير تعبته ، وعبر مستعينا بأمر القرمطي مستحثرا له ، ثم واقعه وهو في جيش يضيق عنه موضعه ، ولا يملك تدبيره ، وقد تفرق عنه عسكره ، وركبوا — من نهب القرى وأذى الناس والغها التجور — شيئاً كثيراً ، فاقرب إليه القرمطي وقاتلته ، فانهزمت عساكر ابن أبي الساج بعدما كثرت بينهما القتلى والجرحاء ، فقتلوا الناس قتلاً ذريعاً حتى صاروا في بساط واحد نحو فرسخين أو أربع ، واحتوى على عسكره ، ونهب الأكمة من أهل السواد ما قدروا عليه ، وأقام أربعين يوماً ، وخرج بعد أن يئس من مجىء عسكر إليه ، فقصد بغداد ، ونزل بسواد الانبار ، وعبر الفرات إلى الجانب الغربي ، وتوجه بين الفرات ودجلة يريد بغداد فجيش العيش إليه ، وسار مؤنس حتى نازله على نحو ثلاثة فراسخ من بغداد ، وقاتل القراعطة قتالاً شديداً ، وورد كتاب المقدار يأمر مؤنساً بمعالجته القتال ، وبذكر ما لزم من صرف الأموال إلى وقت وصوله ٠

فكتب إليه : «إن في مقدمتنا — أطال الله بقاء مولانا — نفقة المال ، وفي لقائنا نفقة الرجال ، ولعن أحرى به باختيار نفقة المال على نفقة الرجال» ٠

ثم أتهدى إلى القرمطي يقول له :

«ويلك ، ظنتني كمن لقيك أبرز لك رجال ، والله ما يسرني أن أظفر بك بقتل رجل مسلم من أصحابي ، ولكنني أطاولوك وأمنعك ما كولا ومشروبا حتى آخذك أخذًا ييدي إن شاء الله» ٠

وأتهدى يلقي في جيش للإيقاع بين في قصر ابن هبيرة ، فعظم ذلك على القرمطي فاضطرب ، [٣٠] — و [٤٠] وأخذ أصحابه يحتالون في الهرب ، وتركوا مصاربهم ، فنهب

مؤنس ما خلفوه ، وسار جيش القرمطي من غربي الفرات ، وسار مؤنس من شرقه ، الى أذ وافي القرمطي الرحبة ، ومؤنس يحتال في ارسال زواريق فيها فاكمة مسمومة ، فكان القرامطة يأخذونها ، فكثرت الميّة فيهم ، وكثير بهم الذرب ، وظهر جدهم ، فكرروا راجعين وقد قل الظهر منهم ، فقاتلوا أهل هيـت وانصرفوـا مفلوـين ، فدخلـوا الكوفـة على حال ضعـف وجراـحتـ وعلـلـ لـثلاثـ خـلـونـ من رـمضـانـ سـنةـ ستـ عشرـةـ وـثلاثـائـةـ فـأقامـ بهاـ الىـ مستـهلـ ذـيـ الحـجـةـ ، وـلمـ يـقـتلـ ولاـ نـهـبـ ، ثـمـ رـحلـ ٠

فـلـماـ كـانـ فـيـ سـنـةـ سـبـعـ عـشـرـةـ رـحـلـ بـجـيـشـهـ ، فـوـافـيـ مـكـةـ لـشـمـانـ خـلـونـ منـ ذـيـ الحـجـةـ ، فـقـتـلـ النـاسـ فـيـ الـمـسـجـدـ قـتـلـاـ ذـرـيـعاـ ، وـنـهـبـ الـكـعـبـةـ ، وـأـخـذـ كـسوـتـهاـ وـحـلـيـهاـ ، وـنـزـعـ الـبـابـ وـسـتـائـرـهـ ، وـأـظـهـرـ الـاسـتـخـفـافـ بـهـ ، وـقـلـمـ الـحـجـرـ الـأـسـوـدـ وـأـخـذـ مـعـهـ — وـظـنـ أـنـهـ مـغـنـاطـيسـ الـقـلـوبـ — وـأـخـذـ الـمـيـزـابـ أـيـضاـ ٠

وعـادـ الـىـ بـلـدـهـ فـيـ الـمـحـرـ سـنـةـ ثـمـانـيـ عـشـرـةـ وـقدـ أـصـابـهـ كـدـ شـدـيدـ ، وـقدـ أـخـذـ سـتـ وـعـشـرـينـ حـلـ جـلـ ، وـضـرـبـ آـلـاتـهـ وـأـنـقـالـهـ بـالـنـارـ ، وـاستـمـلـكـ مـنـ النـسـاءـ وـالـفـلـيـانـ وـالـصـيـانـ مـاـ ضـاقـ بـهـمـ الـفـضـاءـ كـثـرـةـ ، وـحاـصـرـتـهـ هـذـيـلـ فـأـشـرـفـ عـلـىـ الـهـلـكـةـ حـتـىـ عـدـلـ بـهـ دـلـلـ إـلـىـ غـيرـ الطـرـيقـ الـمـعـرـوفـ إـلـىـ بـلـدـهـ ٠

فـلـماـ كـانـ فـيـ شـهـرـ رـمـضـانـ سـنـةـ تـسـعـ عـشـرـةـ وـثـلـاثـائـةـ سـارـ إـلـىـ الـكـوـفـةـ ، فـعـاثـ عـسـكـرـهـ فـيـ السـوـادـ ، وـأـسـرـواـ خـلـقاـ ، وـاشـتـرـواـ أـمـتـعـةـ ، وـرـجـمـواـ — بـعـدـ خـمـسـينـ لـيـلـةـ أـقـامـواـ بـهـاـ — إـلـىـ بـلـدـهـ ٠

وبـعـثـ أـبـوـ طـاهـرـ سـرـيـةـ فـيـ الـبـحـرـ نـحـوـ أـرـبعـينـ مـرـكـبـاـ فـوـضـعـواـ السـيفـ فـيـ السـاحـلـ ، وـلـمـ يـلـقـواـ أـحـدـاـ إـلـاـ قـتـلـوـهـ — مـنـ رـجـلـ وـامـرـأـ وـصـبـيـ — فـمـاـ نـجـاـ مـنـهـ إـلـاـ مـنـ لـحـقـ بالـجـبـالـ ، وـسـبـواـ النـسـاءـ ، وـاجـتـمـعـ النـاسـ ، فـقـتـلـواـ مـنـهـ — فـيـ الـحـرـبـ مـعـهـ — خـلـقاـ كـثـيرـاـ ، وـأـسـرـواـ جـمـاعـةـ ، ثـمـ تـحـاـلـمـوـاـ عـلـيـهـمـ ، وـتـبـارـوـاـ بـالـشـهـادـةـ ، وـجـدـوـاـ ، فـقـتـلـواـ أـكـثـرـهـ ، وـأـخـذـوـاـ جـمـيعـ مـنـ بـقـيـ أـسـرـاـ بـعـيـثـ لـمـ يـفـلـتـ مـنـهـ أـحـدـ ، وـحـملـتـ الـأـسـرـىـ إـلـىـ بـنـدـادـ مـعـ الرـؤـوسـ — وـهـمـ نـحـوـ الـمـائـةـ رـجـلـ وـمـائـةـ رـأـسـ — فـجـبـسـواـ بـيـغـدادـ ٠

ثـمـ خـلـصـواـ وـصـارـواـ إـلـىـ أـبـيـ طـاهـرـ فـكـانـواـ يـتـحدـثـونـ بـعـدـ خـلـاصـهـمـ أـنـ كـثـيرـاـ مـنـ الـكـبـرـاءـ وـغـيـرـهـمـ كـانـواـ يـرـسـلـونـ بـهـمـ ، بـمـاـ يـتـقـرـبـونـ بـهـ إـلـيـهـمـ ، وـكـانـ سـبـبـ خـلـاصـهـمـ مـكـاتـبـةـ جـرـتـ بـيـنـهـمـ بـالـمـهـادـنـ عـلـىـ أـنـ يـرـدـوـاـ الـحـجـرـ الـأـسـوـدـ ، وـيـطـلـقـوـاـ الـأـسـرـىـ ، وـلـاـ يـعـرـضـوـاـ الـحـاجـ ، فـجـرـىـ الـأـمـرـ عـلـىـ ذـلـكـ ٠

ودخل القرمطي - في سنة ثلث وعشرين - الى الكوفة ، والجاج قد خرج في ذي القعدة ، وعاد الحاج الى الكوفة ، ولم يقدروا على مقاومته ، فظفر بمن ظفر منهم ، فلم يكثر القتل ، وأخذ ما وجد .

وبلغ القرمطي أن رجلا من أصحابه قال : « والله ما تدري ما عند سيدنا أبي طاهر من تمزيق هؤلاء الذين من شرق الأرض وغربها ، واتخاذهم ومن وراءهم أعداء ، وما يفوز بأكثر أموالهم إلا الأغرب والشذوذ من الناس ، فلو أنه حين ظفر بهم دعاهم إلى أن يؤدي كل رجل منهم دينار ويطلقهم ويؤتمنهم ، لم يذكره ذلك منهم أحد ، وخف عليهم وسهل ، وحج الناس من كل بلد ، لأنهم ظمأى إلى ذلك جدا ، ولم يبق ملك إلا كاته وهاداه واحتاج إليه في حفظ أهل بلده وخاصة ، وجاء في كل سنة من المال ما لا يصير لسلطان مثله على الخراج ، واستولى على الأرض وانتقاد له الناس ، وإن منع من ذلك سلطان اكتسب المذمة ، وصار عند الناس هو المانع من الحج .

فاستصوب القرمطي هذا الرأي ، ونادي من وقته في الناس بالأمان وأحضر الخراسانية ، فوطأ أمرهم على أنهم يبحروا ويؤدوا إليه المال في كل سنة ، ويكونوا آمنين على أنفسهم وأموالهم ، وأخرج أهل مصر أيضا عن الحاج ضرائب من مال السلطان ، ثم ولى تدبير العراق من لم ير ذلك دناءة ولا منقصة ، فصار لهم على الحاج رسماً بالковفة .

فاما كانت سنة خمس وعشرين كبس أبو طاهر الكوفة ، وقبض على شفيع اللؤلؤي - أميرها - بأمان ، فبعثه إلى السلطان [ ٣٠ - ظ ] يعرفه أنهم صالحون لا بد لهم من أموال ، فان أعطاهم مالاً لم يفسدوا عليه ، وخدموه فيما يلتمسه ، والا فلا يجدوا بدأ من أن يأكلوا بأسيافهم ، وبر [ أبو طاهر ] شفيعاً ووصله ، فوصل شفيع إلى السلطان وعرفه ، فبعث اليهم رجلاً فناقر القرمطي ، وملا صدره من السلطان وأتباعه ، فزاده انكساراً ، وسار عن البلد ، فابتلاه الله بالجدرى وقتلته قملة التدبير بعده أخوته وابن سنبر .

فلما كان في سنة تسعة وثلاثين أرادوا أن يستميلوا الناس ، فحملوا الحجر الاسود إلى الكوفة ، ونصبوه فيما على الاسطوانة بالجامع .

وكان قد جاء عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب — الملقب  
زبن العابدين<sup>(١)</sup> — : « إن الحجر الأسود يعلق في مسجد الجامع بالكوفة في آخر  
الزمان » .

ثم قدم به سنير بن الحسين بن سنير إلى مكة — وأمير مكة معه — فلما صار  
بناء البيت أظهر الحجر من سقط كان به مصونا ، وعلى الحجر ضباب فضة قد  
عملت عليه ، تأخذه طولا وعرضًا ، تضبط شقوقاً حديثة فيه بعد انتلاعه ، وكان قد  
أحضر له صانع معه جص يشد به الحجر ، وحضر جماعة من حجية البيت ، فوضع  
سنير بن الحسن بن سنير الحجر بيده في موضعه — ومعه الحجية — وشده الصانع  
بالجص — بعد وضعه — وقال لما رده : « أخذناه بقدرة الله ، ورددناه بشيئته »  
ونظر الناس إليه وقلوه ولسوه ، وطاف سنير بالبيت .

وكان قلع الحجر من ركن البيت يوم الاثنين لأربع عشرة خلت من ذي القعدة  
سنة بعشرة وثلاثمائة .

وكان رده يوم الثلاثاء لعشر خلون من ذي الحجة — يوم النحر — سنة تسعة  
وثلاثين .

فكانت مدة كينوته عند الجنابي وأصحابه الثنتين وعشرين سنة إلا أربعة أيام .  
وكان في سنة ست عشرة وثلاثمائة قد تحركت القرامة بسواد الكوفة عند  
انصراف أبي طاهر القرمطي عن بغداد إلى نمو الشام ، وتداعوا إلى الاجتماع في دار  
هجرتهم فكثروا ، وكبسوا نواحي واسط وقتلوا خلقاً كثيراً ، وملكون ما حواه  
العسكر هناك من سلاح وغيره ، فقوى أمرهم ، وسار بهم عيسى بن موسى والهزاعي  
— وهما داعيان — وكان العجازي بالكوفة يبيع الخبز ، فصحب يزيد النقاش ،  
واجتمع عليهم غلامان ، وساروا فنبهوا وأخافوا ، والبلد ضيف لاتصال الفتن وتغريب  
البوراني لسواده وضعف يد السلطان ، وطالبوها جميع أهل السواد بالرحيل إليهم ،  
فاجتمعوا نحو العشرة آلاف وفرقوا العمال ، ورحلوا إلى الكوفة فدخلوها عنوة ،  
وهرب إليها ، وولوا على خرابها وعلى حربها ، وأحدثوا في الأذان ما لم يكن فيه ،

---

(١) كذا والمشهور بلقب زبن العابدين هو علي بن الحسين ، لا محمد ابنه الذي شهر  
بلقب الباقر . انظر الآئمة الاثنا عشر لابن طولون : ٧٥ — ٨١ .

فأنفذ السلطان إليهم جيشاً فاقعهم فانهزموا ، وقتل منهم ما لا يحصى ، وغرق منهم وهرب الباقون ، وحملت الاسرى الى بغداد فقتلوا وصلبوا ، وحبس عيسى بن موسى مدة ثم تخلص بفضلة السلطان وحدوث الفتن آخر أيام المقتدر ، فأقام ببغداد يدعى الناس ووضع كتاباً نسبها الى عبان الداعي ، نسبه فيها الى الفلسفة ، وأنه يعلم ما يكون قبل كونه ، فصار له أتباع ، وأفسد فساداً عظيماً ، وصار له خلفاء من بعده مسدة .

وأما خراسان فقد اقدم اليها بالدعوة أبو عبد الله الخادم، فأول ما ظهرت بنیساپور، فاستخلف عند موته أبا سعيد الشعراي ، وصار منهم حلق كثير هناك من الرؤساء وأصحاب السلاح .

وانتشرت في الري من رجل يعرف بخلف العلاج ، وكان يحلج القطع فعرفت بها طائفته بالخلفية ، وهم حلق كثير ، ومايلهم قوم من الدليل وغيرهم ، وكان منهم أسفاراً<sup>(١)</sup> فلما قتل مرداويح أسفاراً عظمت شوكة القرامطة في أيامه باري وأخذوا يقتلون الناس غيلة حتى أفنوا حلقاً كثيراً .

ثم خرج مرداويح الى جرجان لقتال نصر بن أحمد السامي ، فنصر عليهم وقتلهم مع صبيانهم ونسائهم حتى لم يبق منهم أحد ، وصار بعضهم الى ملاح — غلام ابن أبي الساج — فاستجاب له ، ودخل في دعوته .

فلما كان في سنة ثمان وخمسين وتلائمة ، استعد الحسن بن عبيد الله بن طفع بالرملة لقتال من يرد عليه من قبل جوهر القائد ، فورد عليه الخبر بأن [ ٣١ - و ] القرامطة تقصده ، ووافت الرملة فهزموا الحسن بن عبيد الله ، ثم جرى بينهم صاح ، وصاهر اليهم في ذي الحجة منها ، فأقام القرمطي بظاهر الرملة ثلاثة أيام ورحل .

وسار جعفر بن فلاح من مصر فهزم الحسن بن عبيد الله بن طفع ، وقتل رجاله ، وأخذه أسرى ، فسار الى دمشق فنزل بظاهرها ، فمنعه أهل البلد وقاتلوه قتالاً شديداً ، ثم انه دخلها بعد حروب ، وفر منه جماعة — منهم ظالم بن موهوب العقيلي ، ومحمد بن عصودا — فلحقاً بالاحسأ الى القرامطة ، وحوثوهم على المسير الى الشام ،

---

(١) ابن شرقيه سبقت الاشارة اليه وأنه مع مرداويح نرى في سيرهما مقدمة قيام دولة آل بويه من الدليل . انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٢١٧ - ٣١٨ .

فوق ذلك منهم بالموافقة، لأن الاختسارية كانت تحمل إليهم في كل سنة ثلاثة ألف دينار فلما صارت عساكر المعز إلى مصر مع جوهر، وزالت الدولة الاختسارية انقطع المال عن القراءطة<sup>(١)</sup> بعد أن بعثوا عرفاً لهم لجمع العرب، فنزلوا الكوفة وراسلوا السلطان ببغداد، فأنفذ إليهم خزانة سلاح، وكتب لهم بأربعمائة ألف درهم على أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان، ورحو إلى الوجهة – وعليها أبو تغلب – فحمل إليهم العلوفة وأمال الذي كتب به لهم.

وجمع جعفر بن فلاخ أصحابه واستعد لحربهم، فتفرق الناس عنه إلى معارضهم، ولم يفكروا بالموكلين على الطرق، وكان رئيس القراءطة الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي، فبعث إليه أبو تغلب يقول: « هذا شيء أردت أن أسر أنا فيه بنفسي وأنا مقيم في هذا الموضع إلى أن يرد علي خبرك »، فان احتجت إلى مسيري سرت اليك » ونادي في عسكره: « من أراد المسير من الجندي الاختسارية وغيرهم إلى الشام مع الحسن بن أحمد فلا اعراض لنا عليه »، فقد أذنا له في المسير، والعسكران واحد » فخرج إلى عسكر القرمطي جماعة من عسكر أبي تغلب، وفيهم كثير من الاختسارية الذين كانوا بمصر، صاروا إليه – لما دخل جوهر – من مصر وفلسطين، وكان سبب هذا الفعل من أبي تغلب أن جعفر بن فلاخ كان قد ألهذه إليه من طبرية داعياً يقال له أبو طالب التنوخي – من أهل الرملة – يقول له: « اني سأرك اليك فتقيم الدعوة »، فقال له أبو تغلب – وكان بالموصل –: « هذا ما لا يتم لأنك في دهليز ببغداد، والعاشر قرية منا، ولكن اذا قربت عساكركم من هذه الديار أمكن ما ذكرتم » فانصرف من عنده على غير شيء وبلن ذلك القرمطي فسره وزاده قوة، وسار عن الوجهة، فأشار أصحاب جعفر – لما قارب القراءطة دمشق – أن يقاتلهم بطرف البرية، فخرج إليهم وواقفهم، فانقضوا، وقتل لست خلون من ذي العدة سنة ستين وثلاثمائة.

ونزل القرمطي ظاهر المزة فجبي مالاً، وسار يريد الرملة – وعليها سعادة بن حياذ – فالتوجه إلى يافا، ونزل عليه القرمطي، وقد اجتمعوا إليه عرب الشام وأتباع من الجندي، فناصبهما القتال حتى أكل أحلاها الميتة، وهلك أكثرهم جوعاً ثم سار عنها،

(١) كان مكان مبارزة القراءطة بياض بالأصل، وقد أضيفت امتداً على ما أورده المقريزي في ترجمة الاعصم التالية.

وترك على حصارها ظالم العقيلي وأبا المنجا بن منجا<sup>(١)</sup> ، وأقام القرامطة الدعوة للبيطع لله العباسي في كل بلد فتحوه ، وسودوا أعلامهم ، ورجعوا عما كانوا يمخرقون به ، وأظهروا أنهم كامراء النواحي الذين من قبل الخليفة العباسي ٠

ونزل على مصر أول ربيع الأول سنة احدى وستين وثلاثمائة ، فقاتله جوهر على الخندق وهزم ، فرحل إلى الأحساء ٠

وأنفذ جوهر جيشاً نحو ياقا فملكتها ، ورحل المحاصرون لها إلى دمشق وتزلاوا بظاهرها ، فاختطف ظالم العقيلي وأبو المنجا بسبب الخراج ، فكان كل منهما يريد أخذه للنفقة في رجاله ، وكان أبو المنجا أثيراً عند القرمطي يوافي إليه أموره ، ويستخلفه على تدبيره ٠

ورجع الحسن بن أحمد القرمطي من الأحساء فنزل الرملة ولقيه أبو المنجا وظالم ، وبله ما جرى بينهما من الاختلاف ، فقبض على ظالم واعتقله مدة ثم خلى عنه . وطرح القرمطي مراكب في البحر ، وشحنتها بالمقاتلة ، وسيرها إلى تيس وغيرها من سواحل مصر ، وجمع من قدر عليه من العرب وغيرهم وتأهب للمسير إلى مصر ، هذا بعد أن كان القرامطة أولًا يمخرقون بالمهدي ويوجهون أنه صاحب المغرب ، وأن دعوتهم إليه ، ويرسلون الإمام المنصور [ - ٣١ ] اسماعيل بن محمد القائم بن عبد الله المهدي ، ويخرجون إلى أكبر أصحابهم أنهم من أصحابه إلى أن اتفتح كذبهم بمحاربة القائد جوهر لهم ، وقتله كثيراً منهم ، وكسره القبة التي كانت لهم . فلما نزل المuez لدين الله القاهرة عندما قدم من المغرب وقد تيقن أخبار القرامطة كتب إلى الحسن بن أحمد القرمطي كتاباً عنوانه :

(١) جاء في حاشية الأصل طرة تعرف باسم منجا نصها ما يلي : «أبو المنجا : هو عبد الله بن علي بن المنجا ، أحد أصحاب أبي علي الحسين بن أحمد بن الحسين بن بهرام القرمطي المنعمتو بالعصم ، وكان يرجع إليه لرأيه وسياسته ، واستخلفه على دمشق حين رحل إلى الأحساء بعد اتهامه من أبي محمود ابراهيم بن جعفر الكتامي ، فقصدته ظالم بن موهوب العقيلي من بطلبكم بمراسلة ، فاستأمن إلى ظالم عدة من أصحاب أبي المنجا لمنعه عنهم العطاء وقتلة ماله ، فناسره ظالم يوم السبت لعشرين خلون من رمضان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، وجهزه أبو محمود هو وابنه في قضين إلى مصر فحبسا بها ٠»

« من عبد الله ووليه ، وخيرته وصفيه ، معد أبي تيم المعز لدين الله أمير المؤمنين ، وسلامة خير النبيين ، ونجل علي أفضل الوصيين الى الحسن بن أحمد » :

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسوم النطقاء ، ومذاهب الأئمة والآباء ، ومسالك الرسل والأوصياء السالفة والآنف منا ، صلوات الله علينا وعلى آبائنا ، أولي الأيدي والابصار في متقدم الدهور والاكوار ، وسالف الازمان والاعصار ، عند قيامهم بأحكام الله ، واتصالهم لأمر الله . الابتداء بالإعذار والاتهاء بالإندار ، قبل اتخاذ الاقدار ، في أهل الشقاق والآصار ، لتكون العجة على من خالق وعصى ، والعقوبة على من باين وغوى ، حسب ما قال الله جل وعز : « وما كنا معدين حتى نبعث رسولنا »<sup>(١)</sup> و « إن من أمة الأخلاقيها نذير »<sup>(٢)</sup> . قوله سبحانه : « قل هذى سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وبسحان الله وما أنا من المشركين »<sup>(٣)</sup> .

« فان آمنوا بمثل ما آمنت به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق »<sup>(٤)</sup> . أما بعد ، أيها الناس فانا نحمد الله بجسم معاهده ، ونمجده بحسن ما جده ، حمدًا دائمًا أبداً ، ومجدًا عاليًا سرداً ، على سبوغ نعمائه ، وحسن بلائه ، ونبتغى اليه الوسيلة بالتوفيق ، والمعونة على طاعته ، والتسليد في نصرته ، ونستكفيه مسالمة العوى والزيف عن قصد المدى ، ونستزيد منه اتام الصلوات ، وافتراضات البركات ، وطيب التحيات ، على أوليائه الماضين ، وخلفائه التاليين ، منا ومن آبائنا الراشدين المهددين المنتجبين الذين قضوا « بالحق وكأنوا به يعذلون »<sup>(٥)</sup> .

أيها الناس : « قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها<sup>(٦)</sup> » ليذكر من يذكر ، وينذر من ينصر واعتبر .

(١) سورة الاسراء : ١٥ .

(٤) سورة البقرة : ١٣٧ .

(٢) سورة فاطر : ٤٤ .

(٥) سورة الاعراف : ١٨١ .

(٦) سورة يوسف : ١٠٨ .

(٣) سورة الانعام : ١٠٤ .

آيتها الناس : إن الله جل وعز اذا أراد أمرا قضاه ، وإذا قضاه أمضاه ، وكان من قضايه فبنا قبل التكوين أذ خلقنا أشباحا ، وأبرزنا أرواحا ، بالقدرة مالكين ، وبالقدرة قادرین ، حين لا سماء مبنية ، ولا أرض مدحية ، ولا شمس تفيء ، ولا قمر يسري ، ولا كوكب يجري ، ولا ليل يجن ، ولا أفق ي يكن ، ولا لسان ينطق ، ولا جناح يتحقق ، ولا ليل ولا نهار ولا فلك دوار ولا كوكب سيار .

فنحن أول الفكرة ، وآخر العمل ، بقدر مقدور ، وأمر في القدم مبرور ، فعندما تکامل الامر وصح العزم ، أنشأ الله — جل وعز — المنشآت ، وأبدأ الامهات من البيولات ، طبعنا أنوارا وظلاما ، وحركة وسكننا .

وكان من حكمه السابق في علمه ما تزون من فلك دوار ، وكوكب سيار ، وليل ونهار ، وما في الآفاق من آثار معجزات ، وأقدار باهرات وما في الاقطار من الآثار ، وما في النقوص من الأجناس والصور والأنواع من كثيف ولطيف ، موجود ومعدوم ظاهر وباطن ، ومحسوس وملموس ودان وشاسع ، وهابط وطالع .

كل ذلك لنا ومن أجلنا ، دلالة علينا ، وأشارة إلينا ، يهدى به الله من كان [ له ] لب سجيح ، ورأي صحيح ، قد سبقت له منا الحسنى<sup>(۱)</sup> فدان بالمعنى .

ثم انه — جل وعلا — أبرز من مكتنون العلم ومخزون الحكم ، آدم وحواء أبوين ذكرها وأثنى ، سببا لإنشاء البشرية ، ودلالة لإظهار القدرة القوية ، وزواوج بينهما فتوالد الأولاد ، وتکاثرت الأعداد ، ونحن نتسلق في الأصلاب الزكية ، والارحام الطاهرة المرضية ، كلما ضمنا صلب ورحم أظهره منا قدرة وعلم ، وهلم جرا إلى آخر الجد الاول ، والاب الأفضل سيد المرسلين ، وامام النبین ، أحمد ومحمد صلوات الله عليه وعلى آله في كل ناد ومشهد ، فحسن آلاوه ، وبان غناوه ، وأباد المشركين ، وقصم الظالمين ، وأظهر الحق ، واستعمل الصدق ، وبان بالاحديه ، ودان بالصديقية ، فعندتها سقطت الأصنام ، وانعقد الاسلام ، وانتشر الإيمان ، وبطل السحر والقربان ، وهدمت الاوثان ، وأتي [ ۳۲ — و ] بالقرآن ، شاهدا بالحق والبرهان ، فيه خبر ما كان وما يكون الى يوم الوقت المعلوم ، منينا عن كتب تقدمت ، في صحف قد تنزلت ، تبيانا لكل شيء ، وهدى ورحمة ونورا « وسراجا منيرا »<sup>(۲)</sup> .

(۱) انظر الآية ۱۰۱ من سورة الانبياء .

(۲) سورة الاحزاب : ۴۶ .

وكل ذلك دلالات لنا ، ومقدمات بين أيدينا ، وأسباب لإظهار أمرنا هدایات وآيات وشهادات ، وسعادات قدسيات ، الهيات أزليات ، كائنات متشاء ، مبدئات معيدات ، فما من ناطق نطق ، ولانبي بعث ، ولا وصي ظهر ، الا وقد أشار اليها ، ولوح بنا ، ودل علينا في كتابه وخطابه ومتار اعلامه ، ومرموز كلامه ، فيما هو موجود غير معده ، وظاهر وباطن ، يعلمه من سمع النداء ، وشاهد ورأى ، من الملا الأعلى ، فمن أغفل منكم أو نسي ، أو خل أو غوى ، فلينظر في الكتب الأولى ، والصحف المنزلة ، وليتأمل آي القرآن ، وما فيه من البيان ، وليسأل أهل الذكر إن كان لا يعلم ، فقد أمر الله عز وجل بالسؤال ، فقال : « فاستلو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون »<sup>(١)</sup> .

وقال سبحانه وتعالى : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلمهم يحذرون »<sup>(٢)</sup> .  
الا تسمعون قول الله حيث يقول : « وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلم يرجعون »<sup>(٣)</sup> .

وقوله تقدست أسماؤه : « ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم »<sup>(٤)</sup> .  
وقوله له العزة : « شرع لكم من الدين ما وصي به نوحًا والذى أوحينا اليك وما وصينا به إبراهيم وموسى ويعسى أن أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوههم اليه »<sup>(٥)</sup> .

ومثل ذلك في كتاب الله تعالى جده كثير ، ولو لا الإطالة لأتينا على كثير منه .  
ومما دل به علينا ، وأبانا به عنا ، قوله عز وجل :

« كمشكاة فيها مصابح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتها لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الفالامثال للناس والله بكل شيء علیم »<sup>(٦)</sup> .

(١) سورة التحليل : ٤٣ . سورة آل عمران : ٣٤ .

(٢) سورة التوبه : ١٢٢ . سورة الشورى : ١٣ .

(٣) سورة الزخرف : ٢٨ . سورة النور : ٣٥ .

وقوله في تفضيل الجد الفاضل والاب الكامل محمد عليه اعلاما بجليل قدرنا ،  
وعلو أمرنا : « ولقد آتيناك سبعاً من الثنائي والقرآن العظيم »<sup>(١)</sup> .

هذا مع ما أشار ولوح ، وأبان وأوضح ، في السر والاعلان ، من كل مثل  
مضروب ، وآية وخبر واشارة ودلالة ، حيث يقول : وتلك الامثال نضربها للناس  
وما يعقلها الا الملون »<sup>(٢)</sup> . وقال سبحانه وتعالى :

« ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي  
الألباب »<sup>(٣)</sup> .

وقوله جل وعز : « سنرיהם آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبنوا لهم أنه  
الحق »<sup>(٤)</sup> .

فإن اعتبر معتبر ، وقام وتدبر ما في الارض والآثار وما في النفس  
من الصور المختلفة ، والاعضاء المؤلفات والآيات والعلامات ، والاتفاقات  
والاختلافات ، والاجناس والانواع ، وما في كون الابداع من الصور البشرية ،  
والآثار العلوية ، وما يشهد به حروف المعجم ، والحساب المقوم ، وما جمعته الفرائض  
والسنن ، وما جمعته السنون من فصل وشهر ويوم ، وتصنيف القرآن من تعزيبه  
وأسبابه ، ومعانيه وأربابه وموضع الشرائع المتقدمة ، والسنن المحكمة ، وما جمعته  
كلمة الاخلاص في تقاطيعها وحروفها وفصولها ، وما في الارض من اقليم وجزرة  
وبر وبحر ، وسهل وجبل ، وطول عرض وفوق وتحت ، الى ما اتفق عليه في جميع  
الحراف من أسماء المدبرات السبعة النطقا ، والاوicia والخلفا وما صدرت به  
الشائع من فرض وسنة وحد وبينة وما في الحساب من أحد وأفراد ، وأزواج  
وأعداد ، تاليته وتراييه واثني عشرته وتساييه ، وأبواب العشرات والثعين  
والالوف ، وكيف تجتمع وتشتمل على ما اجتمع عليه ما تقدم من شاهد عدل وقول  
صدق ، وحكمة حكيم وترتيب عليم .

(١) سورة الحجر : ٨٧ .

(٢) سورة العنكبوت : ٤٣ .

(٣) سورة آل عمران : ١٩٠ .

(٤) سورة فصلت : ٥٣ .

فـ « لا إله إلا هو له الاسماء الحسنى »<sup>(١)</sup> والامثال العلى « وان تمدوا نسمة الله لا تخصوها »<sup>(٢)</sup> . « وفوق كل ذي علم عليم »<sup>(٣)</sup> « ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر [٣٢] - طيسده من بعده سبعة أبحر ما تقدت كلمات الله »<sup>(٤)</sup> . ولعلم من « كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد »<sup>(٥)</sup> ، أنا كلمات الله الأزلية ، وأسماؤه التامات ، وأنواره الشعشعانيات ، وأعلامه النيرات ، ومصابيحه البينات ، وبدائنه المنشآت ، وآياته الباهرات ، وأقداره النافذات لا يخرج منها أمر ، ولا يخلو منها عصر ٠

وانا لکما قال الله سبحانه وتعالى : « ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو راهم ولا خمسة الا هو سادهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أين ما كانوا ثم يتبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عالم »<sup>(٦)</sup> .

فاستشعروا النظر فقد نقر في الناقور ، وفار التنور ، وأتي الذين ينادي عذاب شديد ، فمن شاء فلينظر ، ومن شاء فليتذبر ، « وما على الرسول الا البلاغ المبين »<sup>(٧)</sup> .

وكتابنا هذا من فسطاط مصر ، وقد جتناها على قدر مقدور ، ووكل مدكور ، فلا زرعم قدما ولا نضم قدما الا بعلم موضوع ، وحكم مجموع وأجل معلوم ، وأمر قد سبق ، وقضاء قد تحقق ٠

فلما دخلنا وقد قدر المرجفون من أهلها أن الرجمة تالهم ، والصعقة تحل بهم ، تبادرنا وتعادوا شاردين ، وجلوا عن الأهل والحرير والأولاد والرسوم ، وانا « نار الله الموددة » التي تطلع على الأفندة<sup>(٨)</sup> ، فلم أكشف لهم خبرا ، ولا قصصت لهم أثرا ، ولكنني أمرت بالنداء وأذنت بالامان ، لكل باد وحاضر ، ومنافق ومشافق ، وعاص ومارق ، ومعاذد ومسابق ، ومن أظهر صفتة وأبدى لي سوءاته ، فاجتمع

(١) سورة طه : ٧ .

(٢) سورة ابراهيم : ٣٤ .

(٣) سورة المجادلة : ٧ .

(٤) سورة يوسف : ٧٦ .

(٥) سورة النور : ٥٤ .

(٦) سورة لقمان : ٢٧ .

المواافق والمخالف والمبين والمنافق ، فقابلت الولي بالاحسان ، والمسيء بالغفران ، حتى رجع الباد والشارد ، وتساوى الفريقان ، واتفق الجماعان ، وابسط القطوب وزال الشحوب ، جريا على العادة بالاحسان ، والصفح والامتنان ، والرأفة والغفران ، فتكاثرت الخيرات ، وانتشرت البركات .

كل ذلك بقدرة ربانية ، وأمرة برهانية ، فأقمت الحدود ، بالبينة والشهود ، في العرب والعبيد ، الخاص والعام ، والبادي والحاضر بأحكام الله - عز وجل - وآدابه ، وحقه وصوابه ، فالولي آمن جذل ، والعدو خائب وجلل .

فاما أنت أيها الفادر الخائن ، الناكث المباين عن هدي آباءه وأجداده ، المنسليخ عن دين أسلافه وأنداده ، والموقد لنار الفتنة ، والخارج عن الجماعة والسنة فلهم أغفل أمرك ، ولا خفي عنك خبرك ، ولا استر دوني أثرك ، وانك مني لنظر وسمع ، كما قال الله جل وعز :

« اتني معكمَا أسمع وأرى »<sup>(١)</sup> ، « وما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا »<sup>(٢)</sup> .

فعرفنا على أي رأي أصلت ، وأي طريق سلكت : أما كان لك بجدك أبي سعيد أسوة وبعمل أبي طاهر قدوة ؟ أما ظرت في كتبهم وأخبارهم ولا قرأت وصاياتهم وأشعارهم ؟ أكنت غالباً عن ديارهم وما كان من آثارهم ؟ ألم تعلم أنهم كانوا « عباداً لنا أولي بأس شديد »<sup>(٣)</sup> ، وعزم سديد ، وأمر رشيد ، و فعل حميد ، تقىض عليهم موادنا ، تنشر عليهم برకاتنا ، حتى ظهروا على الاعمال ، ودان لهم كل أمير ووال ولقبوا بالسادة فسادوا منحة منا واسماً من أسمائنا ، فعلت أسماؤهم ، واستعملت همهم واشتبد عزمهن فسارت اليهم وفود الأفاق ، وامتدت نحوهم الاحداق ، وخضعت لمبitem الاعناق ، وخيف منهم الفساد والعناد وأن يكونوا لبني العباس أضداد ، فنبثت الجيوش وسار اليهم كل خميس بالرجال المتتجبة ، والعدد المذهبية ، والمساكن الموكبة ، فلم يلقمهم جيش الاكبسوه « ولا رئيس الا أسروه ولا عسكرو الا كسروه ، وأحافظنا ترجمتهم ونصرنا يلتحقهم كما قال الله جل وعز :

(١) سورة طه : ٤٦ .

(٢) سورة مرثيم : ٢٨ .

(٣) سورة الاسراء : ٥ .

«إنا لننصر رسالتنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا»<sup>(١)</sup> ، «وان جندنا لهم  
الفالبون»<sup>(٢)</sup> ، وان حزبنا لهم المنصوروون ٠

فلم يزل ذلك دأبهم ، وعين الله ترمقهم ، الى أن اختار لهم ما اختار من لقلم  
من [ ٣٣ ] دار الفناء ، الى دار البقاء ، ومن نعيم ينزل الى نعيم لا يزول ،  
فعاشوا محمودين ، وانتقلوا مفقودين ، الى روح وريحان وجنت النعيم ، فطوبى  
لهم وحسن مآب ٠

ومع هذا فما من جزيرة في الارض ولا اقليم الا ولنا فيه حجيج ودعاة يدعون  
 علينا ، ويدلون علينا ويأخذون بيعتنا ، ويدكرون رجتنا وينشرون علمنا ، وينذرون  
 بأسنا ، ويبشرون ب أيامنا ، بتصاريف اللغات واختلاف الألسن ، وفي كل جزيرة واقليم  
 رجال منهم يفهمون ، وعنهم يأخذون ، وهو قول الله عز وجل: «وما أرسلنا من رسول  
 الا بلسان قومه ليبين لهم»<sup>(٣)</sup> وأنت عارف بذلك فيما إليها الناكث العاثت ما الذي  
 أرداك وصدقك؟ أشيء شكركت فيه، أم أمر استربت به، أم كنت خلياً من الحكمة، وخارجاً  
 عن الكلمة ، فأزالك وصدقك ، وعن السبيل ردك؟ ان هي الا «فتنة لكم ومتاع  
 الى حين»<sup>(٤)</sup> ٠

وأيم الله لقد كان الاعلى لجذرك ، والارفع لقدرتك ، والافضل لمجدك والواسع  
 لوفدك ، والانضر لعودك ، والاحسن لعذرك ، الكشف عن أحوال سلطتك وان خفيت  
 عليك ، والتفوا الآثارهم وان عيتم لديك لتجري على سنتهم ، وتدخل في زمرهم ،  
 وتسلك في مذهبهم ، أخذوا بأمورهم في وقتهم ، وزيهم في عصرهم ، فتكونون خلفاً فقا  
 سلفاً بعد وعزم مؤتلف ، وأمر غير مختلف ٠

لكن غلب الران على قلبك ، والصدأ على لبك ، فأزالك عن الهوى وأزاغك  
 عن البصيرة والضياء ، وأمالك عن مناهج الاولى، وكت من بعدهم كما قال الله عز وجل.  
 «فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون  
 غيّاً»<sup>(٥)</sup> ٠

(١) سورة غافر : ٤٠ .

(٢) سورة الصافات : ١٧٣ .

(٣) سورة الانبياء : ١١١ .

(٤) سورة مریم : ٥٩ .

ثم لم تقنع في انتكاسك ، وترديتك في ارتكاسك ، وارتباكك وانعكاسك من خلافك الآباء ومشيك القهقري ، والنكوص على الاعقاب والتسبي بالالقب « بشـ الاسم الفسوق بعد الايمان »<sup>(١)</sup> ، وعصيـاـنك مولاـك ، وجـحدـك ولاـك ، حتى انقلبت على الادبار ، وتحملت عظيم الاوزار ، لتقيم<sup>(٢)</sup> دعوة قد درست ، ودولة قد طمسـت ، وانكـ لـنـ العـاوـين ، وانكـ لـفـ ضـلـالـ مـبـينـ .

أم تـريـدـ أنـ تـرـدـ القـرـونـ السـالـلـةـ ، وـالـاشـخـاصـ الـغـابـرـةـ ؟ أـمـ قـرـأـتـ كـتـابـ السـفـرـ ، وـماـ فـيهـ مـنـ نـصـ وـخـبـرـ ؟ فـأـيـنـ تـذـهـبـونـ آـنـ هـيـ الـاحـيـاتـكـ الـدـنـيـ ، تـمـوـتـونـ وـظـنـوـنـ آـنـكـ لـسـتـ بـسـعـوـثـينـ ، « قـلـ بـلـىـ وـرـبـيـ لـتـبـعـشـ ثـمـ لـتـبـئـنـ بـاـعـلـمـ وـذـلـكـ عـلـىـ اللهـ يـسـيرـ »<sup>(٣)</sup> .

أـمـ عـلـمـتـ أـنـ المـطـيـعـ آـخـرـ وـلـدـ الـعـبـاسـ ، وـآـخـرـ الـمـرـايـسـ فـيـ النـاسـ ؟ أـمـ تـرـاهـمـ « كـأـنـهـ أـعـجـازـ نـخـلـ خـاوـيـةـ » فـهـلـ تـرـىـ لـهـمـ مـنـ باـقـيـةـ »<sup>(٤)</sup> ؟ خـتـمـ — وـالـهـ — الـحـسـابـ ، وـطـوـيـ الـكـتـابـ ، وـعـادـ الـأـمـرـ إـلـىـ أـهـلـهـ ، وـالـزـمـانـ إـلـىـ أـوـلـهـ ، « وـأـزـفـتـ الـأـزـفـةـ »<sup>(٥)</sup> ، « وـوـقـعـتـ الـوـاقـعـةـ »<sup>(٦)</sup> وـقـرـعـتـ الـقـارـعـةـ ، وـطـلـعـتـ الشـمـسـ مـنـ مـغـربـهاـ ، وـالـآـيـةـ مـنـ وـطـنـهـ ، وـجـيءـ بـالـمـلـائـكـةـ وـالـنـبـيـنـ ، وـخـسـرـ هـنـاكـ الـمـبـلـوـنـ ، هـنـاكـ الـوـلـاـيـةـ للـهـ الـحـقـ ، وـالـمـلـكـ للـهـ الـواـحـدـ الـقـهـارـ ، « للـهـ الـأـمـرـ مـنـ قـبـلـ وـمـنـ بـعـدـ وـيـوـمـ يـفـرـحـ الـمـؤـمـنـوـنـ » بـنـصرـ اللـهـ يـنـصـرـ مـنـ يـشـاءـ »<sup>(٧)</sup> ، « يـوـمـ تـرـوـنـهـاـ تـذـهـلـ كـلـ مـرـضـعـةـ عـمـاـ أـرـضـعـتـ وـتـضـعـ كـلـ ذـاتـ حـلـلـهـاـ وـتـرـىـ النـاسـ سـكـارـىـ وـمـاـ هـمـ بـسـكـارـىـ وـلـكـنـ عـذـابـ اللـهـ شـدـيدـ »<sup>(٨)</sup> .

فـقـدـ ضـلـ عـمـلـكـ ، وـخـابـ سـعـيـكـ ، وـطـلـعـ نـحـسـكـ ، وـغـابـ سـعـدـكـ ، حـينـ آـتـتـ الـحـيـاةـ الـدـنـيـ عـلـىـ الـآـخـرـةـ ، وـمـالـ بـكـ الـهـوـىـ ، فـأـزـالـكـ عنـ الـهـدـىـ ، فـ« اـنـ تـكـفـرـوـاـ أـتـمـ وـمـنـ فـيـ الـأـرـضـ »<sup>(٩)</sup> جـمـيـعاـ « وـانـ اللـهـ لـهـ الـفـنـيـ الـحـمـيدـ »<sup>(١٠)</sup> .

### (١) سورة العجرات : ١١

(٢) في حاشية الاصل : « يعني انه يريد اقامة دولة بنى العباس بكونه اخذ منهم السلاح والمالي من أبي تغلب بن حمدان ، وقدم يقاتل المعز نصرة لهم » .

(٣) سورة التغابن : ٧

(٤) سورة النجم : ٥٧

(٥) سورة الواقعة : ١

(٦) سورة الروم : ٤ - ٥

(٧) سورة الحج : ٢

(٨) سورة الحج : ٨ - ٦

(٩) سورة الحج : ٨

(١٠) سورة الحج : ٦٤

ثم لم يكفل ذلك - مع بلاءك وطول شقاوتك - حتى جمعت أرجاسك وأنجاسك ، وحشدت أوباشك وأفلاسك ، وسرت قاصدا الى دمشق وبها جمفر بن فلاح في فئة قليلة من كتابة<sup>(١)</sup> وزوجة، فقتلته وقتلهم ، - جرأة على الله وردا لأمره - واستباحت أمواهم ، وسيط نسائهم ، وليس بينك وبينهم ترة ولا ثار ، ولا حقد ولا إضرار ، فعل بنى الأصفر<sup>(٢)</sup> والترك والخزر ، ثم سرت أمامك ولم ترجع ، وأقمت على كفرك ولم تقلع ، حتى أتيت الرملة وفيها سعادة بن حياد في زمرة قليلة وفرقة [٣٣ - ظ] يسيرة ، فاعتلز عنك الى يافا ، مستكفيها شرك ، وتاركا حربك ، فلست تزل ماكنا على تكثك باكراً وصابحاً ، وغاديها ورائحا تقد لهن بكل مقد ، وتأخذ عليهم بكل مرصد ، وتقصدتهم بكل مقصد كانواهم ترك وروم وخزر ، لا ينهك عن سفك الدماء دين ، ولا يردعك عهد ولا يقين ، قد استوعب من الردي حيزومك ، وانقسم على الشقاء خرطومك .

أما كان لك ذكر ، وفي بعض أفعالك مزدجر ، أو ما كان لك في كتاب الله عز وجل معتبر حيث يقول :

« ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيما وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما »<sup>(٣)</sup>

فحسبك بها فعلاه تلقاك يوم ورودك وحضرك حين لا مناص ، ولا لك من الله خلاص ، ولم تستقبلها ، وكيف تستقبلها وأني لك مقلها \*

هيئات ، هيئات ، هلك الفالون ، وخسر المطلون ، وقل النمير ، وزال العشير ، ومن بعد ذلك تماديتك في غليك ، ومقامك في بغيك ، عداوة الله ولأولائه ، وكفرا لهم وطفيانا ، وعنى وبهتانا \*

أترأك تحسب أنك مخلد أم لأمر الله راد \*

(١) من قبائل البربر .

(٢) بنو الأصفر : الروم البيزنطيون .

(٣) سورة النساء ٨٣ .

أم «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواهم و [يأبى] الله [الا أن] يتم نوره  
ولو كره الكافرون»<sup>(١)</sup> .

هيئات لا خلود لذكره ، ولا مرد لمقدور ، ولا طافىء لنور ، ولا مقر لمولود ،  
ولا قرار لموعود ، لقد خاب منك الأمل ، وحان لك الأجل ، فان شئت فاستبعد للتوبة  
بابا ، وللنقطة جلبابا ، فقد بلغ الكتاب أجهه ، والوالى أمله ، وقد رفع الله قبضته عن  
أفواه حكمته ، ونفق من كان بالامس صامتا ، ونهض من كان خائفا ، ونعم أشباح  
فوق الامر والنفس ، دون العقل وأرواح في القدس ، نسبة ذاتية ، وآيات لدنية  
تسمع ونرى ، «ما كنت تدرى ما الكتاب ولا اليمان ولكن جعلناه نورا نهدي  
به من نساء من عبادنا»<sup>(٢)</sup> ، «وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون»<sup>(٣)</sup> .

ونعم معرضون عليك ثلاث خصال - والرابعة أردى لك ، وأشقي لبالك ،  
وما أحبك تحصل الا عليها - فاختر :

اما قدت<sup>(٤)</sup> ) نسلك لجعفر بن فلاح ، وأتباعك بأنفس المستشهدين معه بدمشق  
والرملة من رجاله ورجال سعادة بن حيان ، ورد جميع ما كان لهم من رجال وكراع  
ومناع انى آخر حبة من عقال ناقة وخطام بغير - وهي أسهل ما يرد عليك - .  
إيما آذن تردهم أحيا في صورهم وأعيانهم وأموالهم وأحوالهم - ولا سيل  
لك الى ذلك ولا اقتدار - .

واما سرت ومن معك بغير زمام ولا أمان فاحكم فيك وفيهم بما حكمت ،  
وأجريك على احدى ثلاث : إما قصاص ، «إما منا منا بعد واما<sup>(٥)</sup> فداء» فعسى أن  
يكون تحيصا لذنوبك ، واقالة لعرتك .

وان أبيت إلا فعل اللعين<sup>(٦)</sup> : «فاخرج منها فانك رجيم ، وان عليك اللعنة  
الي يوم الدين»<sup>(٧)</sup> .

أخرج منها فما يكون لك أن تنكث فيها ، وقيل اخشوها فيها ولا تكلمون ،  
فما أنت الا «كشجرة خبيثة اجتشت من فوق الارض ما لها من قرار»<sup>(٨)</sup> ، فلا سماء

(١) سورة التوبه : ٣٢ .

(٢) سورة الشورى : ٥٢ .

(٣) اي الليس .

(٤) سورة الاعراف : ١٩٨ .

(٥) سورة الحجر : ٣٤ - ٣٥ .

(٦) اي جعلت من نفسك ديبة .

(٧) سورة ابراهيم : ٢٦ .

ظللك ولا أرض تقلك ، ولا ليل يجنبك ، ولا نهار يكنك ، ولا [علم يسترك] ،  
ولافتة تنصرك ، قد تقطعت بكم الأسباب ، وأعجزكم الذهاب ، فأتهم كما قال الله  
عز وجل : « مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء »<sup>(١)</sup> .

فلا ملجاً لكم من الله يومئذ ولا منجي منه ، وجندوا الله في طلبك قافية ، لاتزال  
ذو أحقاد ، وثار أهجاد ، ورجال أنجاد ، فلا تجد في السماء مصدراً ، ولا في الأرض  
مقعداً ، ولا في البر ولا في البحر منهاجاً ، ولا في الجبال سلكاً ، ولا إلى الهواء  
سلماً ، ولا إلى مخلوق ملتجعاً .

حيثند يفارقك أصحابك ، ويختلي عنك أصحابك ، وبذلك أترابك ، فتبقي  
وحيداً مريداً ، وخائفاً مريداً ، وهائماً مريداً ، قد أجملك العرق وكظم القلق ،  
وأسلمتك ذنوبك ، واذرراك حزبك ، « كلا لا وزر على ربك يومئذ المستقر »<sup>(٢)</sup> ،  
« هذا يوم لا ينطقون . ولا يؤذن لهم فيعذرون »<sup>(٣)</sup> ، « وجوه يومئذ عليها غبرة .  
ترهقها قترة . أولئك هم الكفرة العجرة »<sup>(٤)</sup> .

واعلم أنا لستا بمهمليك ولا مهمليك الا ريشا يرد [١٣٤] [كتابك] ، وتنق على  
فحوى خطابك فاقظر لنفسك ، ما تبقى ليومك ومعادك قبل اغلاق باب التوبة ،  
وحلول وقت النوبة ، حيثند لا ينفع نفسها ايمانها ، لم تكن آمنت من قبل أو كسبت  
في ايمانها خيراً .

وان كنت على ثقة من أمرك . ومهل في أمر عصرك وعمرك ، فاستقر بمركزك ،  
وأربع على ضلعك ، فلينالنئ ما نال من كان قبلك من عاد وثمود ، « وأصحاب  
الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد »<sup>(٥)</sup> ، فلنأتيكم بجند لا قبل لكم بها ،  
ولنخرجكم منها أذلة وأتم صاغرون ، بأولي بأس شديد ، وعزم سديد ، أذلة على  
المؤمنين ، أعزة على الكافرين ، بقلوب نقية ، وأرواح نقية ، وقوس آية ، يقدمهم  
النصر ، ويسلّم لهم الظفر ، تمدهم « ملائكة غلاظ شداد لا يعصمون الله ما أمرهم  
وي فعلون ما يؤمرون »<sup>(٦)</sup> .

(١) سورة النساء : ٤٤ - ٤٢ . (٤) سورة عبس : ٤٠ - ٤٢ .

(٢) سورة القيامة : ١٠ - ١١ . (٥) سورة ق : ١٤ .

(٣) سورة المراسلات : ٣٥ - ٣٦ . (٦) سورة التحريم : ٦ .

فما أنت وقومك الا كمناخ نعم ، أو كمراح غنم ، « فاما نرينك بعض الذي  
نعدهم <sup>(١)</sup> » « فانا عليهم مقتدرون <sup>(٢)</sup> » ، وأنت في الققص مصفودا ، « أو توفينك  
إلينا مرجمهم <sup>(٣)</sup> » ، فعندما تخسر الدنيا والآخرة ، « ذلك هو الخسران المبين <sup>(٤)</sup> » ،  
« فأنذرنكم نارا تلظى . لا يصلها الا الاشقي . الذي كذب وتولى <sup>(٥)</sup> » ، « كأنهم  
يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم  
الفااسقون <sup>(٦)</sup> » .

فليتذر من كان ذا تدبر ، وليتذكر من كان ذا تفكير ، وليخذر يوم القيمة  
من الحسرة والندامة ، « أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في حنب الله <sup>(٧)</sup> » ،  
« ويَا حسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا <sup>(٨)</sup> » ، « وَيَا لِيَتَنَا <sup>(٩)</sup> نَزَدَ » « فَعَمِلَ غَيْرَ الَّذِي كَانَ  
نَعْلَمَ <sup>(١٠)</sup> » ، هيايات غلت عليكم شقاوتكم « وَكَنْتُمْ قَوْمًا بُورًا <sup>(١١)</sup> » .

والسلام على من اتبع الهدى ، وسلم من عواقب الردى ، واتسنى الى الملا  
الأعلى ، وحسبنا الله وكفى ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ونعم المولى ونعم النصير .  
والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا النبي [الأمين] والطيبين من  
عترته ، وسلم تسليما .

فأجابه الحسن الاعصم بما نصه : « من الحسن بن أحمد القرمي الاعصم » :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل الينا كتابك الذي كثر تفصيله ، وقل تحصيله ، ونحن سائرون على اثره ،  
والسلام ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وسار الحسن بن أحمد القرمي بعد ذلك الى مصر ، فنزل ب العسكرية بلبيس ،  
وبعث الى الصعيد بعد الله بن عبد الله أخي الشريف مسلم ، وابشرت مرياه في أرض

(١) سورة يونس : ٤٦ .

(٢) سورة الزخرف : ٤٢ .

(٣) سورة الانعام : ٤٦ .

(٤) سورة الحج : ١١ .

(٥) سورة الليل : ١٤ - ١٦ .

(٦) سورة الفتح : ١٢ .

(٧) سورة الزمر : ٥٦ .

(٨) سورة الانعام : ٢١ .

(٩) سورة يونس : ٤٦ .

(١٠) سورة الاعراف : ٥٣ .

(١١) سورة الفتح : ١٢ .

مصر ، فتأهب المعرز وعرض عساكره في ثالث رجب سنة ثلاثة وستين وثلاثمائة ، وأمر بتفرقه السلاح على الرجال ، ووسع عليهم في الارزاق ، وسير معهم الاشراف والعرب .  
وسر معهم المعرز ابنه الامير عبد الله ، فسار بمعظله وبين يديه الرجال والسلاح  
والكراع والبنود وصناديق الاموال والخلع ، وسير معه أولاده وجميع أهله ، وجمعا  
من جند المتصرين خلا الشريف مسلم ، فإنه أبغاه من ذلك .

وابسطت سرية القرمطي في تواحي أسفل الارض<sup>(١)</sup> ، فأنفذ المعرز عبده ريان  
الصقلي في أربعة آلاف ، فأزال القراءمة عن المحلة وتواحها وقتل وأسر .  
ولثمان خلون منه قدمت سرية القراءمة الى الخندق ، فبرز اليها المغاربة  
فهزموهم ، ثم كروا على المغاربة فقتلوا منهم جماعة وأسروا ، وفر اليهم علي بن  
محمد الخازن فالتحق بالقراءمة .

وورد الخبر بأن عبد الله بن عبيد الله أخا مسلم أوغل في الصعيد ، وقتل ،  
 واستخرج الاموال ، وأسر في قتل المغاربة وأسرهم ، ثم كر راجما الى خيم .  
ولست عشرة خلت منه جمع المعرز أولاد الاخشيدية وغيرهم من الجندي واعتقلهم .  
وفي سلحة طيف بتسعة من القراءمة على الابل بالبرانس ومعهم ثلاثةرؤوس .  
وفيه سار عسكر المعرز مع ابنه عبد الله فنزل جب عيرة ، ونزل عسكر القرمطي  
نصفين : نصف مع النعمان أخي الحسن بن أحمد الاعصم مواجهة لعبد الله بن المعرز ،  
ونصف مع الحسن بسطح الجب .

فبعث عبد الله العساكر ، فأحاطت بالحسن بن أحمد ، وعسكر زحف الى النعمان  
فقاتله فانهزم ، وقتل من أصحابه ، وواقع [٣٤-٣٥] الآخرون الحسن حتى كاد أن  
يؤخذ ، فانهم أحاطوا به ، وصار في وسطهم ، فاغتنم فرجه مضى منها على وجهه ،

---

(١) اي الوجه البحري .

ونهب سواده وأخذت قبته<sup>(١)</sup> ، وأسر رجاله ، وأخذ من عسكره وعسكر أخيه خلق  
كثير ، وأخذ جماعة من كان مع المصريين .

ووصل الكتاب مع الطائر إلى عبد الله أخي مسلم بهزيمة القرامطة – وهو  
بالصعيد – فعدي إلى جانب الشرقي لينقلب إلى الشام ، فبلغه مسير عساكر المز  
نعاد إلى الجانب الغربي .

وورد كتاب الطائر إلى المز من الأمير عبد الله ابنه بأن عبد الله أخي مسلم قد  
أخذ ، فأرسل المز إلى أخيه أبي جعفر مسلم يخبره ، فخلع على البشير .

---

(١) ورد في ورقة منفصلة بين الصفتين في الأصل شرح للقبة هذا نصه : « في ورقة  
ملصقة بهذا محل بخطه ما قاله » :

« كان من مخاريق القرامطة القبة ، وهي أن أبا طاهر بن أبي سميد الجنابي كانت  
عادته في الحرب أن يفرد طائفة من عساكره – فرساناً ورجاله – من القتال ،  
يقتلون معه لا يقاتلون ، فإذا كل المقاتلة عن القتال حمل هو بنفسه في  
الطائفة المستريحة التي لم تحضر القتال ، فقاتل وقد كانوا منهزمين عنه ، فلما  
مات ضفت هيبة القرامطة بعده عن رجالهم وترتيب وقوفهم – كما ذكرنا – ،  
فرجعوا إلى المخرقة ، وأقاموا قبة كالعمارية على جبل وقالوا : « إن النصر ينزل  
من هذه القبة في وقت معلوم ، وأخذوا من حب الكحل ومن اللؤلؤ الكبير وجعلوه  
في صرة مع فحمة ومخذنة بداخل القبة ، وإذا أرادوا العمل على عسكر من  
يعاربوه صدر رجل منهم إلى القبة ، وقدح النار في المجمدة ، وأخذ حب الكحل ،  
وأرى القواد والناس بياضه (كذا) من بعيد وهم لا يعرفونه ، ثم يطروحه على  
النار ، فيفزع فرقعة شديدة ، ويبعد من غير دخان ، فيظن القوم ذلك شيئاً ،  
ويحملون على أعدائهم ومعهم القبة ، ولا .. منها شيء ، ولا يوجد ذلك إلا عندما  
يقول صاحب العسكر : « قد نزل النصر » وذلك أنه يقف مع القبة قطعة من  
الجيش مستريحة لا تقاتل ، وهو مستخف بهم وأكثر القوم يقاتلون وهم بالقبة  
من وراء المقاتلة ، فمن انهزم من مقاتلتهم حل دمه وقتل ، فإذا أحسن بأنهم قد  
كروا أمر بعمل ما قلنا في القبة ، وحمل بها في الطائفة المستريحة هزيم من صاه  
يكون ، وما زالت مخرقهم هذه يعوelon بها إلى أن كسرت هذه القبة في الرملة ،  
ثم أدخلها عبد الله بن المز خارج القاهرة ، فقتل عند ذلك مهابة القرامطة بما  
ذهب من قيمتهم ، وبهذا قدوا على قتل جعفر بن فلاع ، وأنهم كانوا لا يسيرون  
بالقبة إلا كمن يسير إلى أمر مهد ، فيقولون : نزل النصر ، وتشد قلوبهم وتقوى ،  
فما سارت القبة من غير معارضة حتى يكون الظفر لهم » .

وكان في البرية سرية للمعز قد أخذوا الطريق على عبد الله أخي مسلم ، فوقع في أيديهم في الليل رجل بدوي ، فقال : « أنا عبد الله أخو مسلم » فجاء إلى الأمير عبد الله ؛ فكتب إلى الطائر بأخذ عبد الله ، فلما جيء بالبدوي من الغد إلى الأمير عبد الله وهو في معسكره — وكان في مجلسه عبد الله بن الشويخ — فقال للامير عبد الله : « ما هذا عمي عبد الله » . فبطل القول . وكان خبر هذا البدوي أنه كان مع عبد الله أخي مسلم بالصعيد ، وعبر معه يريد الشام ، فأراد أن يسكن دوابه ، فقال له البدوي : « ما تأمن أن يكون على الماء طلب ، فدعوني أقدمك ، فان لم أجده أحد جتناك ، وإن أبطةت عليك فاعلم أنني أخذت » فلما وافق البدوي البئر أخذ فقال لهم : « أنا عبد الله أخو مسلم ليشغلهم عن طلبه ، فلما أبطأ البدوي على عبدالله علم أن الطلب قد أخذوه ، فكر راجحا وعاد إلى الجانب الغربي ، وركب البحر إلى عنون<sup>(١)</sup> ، ومضى إلى الحجاز .

وكان ياروق على عسكر للمعز ، فرأى أصحابه عبد الله ، فأقبلت منهم على فرسه دماء عربية بعدها خط قبته وقطعتها بيشه ، فظفر ياروق بنوقة ، ووصل عبد الله إلى المدينة النبوية ، وجلس يتحدث في المسجد ، فقيل له : « ان الكتب قد سبتك ، وبذل فيك مال عظيم » فنهض لوقته ، وتوجه إلى الأحياء ، فاستنهض القرامطة ، فلم يكن فيهم نهضة ، فوبخهم لما رأى من عجزهم ، وقال : « أروني ما عندكم من القوة التي تقاومون بها صاحب مصر » فأوقفوه على ما عندهم من المال والسلاح والكراع ، فاستقله وقال : « بهذا تقاومون صاحب مصر والشامات والمغرب؟ » .

وانصرف عنهم إلى العراق ، فأتبعوه برجل يقال أنه منبني سنبر ، فسمه في بن بموضع يقال له النصيرية — على ميلين من البصرة — فقام مائتي مجلس في ليلة ومات بموضعه ، ففصل وكفن وأدخل البصرة ، فصل عليه ودفن بها إلى أن جاء حسن بن طاهر بن أحمد فعمله إلى المدينة .

وورد الخبر بذلك إلى المعز ، فأخبر الناس بموته وموت المطیع ، فان ابنه سمه أيضا ، كما سمت القرامطة عبد الله أخي مسلم .

(١) قرية يطؤها طريق المصريين اذا حجوا — معجم البلدان .

وأما أخبار القراءة ففي كتب المؤرخين من المشارقة المتعصبين على الدولة الفاطمية أن سبب انهزام الحسن بن أحمد القرمطي من عساكر المعز أن العرب لما انتكست بمسير سراياها بأرض مصر ، رأى المعز أن يفل عساكر القراءة وجموعهم بمخداعة حسان<sup>(١)</sup> بن الجراح الطائي — أمير العرب ببلاد الشام — ، وكان قد مع القرمطي في جمع عظيم قوي به عسكر القراءة ، فبعث المعز إلى ابن الجراح ، وبذل له مائة ألف دينار على أن يفل عساكر القراءة ، فأجابه إلى ذلك ، وأن المعز استكثر له المال ، فعمل دنانير من نحاس وطلالها بالذهب ، وجعلها في أكياس ، ووضع على رأس كل كيس منها دنانير يسيرة من الذهب ليغطي ما تحتها ، وشدت الأكياس وحملت إلى ثقة من ثقات ابن الجراح بعدما كانوا استوقفوا منه وعاهدوه أنه لا يغدر بهم ، فلما وصل إليه المال تقدم إلى كبراء أصحابه بأن يتبعوه إذا توقف المسکران وقامت الحرب ، فلما اشتد القتال ولد ابن الجراح منهزاً واتبعه أصحابه — وكان في جمع كبير — .

فلما رأى القرمطي — وقد انهزم — تحير ، فكان جهده أن قاتل بين معه حتى تخلص ، وكانوا قد أحاطوا به من كل جانب ، فخشى على نفسه وانهزم ، وتبعوه ودخلوا عسكنه ، فظفروا منه بنحو من [٣٥—و] ألف وخمسيناً رجلاً ، فأخذوهم أسرى ، واتهوا العساكر .

ولما كان لحسن بقين من شعبان أتى المعز أباً محموداً إبراهيم بن جعفر السى الشام خلف القراءة في عساكر يقال مبلغه عشرة ألفاً ، فظفر في طريقه بجماعة من أصحاب القراءة ، فبعث بهم إلى مصر .

(١) ورد في حاشية الأصل تعريف به ، نصه :

« حسان بن علي بن مفرج بن دغفل بن حرام بن شبيب بن مسعود بن سعيد بن ..... بن ..... بن ..... بن علقي بن حوط بن عمرو بن خالد بن معدان بن ..... أفلت ابن سللة بن عمرو بن سلسلة بن غاثة بن ثور بن معن بن ..... بن هنين بن سلامان بن ..... بن عمرو بن الفوثر بن طيء . »

وسار الحسن بن أحمد القرمطي فنزل أذرعات<sup>(١)</sup> ، وأنفذ أبا المنجا في طائفة  
الى دمشق .

وبث المعز الى ظالم بن موهوب العقيلي<sup>(٢)</sup> لما باعه ما وقع بينه وبين القرمطي  
ونزول أبي المنجا دمشق ، فسار القرمطي ودخل البرية يريد بلدة وفي نيته العود .  
وكان للحسن بن أحمد القرمطي هذا شعر ، فمنه في أصحاب المعز لدين الله :

زعمت رجال الغرب أني هبتما فدمي إذا ما ينهم مطلول  
يا مصر إن لم أرضك من دم يروي ثراك ، فلا سقاك النيل<sup>(٣)</sup>

ولما كان في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ورد اسحاق وجعفر الهاجريان من  
القراطمة فملكا الكوفة ، وخطبا لشرف الدولة ، فانزعج الناس لذلك لما في النقوس  
من هيبتهم وبأسهم ، وكان من اليبة ما أن عضد الدولة بن بويه وبختيار أقطع لهم  
الكثير ، وكان لهم ببغداد نائب يعرف بأبي بكر بن ماهويه يتحكم تحكم الوزراء ،  
فقبض عليه صاصمان الدولة بن عضد الدولة ، فلما ورد القراطمة الكوفة كتب اليهما  
صاصمان الدولة يتلطفهم ويسألهما عن سبب حركتهما ، فذكر أن قبض نائبهم هو  
السبب في تصددهم البلاد ، وبثا أصحابهما فجبووا المال ، فأرسل صاصمان الدولة  
الساكر ومعهم العرب ، فعبروا الفرات اليه وقاتلوه وأسرموا ، فانجلت الواقعه بينهم  
وين الساكر عن هزيمة القراطمة ، وقتل مقدمتهم في جماعة ، وأسر عدّة ، ونهب  
سوداهم ، فرحل من بقي منهم من الكوفة ، وتبعدتهم الساكر الى القادسية فلم  
يدركوه ، وزال من حينئذ بأسهم .

(١) درعا الحالية في سوريا .

(٢) جاء في حاشية الاصل طرة نصها :

« بخطه : فبعث عضد الدولة فناخسو الدليمي من العراق عسكراً الى الاحماء ،  
وبها يومئذ أبو يعقوب بن أبي سعيد الجنابي ، عم الحسن بن أحمد الاعصم ، ففر  
أبو يعقوب ، وأخذ العسكر ما كان في الاحماء فقدم الاعصم متزماً من الشام  
فيمن يقي معه ، فانضم اليه عمه ، وسار واقع بالعسكر ، واستباحه قتلاً  
ونها ، فقويت نفسه ، وكاتب العرب فاتوه وبعث رسولاً الى المعز يطلب الم إعادة » .

(٣) روایات هذا الشیعر متباينة بعض الشیء ، انظر الروایات السابقة .

وفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة جمع شخص يعرف بالأصفر من بنى المتفق  
جماً كثيراً [وكان] بينه وبين جماعة القرامطة وقمة شديدة قتل فيها مقدم القرامطة،  
وانهزم أصحابه وقد قتل منهم وأسر كثير، فسار الأصفر إلى الاحساء وقد تحصن  
منه القرامطة بها، فعدى إلى القطيف وأخذ ما كان فيها من مال وعبيد ومواثي،  
وسار بها إلى البصرة<sup>(١)</sup> ٠٠٠



---

(١) يتلو هذا بياض في الأصل قدره حوالي نصف صفحة، يبدو أن المصنف تركه  
ليضيف فيه معلومات أخرى.

## كتاب

المقفى الكبير في تراجم أهل مصر والوافدين عليها



## بدر الحمامي\*

كان من غلمان أحمد بن طولون ، وكان روميا حسن الخلق ، من حسن خلقه أنه اذا قبل أحد من الرجال بخده باس هو رأسه ، وما يزال يترقى الى أن صار أكبر قواد مصر ، وتعين هو وصافى بعد قتل خمارويه ، فلما صار الامر الى هرون بن خمارويه قبض كل من يدر وصافى على قطعة من الجيش حازها لنفسه ، وطالب عنها بأرزاقها ، وسأل أن يكون ما لهم محمولا اليه يتولى هو اعطاءهم في داره ، ففعل ذلك به ، وصارت عدة كل طائفة من الجنديين الى دار من صاروا في جملته يندون اليه ، ويروحون من عنده ، ويطالبوه بأرزاقهم ويقبضونها من يد كاتبه ، لا يخافون ولا يرجون سواه .

وخرج الى دمشق ومعه طفيع والحسين بن أحمد الماذري في سنة ثلاثة وثمانين ومائتين ، فأصلح أمر الشام ، واستخلف على دمشق طفيع بن جف الفرغاني ، وعاد الى مصر فجع بزي حسن ، وآلة جميلة ، وأتفق نفقة كبيرة ، وبني ميسنة بباب الجامع العتيق بمصر ، ووقف عليها قيسارية ملاصقة لها ، وحمل مع الميسنة ماء عزب في كيزان كبار ، فوضع في كل حلقة من حلق الجامع كوز ، وجعل أزيارا مملوءة ماء مطلقة لسائر الناس ؛ وكان على صدقاته الليث بن داود ، فتجي المساكين زمرا زمرا الى بابه ، وهم ينادون في الطريق دار ليث ، فإذا ذهبون الدراديم الصلاح والخبز واللحم المطبوخ قدروا مملوءة ، وتفرق فيهم في الشتاء الجباب الصوف ، وفي يوم الاكسيه ، وما زال ذلك معروفا قائما أيام حياة بدر كلها .

فلما انهزم طفيع بن جف بدمشق من الحسن بن زكروه القرمطي ، الذي يعرف بالملحق وبصاحب الجبل ، وسمى علي بن عبد الله ، في سنة تسعة وثمانين ومائتين خرج بدر وفائق بعسكر مصر ، وقاتل القرمطي الى أن قتل ، وقام من بعده أحمد بن

\* من مجلدة برتو باشا استانبول .

عبد الله بن أحمد صاحب الحال ، فقاتله بدر حتى هزمه ، وفيه يقول من أبيات :

سبقت يدي يده هاشمي المحتد  
وأنا ابن أحمد لم أقل كذبا ولسم أنييد  
من خوف بأسي قال بدر : ليتني لم أولد

وأقاما بدمشق ، وحثا محمد بن سليمان الكاتب علىأخذ مصر ، وسارا معه حتى أزال دولة بني طولون من مصر في ربيع الأول سنة اثنين وسبعين ومائتين ، ثم أخرج بدرًا من مصر واليا على دمشق ، فخرج قواد بني طولون ومواليهم .



## الحسن الاعصم القرمطي

الحسن بن أحمد الحسن بن بهرام ، أبو علي ، وقيل أبو محمد ، بن أبي منصور بن أبي سعيد الجنابي<sup>(١)</sup> ، ويعرف بالاعصم<sup>(٢)</sup> القرمطي وقيل في الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي ، واسم الحسن بن بهرام ، ويقال الحسن بن أحمد بن الحسن بن يوسف بن كوذكاري ، ولد بالاحماء في رمضان سنة ثمان وسبعين ومائتين.

وهذه الطائفة التي تعرف بالقرمطة قد ظلم في العالم أمرها ، وشتم بين الخلية ذكرها ، ودخلوا المالك والاقطار وأذلوا أعزه أهل البدو وسكان الأنصار ، وسألوا من أنبائهم جملة توافق على كنه أحوالهم فأقول : إن ابتداء أمر هذه الطائفة كان من رجل من الشيعة ، يعرف بحسين الأهوazi ، سكن عسكر مكرم<sup>(٣)</sup> ، وتحول إلى البصرة ، ثم صار إلى سلية من أرض حمص فقام بها مدة ، وخرج داعية إلى العراق فصادف بطريقه في سواد الكوفة رجلاً يعرف بحمدان بن الاشعث ، ويقال له قرمط ، من أجل أنه كان قصير القامة ، قصير الرجلين ، متقارب الخطأ ، وهو ماش ومعه ثور ، فسأله الحسين عن الطريق إلى قريه يقال لها قس بهرام ، فقال له حمدان : أنا قاصدها ، فتماشياً ساعةً وعرض حمدان على الحسين أن يركب ثوره ، فأبى ذلك ، وقال : لم

(١) وقع بالهامش الآيمن بنفس الخط : جنابي بفتح الجيم وتشديد النون وبعد الالف ياء موحدة من أسفل ، وهي بلدة صغيرة من سواحل فارس بينما وبين سرافار أربعة وخمسون فرسخاً .

(٢) وقع بالهامش الآيسر بنفس الخط : الاعصم بهمزة وعين مهملة وصاد مهملة بعدها ميم . وجاء في الhamash الآيمن بنفس الخط أيضاً : الاعصم من الظباء الذي في ذراعه بياض ، وغراب اعصم في أحد جناحيه ريشة بيضاء . وقيل هو الإيض واعصم الذي يبس رسقه أو يبس مرتفعه ، يقال له رجل اعصم – وامرأة عسماء – اذا توج منها اليدان . كما في الاصل والذي في اللسان مادة عسم : توج منه اليد والقدم ، وانظر أيضاً – في نفس المصدر – مادة عصم .

(٣) قال عنه ياقوت : بلد مشهور من نواحي خوزستان اخترطه العرب أيام الحاجاج بن يوسف التنقفي .

أومر بذلك فقال له حمدان : كأنك تعمل بأمر للك ؟ قال : نعم . قال : ومن يأمر لك وينهاك ؟  
 قال : مالكي ومالك ، ومن له الدنيا والآخرة ، فبمط حمدان أن ينفك ، ثم نظر إليه ،  
 وقال : يا هذا ! ما يطل ما ذكرته إلا الله . قال : صدق ، والله يوب ملكه لمن يشاء .  
 قال حمدان : فما تريده في القرية التي سألتني عنها ؟ قال : دفع الي جراب فيه علم  
 وسر<sup>(١)</sup> من أسرار الله ، وأمرت أن أشفى هذه القرية ، وأغنى أهلها ، وأستقذهم  
 وأملتهم أملاك أصحابهم ، وشرع يسوه فقال له حمدان : يا هذا شدتك الله إلا  
 دفعت الي من هذا العلم الذي معك ، وأنقذتني ينقذك الله ، فقال : لا يجوز ذلك ،  
 أو آخذ عليك عهداً وميثاقاً آخذه الله على النبيين والرسلين ، وألقي اليك ما ينفعك ،  
 فما زال حمدان يضرع اليه ، حتى جلس ، وأخذ عليه العهد ، ثم قال له : ما اسمك ؟  
 قال له : حمدان بن الأشعث قرمط ، وأسألتك أن تسير معي الى منزلتي حتى تجلس  
 فيه فإنني إخواناً أصيর بهم اليك لتأخذ عليهم العهد للمهدي ، فصار معه الى منزله ،  
 وجمع عليه حمدان الناس ، فأأخذ عليهم العهد للمهدي ، واغبط به حمدان لكثره  
 ما شاهده من خشوعه ، وصيام نهاره ، وقيام ليله ، وشهر أمره في أصحابه حتى كان  
 أغبط الناس به ، من آخذه الى منزله وكان يخطط لهم الشياطين فيتبركون بخيانته ،  
 ويرتفق من أجرتها ، الى أن أدرك التمر ، فوصفت لأبي عبدالله محمد بن عمر بن شهاب  
 العدوبي - أحد وجوه الكوفة وعلمائها وفضلاها - أمر الحسين الأهوازي ، فنصبه لحفظ  
 ثراه ، فأحسن القيام في حفظها ، وبالن في أداء الامانة ، وخرج عن الحد في كثرة<sup>(٢)</sup>  
 التشدد وذلك في سنة أربع وستين ومائتين ، فاستحكمت ثقة الناس بالحسين ، الى  
 أن حضرته الوفاة ، فعمد لحمدان بن الأشعث قرمط ، وأقامه مقامه ، وقضى نحبه .

وكان قد استجاب له مهرويه بن زكرويه السلماني الصواني ، وجلندي الرازي ،  
 وعكرمة البالي ، واسحاق البوراني ، وعطيف النيلي في آخرين وبث دعاته في السواد  
 يأخذون على الناس العهود ، وكان أكبر دعاته عبدان الأهوازي ختن قرمط ، فقام  
 في الدعوة ، وبث الدعوة في أعمال السواد بالكوفة ، فدخل [٣٤٥] في دعوة قرمط

(١) في الاصل سر والزيادة من اتعاظ الحننا . ط القاهرة ١٩٦٧ وجاء هناك : رفع  
إلي كتاب ، وما اثبتناه هنا اقوم .

(٢) في الاصل : (كثير) . وما اثبتناه اقوم .

بنو ضيغة بن عجل من ربعة ، وبنو يشتر من بكر بن وائل ، حتى لم يتختلف عنه رفاعي ولا ضبعي الا ودخل في دعوته ، ودان بها ، ولم يبق من بطون العرب المتصلة بواسطه بطن الا استجاب له ، فدخل في دعوته كثير منبني عابس ومن ذهل ، وعنزة ، وتيم الله ، وبني نعل ، وهم معظم سواد الكوفة .

فقوي قرمط ، وأخذ يجمع أموالهم ، فكان أول ما فرض عليهم الفطرة وهي <sup>(١)</sup> درهم يأخذ من كل واحد من الرجال والنساء والصبيان فسارعوا إلى ذلك وحملوه إليه ، ثم فرض عليهم الهجرة ، وهي : دينار عن كل رأس أدرك الحنت ، وتلا قول الله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تظهر لهم وتزكيهم بها وصل عليهم أن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم » <sup>(٢)</sup> ، وقال لهم : هذا تأويلي لهذا ، فدفعوا ذلك إليه ، وتعاونوا عليه ، حتى أن من كان منهم فقيراً أسفغوه ، ثم فرض عليهم البلقة ، وهي : سبعة دنانير ، وقال : هذا هو البرهان الذي أراده الله تعالى بقوله : « قل هاتوا برهانكم إن كتم صادقين » <sup>(٣)</sup> . وقال : هذا بلاغ من يريد الإيمان والدخول في السابقين « أولئك المقربون » <sup>(٤)</sup> ، فكان من أدي سبعة دنانير عن البلقة ، أطعمه شيئاً حلواً الذيذا في قدر البندقة ، وقال له : هذا طعام أهل الجنة نزل إلى الإمام ، وصار يبعث إلى كل داع منها مائة بلقة ، ويطالبه بسبعيناً دينار ، عن كل واحدة سبعة دنانير ثم فرض عليهم الخمس من كل ما يملكونه وما يكتسبونه ، وتلا عليهم قول الله تعالى : « واعلموا إنما غنمتم من شيء فإن الله خمسه » <sup>(٥)</sup> الآية ، فبادروا إلى ذلك وقوموا سائر ما يملكونه من ثوب وغيره ، وأدوا منه الخمس ، حتى أن المرأة كانت تخرج من غرلها خمسة ، والرجل يخرج الخمس مما يكبه ، ثم فرض عليهم الالفه ، وهي أنهن يجمعون أموالهم في موضع واحد ، وأن يكونوا فيه كلهم أسوة واحدة ، لا يفضل أحد من أصحابه على صاحبه ، ولا أخيه في ملك يملكه شيء البتة ، وتلا عليهم قول الله تعالى : « واذكروا نعمة الله عليكم اذ كتم أعداء

(١) في الأصل : ( وهم ) . وما اثبتناه أقوام .

(٢) سورة الانفال : ١٠٣ .

(٣) سورة البقرة : ١١١ .

(٤) سورة الواقعة : ١٠ .

(٥) سورة الانفال : ٤١ .

فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمتكم أخواناً»<sup>(١)</sup> الآية . وقوله تعالى : « لو أنفقت ما في الأرض جمِيعاً ما أخلفت بين قلوبهم ولكن الله أَلْفَ يسِّرُهُمْ أَنْهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ »<sup>(٢)</sup> ، وقال لهم لا حاجة بكم إلى الأموال فان الأرض بأسرها ستكون لكم دون غيركم ، وقال لهم : هذه محتلكم التي امتحنتم بها ، ليعلم كيف تسلون ، وألزمهم بشراء السلاح في سنة وسبعين ومائتين .

وأقام في كل قرية رجالاً مختاراً من الثقات ، فجمع عنده أموال قريته من : غنم وبقر ، وحلي ، ومتاع ، وغير ذلك ، فكان يكسو عاريهما وينفق عليهم ما يكتفيهم ، حتى لم يبق بينهم فقير ولا محتاج ، وأخذ كل رجل منهم بالانتكاش في صناعته والكسب بجهده ، ليكون له الفضل في رتبته : وجمعت إليه المرأة كسبها من مغزاها ، وأدى إليه الصبي أجراً نظارته وحراسته للطير ونحوه ، ولم يبق في ملك أحد منهم غير سيفه وسلاحه لا غير .

ثم لما استقام له ذلك كله ، أمر الدعاة أن تجتمع النساء في ليلة عينها ويختلطن بالرجال ، حتى يتراکبن ، وقال : هذا من صحة الود والالتفاف فعلوا ذلك . ثم انه أفضى فيهم اباحة الأموال والفروج ، والفناء عن الصوم والصلوة وجسيم الفرائض ، وقال : هذا كله موضوع عنكم ، ودماء المخالفين وأموالهم حلال لكم ، ومعرفة صاحب الحق تغريك عن كل شيء ، ولا تخافنون معه اثما ولا عذابا ، وعنى بصاحب الحق الإمام محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ، وقال : بهذا الإمام اتسقت هذه الأمور ولو لاه لملك الخلق ، وعدم الهدي والعلم ، فبسطوا أيديهم بسفك الدماء وقتلوا جماعة من خالقهم ، فخافهم الناس ، ووافتهم كثیر من مجاوريهم .

ثم ان الدعاة اتفقوا على بناء دار هجرة ، فأقاموا سورة في قرية يقال لها مهتمباذا ، من سواد الكوفة ، وجعلوا عرضه ثمانية أذرع ، ومن ورائه [٣٤٦ - و] خندق عظيم ، وبنوا من داخل السور المبني ، وتحول إليها الرجال والنساء ، وذلك في سبع وسبعين ومائتين ، كل ذلك وال الخليفة يبعداد مشغول بصاحب الزنج ، وكثرة الفتنة ، فلم يبق أحد إلا خافهم ، وتمكنهم في البلاد ، ومات عبدان .

(١) سورة آل عمران : ١٠٣ .

(٢) سورة الانفال : ٦٣ .

وكان منهم رجل يقال له مهرويه ، قد عرف بالثقة والدين<sup>(١)</sup> ، فانقاد اليه خلق  
كثير ، وقال : أنا من ولد عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق<sup>(٢)</sup> . وصار  
يركب في قبة على جمل ، ويدعى بالسيد وكان له ابن يقال له زكرويه أحد الدعاة .  
ومن الناس من يسميه الحسين بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق .

فاتهم زكرويه بقتل عبدان ، فخاف ، ثم تحول من سواد الكوفة ، وأنفق ابته  
الحسين بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ، ونزل سلمية فوجدها بني أبي  
الملاحف ، وهم أبو عبد الله الحسين بن أحمد وأخواه<sup>(٣)</sup> أبو العباس أحمد ، وحسن  
فاستمالوه الى القراءة ، وحسنوا له أن يدعوا الى أبيه محمد بن اسماعيل ، فأجابهم  
الى ذلك<sup>(٤)</sup> . وكان معه من أولاده أربعة ، هم : أبو القاسم أحمد بن الحسين صاحب  
الجبل ، وأبو الحسن علي صاحب الغال وأبو محمد عيد الله<sup>(٥)</sup> الذي ملك افريقية ،  
والقاسم الذي خرج مع أبيه الحسين بالهجر .

فخرج أبو القاسم أحمد في أول المحرم سنة تسعين وما تئن في ألف رجل ،  
وتوجه الى الرقة ، وقاتل عاملها شبل الديلي وقتلها وأخذ جميع ما في عسکره ، وسار  
الى دمشق فخرج اليه طفع بن جف ، عاملها من قبل أبي موسى بن أبي الجيش  
خمارويه بن أحمد بن طلولون ، فهزمه أقبع هزيمة ، وقتل أكثر من معه ، وأخذ  
أموالهم ، ونجا طفع الى دمشق ، فنزل أبو القاسم على دمشق بين داريا الى المزة ،  
وحاصرها سبعة أشهر حتى قدم بدر العمامي بجيوش مصر ، فزحف اليهم وقد ركب  
جملًا أحمر ، فقام عسکره ، وحوله مائة أسود بسيوف وحجف فكان اذا أشار

(١) في الاصل : (والديون) ، وهو تصحيف ظاهر .

(٢) زاد مؤلفنا المقريزي في كتابه اعتماد الحنفيا بأخبار الانتماء الفاطميين الخلفاء فقيل  
له : لم يكن لمحمد بن اسماعيل ابن يقال له عبد الله ، فكف عن هذه الدعوى  
في الاصل : وآخيه .

(٣) في هذا اضطراب ولعل الصواب : فاستمالهم الى القراءة وحسن لهم أن بدأ  
الي أبيه محمد بن اسماعيل فأجابوه الى ذلك .

(٤) كذا في الاصل ، وسبق التنبية الى ان الصحيح « عبد الله » ويلاحظ ان معلومات  
المقريزي فيها اضطراب شديد ، ومرد هذا الى ان المقريزي جمع مواد مسودة  
كتابه المفقى وتوفي قبل ان يكمله او يعيد النظر فيه .

بكمه الى ناحية من عسكره ، حملوا على عساكر مصر وهزموهم ، الى أن اتى بهم فارس من أهل مصر طعنه برمي أرداه به عن الجبل ، ومات ، فقتل الفارس .

وقام من بعد أبي القاسم أخوه أبو الحسن علي صاحب الغال ، فمضى بين معاشه عن دمشق ، فبعث المكتفي بالله أبا الأغر السلمي فلقيه على حلب وهزم ، فسير إليه محمد بن سليمان الكاتب فواعده بناحية سلية وقتل من أصحابه ستة آلاف رجل ، وفر فقبض عليه وحمل إلى بغداد على فيل في ثاني ربيع الأول سنة أحدى وتسعين ، فصار يقول : ألسن يا فستة بقايا قتلة الحسين بن علي ، وضررت عنقه وعنق المدثر ، ابن أخيه ، وأبيه عبد الله<sup>(١)</sup> بن الحسين بن محمد بن اسماعيل ، وبقية أصحابه وعمره يومئذ سبع وعشرون سنة ، وقيل أنه قتل هو وأخوه من أهل الشام والبوادي وأصحاب السلطان وأهل المدن ومن جند مصر ومن جند العراق نحو ستمائة ألف إنسان .

ولما قتل المكتفي من ذكرنا ، غضب لذلك الحسين بن محمد وجاءه سار إلى الكوفة وقتل جماعة ونهب ثم سار وأخذ الحاج بأسرهم ، فخرج إليهم جيش من بغداد وقاتلهم وقتلهم في ربيع الأول سنة خمس وتسعين وقتل الحسين بن محمد وابنه القاسم ، وقتل معه زكروه وسائر دعاته . فهذه جملة أخبار القرامطة الخارجين بلاد الشام .

وأما قرامطة البحرين ، فكان مبدأ أمرهم أن رجلاً من أهل جنابة يعرف بأبي سعيد الجنابي ، واختلف في اسمه فقيل الحسن بن بهرام ، وأنه من الترس ، وقيل الحسن بن علي بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وأنه كان يعمل الفراء ، ويسافر من البحرين إلى سواد الكوفة ، فنكح امرأة من قوم كانوا يدينون بالقرامطة وصحب عبدان ، وقيل بل صحاب قرمط وأخذ عنه ، وعاد إلى القطيف فدعا الناس ، وكان أول من استجاب له بنو سنبر ، وهم : الحسين وعلي وحمدان ، وما زالت دعوته تنتشر وأمره يقوى ، حتى جمع وقاتل من خالقه بن أطاعه ، وهدم مدينة هجر [٣٤٦ - ظ] بعد محاربة أهلها عدة أشهر وبني دار هجرة

(١) كذا وهو عنده قبل بضعة أسطر اسمه « علي » ، ومرد هذا كما سبقت الاشارة إلى أن المقريزي جمع بسرعة دون تحري ومراجعة .

بمدينة الاحساء ٠ وقاتل جيوش المعتصم في سنة سبع وثمانين ومائتين، وقتل أكثرهم وأسر معظمهم ٠ ولم يزل أمره يشتد حتى قتله غلامه في الحمام بمدينة الاحساء في سنة اثنين وثلاثمائة ، وكانت أيامه<sup>(١)</sup> نحو ست عشرة سنة :

وقام من بعده أبو طاهر سليمان ، فأكثر من الفزو ، وسار إلى البصرة ، وأخذها في ربيع الآخر سنة احدى عشرة وثلاثمائة ، وقتل منها خلقاً كثيراً ، ثم أوقع بالحاج في ذي الحجة منها وأخذ لهم من المال ما لا يقدر قدره ، وأخذ الكوفة في ذي القعدة سنة اثنين عشرة ، وقتل منها وأسر كثيراً ، ثم سار يريد بغداد في سنة خمس عشرة ، ونزل الكوفة في شوال منها ، وقاتل يوسف بن أبي الساج ، وأسره ودم عساكه ، وسار إلى الانبار فهم أهل بغداد بال Herb ، وكانت هناك معارك مع جيوش العراق ، وسار إلى الرحبة ووضع السيف في أهلها ونهب الجزيرة ، وقاتل أهل الرقة ورأس العين وسنجراء ، وفرض الأموال على الناس ، وعاد إلى الاحساء ، ثم قدم مكة في ذي الحجة سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وردم زمزم بالقتيلى ، واتبه حرمة الكعبة ، وأخذ كسوتها وأموالها ، وقلع الحجر الأسود من موضعه ، وعاد إلى بلاده ، ثم سار إلى الكوفة في سنة تسع عشرة ، فأفسد وعاد .

ثم خرج في سنة ثلاثة وعشرين إلى الكوفة ونادي بالأمان ، وفرض على أهل خراسان وبغداد والشام ومصر الأموال العظيمة ، فكانت تحمل إليه في كل سنة اتفاه شره ٠

ثم سار أيضاً إلى الكوفة سنة خمس وعشرين ، وعاد فأهلكه الله بالجدرى ، بعدما تقطعت جده ، وذلك في رمضان سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة ٠

فقام من بعده أخواه : أبو قاسم سعيد ، وأبو العباس أحمد ، واستقر الرأي والتدبر منوط بستة نفر ، وردوا الحجر الأسود مع سنبر بن الحسين بن سنبر في سنة تسع وثلاثين ووضع في مكانه يوم النحر فكانت مدة غيته اثنين وعشرين سنة تنقص أيام ٠

وغلب الحسن بن أحمد على الشام في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، وولى على دمشق وشاحاً السليمي ، ثم رجع إلى الاحساء في صفر سنة ثمان وخمسين ،

(١) في الأصل : أيامه ، وهو تصحيف .

وفي سنة تسع وخمسين خطب لهم بمكة ، وساروا الى دمشق في سنة ستين وثلاثمائة، وقتلوا جعفر بن فلاح في ذي القعدة ، وكثيرهم يومئذ الحسن بن أحمد صاحب اشارة ، وكان سبب حركته هذه أن ظالم بن مرهوب العقيلي ، لما انتهز من جعفر بن فلاح عن بلاد حوران وال بشري ، لحق بالاحسأء وحث القرامطة ، فإن ظالم الذي كان يحمل إليهم من مصر انقطع عند دخول القائد جوهر بمساكن المعز لدين الله إلى مصر ، فبعثوا العرفة لجميع العرب ، وسار الحسن بن أحمد إلى الكوفة فوافاه من استجاب له من العربان ، وأنفذ إلى بغداد يطلب المال ، فجهزه إليه خزانة سلاح ، وأربعين ألف درهم أحيل بها على أبي تغلب فضل الله بن ناصر الدولة الحسن<sup>(١)</sup> بن حمدان وهو على الرحبة ، فسار الحسن إلى الرحبة ، وحمل إليه أبو تغلب العلوفة والملاي المرسوم به ، وتوجه إلى دمشق ، وقد صحبه كثير من عسكر أبي تغلب ومن انتهز من الاخشيدية ، فخرج إليه أبو الفضل جعفر بن فلاح وقاتلته ، فقتل جعفر ، ونزل الحسن يوم الخميس السادس ذي القعدة على المرأة خارج دمشق ، وجبي من المدينة مالاً كثيراً ، وسار إلى الرملة من دمشق يوم الثلاثاء لأحدى عشرة [ليلة] خلت من ذي القعدة ، وقد استخلف عليها ظالم بن مرهوب ، واجتمع عليه عرب الشام ، وكثير من الاتباع والاجناد ، ونازل يافا وبها سعادة بن حيان وقاتلته ، ثم رحل عنها ، وترك على حصارها أبي المنجا عبد الله بن علي بن منجا القرمطي ، وظالم بن مرهوب العقيلي ، ونزل خارج القاهرة يعني شمس لعشر بقين من صفر سنة أحدى [٣٤٧ - ظ] وستين ، وعمه خمسة عشر ألف جمل وبغل تحمل صناديق الأموال ، وأوانی الذهب والفضة ، سوى التي تحمل الخيم والمضارب والبنود ، وغير ذلك من الانتقال ، وقد استند جوهر القائد لحربه ، فالتهم القتال في يوم الجمعة أول ربيع الأول على باب القاهرة ، وقتل من الفريقين وأسر جماعة ، وباتوا ليلة السبت وأصبحوا متکاففين ، وغدوا يوم الأحد للقتال على باب الخندق فكانت وقائع شديدة قتل فيها من الفريقين عدد كبير ، وانهزم الحسن ، ونهب سواده ببركة الحاج ، وأخذت صناديقه وكتبه ، ومضى في الليل على طريق القلزم ، ونهبت بتو عقيل وبنو طيء كثيراً من سواده ، وهو مشغول بالقتال ، فسار إلى الاحسأء ، ثم عاد من الاحسأء ونزل الرملة في سابع رمضان ،

(١) في الأصل : الحسين ، وهو خطأ ظاهر .

وطرح مراكب في البحر ، وملأها بالمقاتلة ، وأكثر من جمع الغربان معه للسير الى القاهرة ، فقدم المعز ل الدين الله أبو تيسير معد من بلاد ، ونزل بالقاهرة في رمضان سنة اثنين وستين ، فكتب الى الحسن بن أحمد كتابا عظيما ، فكتب جوابه . بعد البسمة : وصل اليانا كتابك الذي كثر تفصيله ، وقل تحصيله ، ونحن سائرون على اثره ، والسلام .

فلما كان شهر ربيع الآخر سنة ثلاثة وستين ، كثُر انتشار القرامطة في أعمال<sup>(١)</sup> الشام ، وكثُر الإرجاف بهم في القاهرة ومصر ، وبلغت مقدمتهم أرياف مصر ، وأطراف المحلة عشر بقين من جمادى الآخرة ، ووصلت منهم سرية الى أطراف العوف أول يوم من رجب ، وبعث الحسن بن أحمد ، عبد الله بن عبد الله أخا الشريف مسلم الى الصعيد ، فنزل في نواحي أسيوط وأخميم ، وجيبي الاموال ، وحارب أصحاب المعز ، ونزل الحسن بليس ، فتأهب المعز لقتاله ، وتدب ابنه ولـي المهد الامير عبد الله بالعاشر ، وقد انتشر القرامطة في نواحي أسفل الارض ، يجرون الاموال ، وخرج ريان الصقلي في أربعة آلاف الى المحلة ، فقتل وأسر كثيرا من القرامطة ، فاشتعلت ارض مصر أعلىها وأسفلها بنار العرب من القرامطة ، ونزل الامير عبد الله بركرة الحاج ، في ساخن رجب ، وقد نزل النعسان بن أحمد ، آخر الحسن بن أحمد تجاهه . ونزل الحسن بسطح البركة ووقع القتال بين التريقين واشتـد ، فولـي حسان بن علي ابن العراح الطائي منهـما عن الحسن بنـ معـه ، وكانـوا جـمـعا كـبـيرا فـلم يـثـبتـ الحـسـنـ ، ومضـىـ عـلـىـ وجـهـ وـنـهـبـ سـوـادـهـ ، وأـخـذـتـ قـبـتهـ ، وأـسـرـ مـنـ عـساـكـرـ خـلـقـ كـثـيرـ ، فـنـزـلـ أـذـرـعـاتـ ، وـتـوـجـهـ مـنـهـاـ إـلـىـ الـاحـسـاءـ وـقـدـ تـمـزـقـتـ عـساـكـرـهـ ، فـبـلـغـ ذـلـكـ عـضـدـ الدـوـلـةـ فـنـاـخـرـهـ بـنـ رـكـنـ الدـوـلـةـ عـلـيـ بـنـ بـوـيـهـ ، فـطـمـعـ أـنـ يـظـفـرـ بـيـقـيـةـ الـقـرـامـطـةـ فـيـ الـاحـسـاءـ ، وـبـهـ يـوـمـئـذـ أـبـوـ يـعـقـوبـ عـمـ الحـسـنـ بـنـ أـحـمـدـ ، فـبـعـثـ إـلـيـهـ عـسـكـرـاـ كـثـيـراـ ، فـنـزـلـ عـنـ الـاحـسـاءـ ، فـأـحـتوـيـ الـعـسـكـرـ عـلـىـ الـاحـسـاءـ وـمـاـ فـيـهـ ، وـوـافـيـ الـحـسـنـ بـنـ أـحـمـدـ فـيـنـ بـقـيـ مـعـهـ فـانـضـمـ إـلـيـهـ عـبـدـ ، وـبـقـيـةـ أـصـحـابـهـ ، وـحـارـبـ الـعـسـكـرـ ، وـكـانـتـ بـيـنـهـ وـقـعـةـ عـظـيـمةـ قـتـلـ فـيـهـ رـجـالـ الـعـسـكـرـ ، وـأـخـذـتـ أـمـوـالـهـ ، فـقـوـيـتـ نـفـسـ الـحـسـنـ بـنـ أـحـمـدـ ، وـعـادـتـ دـوـلـتـهـ ، وـكـتـبـ يـسـتـدـعـيـ الـعـربـ فـأـجـابـوـهـ ، ثـمـ بـعـثـ رـسـوـلـهـ إـلـىـ الـمـعـزـ يـطـلـبـ

(١) في الاصل : واعمال ، وهو تصحيف .

موادعته ويوصيه بكتبه أبي المنجا ، وقد قبض عليه وحمل الى القاهرة ليسجن بها ،  
فأخرج<sup>(١)</sup> عنه في خامس محرم سنة أربع وستين .

فلما قدم البتكين الشهابي الى دمشق وملكتها ، وسار القائد جوهر من القاهرة  
الى دمشق وحضر البتكين ، وبعث الى الحسن بن أحمد يستدعيه ، فسار من الاحساء  
يريد دمشق ، فسار جوهر بعد مصالحة البتكين الى طبرية ، وقد قرب منه الحسن بن  
أحمد ، فأسرع في الرحيل ، وخرج الحسن من البرية يريد طبرية ، ففاته جوهر ،  
فبعث سرية تلحقه ، فواقعهم أصحاب جوهر ، وجلووا الى الرملة . فلما [ ٣٤٧ - ظ ]  
بلغ ذلك الحسن سار من طبرية وسار البتكين في اثره ، حتى نزل الرملة ، فمات  
الحسن بها في يوم الاربعاء لسبعين من شهر رجب سنة ست وستين وثلاثمائة .

فقام من بعده ابن عمه جعفر بن أبي سعيد الجنابي ، وقاتل جوهر هو والبتكين  
بقية السنة ، ثم فسد ما ينته وبين البتكين فسار الى الاحساء ، وحمل معه الحسن  
حتى دفنه هناك .

وكان الحسن بن أحمد قصيرا له كرسى من خشب يصعد عليه حتى يركب :  
وكان لا يركب من الخيل الا أقواما ، وقال يريد على من غيره بالقصر :

ما تکال الرجال بالقزان  
ب وهذا قلبي وهذا لساني

زعموا أني قصير لمري  
انما الماء باللسان وبالقلب

ووقع في<sup>(٢)</sup> آخر يوم من أيام حياته توقيعا<sup>(٣)</sup> بخطه لم يفهم من ضعف يده ،  
فاستثبت فيه ، فتبه وقال :

رأوا خطى نحيلاً فاستدلوا به أني<sup>(٤)</sup> على جم نحيل  
وقد قرأت سطورهم بحمدي ولكن ما اسحدم والذبول<sup>(٥)</sup>

(١) في الاصل : فاخرج ، وهو تصحيف ظاهر .

(٢) في الاصل : لسي .

(٣) في الاصل : مرقا .

(٤) في الاصل : ينبي .

(٥) في الاصل : وقد قررت اسطر بحمدي : ولكن ما اسحدم والذبول . وفي حين  
كان بالامكان تقويم النطر الاول من هذا البيت لم استطع الاهتداء الى وجه او  
مصدر لتقويم النطر الثاني .

فمات من يومه ومن شعر الحسن :

ما تكال الرجال بالقزان  
ب وهذا قلبي وهذا لسانی<sup>(١)</sup>

زعموا ائتي خليل العمري  
الما لسره باللسان والقد  
وقال يرثي<sup>(٢)</sup> :

لشبايه وأبوته  
ـ لبطشه وجراءته  
وحائمه ومرؤته  
وبعائمه ورؤاسته  
وجميل وصف سياسته  
يمتن قسط ولم يتنه  
فصلا تمالي هنته  
الأخرى بسكنى جنته

أعزز علي بقتله  
قد كنت ذا خوف عليه  
وجماله وكماله  
وعطائه ووفائه  
وجمائه لدعاته  
حاو خصال الخير لم  
فاق المقارب جوده  
جاد الإله في عليه في

والقرمطي نسبة<sup>(٣)</sup> الى قرمط ، وهو حمدان بن الاشعث ، وانما سمي قرمطاً ،  
لأنه كان قصيراً القامة قصير الرجلين ، وكان خطوه متقارباً فقيل له من ذلك قرمط .  
وقيل بل هو نسبة الى مذهب يقال له القرمطة خارج من مذاهب الاسلام . وقيل  
لأن صاحب العمل وصاحب الخال القائين ببلاد الشام كانوا من قيس من بني عبادة  
ابن عقيل من بني عامر ثم من بني قرمطي بن جعفر بن عثمان بن المهاجر بن يزيد بن  
عبد الله بن يزيد بن قيس بن جواثة بن طهفة بن حزن بن عبادة بن عقيل بن كعب بن  
ريمة بن عامر بن صفعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن  
خصفة بن قيس عيلان<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر سر الفصاحة للامير ابي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي .  
طب القاهرة ١٩٢٢ . ص ٥٨ .

(٢) في الاصل : يرثي وهو تصحيف .

(٣) في الاصل : نسبك ، وهو تصحيف ظاهر .

(٤) واضح ان المقريزي ينقل هنا من كتاب بغية الطلب لابن العديم ، دون الاشارة  
الىه ، ذلك انه نادراً ما يشير الى مصادره ، ولبت لدى ان المقريزي قد تملك  
بعض مجلدات بغية الطلب ، واعتمده في مشروع كتابه المقفى .

ولما نزل الحسن بن أحمد الى الرملة احضر اليه الفراشون في بعض الليالي الشموع ، فقال لأبي نصر بن كثياجم — وكان كاتبه — : يا أبا نصر ما يحضرك في صفة هذه الشموع ، فقال : انما نحن في مجلس السيد ، لنسمع من كلامه ، ونستعيد من أدبه ، فقال الحسن بن أحمد في الحال بدريها :

ومجدولة مثل صدر القناة تعرت وباطنها مكتسي  
لها مقلة هي روح لها وتابع على هيئة البرنس  
اذا غازلتها الصبا حرقت لسانا من الذهب الاملس  
وان رقت لنعاس عرا رقطت من الرأس لم تتعس  
وتنج في وقت تلقيهما ضياء يجعلني دجى الحندس  
فتحن من<sup>(١)</sup> النور في أسمد وتلك من السار في انحس  
فقام أبو نصر ، وقبل الارض وسأله أن ياذن له في اجازة الايات فاذن له فقال :

تشاكل أشكال اقلidis [٣٤٨ و]  
وليلتنا هذه ليلة  
في ربة العود حتي الغدا  
وياما حامل الكاس لا تحببي  
فتقدم يأن يخلع عليه ، وحمل اليه صلة سنة والى كل واحد من الحاضرين .  
وكتب الحسن بن أحمد الى جعفر بن فلاح :

والحق متبع والخير موجود  
والسلم متذلل والظلل مددود  
وان أبىتم فهذا الكور مشدود  
دمشق والباب مهدوم ومردود  
طبل يزن ولا ناي ولا عود  
وذات دل لها دل وتفيد  
ولي رفيق خبيص البطن مجدهود  
يوما ولا غبني فيما الموعيد  
الكتب معذرة والرسول مخبرة  
والعرب ساكتة والغيل صافحة  
فان أبنتم فمقبول إثابتكم  
على ظهور الطابا او يردن بنا  
اني امروئ ليس من شائي ولا ارببي  
ولا اعتكاف على خمر ومجمرة  
ولا أبىت بطين البطن من شبع  
ولا تسامت بي الدنيا الى طمع

(١) في الاصل : « في » وهو تصحيف .

ومن مختار شعره :

بها مرض يسي القلوب ويتلف  
وقد عز حتى انه ليس يقطف  
لكنان على عشاقه يتطف

وله مقالة صحت ولكن جفونها  
وخد كورد الروض يعني باعین  
وعطفه صدغ لو يعلم عطفها  
وقوله :

يقلعه وحصونه وكهوفه  
وبخيله وبرجهه وسيوفه  
شرف الخيام لجاره وحليفه  
وشفى النفوس بضربه ووقفه

يا ساكن البلد الميف تعززا  
لا عز إلا للعزيز بنفسه  
وبقبة يضاء قد ضربت على  
قرم اذا اشتد الوفى أردى العدى

وقوله :

حتى أشاد تليده بطريف  
ksamجد الخيف في بحبوحة الخيف  
الا وهمت أمضى من السيف  
وكان الحسن بن أحمد يعشق آبا الدواود المترج بن دغفل بن الجراح فدخل  
عليه يوما وفي وجهه أثر ، فسأل عنه فقال : قبلتي الحمى . فأنشد :

قبلة منه من زمان طويل  
قضيت للغريب قبل الخليل

لم يرض بالشرف التليد لنفسه  
اني وقومي في أحباب قومهم  
ما علق السيف منا بابنعاشرة

وكان الحسن بن أحمد يعشق آبا الدواود المترج بن دغفل بن الجراح فدخل

قبلته الحمىولي أتمنى  
حاجة طالما ترددت فيما

وفيه يقول :

آبا ابن<sup>(١)</sup> مفرج  
هم الى اللوم أحسوج  
عذارك [ وهو ]<sup>(٤)</sup> المدرج

هل لنا فرجة إليك  
لامني فيك<sup>(٢)</sup> عشر  
كيف لم يسمهم<sup>(٣)</sup>

(١) في الاصل : يا بن ، وهو تصحيف .

(٢) في الاصل : منك ، وهو تصحيف .

(٣) في الاصل : سهم ، وهو تصحيف .

(٤) أضيف ما بين الحاصلتين لتقويم الوزن .

وفي شعر علته :

ما قصرت عن طلب النجاح  
لو أني ملكت زمام أمري  
حال البدن في يوم الاشباحي  
ولو يستطيع طرزن مع الرياح

ولو أني ملكت فصار حالي  
ولكنني ملكت فصار حالي  
يقدن الى الردى فيمتن كرها



## طفج - ومعناه عبد الرحمن - بن جف\*

ابن بلتكين بن قوران بن قوردي بن خاقان ، صاحب سرير الذهب ، الامير أبو محمد الفرغاني ، كان أحد قواد الطولونية ، وولي لخمارويه بن أحمد بن طلوزن دمشق .

وفي امارته ظهر ببلاد الشام رجل زعم أنه علوى ، وأنه المهدى بالله بن أحمد بن محمد بن اسماويل بن جعفر الصادق ، وكثير من الناس ينكر هذا النسب ويقول انه ليس بعلوى ، وانه الحسن بن ذكرويه بن مهرويه أحد دعاة قرمط ، وكان ذكرويه من أهل سواد الكوفة وهو الذي قتل عبدان داعية قرمط ، فلما طلبه الدعاة ليقتلوه بعدان استر وتنقل في القرى بالسواد مدة ستة سبع وثمانين ومائتين .

ثم بعث ابنه الحسين في سنة ثمان وثمانين ومائتين الى الشام ومعه أبو الحسين الحسن بن أحمد من القرامطة ، فنزل في بني كلب ، واتسب الى محمد بن اسماويل ابن جعفر وادعى أنه الامام ، فاستجاب له فخذل من بني الملائص وطائفه من بني الاصبع من كلب ، وبايده ، فبعث اليه ذكرويه رجلا تلقب بالمدثر ، وتسمى بعد الله ، وتأنول أنه المذكور في القرآن بقوله تعالى : « يا أيها المدثر قائم فأنذر » ، ويقال ان هذا الرجل ابن اخت عيسى بن مهرويه ، وضم معه أيضا غلاما من بني مهرويه تلقب باللطوق ، فكان سيفا ، وكتب معه الى ابنه الحسين بن ذكرويه يعرفه أنه ابن الحجة ، ويأمره بالسمع والطاعة له ، فتلقاء الحسن بن ذكرويه وسر به ، وجمع له الجمع ، وقال : هذا صاحب الامامة فامثلوا أمره وقالوا له : مرتنا بما أحبت ، فقال استمدوا للحرب فقد أغلركم النصر ففعلوا ، وخرج اليهم سبک مولى المتضد في سنة تسعة وثمانين : فقاتلوا وقتلوا بالرصافة غربي الفرات ، وأخذوا الرصافة ونهبوا وتوجهوا

\* من مجلة باريس من المقهى .

نحو الشام ينهبون القرى ، فتهاونوا بفتحها حتى قدموا أطراف دمشق فخرج اليهم بغیر أبهة ولا عدة لاستخفافه بشأنهم ، فلقيوه وهزموه أقبح هزيمة ، وقتلوا كثيرا من رجاله ونزلوا على دمشق ، فبعث الى مصر يطلب النجدة ، فخرج اليه بدر العمامي وفائق في جيش كبير ، وسار الى دمشق فخرج اليهم طفح بعدما أقام مخصوصا من القراءة سبعة أشهر ، وفي آخر الناس ، وخراب البلد ، وكان المطوق يحضر العرب على ناقة ويقول لأصحابه لا تسيروا من مصافكم حتى تبتمت بين أيديكم ، فإذا سارت فاحملوا فانه لا ترد لكم راية ، اذ كانت مأمورة ، فسمى صاحب الناقة ، فلما وصلت جيوش مصر اجتمعوا مع طفح على محاربة صاحب الناقة ، وقاتلته خارج دمشق فقتل بهم ، ويقال معركة ، فجالد أصحابه عسكرا بدر وطفح حتى انحازوا عنهم ، وساروا عن دمشق فبايعوا الحسن بن زكرويه ، ويقال بل اسمه أحمد بن عبد الله ويقال عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسمايل بن جعفر الصادق فيما يرمع ، ويعرف بصاحب الحال من أجل حال كان في وجهه ، فسار بهم حتى افتح عدة من مداين الشام ، وظهر على جند حمص وقتل خلقا من قواد المصريين وأجنادهم وتسمى بأمير المؤمنين ، وزعم أنه المهدي ، وخطب له على المنابر ، وسار نحو الرقة في سنة تسعين ومائتين وقتل عاملها ، ثم عاد الى دمشق ، وجعل ينهب ما مر به من القرى ، ويسبى ويحرق ، فلما قارب دمشق أخرج اليه طفح جيشا كثيفا فهزمه القرمطي ، وقتل أكثر من خرج اليه .

بلغ ذلك أمير المؤمنين المكتفي بالله ، فندب أبا الأغر السلمي وضم اليه عشرة آلاف من الجناد والموالي والعرب ، وخلع عليه لثلاث عشرة بقية من شهر ربى الآخر سنة تسعين ومائتين ، فسار حتى نزل حلب فوافاهم جيش القرمطي فهو مهوم ، وأتوا على عامتهم ، فلم يسلم منهم الا القليل ، ولحق أبو الأغر بحباب ومعه من أصحابه نحو الالف ، فتحصن بها ، فنازله القراءة ثم رحلوا عنه ولم يظفروا به ، وساروا وقد عظم جمعهم الى حمص ، وخطب له بها وبصحبة والمرة وبعلبك وسلمية بعدما أثخن في القتل ، وأسرف في النهب والسبى والتحرير بعامة البلاد .

فضسفنت أمر طفح وقتل رجاله وتابت الكتب الى بغداد بأن دمشق قد أشمت على الاخذ ، وأشرف أهلها على الهلاك ، فكثر الضجيج ببغداد ومصر ، فأخذ

المكتفي المضارب ورحل من بغداد لاثنتي عشرة خلت من شهر رمضان سنة تسعين  
ومائتين ، وسار حتى نزل الرقة ، فانبثت حيوشه بين حلب وحمص .

وقلد محمد بن سليمان كاتب المؤلّف الطولوني حرب الحسن بن زكرويه ، وهو  
يومئذ صاحب ديوان العطاء وعارض الجيش بمدينة السلام ، واختار له جيشاً كثيفاً،  
فنفذ نحوه بمن معه ، وسار اليهم ولقيهم في سادس المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين  
بالقرب من حماه ، فقتل عامتهم ، وانهزم الحسن بن زكرويه فقبض عليه كما ذكر في  
ترجمة محمد بن سليمان الكاتب .

ثم سار محمد بن سليمان الى العراق ، وأقام المؤلّف بدمشق ومعه فائق ، فكتبنا  
الى محمد بن سليمان يعثمه على الشام ومصر ، ويعدهم القيام معه ، فسار من بغداد  
في رجب منها حتى أخذ دمشق ، ومضى منها الى مصر ومعه طنج ، وبعثه واليا على  
قسرىن وضم اليه جمما من جندبني طولون ، ثم صرف طنج عن قسرىن ومضى  
الى العراق ، فأقام بها حتى مات سنة عشر وثلاثمائة .

وترثى من الاولاد : أبا بكر محمد بن طنج الاختيد ، وولي مصر وغيرها ،  
وترثى أبا القاسم علي بن طنج ، وأبا المظفر الحسين بن طنج ، وأبا الحسن عبيد الله  
ابن طنج ، وولي الشام ، وحمل الى المغرب مأسوراً .



## عبد الله بن علي بن المنجا أبو المنجا القرمطي \*

قدم مع الحسن بن أحمد الاعصم القرمطي من الاحساء الى دمشق في ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة ، وتركه على حصار سعادة بن حيان يافا ومعه ظالم بن مرهوب العقيلي ، وسار الى مصر ، فقابلته جوهر القائد وهزمه ، فرحل أبو المنجا وظالم عن يافا ، ونزل على دمشق ، فاختلف أبو المنجا مع ظالم بسببأخذ الغراج ، وأراد كل منهما أخذنه لينفقه في رجاله ، فقدم الحسن بن أحمد بعد هزيمته من ظاهر القاهرة الى بلده ، ونزل على الرملة ، فلقيه أبو المنجا وعرفه ما جرى بينه وبين ظالم من الاختلاف ، وكان أبو المنجا أثيرا عند الحسن بن أحمد القرمطي ، يوجع اليه أموره ويستخلقه على تدبيره ، فقبض على ظالم وجسه ، فلما ان هزم الحسن بن المعز نزل أذرعات ، وأنقذ أبو المنجا في طائفة من الجندي دمشق ، وكان ابنه واليا عليها ، فوصل دمشق ، واستولى عليها ، وكان ظالم قد تفلت ونزل بعلبك .

فلما رجع الحسن بن أحمد الى الاحساء اتفق ظالم مع أبي محمود إبراهيم بن جعفر بن فلاح على قتال أبي المنجا ، وسار ظالم من بعلبك حتى وافق عقبة دمر ، فخرج اليه أبو المنجا في ألفين من الجندي ، فتركه كثير منهم ، ولحقوا بظالم ، فطرق ظالم أبو المنجا بالميدان ، وقبض عليه وعلى ولده بعد أن وقعت فيه ضربة ، وصار جميع من معه الى ظالم ، وملك دمشق في يوم السبت العاشر من شهر رمضان سنة ثلاث وستين ، وسجنه وابنه في عدة من أصحابه ، وأخذ أموالهم .

نزل أبو محمود على دمشق يوم الثلاثاء ثاني عشر منه ، فسلم اليه ظالم أبو المنجا وابنه ، ومحمد بن أحمد بن سهل النابلي ، فعمل لكل منهم قصاصا من خشب ، وحملهم الى المعز لدين الله ، فقدموا القاهرة لأربع خلون من ذي القعدة ، فطيف بهم على الابل بالبرانس والقيود في نيف وعشرين رجلا من القرامطة خلفهم على الابل ، ثم سجن الجماعة وقتل ابن النابلي ، فلم يزل أبو المنجا في الاعتقال الى أن أطلق لحسن بقين من المحرم سنة أربع وستين ، هو وابنه ، وخليع عليه وحمل ، وأطلق معه بضعة عشر من القرامطة .

\* من مجلة باريس من المتفق .

## محمد بن أحمد بن سهل بن نصر أبو بكر الرملي المعروف بابن النابلسي\*

كان بمصر أيام كافور الاخشيدى ، فلما قدم جوهر خرج منها إلى الرملة خوفاً على نفسه لما بدا منه في حق الشيعة من الانكار لذهبتهم ٠

قال ابن الطحان : حدثنا عنه ، حدث عن أبي جعفر محمد بن شيبان الرملي ، وسعيد بن هاشم بن مرتضى الطبراني ، وعمر بن محمد بن سليمان العطار ، وعثمان ابن محمد بن علي بن جعفر ، وأبي سعيد بن الأعرابي ٠

روى عنه تمام الرازى ، عبد الرحمن الميدانى ، وقال : الرجل الصالح الثقة الصدوق ، وأبو الحسن الدارقطنى ٠

وقال أبو ذر الھروي : أبو بكر النابلسي سجنه بنو عبيد وصلبواه على السنة ، وسمعت الدارقطنى يذكره ويبكي ويقول : كان يقول وهو يسلخ : كان ذلك في الكتاب مسطوراً ٠

وقال أبو محمد الاكتانى : وفيها – يعني سنة ثلاثة وستين وثلاثمائة – توفي العبد الصالح الزاهد أبو بكر محمد بن أحمد المعروف بابن النابلسي ، وكان يرى قتال المغاربة وبضمهم واجباً ، وكان قد هرب من الرملة إلى دمشق فقبض عليه الوالي بها أبو محمد الكتامي صاحب العزيز بدمشق ، وأخذه وحبسه في شهر رمضان ، وجعله في قفص خشب ، وحبله إلى مصر ، فلما حصل بمصر قيل له : أنت الذي قلت : لو أذ معي عشرة أسمون لرميت تسعين في وجه المغاربة وواحداً في الروم ، فاعترف بذلك ، وقال : قد قلت ، فأمر أبو تيم – يعني العز الدين الله – بسلخه ، فسأله وحشى تينا ، وصلب ، اتهى ٠

---

\* من المفقى مجلدات ليدن ، وجمعت هذه الترجمة من بين أوراق الكتاب البعض ، حيث يبدو أن المريزى كتبها في أكثر من مرحلة ٠

وكان من خبر أبي يكر النابلي أن جوهر القائد لما قدم إلى مصر وبنى القاهرة جهز القائد جعفر بن فلاح لأخذ الشام ، فقاتل الحسن بن عبيد الله بن طفع بالرملة وأخذه ، وعاثت عساكره فيما هنالك ، وتوجه إلى دمشق ، فقابلها أهلها كما ذكر في خبره .

وقدم الحسن بن أحمد القرمطي باستدعاء أهل دمشق له ، وصاروا في جملته ، فمضى إلى مصر ، وكان من خبره ما ذكر في ترجمته ، فلما انهزم ماضي القائد أبو محمود ابراهيم بن جعفر بن فلاح من قبل المعز لدين الله لأخذ دمشق وبها ظالم ابن مرهوب العقيلي ، وقد غالب أبو المنجا خليفة القرمطي وأخذ منه دمشق ، ومجنته هو وابنه وعدة من أصحابه القرامطة ، وصار النابلي إلى دمشق فراراً من القائد أبي محمود عندما استولى عليها ، وقد كان النابلي قاتل فراراً من القائد القرمطي ودعا إلى قتال المعز .

فلما نزل أبو محمود على دمشق لشمان بقين من شهر رمضان سنة ثلاثة وستين وثلاثمائة ، قبض ظالم بن مرهوب على النابلي ، وخرج به وبمه أبو المنجا نائب القرمطي على دمشق وولده إلى أبي محمود ، فجعل كل واحد منهم في قفص من خشب وحملهم إلى المعز .

قال ابن زوالق في كتاب سيرة المعز لدين الله ، أبي تميم معد : ولأربع خلوت من ذي القعدة - يعني سنة ثلاثة وستين وثلاثمائة - وصل ابن النابلي وأبي المنجا وابنه ونيف وعشرين رجلاً من القرامطة ، فطيف بهم على الإبل ، بالبرانس والقيود ، وكان ابن النابلي ببرانس مقيد على جمل خلفه رجل يمسكه والناس يسبونه ويشتمونه ويجررون برجله من فوق الجمل ، واشتغلوا بسبه عن الذين كانوا معه ، فلما فرغ التطاويف وردوا إلى القصر عدل بأبي المنجا وابنه ومن معهما من القرامطة إلى الاعتقال ، وعذل بابن النابلي إلى النظر ليسلخ ، فلما علم بذلك رمي نفسه على حجارة ليموت ، فرد وحمل على الجمل ، فعاد ورمي نفسه فرد وشد ، وأسرع به إلى المنظر فسلخ ، وحشى جلدته تينا ، ونصبت جثته وجلدته على الخشب عند المنظر .

وروى الحافظ السلفي عن محمد بن علي الانطاكي قال : سمعت ابن الشعثاع المصرى يقول : رأيت أبا بكر النابلي بعد ما قتل في المقام وهو في أحسن هيئة، فقلت ما فعل الله بك ؟ فقال :

جاني مالكي بدوام عز وواعدني بقرب الاتصاف  
وقربني وأدناني اليه وقال أنعم بعيش في جوار  
وقال القراب عن الماليبي : وكان - يعني النابلي - نبيلاً جليلًا ، رئيس  
الرملة كثير الحديث ، هرب إلى دمشق ، فأخذ وسلح وصلب بمصر .



## محمد بن سليمان الكاتب

أبو علي بن المتنبي ، كاتب لؤلؤ غلام أحمد بن طولون\* .

ولما قام صاحب الجمل بدمشق ، وهو أحمد بن الحسين بن محمد بن اسماعيل ابن جعفر الصادق ، وقيل اسمه غير ذلك ، وجمع الناس ، وحارب طفج بن جف أمير دمشق إلى أذن قتل ، وقام من بعد صاحب الحال ، وهو علي بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن جعفر ، وقيل في اسمه ونسبه غير ذلك ، وبابشه القراءة بعد قتل صاحب الجمل ، وأخذ عدة من مدائن الشام ، وتلقب بأمير المؤمنين المهدى ، وأخذ عامل الرقة ، ثم هزم أبا الأغر السلمي قائدا عساكر المكتفي بالله ، أبي محمد علي بن العتيد بالله ، وأخذ حمص وأكثر من القتل ، وأسرف في النهب ، وكثير الضجيج ببغداد ، واجتمع الناس بسبب ذلك .

فأمر المكتفي بالاستعداد ، وأخرج القواد والجندي ، ثم خرج وسار من بغداد لاثنتي عشرة خلت من رمضان سنة تسعين ومائتين ، حتى نزل الرقة ، وقلد محمد بن سليمان حرب القرمطي ، وهو يومئذ عارض الجيش ، وصاحب ديوان العطاء ، واختار له جيشاً كثيفاً ضمه إليه ، فنفذ بالجيوش نحوه ، فلما دخلت سنة احدى وتسعين كتب الوزير أبو الحسن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد إلى محمد بن سليمان الكاتب بمناهضة القراءة ، فسار إليهم ، والتقي الجصان يوم الثلاثاء لست خلون من المحرم على اثنى عشر ميلاً من حماه ، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى حجز الليل بينهم ، وقتل عامة رجالهم .

وبات محمد بن سليمان خارج العسكر متقطعاً حتى أصبح خوفاً من حيلة تقع ، وكان القرمطي قد تخلف في السوداد ، فلما انفهم أصحابه ارتاب لذلك ، ورحل من وقته خوفاً من الطلب ، ولحق به من أفلت ، فاستخلف عليهم بعض ثقاته ، وأوههم أنه يسير إلى بغداد ليأخذوها فإنها خالية من العساكر ، وأهلها قد بعثوا إليهم كتابهم

\* من المقنى مجلدات ليدن .

يطليبوه ، وسار عنهم في طائفة ، وسلك البر حتى نزل بالدالية ، وهي قرية من عمل الفرات ، فقبض عليه ، وحمل الى المكتفي بالرقة ، وقدم محمد بن سليمان بالجيوش الى الرقة بعد أن تبع القرامطة ، وقتل وأسر منهم بثرا كثيرا ، فخلفه المكتفي على العساكر وعاد في خاصته وغلماه من الرقة الى بغداد ، وتبعه وزيره القاسم بن عبيد الله ، وحمل الترمطي ومن أسر في الواقعة أول يوم من صفر ، فدخل بغداد وشهرهم .

ثم وصل محمد بن سليمان في الجيش ، وقد تلقط بقايا القرامطة من كل وجه ، فنزل خارج بغداد ليلة الخميس ثاني عشر ربيع الأول ، وأمر المكتفي القواد وأصحاب الشرط بتلقيه والدخول معه ، فدخل في زي حسن ومعه وبين يديه نيف وسبعون أسيرا ، واته الخلع قلبها ، وطوق بطوق من ذهب ، وسور سوارين من ذهب ، وخلع على جميع من كان معه من القواد وطوقوا سوروا ، فلما كان يوم الاثنين لأربع بقين من ربيع الاول المذكور أمر المكتفي القواد وجميع العلمان ، وصاحب جيشه محمد بن سليمان ، وصاحب شرطته ، أن يحضروا قتل القرامطة فقتلوا ٠٠٠





**المسجد المسبوك**

**فيمن**

**ولي اليمن من الملوك**



## الفصل السادس<sup>(١)</sup>

في

ذكر القراءة باليمين وذكر علي بن الفضل وبدو أمره<sup>(٢)</sup>

### المقالة في أصل هذه الدعوة الملعونة ومبدئتها

قال علماء السير والتاريخ : كان علي بن الفضل شيعيا ، على مذهب الاثني عشرية ، فاتفق أنه حج مكة في بعض السنين ، ثم خرج بريد العراق ، فاقصد زيارته قبر الحسين بن علي ، عليهما السلام ، فلما وصل إلى العراق ، وزار قبر الحسين عليه السلام ، بكى بكاء شديدا عنده وترحم عليه ، واستغفر له ، وأظهر من التأسف والكآبة عليه ما أطمع ميمون القداح<sup>(٣)</sup> في اصطياده ، وكان ميمون القداح يخدم

(١) من ص ٣٥ - ٤٣ من نسخة الجامع الكبير ومن ص ٣٦ - ٨ من نسخة مكتبة العرم المكي .

(٢) تحسن مقارنة رواية الخزرجي مع ما ذكره القاضي النعمان في رسالة افتتاح الدعوة ٣٦ - ٥٤ ، والحمداري في كشف أسرار الباطنية ٣٥٩ - ٣٧٩ . وبلاحظ ان هناك فوارق بين رواية الخزرجي من جهة ورواية كل من القاضي النعمان والحمداري من جهة ثانية، فرواية الخزرجي تمثل وجهة نظر يمانية غير اسماعيلية، بينما رواية القاضي النعمان اسماعيلية فاطمية، ورواية الحمداري نهلت من مصادر اسماعيلية صلبة يمانية ، كما انه من الملحوظ ان القاضي النعمان من يذكر علي ابن الفضل مرور الكرام ، على حين اولته الروايات اليمانية عظيم الاهتمام .

(٣) هو الامام الاسماعيلي لوقته كما جاء في رسالة افتتاح الدعوة : ٣٣ - ٣٧ ، ولعنه ظاهر باسم ميمون تمويها وتسترا ، مما جعل الامر يتبس على الرواة وسواهم ، علما بأن بعض المصادر الاسماعيلية تحمل ميمون وأولاده من بعده حججا أو حجابا للأئمة .

الضريح ، هو وولده عبد الله ، ولا يكاد يفارقه ليلًا ولا نهارا ، وولده عبد الله<sup>(١)</sup> هو جد العبيدرين ، الذين ملكوا مصر — وقد تقدم ذكرهم في القسم الأول في الكتاب في الباب الرابع منه ٠٠٠

فلما رأى ميمون ما ظهر من علي بن الفضل من التأسف ، والبكاء ، طمع في اصطياده ، فخلأ به وحادته ، فوجده مائلا إلى مذهبهم ، مع ما تبين له فيه من النجابة والشهامة ، وكان ميمون منجحا له معرفة بعلوم الفلك ، فرأى أنه سيكون له أمر عظيم ، وكان قد شعر له علمه ، أنه سيكون لابنه عبد الله شأن عظيم ، يفضي به إلى الملك ، وأن عقبة يتوارثون ملكه بعده ، دهرًا طويلاً ، وبعد عليه وجه اتصاله بالملك ٠

وكان على ما حكاه بعض العلماء يهوديا ، فركبه الإسلام ، فلم ير بدا من الدخول فيه ، فتظاهر بالاسلام ، فقدم مشهد الحسين ، وادعى أنه من ولده ، والعلماء من العلوين وغيرهم ينكرون نسبه إلى أهل البيت ، وقد تقدم في صدر كتابنا هذا ، في القسم الأول ، من الباب الرابع منه ، ذكره مستوفى ، واختلاف القائلين فيه ، والله أعلم ٠

(١) مؤسس الدولة الفاطمية ، كان اسمه بعد إعلانه أول خليفة فاطمي عبد الله ، وقد لقب بالمهدى « والمهدى عند الاسماعيلية على عكس ما لدى المبابيين » ، اسمه مثل اسم أبي النبي عليه السلام « والمعروف أن اسم عبد الله هو مصدر عبد الله ، ومن المعلوم أن في التصفيه تحريف ، فالسلطات العباسية لم تكتف بالطعن في نسب المهدى بل سعت إلى تحقيره بتضليل اسمه ومؤكدة أن اسم المهدى في المصادر الاسماعيلية ، وفي الكتابات التاريخية المعاصرة له ثم على الصنوج والتقويد هو عبد الله ، وقد رأيت في القبروان دينارين ذهبيين من ذنانير المهدى ، ضربا فيها الأول سنة ٣٠٢ هـ / الثاني سنة ٣٠٤ هـ / ١١٦١ م ونقشهما :

عبد الله	الامام
محمد رسول الله	لا إله إلا الله
	وحده لا شريك
	له
امير المؤمنين	المهدى بالله

وكان قد قدم عليه رجل من ولد عقيل بن أبي طالب ، يقال له « منصور بن حسن »<sup>(١)</sup> ، وكان اثنى عشرى المذهب أيضا ، وفيه من العقل ، والقطنة ، والذكاء ، والدهاء ما لا مزيد عليه ، فلما قدم علي بن الفضل ، ورأى فيه [ما رأى] من النجابة ، جمعهما ميمون القداح ، وباح لهما ما عنده من المذهب ، وأخبرهما أن ابنه امام الزمان ، وأنه لا بد له من دعاء ، وذلك بعد أن أخذ عليهما المعهود والمواثيق .

فأجاباه إلى ما يريده ، ثم قال لهما : أعلم أن الإيمان يمان ، والحكمة يمانية<sup>(٢)</sup> ، وكل أمر يكون مبدأه من اليمن – أو من قبل اليمن – فهو ثابت لثبت نجمه ، وكان منصور قد عرف من ميمون اجابات كثيرة ، وأجابه إلى ذلك ، ووافقهما علي بن الفضل ، فعاهد بينهما ، وأوصى كل واحد منها بصاحبها ، ثم قال المنصور : الله ، الله في صاحبك ، احفظه وأحسن إليه ، وامره بحسن السيرة ، فإنه شاب ، ولا آمن عليه ، وقال لعلي بن الفضل : الله ، الله في صاحبك ، وقره ، واعرف حقه ، ولا تخرج عن أمره ، فإنه أعرف منك بي ، فإن عصيته لم ترشد .

فسارا إلى اليمن ، وكان دخولهما اليمن عقب قتل محمد بن يعفر<sup>(٣)</sup> ، واختلاف آل يعفر ، فافتلقا من<sup>(٤)</sup> غالقه ، فقدم منصور لاغة<sup>(٥)</sup> عدن ، وبذلك أمره ميمون

(١) هو عند القاضي النعمان : ٣٢ : أبو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب بن زادان الكوفي ، وسمى بالمنصور باليمن ، لما اتيح له من النصر ، وكان اذا قبل له ذلك ، قال لهم : المنصور امام من امة آل محمد بنبي .

(٢) في مجمع الروايد ومنبع الغواند للبيشمي – طـ. بيروت ١٩٦٧ : ٥٥/١٠ . « بينما النبي صلوات الله عليه في المدينة اذ قال : الله اكبر اذا جاء نصر الله والفتح ، وجاء اهل اليمن ، قوم نقية قلوبهم ، حسنة طاعتكم – او كلمة نحوها – الإيمان يمان ، والفقه يمان ، والحكمة يمانية » . هذا ويمكن ادراج هذا الحديث ضمن احاديث فضائل البلدان ، وجملها موضوع .

(٣) عند القاضي النعمان في رسالة افتتاح الدعوة : ٤ ) « فدخل اليمن اول سنة ثمان وستين ومائتين » انظر غایة الامانی في اخبار القطر اليماني – طـ. القاهرة ١٩٦٨ : ١٦٤ - ١٦٥ . الاعلام للزرکلي .

(٤) بلد على ساحل اليمن مقابل زبيد ، وهي مرسى زبيد ، بينما وبين زبيد خمسة عشر ميلا ، كانت ترفا إليها سفن البحر القاصدة لزبيد – معجم البلدان – وتعرف الآن بفاليفقة .

(٥) هي اليوم اطلال وخرائب ، تقع في الشمال الغربي من صنعاء على مسافة ثلاثة أيام منها . انظر تاريخ اليمن لعمارة بن علي – طـ. ثلاثة ١٩٧٨ : ٦١ - ٦٢ .

القداح ، وقصد علي بن الفضل شرف يافع<sup>(١)</sup>، وأقام كل واحد منهمما في ناحيته التي هو فيها ، يظهر الزهد ، والتشفف والورع ، والصلاح ، حتى صار كل واحد منهمما مسموع القول في ناحيته لما ظهر من ظاهر أمره ، ثم أمر كل واحد منهمما مال عظيم ، فقال منصور بن حسن لمن حوله : أريد موضعًا يكون بيت مال المسلمين ، فسارعوا إلى قوله ، وبنوا له موضعًا يسمى عشر محرم ، وهو حصن كان لقوم يقال لهم بنو العرجاء<sup>(٢)</sup> ، تحت سور<sup>(٣)</sup> ، فلما حصنه ، نقل ما كان عنده من دراهم وطعام : وجمع من رجال الحرب نحوه من خمسين رجلاً ، فعاورهم على القيام بدعة الإمام المهدي ، الذي بشر به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، واتقلوا إليه بأموالهم وأولادهم ، واستوطنوا الحصن .

وأنكر الناس ذلك ، فقال لهم : إننا تحصنت من السلطان ، فلم يقبلوا قوله وقاتلوه ، فهو لهم هزيمة شديدة فعظم شأنه ، وشاع ذكره ، وعمل لنفسه طبولاً وروايات ، وأظهر مذهبة ودعا إلى المهدي وقال : ما أخذت هذا بحال ولا بحال ، وإنما أنا داعي المهدي ، فإنهمك اليه عامة الناس ، فدخلوا في مذهبة .

ثم سمت هاته إلى ارتكاب جبل مسور ، فأعد له الرجال والعدد ، ثم عامل عشرين رجلاً في المرتبين في حصن مسور<sup>(٤)</sup> ، فجمع جموعه ، وطلع الجبل في وقت

(١) الشرف هو ما يشرف منه على غيره . انظر صفة الجزيرة : ١١٣ - ١١٤ . تاريخ اليمن لعمارة بن علي : ٦٣ .

(٢) كان عند الحمادي : ٣٦٣ « عبر محرم » وهو جبل تحت سور ، وهو موضع بني المر جاء قوم من سلاطين المقرب وهمدان « غاية الاماني : ٢٢٠/١ » حين ولم أجدا أي منها في الصادر ، فذهب إلى أنه تصحيف لعل صوابه ما اثبت . انظر صفة الجزيرة : ٢٤٨ . معجم البلدان - مادة عنتر - تاريخ المستنصر لابن المجاور : ١٨٤ . سيرة الهايدي إلى الحق : ٣٩٤ - ٣٩٨ .

(٣) انظر صفة الجزيرة . ط . بيروت : ٢٤٦ - معجم البلدان . تاريخ اليمن لعمارة ابن علي ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٤) كان اسم حصن جبل مسور « فايز » وهو من أمنع حصون اليمن ، كشف أسرار الباطنية ٣٦٣ . وقد ورد اسمه عند المدائني في الأكليل ٨٢/٢ . صفة الجزيرة ٢٦٧ « فايس » بالسين المهملة ، ولا فرق فمخرج السين والزاي فيه تقارب كبير .

علوم ، ففتح له أولئك العشرون ، وقال : « ادخلوها بسلام آمنين » ، وكان طلوعه في ثلاثة آلاف رجل ، وكانت طبوله ثلاثين طبلا ، اذا ضربت سمعت من المواضع البعيدة ، وآمن مستحفظ الحصن ، ومن معه وكان معه مال عظيم للحواليين<sup>(١)</sup> ، فلم يعرض له ، وعمر بيت ريب<sup>(٢)</sup> ، وجعله دار الامارة ، وحصنه وحسن سائر الجبل ودرره من كل ناحية ، وجعل له بابين ، ولم تزل عساكره تغير على القبائل التي حوله ، حتى أبادهم ، وأخذ أمواهم ، وملك جميع تلك المخالفين ، وسار إلى بلد بنى شاور ، فافتتحها ثم خرج إلى ناحية شباب<sup>(٣)</sup> ، فحارب الحواليين ، فكسروه وقتلو طائفة من عساكره ، ثم عامل رجالا من مواليهم ، كان مستحفظا على حصن الصلع ، وسار نحو الحواليين فهزمهم ، وغنم جميع ما كان لهم بشباب ، فنقله إلى مسور ثم خالف عليه ذلك المولى ، الذي عامله على الحصن ، وندم على ما فعل واستدعي العساكر من صنعاء ، فكبسوه إلى شباب ، فخرج منهاما إلى مسور ، وترك كل ما كان له هناك ، وكتب إلى ميمون القداح ، وولده عبد الله ، يخبرهما بالفتح الذي فتح الله عليه من البلاد ، وبعث هدايا من طرف اليمن ، وذلك في سنة تسعين ومائتين ، والله أعلم .

وأما علي بن الفضل ، فهو رجل من أهل اليمن ، خنيري النسب ، من ولد خنفر بن سباً بن صيفي بن زرعة بن سباً الأنصاري ، وكان ساقطا في أول عمره ، مغموراً لا شهرة له<sup>(٤)</sup> ، الا أنه كان أدبياً ذكيًّا شجاعاً ، جريئاً لستنا فصيحًا ، ورحل من اليمن إلى الكوفة كما ذكرنا ، وتعلم مذهب الإماماعلي ، ورجع إلى اليمن داعية ، هو ومنصور بن حسن ، فافترقا من غلافة ، فطلع علي بن الفضل إلى الجند<sup>(٥)</sup> ، ثم خرج

(١) أي آل يضر انظر غایة الامانی ١٦٤ - ١٦٥ .

(٢) انظر وصفه في صفة الجزيرة ٣٤٥ ، معجم البلدان .

(٣) اي شباب حمير . انظر كشف أسرار الباطنية ٣٦٤ . تاريخ اليمن لعمارة بن علي ٦٥ . حيث وصفه يقوله : متبع جداً وفيه قرى ومزارع وجامع كبير ، وهو عمل مستقل بنفسه . انظر أيضاً تاريخ المستبصر لابن المجاور ١٨٤ .

(٤) وصفه القاضي النعمان - رسالة افتتاح الدعوة ٣٨ - ٣٩ : « شاب جميل من أهل بيت شبيع ونعمة ويسار ». هذا وهناك خلاف حول أصله ونسبه ، انظر الحمادي ٣٥٩ ، مع رسالة افتتاح الدعوة، وتاريخ اليمن لعمارة بن علي ٦٥-٥٨ .

(٥) كانت احدى مدن اليمن الكبرى ، وفيها اسس الصحابي معاذ بن جبل أول مسجد اسلامي في اليمن . انظر صفة الجزيرة ١٤٤ . تاريخ ابن المجاور ١٦١ . تاريخ اليمن لعمارة ٥٠ .

منها الى أبين ، ثم خرج الى يافع ، فوجدهم رعايا ، فجعل يتبعه في بطون الاودية ، ويأتونه بالطعام ، فلا يأكل منه شيئا ، وان أكل منه أكل شيئا يسيرا ، وكان قد أقام في رأس جبل متخليا بزعمه للعبادة ، وكان يرمي أنه يصوم النهار ، ويقوم الليل فأحبوه واقتضوا به ، وجعلوا أمرهم بيده ، وسألوه أذن ينزل من ذلك الجبل ويسكن معهم ، فقال : لا أفعل ذلك ، الا أن تأتروا بالمعروف ، وتنتهوا عن المنكر ، وتتوبوا الى الله من سائر المعاصي ، وتقربوا على طاعة الله ، فأجابوه الى ذلك ، فأخذ عليهم العهود والمواثيق ، بالسمع والطاعة له ثم أمرهم بعمارة حصن في ناحية الشرف ، ففعلوا فأنهبهم أطراف البلاد ، وأرahlen أن ذلك جهاد في سبيل الله للعاصين ، حتى يدخلوا في دين الله طوعا وكرها ، وكان يومئذ في لحج وأبين رجل يعرف بابن أبي العلاء ، من الاصابع ، مالكا لهما ، فقصده ابن الفضل بمن سمعه من يافع وغيرهم ، فهزمه ابن أبي العلاء ، وقتل من أصحابه خلقة كثيرة ، وأنهزم علي بن الفضل الى صهيب<sup>(١)</sup> ، واجتمع أصحابه المنهزمون جميعا ، فقال لهم : اتي أرى رأيا صائبا ، فقالوا : وما هو ؟ قال : اعلموا أن القوم قد أمنوا منا ، وأرى أن نهجم عليهم ، فانا ظفر بهم ، فوافقوه الى ما يريد ، فلم يشعر ابن أبي العلاء الا وهو معه يختبر على حين غفلة ، وافتراق من أصحابه ، فقتل ابن أبي العلاء ، وطائفة كثيرة من أصحابه واستباح ما كان لهم ، ووُجِدَ في الخزانة التي لابن أبي العلاء ، سبعين بدرة ، والبدرة عشرة آلاف درهم ، الجملة سبعمائة ألف درهم ، وعاد الى بلد يافع ، فعظم شأنه ، وشاع ذكره<sup>(٢)</sup> .

ثم قصد المذبحة<sup>(٣)</sup> في سنة احدى وتسعين ومائتين ، وبها جعفر بن محمد المناخي ، وهو الذي ينسب اليه مخلاف جعفر ، وكان قد كتب اليه : بلغني ما أنت عليه من ظلم المسلمين ، وأخذ أموالهم ، وانما قمت لاقامة الحق ، وامانة الباطل ، فادفع لأهل دلال<sup>(٤)</sup> دية ما قطعت من أموالهم ، وكان جعفر قد قطع منهم على حجر في المذبحة ثلاثة يد ، ولم يزل أثر الدم على تلك الحجر زمانا طويلا .

(١) انظر صفة الجزيرة ٧٩ .

(٢) انظر الحمادي ٣٦٤ - ٣٦٥ .

(٣) انظر صفة الجزيرة ١٠٢ - ١٠٣ . الحمادي ٢٩ . تاريخ اليمن لعمارة ٦٤ .

تاريخ المستبصر لابن المجاور ١٨٣ - ١٨٤ .

(٤) انظر صفة الجزيرة ١٣٣ . الحمادي ٣٦٥ .

ثم ان علي بن الفضل جمع جموعه ، وسار نحو المعابر<sup>(١)</sup> ، وهي ما بين ذبحان وجبا<sup>(٢)</sup> ، وجمع المناخي جموعه ، وسار نحوه ، فلزم هو وأصحابه نقل البدان<sup>(٣)</sup> ، وقاتلوا هناك ، فانهزم علي بن الفضل وأصحابه : وعادوا الى بلد يافع ، وكانت الواقعة يوم الخميس لثمان خلوة من شهر رمضان من السنة المذكورة ، ثم قصدوا بجموعهم مرة أخرى المذبحة يوم الأربعاء ، لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنين وتسعين ومائتين ، فأخذها وأخذ حصن التفكير ، وانهزم جعفر بن ابراهيم المناخي الى تهامة ، فيقال انه بلغ لقرب من وادي زيد ، فأمده صاحب زيد بجيش كثيف .

فخرج جعفر بن ابراهيم يريد المذبحة ، فلقيه علي بن الفضل في جموعه ، فكان بينهما وقعة مشهورة بوادي نخلة ، وفيها قتل جعفر بن ابراهيم باكرة جوالة<sup>(٤)</sup> ، هو وابن عمه أبو الفتوح ، وكانت الواقعة يوم الجمعة آخر جمعة من رجب من السنة المذكورة ، ودخلت رؤسهم المذبحة ، يوم السبت أول يوم من شعبان ، فقويت شوكة القراءطة ، واستولى علي بن الفضل على بلاد المناخي ، وجعلها مستقر ملكه ، وكانت دولة جعفر بن ابراهيم المناخي من سنة تسعة وأربعين الى سنة اثنين وتسعين ، ثلاثة وأربعون سنة<sup>(٥)</sup> .

ثم سار علي بن الفضل الى بلد يحصب<sup>(٦)</sup> فدخل منكث<sup>(٧)</sup> فأخبر بها فلما صار بذمار وجد جيشاً عظيماً بهران<sup>(٨)</sup> من أصحاب الحوالى ، فكتب الى والي هران يستميله ، فأجابه ، ودخل في ملته ، ثم قصد صنعاء ، فهرب منه أسد بن أبي يعفر ، فلما صار علي بن الفضل في صنعاء ، أظهر مذهبة الغبيث ، ودينه المشؤوم ، وارتكتبت

(١) انظر صفة الجزيرة ٢٠٧ . تاريخ اليمن لعمارة بن علي ٥٠ .

(٢) انظر صفة الجزيرة ٢٠٧ - ٢١٠ .

(٣) انظر صفة الجزيرة ١٠٢ - ١٠٤ ، ٤١٦ .

(٤) انظر صفة الجزيرة ١٣١ حيث أورد المداني أن جوالة من حصون المنطقة .

(٥) انظر الحمادي ٣٦٦ - ٣٦٧ .

(٦) انظر معجم البلدان - مادة يحصب .

(٧) انظر صفة الجزيرة ٧٩ . معجم البلدان .

(٨) من حصون ذمار : صفة الجزيرة ١٤٩ . معجم البلدان .

محظورات الشرع ، وادعى النبوة ، وكان المؤذن يؤذن في مجلسه : أشهد أن علي بن الفضل رسول الله ، وأباح لاصحابه شرب الخمر ، ونكاح البنات والأخوات ، وسائر المحرمات ، وأنشد :

وغني هزاريك ثم اطربى  
خذى الدف يا هذى والعي  
تولى نبى بنى هاشم  
وهذا نبى بنى يعرب  
لكل نبى مضى شرعه  
وهاتا شريعة هذا النبي  
فقد خط عنا فروض الصلاة  
وحط الصيام ولم يتبع  
اذا الناس صلوا فلا تنهضي  
وان صوموا فكلي واشربي<sup>(١)</sup>  
ولا تمنعني نفسك المعرسین  
من الأقربين أو الأجنبي  
فلم ذا حللت لهذا الغريب  
وصرت محرمة للأب  
وسماه في الزمن المجدب  
أليس الفراس لمن ربها  
وما الخمر الا كماء السما  
حلال فقدت من مذهب<sup>(٢)</sup>

★ ★

وصلی الهی على احمد وأخزی الفویق من يعرب  
وحرم عليه جنان النعیم فقد باح بالکفر لم يرقب<sup>(٣)</sup>  
ولما علم المنصور بن الحسن ، بدخول علي بن الفضل صنعاء ، سره ذلك ،  
وتوجه بالمسير اليه ، والتقيا ، أقاما أياما ، وابن الفضل يوجه منصورا ، ويقول :  
انما أنا سيف ، من سيفوك ، وكان منصور بن حسن يهاب علي بن الفضل ، وبخافه  
لما يرى من شهادته وصرامته ،

(١) زاد الحمادي بعد هذا البيت ، البيت التالي :

ولا تطلبى السعى هند الصفا ولا زورة القبر في يشرب

(٢) انظر الحمادي ٣٦٩ . وما صنعه علي بن الفضل يمكن اعتباره اعلان للقيامة ، وهو أمر عرفته السيدة الاسماعيلية، انظر الدعوة الاسماعيلية الجديدة ٨٧-٨٨

(٣) لا ندرى ناظم هذين الbeitين اهو الخزرجي ام احد النساج ؟

ثم عزم علي بن الفضل على نزول تهامة ، فنهاه صاحبه منصور ، وقال له :  
 الصواب أن تتأني وتقف بصنعاء ، وأنا بشباب سنة حتى نصلح جميع ما استفتحناه ،  
 فلم يقبل منه ، فجمع ثلاثة ألفاً ما بين فارس ورجل ، وسار على الطريق للعجب<sup>(١)</sup> ،  
 فلما توسط مضايق البلاد ، ثاروا عليه ، ولزموا الطريق ، فلم يقدر على التخلص ،  
 فلما علم منصور بن حسن ، جمع جموعه ، وسار نحوه ، فاستنفذه وعاد إلى صنعاء ،  
 ورتب بها ، وسار إلى حراز<sup>(٢)</sup> ، وملحان<sup>(٣)</sup> ، ونزل الموجم<sup>(٤)</sup> فقتل صاحبها ، ثم سار  
 إلى الكدراء ، فأخذها ، وسار إلى زيد ، فهرب صاحبها أسعف بن إبراهيم بن محمد  
 ابن زياد ، فهجم على من فيها ، فقتلهم واستباحهم ، وسيبي من زيد أربعة آلاف  
 عذراء ثم خرج منها ، فلما صار في موضع يسمى المشاخيط ، جمع جنده ، وقال :  
 إن هؤلاء النساء يشغلنكم عن الجهاد ، ونساء الحصيبة فتنة ، فاذبحوا ما في أيديكم  
 منهن ، وتجروا للجهاد ، فذبحوا أربعة آلاف عذراء في ساعة واحدة ، فسمى الموضع  
 المشاخيط<sup>(٥)</sup> ، ثم رجع إلى المذيبة ، وقد جملها دار مملكته ، وأمر بقطع الحج .

ثم ان أهل صنعاء استدعوا الإمام الهادي<sup>(٦)</sup> ، وكان مقينا بصنعدة فسار إليهم  
 ووجه ابنه أبا القاسم ، المرتضى محمد بن الإمام الهادي إلى ذمار ومخاليفها ، فاستعمل  
 العمال ، ثم تعاطم أمير القرامطة ، وقصدوا أبا القاسم المرتضى إلى ذمار ، فخرج من  
 ذمار إلى أبيه ، وكان بصنعاء وذلك في سنة أربع وتسعين ومائتين .

ثم ان مواليبني يعفر : الحسن بن كيالة ، وابن جراح جمعوا جموعهم لحرب  
 الإمام الهادي ، فندب أهل صنعاء لحرفهم ، فتخاذلوا عنه ، فخرج من صنعاء السى  
 صعدة ، فدخل أسعد بن يعفر صنعاء ، فملكها<sup>(٧)</sup> .

(١) اللعب الطريق الواضح - القاموس .

(٢) مخلاف قرب زيد - معجم البلدان .

(٣) انظر صفة الجزيرة ١٤٤ - ١٤٥ - معجم البلدان .

(٤) انظر صفة الجزيرة ٢٥٨ - ٢٠٩ - معجم البلدان .

(٥) انظر الحمادي ٣٧١ - ٣٧٢ حيث ذكر بأن المكان كان اسمه قبل المذبحة : الملاحيط  
 ثم تحول بعدها إلى المشاخيط .

(٦) لقد سبق لي أن نشرت سيرة الهادي إلى الحق - بيروت ١٩٧٢ : ٢٢٥ .

(٧) انظر سيرة الهادي ٢٩٠ . غابة الامانى ١٩٨١ / ١ .

ثم ان ذا الطوق<sup>(١)</sup> اليافعي ، أحد قواد علي بن الفضل ، قصد ابن الروية المذججي الى ذمار ، فهرب منه الى رداع<sup>(٢)</sup> ، وجمع عشيرته فقصدوه ذو الطوق الى رداع ، فقتله ثم سار ذو الطوق نحو صنعاء ، فلقيه أسعد بن أبي يعفر في جمع من أصحابه وغيرهم فقاتلته ذو الطوق فهزمه ، وقتل من أصحابه نحوا من ثلاثة وعشرين رجلا ، ومن سائر جموعه عدة ودخل ذو الطوق صنعاء فملكتها .

واستدعا اهل صنعاء الامام الهادي أيضا ، فنهض نحومهم ، وبعث مقدمة من عسكره عليها علي بن أبي جعفر العلوى ، والدعام بن ابراهيم وسار بعدهم ولده المرتضى في جيش آخر ، فخرجت القرامطة من صنعاء ، ودخلها المرتضى محمد بن الامام الهادي ، فأقام فيها زمانا ، حتى جاءته القرامطة ، بما لا قبل له به ، فخرج من صنعاء ، وخرج معه جيش عظيم ، فلقيهم الهادي بورور<sup>(٣)</sup> ، وقد انتشر ذكر القرامطة في البلاد ، فعادوا جميعا الى صعدة ، ولم يلبث الامام الهادي أن توفي ، وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعين ومائتين<sup>(٤)</sup> .

ولما انتشرت القرامطة باليمن<sup>(٥)</sup> ، وعظم أمرهم ، جمع آل يعفر مواليهم ، ومن قدروا عليه ، وقصدوا القرامطة الى صنعاء ، فقتلوا بعضهم وهرب الباقيون ، ودخل أسد بن أبي يعفر صنعاء ، وملكتها .

ثم قصد علي بن الفضل صنعاء ، سنة تسعة وسبعين ومائتين ، فدخلها يوم الخميس ثلاثة مدين من رمضان المظم ، من السنة المذكورة ، وخرج أسد منها هاربا ، فرتب عليها ابن الفضل من يحفظها .

ولما رأى علي بن الفضل أنه قد أستحكم له أمر اليمن ، خلع طاعة عبيد الله المهدى ، ثم كاتب صاحبه منصور بن حسن بذلك ، فعاد جوابه يعاتبه ، ويقول :

(١) مما يشير الانتباه ان أحد المقربين من صاحب الغال ، امام القرامطة الشام عرف باسم المطوق .

(٢) انظر صفة الجزيرة ٨٠ - ٨١ .

(٣) انظر صفة الجزيرة ٢٤١ .

(٤) انظر سيرة الهادي ٣٩٤ - ٣٩٧ .

(٥) في نسخة الحرم : البلاد .

كيف تخلع من لم تزل خيراً إلا به ، وبركة الدعاء إليه ، أما تذكر ما يينك وبينه من المهد والمأثيق ، وما أخذ علينا جميعاً من الوصية بالاتفاق ، وعدم الافتراق ، فلم يلتفت إليه فكتب إليه علي بن الفضل كتاباً ، يقول فيه : إن لي بأبي سعيد الجنابي<sup>(١)</sup> أسوة ، وقد دعا إلى نفسه ، وأنت إن لم تدخل في طاعتي ناذتك بالغرب .

فلما ورد كتابه على منصور بذلك غالب على ظنه صحته ، فطلع جيل مسور ، وحصنه من كل ناحية ، وقال : إنما أحصن هذا الجبل من أجل هذا الطاغية وأمثاله ، ولقد عرفت الشر في وجهه يوم اجتمعنا بصنعاء ، ثم إن علي بن الفضل سار لحرب منصور بن حسن ، واتدبه لقتاله عشرة آلاف رجل من المروفين بالشجاعة والاقدام في عسكره ، وحضره ثمانية أشهر ، فلم يظفر منه بطائل ، وشق به الوقوف ، فراسله منصور بالصلاح ، فقال لا أفعل إلا أن يرسل لي بعض ولده ، يقف مني على الطاعة ، ويشيع عند العالم أنني إنما تركته تقضلاً لا عجزاً ، فأرسل منصور بعض أولاده ، فطوقه علي بن الفضل طوقاً من ذهب ، وسار به معه إلى صنعاء ، فقام بها أياماً .

وكان أسعد بن أبي يعفر ، ومولاهم الحسن بن كيالة بذمار ، فلما توجه عليه ابن الفضل نحو المديغرة ، وتب أسعد بن أبي يعفر على الحسن بن كيالة ، فقتله ، فاصطلح هو وعالي بن الفضل ، فولاه صنعاء ، وخطب له ، ولبس البياض<sup>(٢)</sup> ، وقطع ذكربني العباس ، وتراجع أهل صنعاء ، وأمن الناس .

وكان أسعد بن أبي يعفر حذراً من غدره ، ولا يكاد يستقر بصنعاء خوفاً من غارة تهجم عليه ، وكان عنوان كتابه ، اذا كتب : من باسط الأرض وداحها ، ومزّل الجبال ومرسيها ، علي بن الفضل ، إلى عبده فلان – وكفى بهذا دليلاً على كفره .

وفي مدة زيارة أسعد بن أبي يعفر ، لعلي بن الفضل ، قدم رجل غريب من أهل بغداد ، يذكر أنه شريف ، فصحبه أسعد بن أبي يعفر وان除此 عنده مدة ، وكان جرائحاً ماهراً في عمل الأدوية ، بصيراً بفتح العروق ، ومداواة الجرحى ، فلما رأى شدة خوف أسعد من علي بن الفضل ، قال له : قد عزمت على أن أهب نفسي لله

(١) مؤسس دولة قرامطة البحرين تقدم ذكره . انظر تاريخ أخبار القرامطة ١٥-١٧ .  
كتش اسرار الباطنية ٣٥٩ . تاريخ العرب والإسلام ٣٠٦ .

(٢) شعار الشيعة من كل الطوائف والبياض ضد السواد شعار الدولة العباسية .

وللمسلمين ، وأربع الناس من هذا الرجل الطاغي ، فقال له أسعد : لئن فعلت ، ثم عدت إلى لأفاسنك فيما أنا فيه من الملك ، فأخذ عهداً ومتافقاً ، وخرج من صنعاء يريد المذبحة ، فلما قدمها خالط وجوه الدولة وكبارها وسقاهم الأدوية النافعة ، وقصد من احتاج إلى الفصد ، واتفع به أناس كثير ، فرفع ذكره إلى علي بن الفضل ، وأثنى عليه في حضرته ، وقيل له : إنه لا يصلح إلا لملك .

فلما كان ذات يوم أحب الفصاد ، فطلبها ، فلما حضر بين يديه ، جرده من ثيابه ، وغلب البعض وهو ينظر ، وكان قد دهن أطراف شعر لحيته بـسم قاتل ، فلما دنا منه ليفصده مص البعض تزيها لنفسه ، ثم سمحه بأطراف شعره ، كالمجفف له ، فلقي فيه ما علق من السم ، ثم فسد الأكحل وربطه ، وخرج من فوره هارباً من المذبحة ، متوجهاً إلى أسعد بن يعفر ، فلما كان بعد ساعة ، أحس علي بن الفضل بالموت ، فطلب الحكيم الغريب ، فلم يجد له خبراً ، فلما كان بالموت ، فأمر أن يلحق حيث كان ، فخرج العسكر في طلبه في كل وجه ، فأدركه بعضهم في وادي السحول عند المسجد المعروف بقينان<sup>(١)</sup> فآرادوا إلزمه ، فامتنعقاتل عن نفسه ، حتى قتل في ذلك الموضع ، وقبره في ذلك الموضع ، وتوفي علي بن الفضل عقيب ذلك ، وكانت وفاته ليلة الخميس النصف من ربيع الآخر سنة ثلاثة وثلاثمائة ، وكانت مدة محتته ، وملكه سبع عشرة سنة<sup>(٢)</sup> — فلا رحم الله متواه ، ولا بل بشيء من الرحمة ثراه .

ولما علم أسعد بن يعفر بوفاته ، فرح فرحاً شديداً ، وخرج يريد المذبحة ، وكتب إلى أهل الجندي ، والمعافر ، فالتقى العسكر إليه وكان علي بن الفضل ولد قد انضم إليه أهل مذهبة وتحصنوا بالمذبحة فأحاطت بهم العسكر مع أسعد بن أبي يعفر ، فنصب لهم المنجنيقات ، ولم يزل مصابراً لهم مدة سنة كاملة ، حتى أخرها المنجنيق ، ودخلها قهراً بالسيف ، وقتل ولد علي بن الفضل ، وسبا بناته ، وكن ثلاثة، فرقهم في رؤساء العرب ، ووهد واحدة منهم لابن أخيه ، قحطان بن عبد الله بن أبي يعفر ، فولدت له عبد الله بن قحطان ، وكان اسمها معاذة ، وانتقطعت دولته

(١) انظر صفة الجزيرة ١٠١ - ١٠٤ . الakkil ٢٢٤ / ٢ - ٢٤٤ . تاريخ اليمن لعمارة بن علي على ٨٨ .

(٢) انظر الحمادي ٣٧٥ - ٣٧٧ .

القراططة من مخالف جعفر ، ولم تزل المذبحة خرابا الى يومنا<sup>(١)</sup> هذا ، فهذه أخبار  
علي بن الفضل بأسرها ٠

واستولى الامير أسعد بن أبي يعفر على البلاد في رجب سنة أربع وثلاثمائة ،  
وفي أيام أسعد بن أبي يعفر المذكور ، قدم اليمن الوزير علي بن عيسى بن الجراح  
من العراق ، فأقام بصنعاء على أوفى كرامة ، وقدم له مالا كثيرا ، ورجع الوزير الى  
بغداد ، وهو من الشاكرين لأسعد بن أبي يعفر العوالي المذكور ، فعمل في رفع  
الغраж عن اليمن فجزاه الله خيرا ، وكانت وفاته في شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين  
وثلاثمائة<sup>(٢)</sup> ٠

وولي البلاد بعده أبو يعفر سبعة أشهر ، ثم ولي البلاد عبد الله بن قحطان بن  
عبد الله بن أبي يعفر ، وهو الذي أمه معاذة بنت علي بن الفضل ، وكانت وفاته في  
الثامن عشر من ربيع الاول سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة<sup>(٣)</sup> ، وكانت له وقفات  
مشهورة منها : أن أبا يعقوب المحابي ، وائز الحسين بن سلامة على قتالبني العوالي ،  
فالتقوا للحرب في اليوم السادس عشر من شوال سنة ثلاثة وأربعين وثلاثمائة ، فقتل  
منهم مقتلة عظيمة ، نحو من ألفي رجل ، وكانت الدائرة على أبي يعقوب المحابي ،  
وهو من جهة الحسين بن سلامة<sup>(٤)</sup> ، والله أعلم ٠

وأما منصور بن حسن ، فكان رجلا عاقلا لبيبا كاما ، وكان موادعا يحب  
المباقاة ، ولم يبرح في جهة لاغة الى أن توفي سنة اثنين وثلاثمائة ولما حضرته الوفاة  
أوصى الى ابنه الحسن بن منصور ، والى رجل من أصحابه ، يقال له عبد الله الشاورى ،  
وكان خصيصا به ، فأمرهما بالمحافظة على مذهبة ، وأن لا يقطعوا أمرا دون عبيد الله  
المهدي ، وأمرهما بمكاتبة المهدي ، فإذا ورد أمره<sup>(٥)</sup> بولاية أحدهما ، سمع الآخر

(١) في نسخة الجامع الكبير : عصرنا .

(٢) في غایة الامانی ١/٢١٩ ، كانت وفاته سنة ٣٣١ هـ .

(٣) في غایة الامانی ١/٢٢٧ ، كانت وفاته سنة ٣٨٧ هـ .

(٤) في هذا خلاف ، انظر تاريخ اليمن لعمارة ٦٨ - ٧٣ . تاريخ ثغر عدن ٥٩/٢ - ٦٣ .

(٥) في نسخة الجامع الكبير : كتابه

وأطاع ، فكتب الشاوري الى المهدى برسالة وهدية ، وعرفه بموت منصور ، وكان منصور بن حسن ، قد أرسل الشاوري الى المهدى ، وقدم عليه ، وهو في المهدى ، فدفع اليه الكتاب ، فلما قرأه ، أقر الشاوري بالاستقلال ، وبعث اليه تسع رايات ، وعاد الحسن بن منصور خائبا .

فلما وصلت كتب المهدى بولایة الشاوري ، وعزل أولاد المنصور ووصل الحسن بن منصور خائبا ، عمل على قتل الشاوري ، فنهاه أخوه فلم ينته ، فكان أولاد المنصور يواصلون الشاوري ، وهو يكرمه ويجلهم ولا يحجب منهم أحدا ، ثم ان الحسن بن منصور دخل يوما على الشاوري في بعض الفلاط ، فلم يجد عنده أحدا فقتله واستولى على البلاد ، فلما استوثق له الامر جمع الرعايا من أفاصي البلاد ودانيها ، وأشهدهم على نفسه ، أنه قد خرج من مذهب القراءة ، الى مذهب أهل السنة ، فأحبه الناس ، ودانوا له ، فدخل عليه آخر له ، يسمى جعفر فنهاه عما فعل ، وقبحه عليه ، فلم يلتقط اليه ، وقتل القراءة الذين حوله وشردهم في كل وجه .

ثم انه خرج يوما من مسورة الى عشر محرم ، وفيها رجل من قبله يقال له ابن أبي العرجاء ، واستخلف على مسورة ابراهيم بن عبد الحميد السباعي ، وهو جدبني المتناب ، فلما دخل عليه حسن بن منصور عشر محرم ، وثبت عليه نائب ابن أبي العرجاء ، فقتله واستولى على ما تحت يده وبلغ الخبر الى ابراهيم بن عبد الحميد ، فلزم مسورة ، وادعى الامر لنفسه ، وخرج أولاد منصور بن حسن وحربيهم الى جبل ذي عسب فوثب عليهم المسلمين وقتلواهم ، ولم يبقوا منهم وبواحريهم ، ثم اتفق ابن أبي العرجاء ، وابراهيم بن عبد الحميد ، فاقتضايا البلاد نصرين ، ورجع ابراهيم الى مذهب أهل السنة<sup>(١)</sup> ، وخطب للخلفية العباسى ، وكاتب الامير ابراهيم ابن زياد صاحب زيد ، ودخل في طاعته ، وسأله أن يرسل اليه رجالا<sup>(٢)</sup> من قبله ، فبعث ابن زياد برجل يعرف بالسراج ، وقال له ابن زياد : اذا أمكنك تلك الفرصة من ابراهيم ثب عليه ، فتلقاء ابراهيم وأنصفه وأكرمه ، فعامل عليه السراج من يقتله ، فبلغ العلم الى ابراهيم بن عبد الحميد فقبض على السراج ، وحلق رأسه ولحيته : وفناه<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر الحمادي ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٢) في نسخة الجامع الكبير : برجل .

(٣) انظر الحمادي ٣٧٩ - ٣٨٢ .

وقطع مواصلة ابن زياد ، وتبع القرامطة بالقتل والسبى حتى أفنواهم ولم يبق منهم الا طائفة قليلة بناحية مسورة صائين<sup>(١)</sup> أمرهم مقيمين ناموسهم برجل يقال له ابن الطفيلي ، فقتله ابراهيم بن عبد الحميد ، فاتتقلت الدعوة الى رجل يعرف بابن قحيم<sup>(٢)</sup> ، وذلك في أيام المتناب بعد موت أبيه ابراهيم بن عبد الحميد ، فخاف ابن قحيم على نفسه ، فكان لا يستقر في موضع واحد خوفا من المتناب ، وكان يكتاب العز الى مصر بعد خروجه من القيروان ، فلما حضرته الوفاة ، استخلف رجلا من شباب ، يقال له الاسد ، فأقام دعوته حياته ، فلما حضرته الوفاة استختلف عند موته سليمان بن عبد الله الزواخي<sup>(٣)</sup> ، وهو رجل من حمير — والزواخي قرية من أعمال حراز ، ينسب اليها المذكور ، والزواخي أيضا قرية من أعمال حدد ، والزواخي أيضا قرية من أعمال حيس بتهامة .

فكان سليمان داعيا في أيام الحاكم والظاهر ، وأول أيام المستنصر ، وكان كثير المال والجاه ، فاستمال الرعاع والطعام الى مذهبة ، وكلما هم به المسلمون دافعهم بالجميل ، ويقول أنا رجل مسلم ، أشهد أن لا إله إلا الله ، فيمسكون عنه ، وكان فيه كرم نفس ، وأفضل على الناس ، فلما حضرته الوفاة استخلف علي بن محمد الصليحي<sup>(٤)</sup> ، الذي سيأتي ذكره اذ شاء الله تعالى ٠٠٠



(١) في نسخة الجامع الكبير : كائين .

(٢) عند الحمادي ٣٨٢ ابن دحيم .

(٣) ضبطها ياقوت في معجم البلدان بالخاء المعجمة وكذلك فعل البكري في معجم ما استعجم ، بينما ضبطها الاكوع في صفة الجزيرة ١٠٣ - ١٠٤ . تاريخ اليمن لممارا : ٩٥ « بالحاء المهملة » .

(٤) انظر الحمادي ٣٨٢ - ٣٨٥ .



# المصادر والمراجع

الاباضي (أبو عمار عبد الكافي)

الموجز • الجزائر ١٩٧٨

ابن الأثير (علي)

الكامل في التاريخ • القاهرة ١٣٤٨ هـ

الاربلي (عبد الرحمن بن سبط)

خلاصة الذهب المسبوك • بغداد (مكتبة الشئي)

الاربلي (علي بن عيسى)

كشف الغمة في معرفة الأئمة • بيروت ١٩٨١

أرلوولد (توماس)

الخلافة - دمشق (دار اليقظة)

الدعوة الى الاسلام • القاهرة ١٩٥٧

تراث الاسلام • بيروت (دار الطليعة)

الأزدي (أبو زكريا)

تاريخ الموصل • القاهرة ١٩٦٧

الأزرقي (أبو الوليد محمد)

أخبار مكة • بيروت (مكتبة خياط)

ابن اسحق (محمد)

السير والمازاي • بيروت ١٩٧٨

الأستدي (الكميتي بن زيد)

شرح القصائد الهاشميات ٠ بيروت ١٩٧٢

اسعاعيل (محمود)

الحركات السرية في الاسلام ٠ فاس ١٩٧٧

الأشعري (علي)

مقالات المسلمين ٠ القاهرة ١٩٥٠

الاصطخري (أبو اسحق ابراهيم)

المسانك والممالك ٠ ليدن ١٩٢٧

الأصفهاني (حمزة)

تاريخ سني ملوك الأرض ٠ بيروت ١٩٦١

الأصفهاني (أبو الفرج)

الأغاني ٠ القاهرة (دار الكتب)

مقاتل الطالبين ٠ القاهرة ١٩٤٩

الأصفهاني (محمد بن محمد ـ العماد الكاتب)

جريدة القصر وجريدة العصر ٠ دمشق ١٩٥٥

الأصفهاني (أبو نعيم أحمد)

دلائل النبوة ٠ حيدر آباد ١٩٥٠

حلية الأولياء ٠ القاهرة ١٩٣٢ ـ ١٩٣٨

ابن الأعصم الكوفي (أحمد)

كتاب الفتوح ٠ بيروت ١٩٨٨

الأفغاني (سعید)

أسواق العرب ٠ دمشق ١٩٣٧

عائشة والسياسة ٠ بيروت ١٩٧١

الیاد (ميرسيا)

تاریخ المعتقدات والافکار الدينية ٠ دمشق ١٩٨٧

رمزيه الطقس والاسطورة ٠ دمشق ١٩٨٧

امیر (علی)

مختصر تاریخ العرب ٠ القاهرة ١٩٣٨

الاہلی (جیدر بن علی)

الکشکول فيما جزی على آل الرسول ٠ قم - منشورات الرضی

امین (احمد)

ظهر الاسلام - فجر الاسلام - ضحی الاسلام ٠ بيروت (بدون تاریخ)

امین (احمد وزکی نجیب محمود)

قصة الفلسفة اليونانية ٠ القاهرة

امین (حسین)

تاریخ العراق في العصر السلاجوقی ٠ بغداد ١٩٦٥

الامین (محسن)

اعیان الشیعۃ ٠ بيروت ١٩٨٣

ابن انس (الامام مالک)

الوطا ٠ بيروت ١٩٧١

الأنطاکي (یحیی بن سعید)

تاریخ یحیی بن سعید ٠ بيروت ١٩٠٩

ابن أبيك الدواداري (عبد الله)

الدرة المضیة في أخبار الدولة الفاطمية ٠ القاهرة ١٩٦١

ایمانی (مهدي النقیہ)

الامام المهدی عند اهل السنة ٠ أصبهان ١٤٠٢ هـ

الباروني (سليمان الطرابلي)

مختصر تاريخ الاباضية • تونس ١٩٣٨

الباشا (حسن)

الألقاب الإسلامية • القاهرة ١٩٥٧

الباقلاني (أبو بكر بن الطيب)

الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به • بيروت ١٩٨٠

بحر العلوم (محمد المهدى)

رجال السيد بحر العام • طهران ١٣٦٣ هـ

البحرياني (هاشم)

المحجة فيما نزل في القائم الحجة • بيروت ١٩٨٣

البخاري (محمد بن اسماعيل)

صحيح البخاري • بيروت (دار الفكر)

التاريخ الكبير • حيدر آباد الدكن

بدج (ولس)

الديانة الفرعونية • دمشق ١٩٨٧

بدوي (عبد الرحمن)

مذاهب المسلمين • بيروت

خريف الفكر اليوناني • القاهرة

ربيع الفكر اليوناني • القاهرة

أفلوطين عند العرب • بيروت

دور العرب في تكوين الفكر الاوربي • الكويت

تراث اليوناني في الحضارة الإسلامية • القاهرة ١٩٤٦

برستد (جييسن هنري)  
انتصار الحضارة • القاهرة

بروكلمان (كارل)  
تاريخ الأدب العربي • القاهرة  
تاريخ الشعوب الإسلامية • بيروت ١٩٤٨

بشرور (وديع)  
الميثولوجيا السورية • دمشق ١٩٨١

ابن بطوطة (محمد بن عبد الله)  
الرحلة — تحفة الاظمار في غرائب الاسفار • القاهرة ١٩٥٨

البغدادي (الخطيب — أحمد)  
تاريخ بغداد • بيروت (دار الكتاب العربي)

البغدادي (اسماعيل)  
هدية العارفين • بيروت (دار الفكر)

البغدادي (أبو منصور عبد القاهر)  
الفرق بين الفرق • القاهرة ١٩٤٨

البلخي (أبو القاسم)  
فضل الاعتزال • تونس ١٩٧٢

ابن بكار (الزبير)  
جمهرة نسب قريش • القاهرة (دار المروبة)  
الاخبار الموقفيات • بغداد ١٩٧٣

البكري (أبو عبيدة)  
جغرافية الاندلس وأوروبا • بيروت ١٩٦٨  
كتاب المغرب • الجزائر ١٩١١  
معجم ما استجم • القاهرة ١٩٦٥

**البلاذري (أحمد بن يحيى)**

فتوح البلدان • القاهرة ١٩٣٣

**أنساب الأشراف (نختان خطيان لدبي)**

القدس ١٩٣٨ - ١٩٧٠ - القاهرة ١٩٥٩ - بيروت ١٩٧٣

**البلخي (أبو زيد أحمد)**

البدء والتاريخ • باريس ١٩١٦

**البنيوي (أبو محمد عبد الله)**

سيرة أحمد بن طولون • دمشق ١٣٥٨ هـ

**بوكاي (موريس)**

دراسة الكتب المقدسة على ضوء المعارف العددية • القاهرة

**البيذق (أبو بكر الصنهاجي)**

أخبار المهدى بن تومرت وكتاب الأنساب • الرباط (المطبعة الملكية)

**البيروني (أبو الریحان محمد)**

الأثار الباقية من القرون الخالية • لايرزغ ١٩٣٣

الجماهر في معرفة الجواهر • دمشق عالم الكتب

تحقيق ما للهند من مقوله • بغداد (مكتبة المثنى)

**ييسودن (ابراهيم)**

سلیمان بن صرد الخزاعی • بيروت ١٩٧٤

**البيهقي (ظہیر الدین)**

تاريخ الحکماء • دمشق - مجمع اللغة العربية

**تامر (عارف)**

ثلاث رسائل اسماعيلية • بيروت ١٩٨٣

أربع رسائل اسماعيلية • بيروت ١٩٧٨

التجاني (عبد الله)

رحمة التجاني ٠ تونس ١٩٥٨

ابن تغري بردي (أبو المحاسن)

النجوم الزاهية ٠ القاهرة ١٩٤٢

التوحيدى (أبو حيأن)

رواية السقينة في المقابلات ٠ القاهرة ١٩٢٩

الشاعلي (عبد الملك)

لطائف المعارف ٠ بيروت ١٩٨٠

كتاب الوزراء ٠ بغداد ١٩٧٢

يتيمة الدهر ٠ القاهرة ١٩٥٦

الجاحظ (أبو عثمان عمرو)

البيان والتبين ٠ القاهرة ١٣١١

التاج في أخلاق الملوك ٠ القاهرة ١٣٥٧

الحيوان ٠ القاهرة ١٣٥٧

العشانقة ٠ القاهرة ١٩٥٥

مجموعة من رسائل الجاحظ ٠ القاهرة ١٣٦٥

رسائل الجاحظ ٠ القاهرة ١٩٧٩

الرد على النصارى ٠ القاهرة ١٩٨٤

الجارم (محمد)

أدیان العرب في العاھلية ٠ القاهرة ١٩٢٣

جب (هاملتون)

دراسات في حضارة الاسلام ٠ بيروت ١٩٦٤

ابن جبیر (محمد بن أحمد)

الرحلة ٠ بيروت ١٩٥٩

الجرهي (عبيد بن شريه)

أخبار عبيد • حيدر أباد ١٣٤٧

الجعفي (المفضل بن عمر)

الهفت الشريف • بيروت ١٩٦٤

الجندى (علي ورفاقه)

سجع الحمام في حكم الامام • القاهرة ١٩٦٧

الجمشياري (ابن عبدوس)

الوزراء والكتاب • القاهرة ١٩٣٨

نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب • بيروت

الجواليقي (أبو منصور موهوب)

العرب • القاهرة ١٣٦١

ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن)

عمر بن الخطاب • القاهرة

مناقب عمر بن عبد العزيز • لايزغ ١٨٨٩

المنتظم • حيدر أباد ١٣٥٩

جوزي (بندلسي)

من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام • بيروت (دار الروائع)

الجوزية (ابن القيم)

اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية • القاهرة مطبعة الامام

حامبي خلية (مصطفى بن عبد الله)

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون • بيروت (دار الفكر)

الحامدي (ابراهيم بن الحسين)

كنز الولد • بيروت ١٩٧١

الحائرى (علي اليزدي)

الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب ٠ بيروت ١٩٧١

ابن حبيب (محمد)

كتاب المحرر ٠ حيدر أباد ١٩٤٢

الننم في أخبار قريش ٠ بيروت ١٩٨٥

المؤتلف والمخالف ٠ الرياض ١٩٨٠

حتى (فيليب)

تاريخ العرب ٠ بيروت

تاريخ سوريا ولبنان ٠ بيروت

ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي)

الاصابة في تمييز الصحابة ٠ القاهرة ١٩٣٩

ابن حجر الهيثمي (أحمد)

الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزنقة ٠ القاهرة ١٩٦٥

ابن أبي الحديد

شرح نهج البلاغة ٠ بيروت ١٩٦٧

الحراني (أبو محمد الحسن بن علي)

تحف العقول عن آل الرسول ٠ بيروت ١٩٦٩

ابن حزم الاندلسي (محمد بن علي)

جمهرة أنساب العرب ٠ القاهرة ١٩٦٢

المحلسي ٠ القاهرة

الفصل في الملل والنحل ٠ القاهرة ١٣١٧

نقط العروس ٠ مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة (فؤاد الاول) ١٩٥١

حسن (ابراهيم حسن)

تاریخ الاسلام السياسي ١٩٥٩ القاهرة

النظم الاسلامية ١٩٦٢ القاهرة

المسلم لدين الله ١٩٦٤ القاهرة

حسن (سعد محمد)

المهدية في الاسلام ١٩٥٣ القاهرة

حسن (علي ابراهيم)

تاریخ جوهر الصقليبي ١٩٣٧ القاهرة

الحسني (عبد الرزاق)

الصابرون ١٩٨٣ بغداد

البزيديون ١٩٦٨ صيدا

حسين (طه) باشرافه

تعريف القدماء بأئمۃ العلامة ١٩٩٥ القاهرة

الحسيني (أبو الحسن علي)

زبدة التواریخ ١٩٣٣ لاہور

الحسني (هاشم معروف)

سیرۃ الائمه الاثنی عشر ١٩٨١ بیروت

الحلی (الحسن بن یوسف)

الالقین فی امامۃ امیر المؤمنین ١٩٥٣ الجعف

الحمدی (محمد بن مالک)

كشف أسرار الباطنية ١٩٣٩ القاهرة

الحیری (عبد النعم السبّتی)

الروض المعطار ١٩٧٢ بیروت

الحموي (محمد)

التاريخ المنصوري • موسكو ١٩٦٠

الحموي (ياقوت الرومي)

معجم البلدان • بيروت ١٩٦٨

معجم الأدباء • القاهرة ١٩٢٧

حميد الله (محمد)

مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى • بيروت

ابن حنبل (الامام احمد)

الرد على الزنادقة والجهمية • حماه ١٩٦٧

الحوت (محمد سليم)

الميثولوجيا عند العرب • بيروت ١٩٨٣

ابن حوقل (أبو القاسم محمد)

صورة الأرض • بيروت (دار الحياة)

حيدر (أسعد)

الامام الصادق والمذاهب الاربعة • بيروت ١٩٨٣

خالد (غسان)

أفلوطين رائد الوحدانية • بيروت ١٩٨٣

خان (محمد عبد المعيد)

الاساطير والخرافات عند العرب • بيروت ١٩٨١

الخربوطي (علي حسني)

المختار الثقفي • القاهرة ١٩٦٢

خرطبيل (سامي)

اسطورة الحلاج • بيروت ١٩٧٩

الخزرجي (علي بن الحسن)

المسجد المسبوك ( بصورة عن مخطوطه الجامع الكبير في صنعاء مع  
قطعة من نسخة العرم المكي) .

ابن خزيمة (محمد بن اسحق)

كتاب التوحيد وآيات صفات الرب عز وجل . القاهرة ١٤٠٠

خرسو (ناصر)

سفر نامه . بيروت ١٩٧٢

جامع الحكمتين . القاهرة ١٩٧٧

الخطاب (يعيني)

كتاب تنس . القاهرة ١٩٥٤

الحضرمي (محمد)

محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية . القاهرة ١٩٦٦

ابن خلدون (عبد الرحمن)

العبر وديوان المبتدأ والخبر . بيروت ١٩٥٨

ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس)

وفيات الاعيان . القاهرة ١٩٥٠

ال الخليفة (عبد الله بن خالد)

البحرين عبر التاريخ . بيروت ١٩٦٩

خليل (خليل)

مضمون الاسطورة في الفكر العربي . بيروت ١٩٧٣

خليل (عماد الدين)

معالم الانقلاب الاسلامي في حياة عمر بن عبد العزيز . بيروت الدار العلمية

الخوارزمي (أبو عبد الله محمد)  
مفاتيح العلوم • القاهرة

ابن خياط (خليفة)

تاريخ خليفة بن خياط • دمشق ١٩٦٨  
طبقات خليفة بن خياط • دمشق ١٩٦٧

الدارمي (عثمان بن سعيد)

الرد على الجهمية • ليدن ١٩٦٠

داود (جرجس داود)

أديان العرب قبل الاسلام • بيروت ١٩٨١

أبو داود (سليمان)

السنن • بيروت (دار الفكر)

داود (عبد الأحمد)

محمد في الكتاب المقدس • قطر ١٩٨٥

الدباح (عبد الرحمن بن محمد وابن ناجي)

معالم الایمان في معرفة أهل القیروان • تونس ١٣٢٥

دواوور (الليدي)

الصابة المدائیون • بغداد ١٩٦٩

أساطير وحكايات شعبية صابئية • بغداد

ابن أبي الدم (ابراهيم)

تاریخ ابن أبي الدم — نسخة مصورة عن مخطوطة البدلیان

الدوري (عبد العزيز)

العصر العباسي الاول • بغداد  
دراسات في العصور العباسية المتأخرة • بغداد  
مقدمة في تاريخ صدر الاسلام • بيروت  
الجذور التاريخية للشمعورية • بيروت ١٩٦٢  
مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي • بيروت ١٩٦٨

دي غويه (مايكيل)  
القراطسة • بيروت ١٩٧٨

الديلمي (محمد بن الحسن)  
بيان مذهب الباطنية وبطلانه • استانبول ١٩٣٨

ديلتس (فردرريك)  
بابل والكتاب المقدس • دمشق ١٩٨٧

الدينوري (أبو حنيفة أحسد بن داود)  
الأخبار الطوال • القاهرة ١٩٦٠

الرازي (أحمد)  
تاريخ مدينة صناء • دمشق ١٩٧٤

الرازي (أحمد بن حمدان)  
كتاب الزينة • القاهرة ١٩٥٧

الرازي (محمد بن أبي بكر)  
الأمثال والحكم • دمشق ١٩٨٧

رائيي (كافين)  
الغرب والعالم • الكويت سلسلة عالم المعرفة (٩٧، ٩٠، ٩٤) ١٩٨٤

ابن رسته (أحمد بن عمر)  
الأعلاق النفيضة ٠ نيدن ١٨٩١

رضا (محمد رشيد)  
السنة والشيعة ٠ القاهرة

الرضي (الشريف محمد بن الحسين)  
المجازات النبوية ٠ دمشق ١٩٨٧

الرقيق القيرواني (ابراهيم)  
تاريخ افريقيا والمغرب ٠ تونس ١٩٦٨

درولف (فالتم)  
صلة القرآن باليهودية وال المسيحية ٠ بيروت ١٩٧٤

ابن الزيير (القاضي الرشيد)  
الذخائر والتحف ٠ الكويت ١٩٥٩

ابن أبي زرع (أو ابن عبد العليم)  
الأئيس المطرب بروض القرطاس ٠ الرباط ـ المطبعة الملكية

الزرکلی (خير الدين)  
الأعلام ٠ بيروت ١٩٦٩

زکار (سمیل)

تاريخ العرب والاسلام ٠ بيروت ١٩٧٤  
مدخل الى تاريخ العرب الصليبية ٠ دمشق ١٩٧٣  
تاريخ أخبار القرامطة ٠ بيروت ١٩٧١  
التاريخ عند العرب ٠ دمشق ١٩٧٤  
ماني والمانوية ٠ دمشق ١٩٨٥  
يهود في الحياة الاقتصادية والسياسية للاسلام في العصور الوسطى ٠  
بيروت ١٩٨٨  
يهود الغزر ٠ بيروت ١٩٨٧

الزهيري (عبد الفتاح)

تاریخ الصابئة المندائيین • بغداد ١٩٨٣

زید (علي محمد)

معزلة اليمن (دولة الهاדי وفکره) • بيروت ١٩٨١

ابن أبي زینب (محمد بن ابراهیم)

كتاب الفیة • بيروت ١٩٨٣

سارتون (جورج)

تاریخ العلم • القاهرة

سبانو (أحمد غسان)

هرمس الحکیم • دمشق ١٩٨٢

السبتي (عبد الله)

عمار بن ياسر • بيروت ١٩٨٤

سلمان الفارسي • بيروت ١٩٨٤

السجستاني (أبو يعقوب)

الافتخار • بيروت ١٩٨٠

كتاب اثبات النبواءات • بيروت ١٩٨٢

ابن سیرین (حامد)

مصادر العقيدة الدرزية • لبنان - دیار عقل ١٩٨٥

السيوطی (جلال الدين)

تاریخ الخلفاء • القاهرة ١٩٦٤

حسن المحاضرة • القاهرة ١٨٨١

ابن شاذان (الفضل)

الایضاح • بيروت ١٩٨٢

ابن أبي شبة (عمر)

تاريخ المدينة • المدينة ١٢٩٣ هـ

شلبي (أحمد)

مقارنة الأديان • القاهرة ١٩٦٤

شرف (محمد جلال)

نشأة الفكر السياسي وتطوره في الإسلام • بيروت ١٩٨٢

الشيباني (مصطفى)

الصلة بين التصوف والتشيع • القاهرة (دار المعارف)

شمس الدين (محمد مهدي)

أنصار العيسى • بيروت ١٩٧٥

الشهرستاني (محمد)

الملل والنحل • القاهرة ١٩٤٨

الصابي، (هلال بن المحسن)

تحفة الأمراء • القاهرة ١٩٥٨

صالح (أحمد عباس)

اليمين واليسار في الإسلام • بيروت ١٩٧٠

صبحي (أحمد محمود)

في علم الكلام (المعتزلة والاشاعرة) • الإسكندرية ١٩٨٢

نظريات الامامة لدى الشيعة الاثني عشرية • القاهرة (دار المعارف)

الصولي (أبو بكر محمد)

الأوراق • القاهرة ١٩٣٥

الصيرفي (علي بن منجب)

الإشارة إلى من نال الوزارة • القاهرة ١٩٤٣

ابن طاووس (أحمد بن موسى)

بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية • عمان ١٩٨٥

ابن طاووس (علي بن موسى)

الملامح والفتن في ظهور الغائب المتظر • بيروت ١٩٧٨

ابن طباطبا (ابن الطقطقي محمد بن علي)

الفخرى في الآداب السلطانية • بيروت ١٩٦٦

الساطائي (محمد حسين)

الشيعة في الإسلام • بيروت (دار المعارف)

الطبرسي (أبو منصور أحمد بن علي)

الاحتجاج • بيروت ١٩٨٣

الطبرى (محب الدين أحمد بن عبد الله)

ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى • بيروت ١٩٨١

الطبرى (علي بن دين)

الدين والدولة • بيروت ١٩٧٩

الطبرى (أبو الفضل علي)

مشكاة الأنوار في غرر الأخبار • النجف ١٩٦٥

الطبرى (محمد بن جرير)

تاريخ الرسل والملوک • القاهرة (دار المعارف)

تنوير الطبرى • بيروت (دار الفكر)

الطبرى (محمد بن جرير بن رستم)

دلائل الامامة • النجف ١٩٦٣

الطوراني (اغا بازرگ)

طبقات أعلام الشيعة • بيروت ١٩٧٥

الذریعة الى تصانیف الشيعة • بيروت ١٩٨٣

الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن)

اللهست ١٩٨٣ بيروت

رجال الطوسي • النجف ١٩٦١

أمالي الطوسي • بيروت ١٩٨١

الطوسي (نعم الدين البغدادي)

الاتصالات الإسلامية • القاهرة ١٩٨٣

ابن طولون (محمد)

الأئمة الثانية عشر • بيروت ١٩٥٨

ابن عباد (الصاحب اسماعيل)

نصرة مذاهب الزيدية • بغداد ١٩٧٧

عباس (احسان)

عهد أردشير • بيروت (دار صادر)

العباسي العلوبي (علي بن محمد)

سيرة الهايدي الى الحق • بيروت ١٩٧٣

ابن عبد الحق (صفي الدين عبد المؤمن)

مراصد الاطلاع • القاهرة ١٩٥٥

ابن عبد الحكم (أبو القاسم عبد الرحمن)

فتح مصر وأخبارها • نيدن ١٩٢٠

عبد الحميد (سعد زغلول)

تاريخ المغرب العربي • القاهرة ١٩٥٦

ابن عبد ربّه (أحمد بن محمد)

العقد الفريد • القاهرة ١٩٥٣

عبد الوهاب (حسن حسني)

خلاصة تاريخ تونس ١٣٧٣

ابن العبرى (أبو الفرج غيريوريوس)

تاريخ مختصر الدول ١٩٥٨ • بيروت

ابن العديم (كمال الدين عمر)

بقية الطنب في تاريخ حلب • دمشق قيد الطباعة محققا من قبلى

زبدة الحلب من تاريخ حلب • دمشق ١٩٥٨

ابن عذارى (أبو العباس أحمد)

البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب • بيروت - الرباط

ابن العربي (أبو بكر)

العواصم من القواصم • الجزائر ١٩٧٢

العروضي (النظامي)

جهاز مقاله • القاهرة ١٩٤٩

العزيز (حسين قاسم)

البابكية • بيروت ١٩٦٦

العزيزى (أبو علي منصور)

سيرة الاستاذ جئذر • القاهرة ١٩٥٤

ابن عساكر (علي بن الحسن)

تاريخ دمشق (المجلدة الأولى) • دمشق ١٩٥١

تبين كذب المفترى • دمشق ١٣٩٩

الستكري (جعفر بن محمد)

المهدى الموعود المنتظر عند علماء أهل السنة والامامية • بيروت ١٩٧٧

الستكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله)

الأوائل • دمشق ١٩٧٥

عطاون (حسين)

الفرق الاسلامية في بلاد الشام في العصر الاموي ١٩٨٦

الجغرافية التاريخية لبلاد الشام ، بيروت ١٩٨٧

العظيمي (محمد بن علي)

تاريخ العظيمي (نشر بعنوان تاريخ حلب) ، دمشق ١٩٨٥

العلوي (يعيي بن حمزة)

الافحام لأفتدة الباطنية الطعام ، الاسكندرية (منشأة المعارف)

علي (جواد)

المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، بغداد ١٩٥٠

العلي (صالح)

التنظيمات الاجتماعية في البصرة ، بيروت (دار الطليعة)

تنظيمات الرسول الادارية ، بغداد ١٩٦٩

ابن علي (القاسم بن محمد)

كتاب الأساس لعقائد الأكىاس ، بيروت ١٩٨٠

عليان (محمد عبد الفتاح)

قراطمة العراق ، القاهرة ١٩٧٠

ابن العماد (عبد الحي)

شذرات الذهب ، القاهرة ١٩٣٢

عمر (قاروق)

طبيعة الدعوة العباسية ، بيروت ١٩٧٠

العباسيون الأوائل ، بيروت — دمشق

ابن العميد (جرجس)

تاريخ المسلمين ، ليدن ١٦٢٥

عنان (عبد الله)

الحاكم بأمر الله • القاهرة ١٩٥٩

عياض (أبو النضل بن موسى)  
المدارك • بيروت - الرباط

العيني (البدر محمد)

عقد الجمان - مخطوطة بيازيد رقم ٢٣١٧

غالب (مصطفى)

تاريخ الدعوة الاسماعيلية • دمشق (دار اليقظة)

أربع كتب حقاتية • بيروت ١٩٨٣

الامامة وقائم القيامة • بيروت ١٩٨١

ستان راشد الدين • بيروت ١٩٩٧

الغزالى (أبو حامد)

فيصل التفرقة بين الاسلام والزنادقة • القاهرة ١٩٦١

فضائح الباطنية • القاهرة ١٩٦٤

قواصم الباطنية • استانبول ١٩٥٤

الثبر المسبوك • القاهرة ١٩٦٨

احياء علوم الدين • بيروت (دار الفكر)

مشكاة الانوار • القاهرة

تهافت الفلاسفة • القاهرة

ابن فاتك (المبشر)

مختار الحكم ومحاسن الكلم • بيروت ١٩٨٠

الفارقي (ابن الأزرق)

تاريخ الفارقي • القاهرة ١٩٥٩

فازليف

العرب والروم • القاهرة — الألف كتاب

أبو الفداء (اسماعيل بن محمد)

تقويم البلدان • باريس ١٧٤٠

المختصر في أخبار البشر • استانبول ١٨٦٩

الفردوسي (أبو القاسم)

الشاهدان • القاهرة ١٩٣٣

فاهوزن (يوليوس)

الدولة العربية • القاهرة ١٩٥٨

الخوارج والشيعة • القاهرة ١٩٥٣

فلوتن (فان)

السيادة العربية والشيعة • القاهرة ١٩٦٥ — بيروت ١٩٧٩

القاسي (ظافر)

نظام الحكم في الشريعة والتاريخ • بيروت ١٩٧٤

القاضي (وداد)

الكيسانية في التاريخ والأدب • بيروت ١٩٧٤

ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله)

المعارف • القاهرة ١٣٠٠

عيون الأخبار • القاهرة ١٩٦٣

الإمامية والسياسة (ينسب له) • القاهرة ١٩٦٣

القرشي (الداعي ادريس)

عيون الأخبار وفنون الآثار • بيروت ١٩٧٣

القرشي (يعيني بن آدم)

كتاب الخراج • القاهرة ١٣٤٧ هـ

القرمطي ( الداعي عبдан )

كتاب شجرة اليقين ٠ بيروت ١٩٨٣

القرزوني ( زكريا بن محمد )

آثار البلاد وأخبار العباد ٠ بيروت ١٩٦٠

القرزوني ( أبو جعفر عمر )

مختصر شعب اليمان ٠ القاهرة ـ مطبعة الامام

ابن القلاني ( حمزة )

تاريخ دمشق ٠ دمشق ١٩٨٥

القلقشندى ( أحمد بن علي )

صبح الأعشى ٠ القاهرة ١٣٣٨

ماكس الانافة ٠ الكويت ١٩٦٤

القمي ( سعد )

المقالات والفرق ٠ طهران ١٩٦٣

القمي ( محمد بن علي بن بابويه )

الخصال ٠ قم ١٤٠٣

من لا يحضره الفقيه ٠ قم ١٤٠٤ هـ

عيون أخبار الرضا ٠ بيروت ١٩٨٤

كمال الدين و تمام النعمة ٠ قم ١٤٠٥

معاني الاخبار ٠ قم ١٣٤١

القيرواني ( أبو العرب محمد )

طبقات علماء افريقيا و تونس ٠ تونس ١٩٦٨

المحن ٠ بيروت ( دار الغرب )

آل كاشف الغطاء ( محمد الحسين )

أصل الشيعة وأصولها ٠ بيروت

كاہن (کلود)

تاریخ العرب والشعوب الاسلامیة ۰ بیروت ۱۹۷۲

ابن کثیر (اسماعیل)

البداية والنهاية ۰ القاهرة ۱۹۳۲

الکرمانی (احمد حمید الدین)

راحة العقل ۰ بیروت ۱۹۶۷

مجموعۃ رسائل الکرمانی ۰ بیروت ۱۹۸۳

الاقوال الذهبية ۰ بیروت ۱۹۷۷

المصابیح فی اثبات الامامة ۰ بیروت ۱۹۶۹

الکثی (محمد بن عمرو)

رجال الکثی ۰ کربلاه

الکلینی (محمد بن یعقوب)

الأصول من الكافی ۰ بیروت ۱۴۰۱ هـ

لویس (برنارد)

أصول الاسماعیلیة ۰ بغداد ۱۹۴۷

الدعوة الاسماعیلیة الجديدة ۰ بیروت ۱۹۷۲

ماجد (عبد المنعم)

الحاکم بأمر الله ۰ القاهرة ۱۹۵۹

السجلات المستنصریة ۰ القاهرة ۱۹۵۴

ابن ماکولا (أبو نصر علی)

الاكمال ۰ حیدر آباد ۱۹۶۲

الملکی (أبو بکر عبد الله)

ریاض النفوس ۰ القاهرة ۱۹۵۱

الماوردي (أبو الحسن علي)

الأحكام السلطانية • القاهرة ١٩٦٠

المبرد (أبو العباس)

الكامل في الأدب • القاهرة ١٩٢٧

المتنبي (أبو الطيب أحمد)

الديوان • القاهرة ١٩٤٤

المجلسى (محمد باقر)

بحار الأنوار • بيروت ١٩٨٣

مرآة العقول • طهران ١٤٠٢ هـ

مجهول (دي غوبه)

العيون والحدائق • ليدن ١٨٦٩ — دمشق ١٩٧٤

مجهول

أخبار الدولة العباسية • بيروت ١٩٧١

مجهول (من القرن الحادى عشر)

تاريخ الخلفاء • موسكو ١٩٦٦

ابن محمد (القاضي النعمان)

اختلاف أصول المذاهب • بيروت ١٩٧٣

الأرجوزة المختارة • موتنر بال ١٩٧٠

دعائم الاسلام مع التأويل • القاهرة — دار المعارف

رسالة افتتاح الدعوة • بيروت ١٩٧٠

الرسالة المذهبة — نسخ خطية في مكتبتي

المجالس والمسائرات • تونس ١٩٧٨

الاقتصاد • دمشق ١٩٥٧

ابن محمد الوليد (عليه)

تاج العقائد ومعدن الفوائد ٠ بيروت ١٩٦٧

الذخيرة في الحقيقة ٠ بيروت ١٩٧١

الراكيسي (عبد الواحد)

العجب في تلخيص أخبار المغرب ٠ القاهرة ١٩٦١

ابن المرتضى (أحمد بن يحيى)

النية والامل في شرح الملل والنحل ٠ بيروت ١٩٧٩

مرحبا (محمد عبد الرحمن)

من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة العربية ٠ بيروت

ابن مزوق (أبو عبد الله محمد)

مقدمة المستند الصحيح الحسن ٠ دمشق ١٩٨٠

ابن سافر (عدي)

انتقاد أهل السنة والجماعة ٠ بغداد ١٩٧٥

المسبحي (محمد بن عبيدة الله)

أخبار مصر (قطعة منه) ٠ القاهرة ١٩٨٠

السعودي (أبو الحسن علي)

مروج الذهب ومعادن الجوهر ٠ القاهرة

التبيه والاشراف ٠ القاهرة ١٩٣٨

مسكويه (أحمد بن محمد)

تجارب الأمم وذيله ٠ القاهرة ١٩١٤

مصطفى (شاكر)

دولة بنى العباس ٠ الكويت ١٩٧٤

مظہر (سلیمان)

قصة الديانات ٠ بيروت ١٩٨٤

المعاضیدی (خاشع)

دولۃ بنی عقیل بالموصل ٠ بغداد ١٩٦٨

معروف (نایف)

الخوارج في العصر الاموي ٠ بيروت ١٩٧٧

المعری (أبو العلاء أحمد)

رسالة القرآن ٠ بيروت (دار صادر)

ابن المعمار (أبو عبد الله محمد)

كتاب الفتوا ٠ بغداد ١٩٦٥

المقدسي (محمد بن أحمد)

أحسن التقاسيم ٠ لیدن ١٩٥٦

المقدسي (یوسف بن یحیی)

عقد الدرر في أخبار المتظر ٠ القاهرة ١٩٧٩

المقریزی (أحمد بن علي)

اتماض الحنفی (نسخة مصورة لدى)

المتفقی (نسخة مصورة لدى)

الخطط ٠ القاهرة ١٩٠٨

ابن المقفع (ساورس)

تاریخ بطارقة الکنیسة المصریة ٠ القاهرة ١٩٥٩

مکارم (سامی نسب)

أصوات على مسلك التوحید ٠ بيروت ١٩٦٦

المطلي ( محمد بن أحمد )

التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ٠ بغداد ١٩٦٨

ابن منبه ( وهب )

التيجان في ملوك حمير ٠ حيدر آباد ١٣٤٧ هـ

الميداني ( أحمد بن محمد )

مجمع الأمثال ٠ القاهرة ١٩٥٩

ابن منصور ( جعفر )

الكشف ٠ بيروت ١٩٨٤

سرائر وأسرار النطقاء ٠ بيروت ١٩٨٤

المنقري ( نصر بن مزاحم )

وقدمة صفين ٠ القاهرة ١٣٩٥

مورنكات ( أنطون )

تموز عقيدة الخلود والتعمص في فن الشرق القديم ٠ بيروت ١٩٨٥

المؤيد في الدين ( هبة الله بن موسى )

سيرة المؤيد في الدين ٠ القاهرة ١٩٤٩

المجالس المؤيدية ٠ القاهرة ١٩٧٦

ديوان المؤيد في الدين ٠ القاهرة ١٩٤٩

ميديكو ( هـ ٢٠ دليل )

التوراة الكنعانية ٠ دمشق ١٩٨٨

ابن ميسر ( محمد بن علي )

أخبار مصر ٠ القاهرة ١٩١٩

ناجي ( عبد العبار )

الامارة المزیدية ٠ البصرة ١٩٧٠

الناشئ الأكبر

سائل الإمامة • بيروت ١٩٧١

الناشئ (غضبان رومي عكله)

الصائبة • بغداد ١٩٨٣

التجففي (محمد حسن)

جواهر الكلام • بيروت ١٩٨١

النديم (أبو الفرج محمد)

ال فهومن • طهران ١٩٧١

ابن النعيم (الشيخ المفيد محمد بن محمد)

أوائل المقالات في المذهب والمخارات • بيروت ١٩٨٣

الارشاد • بيروت ١٩٧٩

نعماعة (رمزي)

الاسرائيليات • بيروت ١٩٧٠

التوبيختي (الحسن بن موسى)

كتاب فرق الشيعة • استانبول ١٩٣١

النوروي (شهاب الدين أحمد)

نهاية الأربع في فنون الأدب • القاهرة ١٩٢٣ ( بصورة مخطوطة لدى )

النيسابوري (أحمد بن ابراهيم)

كتاب أثبات الإمامة • بيروت ١٩٨٤

نيلسن (ديتلف ورفاقه)

التاريخ العربي القديم • القاهرة ١٩٥٨

ابن هاني الأندلسي (محمد)

الديوان • بيروت ١٩٥٢

ابن هشام (عبد الملك)

السيرة النبوية • القاهرة ١٩٥٥

الهمداني (القاضي عبد الجبار بن أحمد)

تثبيت دلائل النبوة • بيروت ١٩٦٦ (نسخة مخطوطة لدى)

فرق وطبقات المعتزلة • الاسكندرية ١٩٧٢

المقني في أبواب التوحيد والعدل • القاهرة —

المؤسسة العامة للتأليف والنشر

هوك (س. هـ)

ديانة بابل وآشور • دمشق ١٩٨٧

ابن واصل الحموي (محمد بن سالم)

مخرج الكروب في أخباربني آيوب • القاهرة ١٩٥٣

الواقدي (محمد بن محمد)

كتاب المغازى • اكسفورد ١٩٦٧

ابن الوليد (علي)

كتاب الذخيرة في الحقيقة • بيروت ١٩٧١

ياسين (أنور ورفاقه)

بين العقل والنبي • باريس ١٩٨٤

ابن يحيى (أبو مخنف لوط)

مقتل الحسين • بيروت ١٩٨٣

اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب)

تاريخ اليعقوبي • بيروت ١٩٦٠

أبو يوسف القاضي (يعقوب)

كتاب الخراج ٠ القاهرة ١٣٨٢

اليوسى (أبو الحسن علي)

المحاضرات ٠ الرباط ١٩٧٦

رسائل أبي علي اليوسى ٠ الدار البيضاء ١٩٨١

## بعض المصادر غير العربية

- 1 - Anonymous Geographer  
Hudud Al-Alam, English  
Translation  
London 1937
- 2 - Atiya ( Aziz )  
The crusade, Historiography  
and Bibliography  
Oxford 1962
- 3 - Belyaev ( E.A. )  
Arabs, Islam and the Arab  
Caliphate  
Jerusalem 1969
- 4 - Bar Hebreue ( Abu'l-Faraj  
son of Aron )  
History of the wold. English  
translation by Ernest A.  
wallis Budge  
Oxford 1932
- 5 - Bosworth ( Clifford Edmund )  
A — The Ghaznavid .  
Edinburgh 1963  
B — The Islamic Dynasties  
Edinburgh 1967
- 6 - Cahen ( Claude )  
A - Mouvements populaires  
et Autonomisme urbains  
dans L'Asie Musulmane  
du Moyen Age I, Arabica  
vol. v.  
Paris 1958  
B - pre Ottoman Turkey  
( Eng. trans. )  
London 1969
- 7 - Cohn ( Norman )  
The pursuit of the Millenium  
London 1970
- 8 - The Cambridge History of  
Iran vol. v.  
Cambridge 1963
- 9 - Cambridge History of  
Islam  
Cambridge 1970
- 10 - Cambridge Medieval History,  
vol. IV, Ed.  
Joan M. Hussey  
Cambridge 1966 - 67
- 11 - Dunlop ( D.M. )  
The History of the Jewish  
Khazars.  
New York 1967
- 12 - Elisseeff ( Nikitce ) Nur-Ad-  
Din  
Damas 1967
- 13 - Encyclopedia of Islam,  
New Eden  
London 1960
- 14 - Gabrieli ( Francesco )  
A - Muhammad and the  
Conquests of Islam  
London 1968  
B - A short History of the  
Arab  
London 1965
- 15 - Gibb ( H.A.R. )  
Mohammedanism.  
Oxford 1969
- 16 - El-Hajji ( Abdul-Rahman )  
Andalusian Diplomatic  
Relations with western  
Europe, During the  
Umayyad period  
Beirut 1960
- 17 - KABIR ( Mafizullah )  
The Buwayhid Dynasty  
of Baghdad  
Calcutta 1964

- 18- Lambton ( A.K.S. )  
 Land-lord and peasant in  
 persia  
 Oxford 1969
- 19- Lewis ( Bernard )  
 A - The Arab in History  
 London 1968  
 B - Race an color in Islam  
 London 1971
- 20- Mcweill (w) and scdlar (J)  
 The clas ical Medi-terranean  
 world  
 London 1969
- 21- Nibam Al-Mulk  
 The Book of Government  
 English translation by  
 Herbert Drabe  
 London 1960
- 22- Omar ( F. )  
 The Abbasid caliphate  
 Baghdad 1969
- 23- Ostrayosky ( D. )  
 History of the Byzantine  
 state, Engl. trans. J. Hussey  
 Oxford 1968
- 24- Partington ( J.R )  
 A History of Greek Fire  
 and Gunpowder  
 Cambridge, 1960
- 25- Pearson ( J.D )  
 Index Islamicus  
 Cambridge 1961, 1962,  
 1967.
- 26- Psellus ( Michael )  
 Fourteen Bybantine Rulers  
 (Eng. trans. Penguin Ed.  
 London 1966 )
- 27- Rice ( Tamara Tabot )  
 The Saljuks  
 London 1968
- 28- Rosenthal ( E.I.J. )  
 Political Thought in  
 Medieval Islam  
 Cambridge 1962
- 29- Rosenthal ( F. )  
 A History of the Muslim  
 Histography  
 Leiden 1968
- 30- Segal ( J.B. )  
 Edessa, the blessed city  
 Oxford 1970
- 31- Shaban ( M.A. )  
 The Abbasid Revolution  
 Cambridge 1970
- 32- SEVIM ( Ali )  
 Suriye selcuklulari  
 Ankara 1965
- 33- Le Strange ( Guy )  
 1 - The Land af the Eastern  
 Calipthae  
 London 1968  
 2 - Palestine Under the  
 Muslim.  
 Beirut 1965
- 34- Vasiliev ( A. )  
 History of the Byzantine  
 Empire.  
 Wisconsin 1964
- 35- Watt ( M. )  
 1 - Muhammad Prophet  
 and Statesman  
 Oxford 1961
- 36- ZAKKAR ( suhayl)  
 The Emirate of Aleppo,  
 1004 - 1094  
 Beirut 1971
- 37- Zaehneav ( R.C. )  
 The Dawn and twilight of  
 Zoroastrianism  
 London 1961

## «الآيات القرآنية الكريمة»

الصفحة	الآية	الصفحة	الآية
٢٢	أخلقني في قومي	٥٦٩	شرع لكم من الدين
٢٩	إذا اكتالوا على الناس	٥٧٦	فأخرج منها فانك
٣٢	الهاكن التكائر	٥٧٦	فاما منا بعد
٣٨	أن تقول نفس يا حسرتي	٥١٣	فاسألوا أهل الذكر
٤٤٥	إنما كل شيء خلقناه	٥٧٨	فاما نريتك بعض الذي
٤٤٥	إنما أمره إذا أراد	٥٣١	فانا عليهم مقتلون
٤٤٥	إننا لننصر رسالتنا	٥٨٧	إن في خلق السموات
٤٤٥	إنني معكم أسمع وأرى	٥٣٢	فأنذرتم ناراً تلظى
٤٤٥	أو نتوفينك فالينا	٥٧٨	فتنة لكم ومتاع
٤٣٢	أولئك المقربون	٥٧٣	فخلف من بعدهم خلف
٤٣٢	بالحق وكانوا به يعدلون	٥٧٣	فذكر إنما انت مذكر
٤٣٢	ذريه بعضها من بعض	١٧	فلو نفر من كل فرقه
٤٣٢	ذلك هو الخسنان	٥٦٩	فتحمل غير الذي
٤٣٩	سنرهم آياتنا	٥١٢	قد جاءكم بصائر من ربكم
٤٣٩	كشجرة خبيثة	٥٧٤	قل بلي ورببي لتبعشن
٤٣٩	ذريه بعضها من بعض	٥٥٠	قل جاء الحق
٤٣٩	ذلك هو الخسنان	٥٥٠	قل لا اسألكم عليه اجرا
٤٣٩	خذ من أموالهم صدقة	٥٦٧	قل هدي سبلي
٤٣٩	ذريه بعضها من بعض	٥٧١	كان له قلب أو القوى
٤٣٩	ذلك هو الخسنان	٥٣٢	كانهم يوم برون
٤٣٩	ذريه بعضها من بعض	٥٧٤	كانهم اعجاز نخل
٤٣٩	ذلك هو الخسنان	٥٧٨	كلا بل لا تكرمون البتيم
٤٣٨	سنرهم آياتنا	٥٧٦	كلا لا وزر
٥٧٠	— ٦٦٥ —	٥٧٧	كلا لا وزر

الصفحة	الآية	الصفحة	الآية
٥٦٩	كمشاكا فيها مصباح	٥١٣	وسراجا منيرا
٥٢١	لا ينفع نفسها ايمانها	٢٢	وعد الله الدين آمنوا
٤٣٨	لقد أخذنا ميثاق	٤٣٧	وفي الارض آيات
٥٧٤	له الامر من قبل	٤٣٧	وفي انفسكم افلا تبصرون
٤٣٤	لو انفقت ما في الارض	٥٧٥	ومن يقتل مؤمنا
٥٣٩		٥٧٤	وو قعت الواقعه
٥٣١	ما كان أبوك امرا	٥٧٨	وكتنم قوما بورا
٥٧٦	ما كنت تدری ما الكتاب	٤٣٩	ولا تنقضوا اليمان
٥٧١	ما يكون من نجوى	٥٧٠	ولقد آتيناك سبعا
٥٧٧	مذبذبين بين ذلك	٥٧١	ولو ان ما في الارض من شجرة
٥٧٧	ملائكة غلاظ شداد	٥٧٣	وما ارسلنا من رسول
٤٣٩	من المؤمنين رجال	٥٧١	وما على الرسول إلا البلاغ
٥٣١	نار الله الموقدة	٥٧٢	وما كان أبوك امرا
٥٧١		٥٣١	وما كنا مذبذبين حتى نبعث رسولا
٥٧٧	هذا يوم لا ينطقون	٥٦٧	
٤٣٨	واذ أخذنا من النبئين	١٨	وما محمد إلا رسول
٤٢٤	إذ قال ربك للملائكة	١٤	وما ينطق عن الهوى
٥٣٩	واذ ذكر نعمة الله عليكم	٤٣٨	ومن كان في هذه اعمى
٥٧٤	ازفت الازفة	٥٠٣	ونربد ان نعم على الذين
٥٧٧	وأصحاب الايكة	٤٤٥	وهو الذي في السماء إله
٤٢٢		٥٣٢	
٤٢٤	واعلموا انما غنمتم	٥٧٨	وياما حسرتنا على ما فرطنا
٥٣١	وإما تربنك بعض الذي	٥٣٢	وياما لينا رد فنعمل
٥٧٤	وإن الله لهو الفني الحميد	٥٨٧	
٥٧٣	وأن جندنا لهم	٢٢	ويجعلكم خلفاء
٥٣١	وإن من أمة إلا خلا	٤٣٧	ويضرب الله الأمثال
٥٧٦	وتراهم ينظرون اليك	٤٣٩	يا أيها الذين آمنوا أو فوا
٥٧٠	وتلك الأمثال نشربها	٢٢	يا داود إنما جعلناك
٥٦٩	وجعلها كلمة باقية	٥٧٦	يريدون ان يطفئوا
٥٧٧	وجوه يومئذ عليها	٥٧٤	يوم ترونها تدخل كل

## «الشعر»

الصفحة	مطلع البيت الاول وقافيةته	الصفحة	مطلع البيت الاول وقافيةته
٣٦٨	إذا ما تجمظروا ..... نتجمعظر	٢٨٠	فكتتم وأنت لهمون ..... يهدم
٩	إذا رجع الحليم ..... وازدراها	٣٧٢	فلو كان هذا ..... صبا
٥٩٩	أعزز على بقتله ..... وأبنته	٩	في كل امرك ..... أحد
٢٩٠	الله اعطاك ..... وعوقها	٩	في كل جيل ..... أحد
١٥٢	أنا بالله ..... طوبيل	٦١	قلتني الحمى ..... موجود
١٢٧	علوم علي ترك ..... طالق	٤٤٠	الكتب معلرة ..... وتنفسه
٤٢٢	ثارت بجدي خير ..... هند	٦٠٠	له مقلة صحت ..... وتنفسه
٦٠٩	حباني مالكي ..... الانتصار	٤٤٠	لم يرض بالشرف ..... بتعريف
٣٤١	خدي الدف ..... اطربى	٦٠١	لما رأيت الامر ..... قنبرا
٣٦٩	حتى ارى الدنيا ..... ناصبي	٤٩	نفيت من الحسين ..... جدودي
٦٢٢	خلعت العذر ..... بالظهر	٤٢٠	هل لنا فرجة ..... مفرج
٣٨٢	رواوا خطى نحيل ..... نحيل	٦٠١	واذا رأيت اخوك ..... اصلعما
٥٨٨	زعمت رجال الغرب ..... مطلول	٣٨٧	وأصبح لا يدرى ..... ورأوه
٥٨٣	زعموا انتي ..... بالقفزان	٤١٣	والقيت من كفيك ..... النائسم
٢٣٨	سبقت يدي ..... المحد	٤٩	وأنا ابن أحمد ..... اتزيد
٥٩٨	وانه قال ..... الوداع	٤٢٣	وله مقلة صحت ..... وينتف
٥٨٨	سليمان المبارك ..... السبيل	٦٠١	ولو اني ملكت ..... النجاج
٤٩	ظننت رجال الغرب ..... ذليل	٦٠٢	ولو كان هذا البيت ..... صبا
٥٣٢	فانك في دعواك ..... الذهب	١٥٣	فانك في دعواك ..... الذهب

الصفحة	مطلع البيت الاول وقافيةه	الصفحة	مطلع البيت الاول وقافيةه
٤٥٨	الاسد ..... ومن رعن غنما	٣٧٨	الاسد ..... ومن رعن غنما
٤٤٠	وليلتنا هذه ..... افليدس	٣٦٠	با ابها الحادي ..... الفجر
٦٠٠	لا ينفق ..... يا ذا حوال	٣٦١	لا ينفق ..... يا ذا حوال
٢١٨	وما كل ما يتمنى ..... السفن	٤٤٠	يا ساكن البلد ..... وكهو فه
٢٣٩	ومجدولة مثل ..... مكتسي	٦٠١	ومجدولة مثل ..... مكتسي
٦٠٠			



## الفهرس العام

- الاحيائين : ٢٧  
 الاحدات : ٩٥ - ٩٦  
 الاحسان : ٩٤ - ٩٣ - ٩٥ - ٩٧  
 الاصناف : ١٤٨ - ١٤٧ - ١٤٦ - ١٤٥ -  
 - ١٥٣ - ١٥١ - ١٥٠ - ١٤٩  
 - ١٦٥ - ١٥٧ - ١٥٦ - ١٥٥  
 - ٢٣٠ - ٢١١ - ١٧٨ - ١٦٦  
 - ٢٤٦ - ٢٢٩ - ٢٣٥ - ٢٢١  
 - ٣٠٤ - ٣٠٣ - ٢٩٥ - ٢٤٧  
 - ٢٢٧ - ٢١٢ - ٢٠٧ - ٢١٤  
 - ٤٠١ - ٣٥٨ - ٣٣٠ - ٢٢٨  
 - ٤٨١ - ٤٦٢ - ٤٦٢ - ٤٠٣  
 - ٥٤٤ - ٥٤٣ - ٥١٦ - ٥١٠  
 - ٥٦٦ - ٥٦٤ - ٥٥٩ - ٥٤٦  
 - ٥٩٦ - ٥٩٥ - ٥٨٤ - ٥٨١  
 - ٦٠٦ - ٥٩٨ - ٥٩٧  
 الاحص من اعمال حلب : ٤٠٧  
 احمد بن ابراهيم : ١٦٣  
 احمد بن اسماعيل : ٢٨٩ - ٣٤١  
 احمد بن بدر عم والدة المقتصد :  
 - ١٥٦ - ٢١٢ - ٤٩٢ - ٤٩٤ - ٤٩٥  
 احمد بن الحسين (المتنبي) : ٩٠ - ٩٢  
 احمد بن حنبل : ٤٩ - ١٦٨  
 احمد الرضي : ٦١  
 احمد بن سعفون : ٨٧  
 احمد بن ابي طاهر : ١٦٠  
 احمد بن طولون : ٢٧٤ - ٥٨٧  
 احمد بن عبد الله الرازقي : ٢٧٣

- ١ -
- الاباضية : ٣٢٤ - ٣٢٥  
 ابراهيم بن الاشت : ٤٨٦  
 ابراهيم الامام : ١٢٣ - ١٢٤  
 ابراهيم بن جعفر بن فلاح : ٥٨٢ - ٦٠٨  
 ابراهيم الخليجي : ٤٨٧  
 ابراهيم الخليل : ١١٣ - ٣٠٥ - ٤٤٢  
 ابراهيم الرقيق(مؤرخ القروان) : ٨٤  
 ابراهيم بن عبد الحميد السباعي :  
 ٦٢٩ - ٦٢٨ - ٣٨٢ - ٣٨١ - ٨٢  
 ابراهيم الصانع : ١٩٣  
 ابراهيم بن عبد الله الرازقي : ٣٧٣  
 ابراهيم بن علي : ٣٧٠  
 ابراهيم بن محمد العرملي : ٢٥٣  
 - ٢٦٥ - ٢٦١ - ٢٦٠  
 ابراهيم بن محمد بن علي : ٢٥٦  
 - ٢٤٠ - ٢٧٩  
 ابراهيم بن ورقاء الشيباني : ٣٠٣  
 الابلس : ١٩٥ - ٤٦٥  
 ابي : ٦٢٠ - ٣٤٠ - ٦٢١  
 الاتحاد السوفيتي : ١٢٣  
 العاظ العنفنا : ١٧٦ - ١٧٨  
 ابن الاثير : ٤٦١ - ٤٩٠ - ٤٨٨ - ٤٧٧  
 - ٤٩٩ - ٤٩٠ - ٤٩١  
 - ٥١٨ - ٥١٧  
 اجدابية : ٤٩٥  
 الاجغر : ٤٩٤ - ٤٨٦ - ٥١٨

- |   |   |
|---|---|
| اخيم : ٥٩٧<br>آل الاخيرض : ١٥٢<br>الادارسة : ٦١ - ١٢٦<br>ادريس الاول : ٦٦ - ٦٢ - ٦٢<br>ادريس القشري : ٦١ - ٦٢ - ٢٦٢<br>آدكة (قرية) : ٣٠٥ - ٤٤٢ - ٥١٣ -<br>آدم : ٢٢ - ١١٢ - ٨١ - ١١٥ -<br>٥٢٠<br>آذربیجان : ٥ - ٣٩١ - ٣ - ٤٠٣ -<br>اذرعات : ٢٠٣ - ٤٠٩ - ٤١٦ -<br>- ٥٩٧ - ٥٨٣ - ٥١٥ - ٤٧٨<br>٦٦<br>اذنة : ٣٢٦<br>ارتق الترکمانی : ١٥٧ - ٢٤٧ -<br>الاردن (جند) : ١٣٥ - ٢٠٣ -<br>٥٥٥ - ٤٧٨<br>ارسسطو : ٤٤٨ - ٤٤٤ - ٢٢٥ -<br>الارك : ٤٠٧ - ٢٨٢<br>ارم (قرية) : ٤٨٧<br>ارمینیة : ١٠٢<br>الازدي : ٣٤٢ - ٣٤١ -<br>الازهر : ٩٣ - ٨١ -<br>ابن ابی الازهر : ٤١٥ - ٤١٦ -<br>٤١٧<br>اسحق بن ابراهیم بن محمد بن زیاد<br>٢٧٨ - ٦٢٢ - ٦٢٨<br>اسحق بن ابراهیم بن ورقاء : ٤٩٩<br>اسحق البورانی : ١٣٠ - ٤٢٢ -<br>٥٩٠ - ٥٣٨<br>اسحق بن عبد الملك الماشی : ٤٩٢<br>اسباع حرار : ٣٨٢<br>استانبول : ١٦٢ - ١٦٥ - ١٧٨ -<br>١٧٩<br>ام كلثوم الكبری : ٢٤<br>ابن اسحق : ١٧ | احمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعیل<br>ابن جعفر الصادق : ١١٣ - ١٢٩ -<br>٤٠٧ -<br>احمد بن عبد الله بن میمون : ٤٢ -<br>٤٢١ - ٤٢٠ - ٦٦ - ١١٨ -<br>٥٢٥ - ٥٢٤ - ٤٤٢ -<br>٥٢٧ - ٥٦٧ - ٥٨٨<br>احمد بن علی : ٢٥٨<br>احمد بن عمر : ٢٢٧<br>احمد العسیار : ٥٠٥<br><br>احمد بن القاسم : ٥٥٥<br>احمد الکرماني : ٦٣<br>احمد بن کشمود : ٤١٣ - ٢١٢ -<br>٥٥٢ - ٤٩٥ - ٤٧٤ - ٤٤٢<br>احمد بن کیفیخ : ٢٢٢ - ٢٠٣ -<br>٤٧٨<br>احمد بن محمد بن علام : ٤١٩<br>احمد بن محمد بن الحنفیة : ١٨٩ -<br>٥٢٧ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ١٩٠<br>احمد بن محمد بن علی علی : ٢٥٦ -<br>٤٨٥ - ٣٤١ -<br>احمد بن محمد بن یحییی الواقی : ٤٦٤<br>احمد بن مدرار : ٣٢١<br>ابو احمد بن ابی مسلم : ٤٢١<br>احمد بن المهدی : ٧٦<br>احمد بن الموصلی : ٢٧١<br>احمد بن نصر : ٢٢٢<br>احمد بن النعمان اخو ابو الحمدین<br>٤١٢<br>احمد بن الهادی الى الحق : ٢٦٣<br>احمد بن یحییی بن الحسین : ٢٦٣ -<br>٣٧٨ - ٢٦٦ -<br>احمد بن يوسف الحداقي : ٢٥٧<br>الاخشیدیة : ٩١ - ٥٠٨ - ٥٠٩ -<br>٥٩٦ - ٥٢٨ |
|---|---|

- ٤١٦ - ٤٠٨ - ٤٠٧ - ٢٧٩  
 - ٤٢٤ - ٤٢٣ - ٤٢١ - ٤١٩  
 - ٥٩٤ - ٤٧٢ - ٤٧١ - ٤٢٥  
     ٤١٠ - ٦٠٤  
     أقامية : ٤١٩  
 افريقيا : ٣١ - ٦٥ - ٦٦ - ٧٥  
     - ١٤٢ - ١٢٦ - ٩٣ - ٦١ - ٨٧  
     ٤٠١ - ٢٢٤ - ٢٢١ - ١٦٨ -  
     الافشين : ٢٩٦ - ٢٩١ - ٢٥٠ -  
 أفلوطين : ٤٤٨ - ٤٤٤ - ٢٢٠ - ٥٧ -  
     أقليدس : ٢٤٠ - ٣٩٥  
     الاكاسرة : ٣٩٥  
 أسلك أبو ارتق بك التركمانى : ٢٤٧  
 البتکين : ٩٦ - ٩٧ - ٢٢٣ - ٢٢٤ -  
     - ٢٤٢ - ٢٣٦ - ٢٢٥ - ٥١٧ - ٥١٦ - ٢٤٤ - ٢٤٣  
     ٥٩٨  
     الهان : ٢٥٩  
     الأمر : ١٠٦  
     أمريكا : ١٢٣  
 بنو اقامية : ٢٥ - ٢٦ - ٢٨ - ٢٩ -  
     - ٣٠ - ٣١ - ٦٦ - ٦٧ - ٣٨١  
     ٤٥١ - ٤٢٢  
     الامين : ١٩  
 الانبار : ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٤٤ - ٤٩٨ -  
     ٤٩٥ - ٤٩٩ -  
     ابن الانباري : ٤١٩  
     الانباط : ١١٧ - ١١٩ - ٢٨٨ -  
     ٣٧ : ٤٧  
     الأنبوع : ٣٠٥ - ٣١٠ -  
 الاندلس : ٤٤٦ : ٥٢٨ - ٢٢٦ - ٤٧  
     انطاكية : ٤٧ - ٤٦ - ٤٤٦  
     اهرمن : ٤٤٦  
 الاهاوز : ٢١٧ - ٢٩٨ - ٣٢١ - ٤٩٥ -  
     ٥٢٣ - ٥٢٠ -  
     الاهوازي : ١٢٩  
     اهورا : ٤٤٦

اسحق بن عصودا : ٩٥ - ٢٢٨  
 اسحق بن عمران : ٢٠٥ - ٤٨٠ -  
     ٥٥٦ - ٤٨٣ - ٤٨٢ -  
 بنو اسد : ١٩٥ - ١٩٦ - ٢٠٤ -  
     ٦٢٨ - ٤٨٠ - ٢٠٧  
 اسد الدين شير كوه : ١٠٧ -  
     ٤٤٨ - ٤٤٤  
 بنو اسرائيل : ٢٥٤ - ٢٥٣ - ٢٥٩ -  
     ٢٦٢ - ٢٦١ - ٢٦٣ - ٢٦٨ - ٢٦٤ -  
     ٦٢٤ - ٦٢٣ - ٣٧٥ - ٣٤١  
     ٦٢٦ - ٦٢٥  
 الاسكندر : ٣٣  
 الاسكندرية : ٧٣  
 اسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق :  
 ٧٧ - ٦٩ - ٦٢ - ٥٧ - ٥٥  
     - ١٣٣ - ١٢١ - ١١٩ - ١١١ -  
     - ٢٢٨ - ١٥٣ - ١٤١ - ١٢٧ -  
     - ٢٤٤ - ٣٠٥ - ٢٨٩ - ٢٨٧ -  
     ٣٨٨  
 اسماعيل بن ابي سعيد : ٣٠  
 اسماعيل بن معد بن قيم : ٣٩٧  
 اسماعيل بن النعمان : ٢٠٢ - ٤١٠ -  
 الاسماعيلية : ١٣ - ٣١٩ - ٣٨٨ -  
 آسية الصغرى : ٢ - ٢  
 اسيوط : ٥٩٧  
 الاشعرى : ١١٤  
 بنو الاصبع : ١٩٦ - ٤٢١ - ٤٧٠ -  
     ٦٠٢ - ٤٧٧  
 الاصغر : ٢٨٥ - ٣١٢ - ٣١٥ -  
     ٥٨٤ - ٣٣  
 اصفهان : ٤٢٥ - ٥٠٧ - ٥٢٢ -  
 بنو الاضبطة : ٤٦٢  
 ابن الاشم الكوفي : ٣٠ - ٣٦ -  
 الافتالبة : ٦٩ - ٦٩ - ٨٤ - ١٢٦  
 ابو الاغر : ١٣٩ - ٢٧٧ - ٢٠٠ -

اوربه : ١٤٢  
 الاوس : ٢٠ - ١٨  
 ايران : ٤٦ - ٣٩  
 بـ  
 باب القبة : ٢١٥  
 باب المحرول : ١٩٩  
 باب المسفلة : ٣٤٢  
 باب المعللة : ٢٤٢  
 بابك الخرمي : ٣٩١ - ٣٩٦ - ٥٢٢  
 البابيكية : ٣٩١ - ٣٨٨  
 بابل القديمة : ٤٢٢ - ١٢١  
 بادية السماوة : ١٣٤  
 بادية الشام : ٩٠  
 بادية كلب : ٤١٨  
 الباردة : ٤١٩  
 باري : ٢٦٠ - ٢٦٦  
 باريس : ١٧٨  
 بانبوا : ٤٣١  
 ابن باتو (امير البحرين) : ٢٠١ - ٢٠٠  
 باهلة : ٥٢٣  
 البشتبة : ٤١٦ - ٤١٣ - ٥٩٦  
 بحكم الرائق : ٥٠٨  
 البحر الاحمر : ١٣٥  
 البحر المتوسط : ١٣٥  
 البحرين : ٩٤ - ٩٣ - ١٤٦ - ١٤٧  
 - ١٤٨ -  
 - ١٥٣ - ١٥٢ -  
 - ١٩٢ - ١٦٦ -  
 - ١٥١ - ١٥٠ -  
 - ٢١١ - ١٩٥ -  
 - ١٩٤ - ١٩٣ -  
 - ٢٤٧ - ٢١٨ -  
 - ٢١٧ - ٢١٢ -  
 - ٢٣٣ - ٢٠٢ -  
 - ٢٠١ - ٢٨٨ -  
 - ٤١٧ - ٤٠٣ -  
 - ٣٤٣ - ٣٣٤ -  
 - ٤٩٠ - ٤٨٩ -  
 - ٤٨٧ - ٤٨٥ -  
 - ٤٦٦ - ٤٦٥ -  
 - ٤٦٤ - ٤٥٨ -  
 - ٥٢٣ - ٥١٨ -  
 - ٥١١ - ٤٩٥ -  
 - ٥٨٥ - ٥٨٤ -  
 - ٥٤٤ - ٥٤١ -  
 - ٥٩٩ - ٥٩٥

بدر (يوم) : ١٧  
 بدر العمامي : ١٠٣  
 بدر العمامي الطولوني : ١٣٨ - ١٧٨  
 - ٤٠٩ - ٢٧٧ - ٢٧٦ -  
 - ١٩٥ -  
 - ٤٧٠ - ٤٦٥ - ٤٢٢ - ٤١٢ -  
 - ٥٥٠ - ٥٠٠ - ٤٩٥ - ٤٧١  
 - ٦٠٤ - ٥٩٣ - ٥٨٨  
 البرامكة : ١٢٤  
 البربر : ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ -  
 - ٣٢١ - ٧٣ - ٨٤ - ٧٢ - ٧١ -  
 البرغمي بن خيار : ٢٦٣  
 بربزية : ٤١٩  
 ابن بركه الحاضن : ٧١ - ٢٧٤  
 بونارد لويس : ١٤٧ - ١٥٩ - ١٦١ -  
 ١٦٢  
 الباسيري : ١٠٣  
 بنو بسطام : ٧٥ - ٧٦ - ٢٥٢ -  
 - ٢٣٢ - ٢٢٢ - ٣٠١  
 بشر الخادم : ٢٠٥  
 البشرى (بستان) : ٤١٤  
 بشر الاشتيني : ٤٨٣  
 بشير (غلام طفح بن جف) :  
 يصرى : ٤١٦ - ٢٠٣ - ٢٠٢ - ٥٥٥  
 البصرة : ٢١ - ٣٨ - ٣٤ - ٣٩ -  
 - ١٤٧ - ١٣٥ - ١٣٤ -  
 - ١٩٢ - ١٦٦ -  
 - ١٥١ - ١٥٠ -  
 - ٢١١ - ١٩٥ -  
 - ١٩٤ - ١٩٣ -  
 - ٢٤٧ - ٢١٨ -  
 - ٢١٧ - ٢١٢ -  
 - ٢٣٣ - ٢٠٢ -  
 - ٢٠١ - ٢٨٨ -  
 - ٤١٧ - ٤٠٣ -  
 - ٣٤٣ - ٣٣٤ -  
 - ٤٩٠ - ٤٨٩ -  
 - ٤٨٧ - ٤٨٥ -  
 - ٤٦٦ - ٤٦٥ -  
 - ٤٦٤ - ٤٥٨ -  
 - ٥٢٣ - ٥١٨ -  
 - ٥١١ - ٤٩٥ -  
 - ٥٨٥ - ٥٨٤ -  
 - ٥٤٤ - ٥٤١ -  
 - ٥٩٩ - ٥٩٥

بقية الطلب في تاريخ حلب : ١٧٠ -  
 ١٧٢ - ١٧١  
 أبو بكر بن حماد الموصلي : ٢١٠  
 أبو بكر بن شاهویه : ٥١٧  
 أبو بكر الصديق : ١٦ - ٢٨ - ٣٢ - ٢٨ - ٢٢ - ٢٩٢ - ٣٥٦ - ١٨٧ - ٩٥ - ٥١  
 ٥٢٤ - ٤٥٢ -  
 أبو بكر الصولی : ١٧٤  
 أبو بكر الطرازی : ٥٠٤  
 أبو بكر بن طفج : ٦٠٥  
 أبو بكر بن الطیب : ٥٢٠  
 أبو بكر بن ماهویه : ٥٨٢  
 أبو بكر النابلسی : ١٧٨ - ٣٢٩ - ٦٧  
 ٦٠٩ - ٦٠٧  
 أبو بكر النیسابوری : ٣٢٠  
 بکر بن والل : ٤٣٢  
 أبو بکر بن یاقوت : ٥٠٥  
 بلاد الروم : ٢٤١  
 بلبیس : ٥٩٧ - ٥٣٢  
 بلحارث : ١٦٢  
 بلخ : ٢٧٣  
 البلسم : ٢٢٨  
 بنو البلوی : ٢٧٥  
 بالمحجة بن عبد الله : ٢٧٦  
 بلیق : ٢١٣ - ٢١٩  
 بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة : ٥٢٠  
 بهرام جور : ٣٩٦  
 أبو المول : ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧  
 البوہیة : ٥٢١ - ٥٠٨ - ٥٥٧  
 البوادی : ٢٠٣ - ٢٠١ - ٢٠٠  
 البورانی : ٤٩١ - ٤٨٩ - ١٤٣  
 ٥٥٨ - ٥٣٨

ابن البصیری : ٢٧٤ - ٢٨٠  
 بطليموس : ٣٢٥  
 بعلبك : ١٧٦ - ١٩٨ - ٤١١ - ٤١٨ - ٤٧٢ - ٥١٥ - ٥٥١ - ٦٠٤ - ٦٠٦  
 بغداد : ٤٧ - ١٠٢ - ١٠١ - ٩٦ - ١٣٢ - ١٢٦ - ١١٩ - ١٠٣  
 - ١٥٤ - ١٥١ - ١٤١ - ١٤٠  
 - ١٩٩ - ١٩٧ - ١٦٨ - ١٦٠  
 - ٢٠٥ - ٢٠٢ - ٢٠٠ - ١٩٥  
 - ٢١١ - ٢١٠ - ٢٠٨ - ٢٠٦  
 - ٢١٨ - ٢١٧ - ٢١٣ - ٢١٢  
 - ٢٢٢ - ٢٢١ - ٢٢٠ - ٢١٩  
 - ٢٢٨ - ٢٢٧ - ٢٢٥ - ٢٢٣  
 - ٢٧٤ - ٢٧٣ - ٢٤٦ - ٢٤٤  
 - ٣٠٠ - ٢٨٣ - ٢٨٠ - ٢٧٨  
 - ٣١٤ - ٣٠٣ - ٣٠٢ - ٣٠١  
 - ٣٢٦ - ٣٢٢ - ٣١٨  
 - ٣٤٤ - ٣٤٣ - ٣٤٢ - ٣٢٨  
 - ٣٧٥ - ٣٧٢ - ٣٧١ - ٣٥٦  
 - ٤١٩ - ٤١٧ - ٤١٤ - ٤٠٨  
 - ٤٦٥ - ٤٤٥ - ٤٢٢ - ٤٢١  
 - ٤٨٦ - ٤٧٨ - ٤٧٥ - ٤٦٦  
 - ٤٩٧ - ٤٩٤ - ٤٨٨ - ٤٨٧  
 - ٥٠٢ - ٥٠٠ - ٤٩٩ - ٤٩٨  
 - ٥٠٨ - ٥٠٥ - ٥٠٤ - ٥٠٣  
 - ٥٥٢ - ٥٤٥ - ٥٢٧ - ٥١٧  
 - ٥٥٧ - ٥٥٦ - ٥٥٥ - ٥٥٣  
 - ٥٦٣ - ٥٦١ - ٥٦٠ - ٥٥٨  
 - ٥٩٢ - ٥٨٣ - ٥٧٥ - ٥٦٤  
 - ٦٠٤ - ٥٩٥ - ٥٩٤ - ٦٢٥ - ٦١١ - ٦١٠ - ٦٠٥  
 ٦٢٧  
 كل أبي البغل : ٣٢٢ - ٣٢٣

قيم : ٣٩١ - ٤٢٣ - ٤٥١ - ٥٩١  
 تيهرت : ٦٦ - ٦٩ - ٧٩  
 - ٥ -  
 ثابت بن سنان : ١٥٨ - ١٦١ - ١٦٣ - ١٧٥ - ١٨٣ - ٢٣٧ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٢٩  
 ثات : ٢٥٦ - ٢٦٤ - ٤٩٤  
 الثعلبية : ٢٠٨ - ٤٨٦ - ٤٩٢ - ٤٩٦  
 ثمل صاحب البحر : ٢١٧ - ٤٥٢ - ٣٩٦ - ٣٨٧  
 الثنوية : ٤٨٧  
 الثاني موضع من ذي قار : ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠  
 ثوردة الزنج : ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠  
 - ج -  
 جابر المنوفي : ٢١٦  
 الجابية : ٣٨  
 جالوت : ٧٠  
 الجامدة : ٤٨٦  
 جب عقيرة : ٥٧٩  
 جبا : ٦٢١  
 جبرائيل عليه السلام : ٧٠ - ١٨١ - ٤٥٥ - ٣٩٣  
 جبل التومان : ٣٧٧  
 جبل الجمجمة : ٣٧٤  
 جبال الدليل : ٦٣  
 جبل ذي عسب : ٢٨١  
 جبل السرو : ٣٤٠  
 جبل السماق : ٢٧٢ - ٢١٨ - ٢٦٥ - ٢٥٣ - ١٤٤  
 جبل لاعنة : ٢٨٥  
 جبل مسور : ٢٧٣ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٣٣٩  
 جبل نقم : ٢٥٣ - ٢٥٧  
 جبل واقر : ٢٥٥  
 جبلة بن حمود الصدفي : ٨٤

البياض (مخالف) : ٣٧٠  
 بيت خوان : ٢٥٥  
 بيت ذخار : ٢٥٤  
 بيت رب : ٣٧٥ - ٣٨١ - ٦١٩  
 بيت لها : ٤٠٦  
 بيت القدس : ١٩٠  
 بشر زرم : ٢٢٣  
 بيروت : ١٦٢ - ١٦٧  
 البيروني : ١٥٤ - ١٥٥  
 بيزنطه : ٢٤ - ٩٨ - ١٣٥  
 - ٥ -  
 تala التونسية : ٦٧  
 تدمر : ٢٧٩ - ٢٨٣  
 الترك : ١٢٦ - ١٢٨ - ٥٢٢  
 التسحر (حصن) : ٣٧٧  
 تعل (قرية) : ٤٣٣  
 التعليمية : ٣٩١ - ٢٨٨  
 النظايبة : ٤٩٤  
 أبو نقبل بن ناصر الدولة بن حمدان : ٢٢٨ - ٤٠١ - ٥٠٨ - ٥٩٦ - ٥٦٥ - ٥٠٩  
 تمام الرازي : ٦٠٧  
 بنو تميم بن كلبي : ٤٥٩  
 أبو تميم معد : ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٣٢٠ - ٣٢٩ - ٣٢٨ - ٣٦٤ - ٢٦٠ - ٢٥٩ - ٢٥٥  
 تهامة : ٣٤٠ - ٣٦٧ - ٣٧٠ - ٦٢١ - ٦٢٣ - ٦٢٩ - ٦٢٣  
 تونخ : ٣٤٢  
 تيس : ٥٦٦ - ٥٣٠ - ٥٢٩  
 ابن توبه : ٤٩٣  
 التوراة : ٤٥٠  
 تونس : ٦٥ - ٨٥ - ٩٦ - ٩١ - ٦٥  
 ١٠٤

- جعفر بن محمد : ٥٥ - ٦٠ - ٦٢ - ٣١٨ - ١١٢ - ١١٠ - ٦٢  
 - ٦٢٧ - ٦٢٠ - ٤٤١ - ٣٢٥  
 - ٦٢٨  
 أبو جعفر بن المسلمة : ٤٢٠  
 جعفر المقتند : ٣٢٣  
 جعفر بن المنصور القرمطي : ٢٨٠  
 أبو جعفر بن نصر : ٣٢٦  
 جعفر الهجري : ٥١٧  
 جعفر بن ورقاء الشيباني : ٢١٧ -  
 ٤٦٦  
 جلندي الرازى : ١٣٠ - ٤٢٢  
 ابن الجمار : ٤٤٢  
 جمال الدين الشيبانى : ١٧٩ - ١٧٨  
 جنابة : ٢٩٩ - ٤٦١ - ٥٠٤ - ٥٠٥ -  
 ٥٩٤ - ٥٤١ -  
 جنب : ٣٨٤  
 الجند : ١٢٥ - ١٤٩ - ٢٥٣ - ٢٩٧  
 - ٥٢٤ - ٣٦٩ -  
 جنى الصفواني : ٢١٧ - ٤٨٣ -  
 ٤٨٦  
 جعير بن محمد : ٤١٩  
 جياد بن الخثعمى : ٢٧١  
 ابن الجوزى : ١١٩ - ١٢٠ - ١٦٨ -  
 ٢٣٧  
 الجوف : ٣٧٠ - ٣٧٦ - ٥٩٧ -  
 جومر الصقليبي : ٩٠ - ٩٢ - ٩٧ -  
 - ٢٢٤ - ٢٢٩ - ٢٢٧ - ١٧٨  
 - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٤١ - ٢٤٢  
 - ٤٠٢ - ٤٠١ - ٢٢٧ - ٢١٤  
 - ٥١٦ - ٥١٦ - ٥١٠ - ٥٠٩  
 - ٥٦٤ - ٥٣٠ - ٥٢٨ - ٥١٧  
 - ٦٠٦ - ٥٩٨ - ٥٦٥  
 - ٦٠٨ - ٦٠٧  
 بتو جوهر : ٥٢٩
- جراح بن بشر : ٢٥٧ - ٢٥٩ - ٢٦٠ -  
 ٢٦١ - ٢٦٤ - ٢٦٢ -  
 ابن الجراح الطائى : ٣٢٩ - ٣٦٥ -  
 ٦٢٣ - ٥١٤  
 جرجان : ٥٦٤  
 الجرعا : ٢٤٧  
 الجريب : ٢٦٦  
 جرير : ٤٦  
 الجزائر : ٦٦ - ٦٧  
 الجزيرة : ١٥٧ - ١٥٦ - ١٤٤ -  
 ٢٢٢ - ٢٤٢ - ٢٧١ - ٤٠٥ -  
 ٥٩٥  
 جزيرة اوالي (البحرين) : ٢٤٤ -  
 ٤٦٣ - ٤٤٧ - ٤٤٦  
 جزيرة العرب : ٣٠٥  
 جزيرة مران : ٢٧١  
 جعفر بن ابراهيم الناخي : ٢٥٣ -  
 ٦٢١ - ٣٦٨ - ٣٤٠ -  
 جعفر الحاجب : ٧١ - ٧٢ - ٧٣ -  
 ٢٧٦ - ٢٧٤ - ١٥٩ - ٧٥ - ٧٤  
 - ٢٨٤ -  
 جعفر ابن عم الحسن بن احمد : ٥١٦ -  
 ٥١٧ -  
 ابو جعفر الحوالى : ٣٦٨  
 جعفر بن ابي سعيد الجذابى : ٤٤٩ -  
 ٥٩٨ - ٥٦٣  
 جعفر الصادق : ٦٦ - ٢٨٧ - ٤٢٠ -  
 جعفر عامل اليمن : ٢١٤  
 جعفر بن فلاح : ٩٥ - ١٧٨ - ٢٢٦ -  
 ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ -  
 - ٢٢٧ - ٢٤٠ - ٢٣٨  
 - ٥٢٨ - ٥٠٩ - ٤٠١  
 - ٥٧٥ - ٥٦٥ - ٥٧٦ -  
 - ٥٨٠ - ٦٠٨ - ٥٩٦  
 + جعفر القرمطي : ٣٦٩  
 جعفر بن الكرندى : ٣٧١ - ٤٧٦

الحسا : ٣٣٥ - ٣٢٤ - ٣٢٣  
 حسان بن ثابت : ٤٨  
 حسان بن مجرح : ٣٦  
 حسان بن المفروج الطائي : ١٠١ -  
     ٥٩٧ - ٥٨٢ - ٤٢٠.  
 أبو الحسن بن إبراهيم بن زياد : ٢٨١  
 الحسن بن أحمد البغدادي : ٢٥٢  
 الحسن بن اسماعيل : ٤٨٦  
 أبو الحسن الاشعري : ١١٢  
 الحسن الاعصم : ٩٥ - ١٠٥ - ١٠٦ -  
     ٢٢٧ - ٢٢٦ - ١٨٧ - ١٩١ -  
     ٢٢٦ - ٢٢٥ - ٢٢٠ - ٢٢٨  
     ٤٠١ - ٤٤٤ - ٤٤١ - ٤٣٩  
     ٥٠٨ - ٤٨٠ - ٤٧٨ - ٤١  
     ٥١٤ - ٥١١ - ٥١٠ - ٥٩  
     ٥٢٨ - ٥١٧ - ٥١٦ - ٥١٥  
     ٥٦٧ - ٥٦٦ - ٥٦٥ - ٥٤٢  
     ٥٨٣ - ٥٨٢ - ٥٧٩ - ٥٧٨  
     ٥٨٦ - ٥٩٥ - ٥٩٣ - ٥٨٩  
     ٦٠٠ - ٥٩٩ - ٥٩٨ - ٥٩٧  
     ٦٠١ - ٦٠٣ - ٦٠٢ - ٦٠١  
 الحسن بن أبيهن : ١٣٢ - ٥٣٨  
 الحسن البصري : ٢١٩  
 الحسن بن بهرام : ٢١٩ - ٥٩٤  
 أبو الحسن بن الترمذى : ٢٧١  
 أبو الحسن الجليل : ٣١٨  
 أبو الحسن الخصيبي : ٣٧١ - ٥٠٢  
 أبو الحسن الدارقطنى : ٦٧  
 الحسن بن زكرويه : ٤٦٩ - ٤٦٩ -  
     ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ -  
     ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٤  
     ٥٤٩ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٤ -  
     ٥٨٧ - ٦٠٥ - ٦٠٣  
 الحسن بن سبزير : ٢٠٦ - ٢٠٧  
 حسن الصباح : ١٠٤

جيشان : ٢٩٥ - ٢٩٧ - ٣٣٨ -  
     ٣٦٦ - ٣٦٦ - ٣٥٩  
 جيش بن الصمامة : ٩٦ - ٢٢٢ -  
     ٢٦٤ - ٢٢٣  
 الجيل : ٥٢٢  
 - ح -

حاتم الخراساني : ٤٩٢  
 ابن حاج : ٢٥٨  
 حاجي خليفة : ١٧٤ - ١٧٥  
 بنو الحارث : ٢٥٢ - ٢٥١  
 الحارث بن الحكم : ٢١  
 الحارث بن حميد الخثيمي : ٢٥١  
 الحافظ السلفي : ٦٩  
 الحاكم بأمر الله : ٨٣ - ٩٨ - ٩١ -  
     ٩٩ - ١٠١ - ١٠٤ -  
     ٣٥٦ - ٣٨٢  
 الحالة : ٤٧٨ - ٤٧٨  
 أبو حامد الاسفارىيني : ٥٢٠  
 حامد بن الصباس : ٢٧٤  
 أبو حامد الفراوى : ١٦٧  
 العباب بن المنذر بن الجموج : ١٧  
 الحاج : ٢٢٥ - ٢١٢ - ٢١٢  
 الحجاز : ٣٨ - ٦٣ - ٦٦ - ٦٧ -  
     ٤٠ - ٢٦٣  
 الحداد من أصحاب زكرويه : ٢١٠ -  
     ٤٨٨  
 الحديثة : ٢١٩  
 حرار : ٣٧٠ - ٦٢٣ - ٦٢٩  
 حران : ٤٧  
 حرد : ٦٢٩  
 الحرملى : ٢٦٧  
 حرثيث بن مسعود : ٢٢٣ - ٥٠١ -  
     ٥٠٢  
 الحريش : ١٩٣ - ٤٦١  
 حريم : ٣٦٨

- الحسين الزكي : ٦١  
 الحسين بن سلامة : ٦٢٧  
 الحسين - صاحب الشامة : ٤١٦  
 الحسين بن هشمان : ٢٣٩  
 أبو الحسين بن عمار : ٢٨٠ - ٤١٠ - ٣٢٦  
 الحسين بن علي بن أبي طالب : ٤١ - ٥٦ - ٥٥ - ٥٢ - ٥١ - ٣٣٩ - ١٤٢ - ٧٨ - ٤٢٠ - ٣٩١ - ٣٥٧ - ٤٥١ - ٤٤٨ - ٤٤١ - ٤٤٠ - ٥٩٤ - ٥٢٥ - ٥١٩ - ٦١٦ - ٦١٥  
 أبو الحسين القدوري : ٥٠٠  
 الحسين بن محمد بن احمد : ٥٢٧  
 الحسين بن محمد بن اسماعيل : ٥٨٤ - ٥٩٣  
 الحشيشية : ١٠٤  
 حصن ثلا : ٢٥٢  
 حصن الدملو : ٣٤٠  
 حصن شريب : ٢٦١  
 حصن فائش : ١٤٤  
 حصن المحصنة : ٢٤٧  
 حصن المديخة : ١٤٤  
 حصن مسور : ٦١٨  
 حضور : ٢٧٠  
 حفر أبي موسى : ٢٠٩  
 أبو حفص الريhani : ٢٤٦  
 أبو حفص الشريك : ٥٧ - ٢٢٥ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ١٣٦ - ١٣٦ - ١٣٦ - ١٦٩ - ٢٧١ - ٢٠٠ - ١٧٠ - ١٦٩  
 طب : ٩١ - ٩٨ - ٩١ - ١٠١ - ١٠١ - ٤١٨ - ٤١٨ - ٤٠٨ - ٤٠٧ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤١٩  
 - ٥٩٤ - ٥٥١ - ٤٧٢ - ٤٧١ - ٦٠٤
- الحسن بن عبد الله بن طفح : ٤٠١ - ٤٢٨ - ٥٦٤ - ٦٠٨  
 الحسن بن علي : ٤٠ - ٥٣ - ٥٥ - ١٢٤ - ١١٢ - ٥٦ - ٤٤٠  
 الحسن بن الفرات : ٢١٦  
 أبو الحسن بن الفرات : ٢١٦  
 أبو الحسن بن القرمطي : ٢٦٥  
 الحسن بن كياله : ٦٢٢  
 الحسن بن محمد البمدي : ٢١٦ - ٣١٨  
 حسن بن معاذ : ٢٧٥ - ٢٧٨  
 الحسن بن العز : ٦٠٦  
 حسن بن أبي الملحف الصنعايسي : ٢٦٤  
 الحسن بن المنذر : ٥١٧  
 الحسن بن منصور : ٣٧٠ - ٦٢٧ - ٦٢٨  
 الحسن بن موسى : ٤٨٤  
 الحسن بن هرون : ٢٢١  
 أبو الحسين بن الابتوسي : ٤١٦  
 الحسين بن أحمد : ٢٧٣  
 الحسين (السمى احمد) : ١٩٨  
 الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح : ٢٩٨ - ٢٢٠ - ٥٢٥ - ٤٣٠  
 الحسين الاهوازي : ١٣٠ - ١٣٠ - ٥٣٥ - ٤٣١  
 حسين بن حسن الحاشدي : ٢٥١  
 الحسين بن حمدان : ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٤٧٣ - ٤١٥ - ٤٧٨ - ٤٧٨ - ٤٧٨ - ٤٨٨  
 الحسين بن الدعام : ٢٥٥  
 الحسين بن ذكرويه : ٤١٥ - ٤٠٥ - ٤٩٤ - ٤٩٤

العوالى : ٣٤٢ - ٣٦٢ - ٣٦٩ -  
 ٣٧٨ - ٣٧٨ - ٦٢١ - ٦٢١ -  
 ٦٢٧  
 حوران : ٤١٦ - ٥٩٦ -  
 ابن حوشب : ٦٤ - ٦٨ - ١٤٢ -  
 ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٦ - ٢٩٧ -  
 ٣٢٢ - ٣٢٨ - ٣٩٨ -  
 ٥٢٧ - ٥٢٧  
 ابن حوقل : ١٥٦ - ١٥٠ -  
 ابن حوى السكسي : ٤.٩  
 حيدر إباد : ١٦٨  
 العبرة : ٤٠٣ - ٤٩٧ - ٥٢٤ -  
 خ -  
 الطابور : ١٣٦  
 أبو خبزة : ٤١٣ - ٤٢٠ - ٤٢٠  
 ٥٥٢ - ٤٧٤  
 خداش : ٤٤  
 خراسان : ٣٤ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ -  
 - ٤٦ - ٦٣ - ٦٤ - ٧٤ -  
 - ٧٦ - ٨٧ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥  
 - ١٠٢ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ -  
 - ١٢٦ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ -  
 - ٢٠٤ - ٢٧١ - ٢٢٠ - ٢١٠ -  
 - ٢٢٤ - ٢٢٤ - ٢٢٢ - ٢٠٥ -  
 - ٥٥٧ - ٥٢٣ - ٥٢١ - ٥٢٨ -  
 ٥٩٥  
 الخراسانية : ٢٠٢ - ٢٠٧ - ٤٨٤ -  
 ٤٨٥ - ٥٠٥ -  
 الخزرج : ١٨ - ١٨٠ -  
 الغرمية : ٣٩٠ - ٣٩٠ - ٣٨٨ -  
 ٣٨٠ - ٣٨٨  
 الخصيبي : ٢١٨  
 خطاب بن عبد الرحيم : ٢٤٢  
 ابن الخطاب العوالى : ٣٤٠  
 الخطيب البشدادي : ١٧٣  
 خفاجه : ٩٦  
 خفان : ٢١٠ - ٤٨٧

حلف الفضول : ٢٧  
 حلف لعنة الدم - أو حلف الاحلاف :  
 ٢٧  
 حلوان : ٢١٩ - ٢٤٧ - ٢٢٠ -  
 الحلواني : ٦٦ - ٦٧  
 حمام : ١٣٣ - ١٣٩ - ١٩٨ -  
 ٢٠١ - ٢٧٧ - ٢٧٥ - ٢٧٤ -  
 ٤٧٢ - ٤٧٢ - ٤١١ - ٤٠٧ -  
 ٦٠٤ - ٥٥٢ - ٤٧٣ - ٦١٠ -  
 ٦١٠ - ٦٠٥  
 ابن حماد : ١٦٧ - ٣١٦ -  
 محمد الجاسر : ١٨٠ -  
 حمدان بن الاشعش : ١٢٩ - ١٢٩ -  
 ٤٢٩ - ٤٢٩ - ٢٠٠ - ١٤٧ - ١٣٠ -  
 ٥٢٥ - ٥٠٨ - ٤٢١ - ٤٢٠ -  
 ٥٩٩ - ٥٣٥  
 حمدان قرمط : ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ -  
 ١٢٢ - ١٢١ - ١٣٠ - ١٢٠ -  
 ٤٦٠ - ٤٣٢ - ٣٩٠ - ١٨٩ -  
 ٥٩٠ - ٥٤٢ - ٥٣٩  
 حمزة بن علي : ١٥٤  
 حمزة بن علي الزوزني : ٦٣  
 - ٢٧٥ - ٢٧١ - ١٩٨ - ١٣٩ -  
 - ٤١١ - ٤٠٧ - ٢٧٨ - ٢٧٧ -  
 - ٤٢١ - ٤١٩ - ٤١٨ - ٤١٣ -  
 حوص : ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٨ -  
 - ٥٥١ - ٥٤٣ - ٤٧٦ - ٤٧٢ -  
 - ٦٠٤ - ٥٩٨ - ٥٥٤ - ٦١٠  
 حمر : ٧٠ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٧٤ -  
 ٣٧٤ - ٣٨٢ - ٣٨٢ - ٣٨١  
 الحمية : ١٢٣  
 حزرا به حمزة المحسن ابن الوزير ابن  
 الفرات : ٢١٤  
 حنفية : ٣١٨

- ١٩٧ - ١٧٧ - ١٧٠ - ١٣٨  
 - ٢٢٦ - ٢٠٣ - ١٩٨ - ١٩٧  
 - ٢٢٣ - ٢٢٩ - ٢٢٨ - ٢٢٧  
 - ٢٤٠ - ٢٢٦ - ٢٢٥ - ٢٢٤  
 - ٢٧٧ - ٢٧٦ - ٢٧٥ - ٢٤١  
 - ٤٠١ - ٣٤٢ - ٣١٨ - ٣٧٩  
 - ٤١٥ - ٤١١ - ٤٠٩ - ٤٠٧  
 - ٤٧١ - ٤٧٠ - ٤٢٥ - ٤٢٢  
 - ٥٠٩ - ٥٠٨ - ٤٧٨ - ٤٧٢  
 - ٥١٦ - ٥١٥ - ٥١٣ - ٥١٠  
 - ٥٥١ - ٥٥٠ - ٥٢٨ - ٥١٧  
 - ٥٧٥ - ٥٦٥ - ٥٦٤ - ٥٥٥  
 - ٥٩٥ - ٥٩٤ - ٥٩٣ - ٥٨٧  
 - ٦٠٤ - ٦٠٢ - ٥٩٨ - ٥٩٦  
 - ٦٠٩ - ٦٠٨ - ٦٠٧ - ٦٠٦  
 - ٦١٤ - ٦١٠

الدمعانه : ٢٠٤ - ٤٧٨

دميانة غلام يازمار : ٤١٤ - ٤٧٥

ابا الـ واد بن الجراح : ٦٠١

الدور (قرية) : ٤٣١

دي خوية (المستشرق) : ١٤٧

دير عصفوريين : ٢٧٢

- ابن ديسان القداع : ٣٩٧

الدليم : ١٢٩ - ١٥٦ - ١٥٧ - ٢٩٦

٥٦٤ - ٣٢٦ -

- ٣ -

ابو ذر : ٣٢ - ٣٢

ابو ذر الهروي : ٣١ - ٦٠٧

ذكيرة الاصفهاني : ٢٩٥ - ٣٠٥ -

٣٠٧ - ٣٠٦

شمار : ٢٥٩ - ٢٥٦ - ٢٥٥ - ٢٥٣

- ٢٦٦ - ٢٦٢ - ٢٦١ - ٢٦٠ -

٦٢٤ - ٦٢٣ - ٦٢١

ذهب : ٤٢٣ -

ابن خلدون : ١٢ - ١٠٢ - ١٧٧  
 ابن خلكان : ١٧٤  
 الخطنجي : ٤٠٣  
 خليفة بن المبارك : ٤٢٣ - ٤٧٣  
 خمارويه بن طولون : ١٣٦ - ٥٩٢  
 ٦٠٣  
 خنفر بن سبا : ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٣٦٦  
 - ٦٢٠ - ٦١٩  
 الخوارج : ٤٠ - ١٣٢ - ٨٦ - ١٤٢ -  
 ٤٥٨ -  
 خوارزم : ٣١٥  
 الخورنق : ٤٩٨ - ٤٩٧  
 خوزستان : ١١٩ - ١٨٧ - ٤٨٩  
 خولان : ٢٥٩ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٦٢٣  
 ابن خيران : ٥٢٤

- ٣ -

داريا : ٢٣٥ - ٥٩٣

الدائية : ٢٠١ - ٤٠٨ - ٢٢٠

- ٤١٦ - ٤١٣ - ٤١٥ - ٤١٢

- ٤٢٢ - ٤٢٤ - ٥٥٢ -

٦١٠

داود بن عتاب الفيدي : ٧٠ - ٢٢ -

٤٨٦

دجلة : ٢١٤ - ٣٠٢ - ٤٩٨ - ٥٦٠

الدرنة (قرية) : ٤٨٢

ابن دريد : ١١٦

الدعاع بن ابراهيم : ٢٥٤ - ٢٥٥ -

٦٢٤ - ٣٧٦ - ٣٧٩ - ٢٥٨

دفعل بن الجراح : ٢٢٨

دلال (قرية) : ٦٢٠ -

٦٠٦ - ٥١٥ -

دمر : ٩٥ - ٤٠ - ٣٢ - ٩٥

- ٩٧ - ٩٨ - ٩٧ - ١٠١ - ١١٦ - ٩٦

- ١٣٧ - ١٣٦ - ١٣٥ - ١٣٤

- رعين : ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٧٨  
 بنورفاعة : ٤٤٢ - ٤٤٣  
 رقادة : ٨٤ - ٩٥  
 الرقة : ١٣٩ - ١٩٩ - ٢٠٠  
 - ٢٢٢ - ٢٢١ - ٢١٣ - ٢٠١  
 - ٤١١ - ٤٠٨ - ٣٠٣ - ٢٧٣  
 - ٤٢٠ - ٤١٩ - ٤١٦ - ٤١٣  
 - ٤٧٢ - ٤٧١ - ٤٢٢ - ٤٢١  
 - ٥٥١ - ٥٠٠ - ٤٧٥ - ٤٧٤  
 ٦١١ - ٦١٠ - ٦٠٥  
 رمل الهبر : ٤٨٥  
 الرملة : ٩٣ - ٩٩ - ١٠١ - ١٤٨  
 - ٢٢٩ - ٢٢٨ - ٢٢٧ - ١٥١  
 - ٢٣٩ - ٢٢٨ - ٢٢٧ - ٢٢١  
 - ٢٧٦ - ٢٧٦ - ٢٤٢ - ٢٤١  
 - ٤٠١ - ٢٢٧ - ٢١٨ - ٢٨٣  
 - ٥٥٢ - ٥١٧ - ٥١٦ - ٥٩  
 - ٥٧٦ - ٥٦٦ - ٥٦٥ - ٥٦٤  
 - ٥٩٨ - ٥٩٦ - ٥٩٥ - ٥٩٣  
 - ٦٠٧ - ٦٠٦ - ٦٠٤ - ٦٠٠  
 ٦٠٩ - ٦٠٨  
 الها : ٤٧  
 الروق : ٤١٩  
 الروم : ٣٢٦ - ٣٢٢ - ٣٢٧  
 - ٥٢٨ - ٥٢٢ - ٤٢٥ - ٤٢٩  
 ٦٠٧ - ٥٦١  
 الرواهد : ٣٦٧  
 ابنا الرويه : ٢٦١ - ٢٦٤ - ٦٢٤  
 الري : ٢٢٢ - ٥٦٤  
 وسان الصقلبي : ٢٢٣ - ٢٣٤  
 ٥٩٧ - ٥٧٩ - ٥٣٢  
 - ٣ -  
 الزابوقة (قرية) : ٤٠٣  
 زاهر بن طاهر الشحامى : ٤٢١
- ابن ذي الطوق : ٢٥٦ - ٢٥٧  
 بنورفاعة : ٤٤٢ - ٤٤١ - ٢٦٣ - ٢٦٢ - ٢٥٨  
 ٦٢٤  
 ذي قمار : ٤١٧  
 الذلب بن القائم : ٤٧٨ - ٢٠٤ - ٤٧٩  
 - ٥ -  
 راس عين : ٥٩٥ - ٢٢٢  
 الراضي : ١٢٨ - ٣١٢ - ٣١١ - ٣١٠  
 الرااضة : ٣٨٧ - ٢٢٠  
 رامهرمز : ٥٢٠  
 ابن دانق : ٤١٢  
 وباح (من بني ضبيعة بني عجل) : ٤٣٢  
 وبض هيت : ٤٧٨  
 بنو ربعة : ٤٤٦ - ٥٠٢  
 رجاله : ٤٥١  
 الرحيبة : ١٢٩ - ٤٠٤ - ٢٢١  
 - ٢٤٤ - ٢٥٣ - ٢٢٨ - ٢٢٢  
 - ٤١٧ - ٤١٣ - ٤١٢ - ٤٠١  
 - ٥٠٠ - ٤٧٨ - ٤٧٧ - ٤٢٠  
 - ٥٦٥ - ٥٥٥ - ٥٩ - ٥٠٢  
 ٥٩٦  
 ابن رحيم : ٣٨٢  
 رداع : ٦٢٤ - ٢٦٤ - ٢٥٦  
 الربدة (قرية) : ٢٥٠  
 ابن رزام : ٣٠٦ - ٣١١  
 رزام المدبحي : ٢٦٥  
 الرس : ١٢٢  
 وستاق نهر ملخانا : ٤١٦  
 رستاق مهروود : ٤٣١  
 الرستمية : ٦٦ - ١٢٦  
 الرستن : ١٣٦  
 الرضا من آل محمد : ٤٤ - ٦٧  
 الرصافة : ٤٢٣ - ١٩٦ - ٤٧٠ - ٤٧٩  
 ٦٠٩

- ٣٧١ - ٢٧٥ - ٢٠٤ - ١٩٢ -  
 ٦٢٩ - ٥١٠ - ٤٧٧  
 زياده الله بن الاغلب : ٧٥  
 الزيتونة : ٤٠٧  
 زينب بنت ابي سعيد : ٣٠٦ - ٣٠٧  
 زيد بن علي : ٤٢ - ٥٢ - ٥٤  
 - مس -  
 مسابط ابي نوح : ٥٢٣  
 سابور بن ابي طاهر : ١٥٦ - ١٥٥  
 ابن ابي الساج : ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢١  
 ٥٦٠ - ٣٠٣ - ٣٠٢  
 ساحل الاطلس : ٦٦  
 ساقية تدمر : ٢٨٢  
 ساواة : ٢١٨  
 سبا : ٣٦٦ - ٣٥٩  
 السبعية : ٣٩١ - ٣٨٨  
 سبك المقلحي والي البصرة : ٢١١ -  
 ٦٠٣ - ٢١٩  
 ست الملك اخت الحاكم : ١٠١ - ١٠٠  
 سجلماسه : ٦٩ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ -  
 ١٢٦ - ٨٠ - ٧٦ - ٧٥ -  
 ٣٢١ - ٣٩١ - ٢٨٤  
 سجفية : ٤١٢  
 السخنة : ٤٠٧  
 المراج : ٦٢٨ - ٣٨١  
 ابو السرايا بن حمدان : ٢١٩  
 الرو : ٢٦٥ - ٢٦٨  
 سرو يافع : ٣٦٦  
 سعاده بن حيان : ٢٢٨ - ٥٠٩ -  
 ٥٧٦ - ٥٧٥ - ٥٦٥ - ٥٧٦ -  
 ٦٠٦ - ٥٩٦  
 سعد بن عبادة : ١٨ - ١٩ - ٢٠  
 سعد القمي : ١١٢  
 سعد بن معاذ : ١٨  
 سعدون بن دلوج من بنى مالك : ٢٧٥
- زباله : ٤٠٧ - ٤٩٤ - ٤٩٥  
 زيد : ١٧٩ - ٢٥٨ - ٢٥٦ -  
 ٢٦١ - ٢٦٤ - ٢٦٥ -  
 ٢٨١ - ٢٧١ - ٢٧٠ - ٢٤١  
 ٦٢٨ - ٦٢٣ - ٤٩٣  
 الزبير بن العوام : ٣٩ - ٣٨ - ٣٧  
 بتو الزجاج : ٢٤٥ - ٢٤٤ -  
 ٢٨٧ - ١٦  
 بنو زرفان : ٤٦٨ - ٣٠٦  
 ابن الزرنيجي : ٤٩٨ -  
 زرهون : ٦٦  
 الزط : ١٢٦ - ١٢٩ - ١٣٢ -  
 ٤٨٩  
 فريق العارث : ١٣٦  
 ابو زكريا الطماوي : ١٤٧ - ١٥٣ -  
 ٤٦١ - ٤٦٠  
 ذكرياء بن محمد بن احمد : ٣٠٩  
 ذكرويه بن مهرويه : ١١٨ - ١٢١ -  
 ١٤٠ - ١٣٥ - ١٣٤ - ١٣٣  
 - ٢٠٣ - ٢٠٢ - ١٩٦ - ١٨٩  
 - ٢٠٨ - ٢٠٧ - ٢٠٦ - ٢٠٤  
 - ٤١٥ - ٣٥٩ - ٣٤٢ - ٢١٠  
 - ٤٥٨ - ٤٣٢ - ٤١٧ - ٤١٦  
 - ٤٧٠ - ٤٦٩ - ٤٦٠ - ٤٥٩  
 - ٤٨٤ - ٤٨٢ - ٤٧٦ - ٤٧٧  
 - ٤٨٨ - ٤٨٧ - ٤٨٦ - ٤٨٥  
 ٥٥٥ - ٥٤٩ - ٤٨٩  
 ذكيرة الاصبهاني : ٣١٠ - ٣١١ -  
 ٣١٣ - ٣١٤  
 زرم : ٥٩٥  
 الزعري : ١٧  
 الروافى : ٦٢٩  
 ابن زولاق : ٦٠٨  
 ابن الزيان : ٣١٥  
 زياد بن محمد : ٣٤١  
 بنو زياد من مشائخ الطبيعين : ١٣٨

سليمان بن صرد : ٥٣  
 سليمان بن عبد الله : ٦٦ - ٣٨٢ -  
     - ٦٢٩ - ٣٨٢  
 السلمية : ٦٣ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ -  
 ١٣١ - ١٢٩ - ١١٣ - ٧٢ - ٧١  
 - ١٤٠ - ١٣٨ - ١٣٧ - ١٣٣ -  
     - ١٦٤ - ١٤٨ - ١٤١  
     - ٢٧٤ - ٢٧٣ - ٢٧٢ - ١٩٨  
     - ٢٧٩ - ٢٧٨ - ٢٧٦ - ٢٧٥  
     - ٣٥٦ - ٢٩١ - ٢٨٣ - ٢٨٠  
     - ٤٥٧ - ٤٣٠ - ٤١١ - ٤٠٧  
     - ٤٧٧ - ٤٧٣ - ٤٧٢ - ٤٥٨  
     - ٥٥١ - ٥٢٧ - ٥٢٥ - ٥٢٢  
     - ٥٩٤ - ٥٩٣ - ٥٦٩ - ٥٤٨  
     ٦٠٤  
 السمساوة : ١٣٦ - ٢٠٤ - ٤٧٨  
 آل أبي سمرة : ٣٤٣  
 سنان بن عليان الكلبي : ١.١  
 سبیر بن الحسین : ١٥١ - ٥٦٣ -  
     ٥٩٥  
 ابن سبیر : ١٤٨ - ١٥٣ - ٢٢٥ -  
     - ٢٩٩ - ٢٤٦ - ٢٢٦  
     - ٤٦٨ - ٤٦٧ - ٤٦٦ - ٤٦٥ -  
     ٥٩٤ - ٥٤٦  
 بنو سبیس : ٤٩٢ - ٤٩٣ -  
 سنجار : ٥٩٥ - ٥٠٠ - ٢٢٢ -  
 سنجان : ٣٨٤  
 سماته : ٦٧  
 سنبیر : ٥٠٥ - ٥٠٤ -  
 سواد باهله : ٤٩١  
 السواد : ١٩٥ - ٢٠٦ - ٤٤٧ -  
 سواد الكوفة : ٣٧٠ - ٤٢٩ - ٤٢٠ -  
     ٤٥٩ - ٤٤٣  
 سورا : ٤٣٢  
 سوريا : ١١٦  
 سوف جمار : ٦٧ - ٥٢٦

أبو سعيد بن الأعرابي : ٦٠٧  
 سعيد الجنابي : ٣٨ - ٦١ - ١٠٥ -  
     - ١٥٢ - ٢١١ - ٢٢٠ -  
     - ٢٢٠ - ٢١٣ - ٢٩٩  
     - ٥٠٠ - ٤٨٩ - ٤٦٨ - ٤٦٧  
     ٥٤٧  
 أبو سعيد الجنابي : ٥٢ - ١٤٥ -  
     - ١٥١ - ١٥٠ - ١٤٨ - ١٤٧  
     - ١٩٤ - ١٩٣ - ١٩٢ - ١٥٣  
     - ٢٤٦ - ٢١١ - ٢٠١ - ١٩٥  
     - ٣١٣ - ٣٠٦ - ٣٠٠ - ٢٩٩  
     - ٣٣٠ - ٣٢٥ - ٣٢٣ - ٣١٤  
     - ٣٧٢ - ٣٤٢ - ٣٢٤ - ٣٢٣  
     - ٤٦٤ - ٤٦٢ - ٤٦١ - ٤٦٠ -  
     ٤٨٧ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٦  
     - ٥٤٦ - ٥٤٥ - ٥٤٢ - ٥٠٧  
     ٦٢٥ - ٥٧٢ - ٥٤٧  
 أبو سعيد الشعراوي : ٥٦٤  
 سعيد بن العاص : ٣٧ - ٣٦ - ٣٢ -  
 سعيد أبو عبد الله : ٣٠٩  
 سعيد المسمى عبيدة الله : ٣٢٢ - ٣٢١ -  
 أبو سعيد بن عيسى : ٣٠١  
 سعيد بن موسى بن أبي سورة : ٢٥٢  
 سعيد بن هاشم بن مرشد الطبراني :  
     ٦٠٧  
 سفيان الثوري : ٥٠  
 أبو سفيان : ١٨ - ٢٦ - ٢٩ - ٣٠ -  
     ٦٧ - ٦٦ -  
 سقافية : ٤٢١  
 سقيفة بني ساعدة : ١٩ - ٢٠ - ٢٠ -  
 سلمان : ٢٠٦  
 أبو سلمة الخلال : ٤٦ - ٤٧١  
 سلہب (قرية) : ٢٧٥  
 سليم (قبيلة) : ١٠٢  
 سليمان بن الحسن الجنابي  
 سليمان بن الحسين : ٥٠٥

شبه الجزيرة : ٢٣ - ٢٧ - ٢٩ -  
 ١٦٣ - ٩٦ - ٤٨ - ٣٨  
 شبل الديلمي : ٤٢٣ - ٤٧٠ - ٥٥٠  
 ٥٩٣ -  
 شبل (غلام أحمد بن محمد الطالبي) :  
 ١٩٧  
 شبل بن معروف العقيلي : ٥٠٩ -  
 ٥١.  
 شبل غلام المعتضد : ١٩٦  
 ابن شداد : ٥٢٥ - ٥٢٣ -  
 شديد بن وبي : ٤١٢  
 الشرق الاقصى : ١٤٢  
 الشرق الاوسط : ١٤٢  
 شريك العامري : ٥٠  
 ابن الشمناع المصري : ٦٠٩  
 أبو الشلعل : ٣٢٠  
 شرحبيل بن حسنة : ٣٤  
 شفيع اللؤوي : ٢١٤ - ٩٢ - ٥٠٦  
 ٥٦٢ - ٥٠٧ -  
 الشقوق : ٤٩٢  
 الشعاسية : ٤٢٥  
 الشمال الافريقي : ٧٣ - ٧٤ - ٧٧ -  
 ١٤٣ - ٩٤ - ٩٢ - ٩٠ - ٨٥  
 شمول : ٣٣٧  
 شويزان : ٣٢٧  
 بنو شيبان : ٢٠٦ - ٢١٧ - ٤٦٦ -  
 ٤٧٣ - ٤٣٣ - ٤٨٤ - ٤٩٦  
 شيزر : ٤٧٢  
 - ص -

الصابة : ١٦٠ - ٣٩٢  
 صاحب العمل : ٧١ - ١٣٣ - ١٣٧ -  
 ٥٥٠ - ٤١٦ - ١٤٠ - ١٢٨ -  
 ٦١٠ - ٦٠٤ - ٥٩٩  
 صاحب الحال : ٧١ - ١٢٠ - ١٢٣ -  
 ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ -

سيار بن عمر بن سيار : ٥٠٤ - ٥٠٥  
 سيراف : ٤٦٣  
 سيف الدولة الحمداني : ٩٠  
 السيل (قرية) : ٢٨٠  
 ٢٨٣  
 سيماء الابراهيمي : ٤٨٤  
 - ش -

الشام : ٥ - ٢٧ - ٢١ - ٤٠ - ٤٢ -  
 ٤٠ - ٣٩ - ٣٨ - ٣٤ - ٤٠ -  
 ٧٧ - ٧١ - ٦٤ - ٦٣ - ٦٢ -  
 ٩٥ - ٩٤ - ٩٣ - ٩٢ - ٩١  
 ١٠١ - ١٠٠ - ٩٨ - ٩٧ - ٩٦  
 ١١٦ - ١٠٥ - ١٠٤ - ١٠٣ -  
 ١٣٦ - ١٣٥ - ١٣٣ - ١١٩  
 ١٤٨ - ١٤٧ - ١٤١ - ١٣٩  
 ١٧٠ - ١٦٤ - ١٦٢ - ١٦١  
 ٢٠٠ - ١٩٦ - ١٨٩ - ١٧١  
 ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢١٩ - ٢٠٣  
 ٢٢٨ - ٣١٤ - ٢٤٣ - ٢٤١  
 ٣٩٠ - ٣٦٢ - ٣٥٦ - ٣٤٢  
 ٤٠٩ - ٤٠٧ - ٤٠٢ - ٤٠١  
 ٤٢٣ - ٤٢٢ - ٤١٨ - ٤١٠  
 ٤٦٩ - ٤٤٩ - ٤٣٠ - ٤٢٤  
 ٤٧٨ - ٤٧٧ - ٤٧١ - ٤٧٠  
 ٥١٦ - ٥١٠ - ٥٠٨ - ٤٨٨  
 ٥٢٨ - ٥٢٣ - ٥١٩ - ٥١٧  
 ٥٦٣ - ٥٦٢ - ٥٥١ - ٥٤٩  
 ٥٩٦ - ٥٩٥ - ٥٩٤ - ٥٨٢  
 ٦٠٥ - ٦٠٤ - ٥٩٩ - ٥٩٧  
 ٦١٠ - ٦٠٨  
 بنو شاور : ٦١٩  
 شباب : ٣٧ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٩  
 ٢٦٠ - ٢٦٤ - ٢٦١ - ٢٦٠  
 ٦١٩ - ٣٧٤ - ٣٨٢ - ٣٦٥  
 ٦٢٣

- ٦٢٤ - ٦٢٣ - ٦٢٢ -  
 ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٦  
 صهيب : ٦٢٠  
 الصوان : ٤٠٨ - ٤٠٧ - ٢٠٦ -  
 ٤١٧ - ٤٣٢ - ٤٨٣ - ٤٨٢ -  
 صور : ٢١٨  
 صيدا : ٥١٦  
 الصين : ٣٠٥ - ١٤٣ -  
 - فض -  
 بنو ضبة : ١٩٤ - ٤٦٢ - ٤٦٥ -  
 ٤٦٧  
 بنو ضبيعة بن عجل ( من ربيعة ) :  
 ٥١١ - ٤٢٢  
 بنو ضبع : ٤٣٣  
 الفسحانك بن قيس الفهري : ١٣٦  
 ضياع المرج : ٥٩١  
 - ط -  
 أبو طالب التنوخي : ٢٢٨ - ٢٦٥ -  
 الطالبية : ٢٠٥ - ٢٠٢ - ٤٩٣ -  
 ٥٢.  
 الطالقان : ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٧٠ -  
 أبو طاهر الجنابي : ١١٥ - ١٥٢ -  
 - ٢١١ - ١٥٤ - ١٥٣ - ٢٢٢ - ٢٢٠ -  
 ٢٢٢ - ٢٢٠ - ٢١٨ - ٢١٢ -  
 - ٢٠١ - ٢٢٦ - ٢٢٥ - ٢٢٢  
 - ٢٠٦ - ٣٠٥ - ٣٠٣ - ٢٠٢  
 - ٣١٢ - ٣١١ - ٣١٠ - ٣٠٧  
 - ٣٢٨ - ٣٢٥ - ٣٢٤ - ٣١٣  
 - ٤٦٨ - ٤٠٣ - ٣٧٢ - ٣٤٣  
 - ٤٩٢ - ٤٩١ - ٤٩٠ - ٤٨٩  
 - ٥٠١ - ٤٩٩ - ٤٩٦ - ٤٩٤  
 - ٥٠٧ - ٥٠٦ - ٥٠٥ - ٥٠٤  
 - ٥٦٠ - ٥٥٩ - ٥٤٧ - ٥٤٦  
 - ٥٧٢ - ٥٦٣ - ٥٦٢ - ٥٦١  
 ٥٩٥

- ٤٠١ - ٤٠٠ - ١٩٩ - ١٧٢  
 - ٤٠٨ - ٤٠٧ - ٢٠٣ - ٢٠٢  
 ٦١٠ - ٦٠٤ - ٤٩٩ - ٤١٢  
 صاحب الزنوج : ١٢٧ - ١٣٢ - ١٩١  
 - ٤٥٨ - ٣٩٠  
 صافي النصري : ٥٠٣ - ٥٠٢  
 صالح الاسود : ٤٨٦  
 صالح بن علي بن يحيى الهاشمي  
 ( أبو علي ) : ٤٨١  
 صالح بن الفضل نائب ابن كيفلغ :  
 ٤٧٨ - ٢٠٣ - ٥٥  
 صالح بن محمد : ٢٧٩  
 صالح بن مدرك : ٤٢٥  
 ابن الصانع ( جد المغيرة ) : ١٧٧  
 صبرة المنصورية : ٨٦  
 صعدة : ٢٥٢ - ٢٥٩ - ٢٥٧ -  
 ٢٦٠ - ٢٧٩ - ٢٦٣ - ٤٣٦ -  
 ٦٢٤ - ٦٢٣ - ٤٦٩  
 صعدة : ٥٩٧ - ٥١٤ - ٤٠٢ -  
 الصقالبة : ٢٨١ - ٧٩  
 مقلية : ٣٢٤ - ٩٤  
 صلاح الدين الايوبي : ٩١ - ٩٧  
 صلاح التجدد : ١٧٥  
 الصليحي : ٣٦٩ - ٣٨٢ - ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 صanax ( قرية ) : ٤٨٧  
 صمصاص الدولة بن بويه : ٥١٧  
 الصناديقي : ٥٤٧  
 صنماء : ١٤٦ - ١٦٢ - ١٨٠ -  
 ٢١٤ - ٢٥٦ - ٢٥٤ - ٢٥٣  
 - ٢٦٠ - ٢٥٩ - ٢٥٨ - ٢٥٧  
 - ٢٦٤ - ٢٦٣ - ٢٦٢ - ٢٦١  
 - ٢٤٠ - ٢٣٩ - ٢٣٧ - ٢٣٦  
 - ٢٣٩ - ٢٣٢ - ٢٤٢ - ٢٤١  
 - ٦٢١ - ٦١٩ - ٣٧٨ - ٣٧٠

- ظ -

- ظالم بن موهوب العقيلي : ٩٦ -  
٢٢٧ - ٢٢٥ - ٢٢٩ -  
٥١٦ - ٥١٥ - ٥١٠ -  
٥٠٩ - ٥٨٣ - ٥٩٦ - ٦٠٦ -  
الظاهر لاعزاز الدين : ٣٥٦ - ١٠١ -  
ظبوة : ٢٥٣ -  
ظهر : ٢٥٤

- ع -

- بني عابرة (ذهل - عنزة - تيم الله -  
بني نعل - شيبان) : ٥٩١ -  
بني عابس : ٤٣٣ -  
أبن عاصي القسري :  
هاصم بن عمر بن حفص بن هاصم :  
١٤٧ - ٩٦ -  
عامر بن صعصعة : ٩٦ -  
٢٤٦ - ١٥٤  
عائشة : ٣٠ - ٣٦ - ٣٨ -  
٢٢٤ - ١٧٣  
العباس بن الحسن : ٤٨٢ - ٤٨٣ -  
٤٨٥ - ٤٨٨  
أبو العباس بن زكرويه : ١٣٣ -  
٥٩٣ - ٥٩٥ -  
أبو العباس بن أبي سعيد الجنابي :  
٤٦٨ - ٥٦٧  
أبو العباس السفاح : ٤٥ -  
٨٠ - ٨١ -  
٢٩١ - ٢٨٤  
عباس بن عبد الله : ٢٧٩ -  
العباس بن عبد المطلب : ١٨ - ١٥ -  
٢٦ - ٥٣ - ٥٨ - ١٩٧ -  
٥٤٤ - ٥٧٤ - ٥٤٥  
بنو العباس : ٤٦ - ٩٧ -  
٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٠٣ -  
٤٩٣ - ٤٥١ - ٣٩١ - ٣٤٣ -  
٤٩٦

الطاہریہ (الدولۃ) : ١٢٦

- الطائع لله : ٩٦ - ٢٣٤ -  
٢١١ -  
ابن طباطبا : ٣٠٣ - ٣٠٢ -  
طبریة : ٢٠٣ - ٢٤٤ - ٢٤١ - ٢٢٨ -  
٤٧٨ - ٢٦٥ - ٥١٧ -  
الطبری : ١١٩ - ١٢٧ - ١٦٠ -  
٢٣٧ - ١٦٢ - ١٦١  
ابن الطحان : ٦٠٧ -  
طرابلس الشام : ٧١ - ٩٦ -  
٢٧٥ - ٢٨٤ -  
طرابلس المغرب : ٢٢٣ - ٢٢٤ -  
طرسوس : ٤٧ - ١٩٤ - ٣٢٣ -  
٣٢٦  
بني طريف : ٤٦٠ -  
طريف البكري : ٢١٧ -  
طسوج (فرات بادري) : ١٣٢ -  
٤٣١ - ٤٣٥ - ٤٥٧ - ٤٢٢ -  
طفiq بن جف : ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ -  
١٣٧ - ١٩٦ - ٢٣٧ - ٢٤٨ -  
٤٠٩ - ٢٧٧ - ٢٧٦ - ٢٧٥ -  
٥٥١ - ٤٧٢ - ٤٧١ - ٤٧٠ -  
٦٠٤ - ٦٠٣ - ٥٩٣ - ٥٨٧ -  
٦١٠ - ٦٠٥ -  
طفل بك : ١٦٦ - ١٦٣ -  
الطف : ٤٨٧ -  
ابن الطفیل : ٦٢٩ - ٣٨١ -  
طحة بن عبید الله : ٣٠ - ٣٨ - ٣٩ -  
طمام : ٢٥٢ - ٣٧٥ -  
طوروس : ١٤٥ -  
الطلوبیة : ١٣٧ - ١٣٦ - ٢٠٨ -  
٦٠٥ - ٦٠٣ - ٤٢٥ - ٤١٨ -  
طیع : ٩٦ - ٩٧ - ١٠١ - ١٩٦ -  
٥٩٦ -  
الطيب بن الامر : ١٠٦ - ٢٧٩ - ٢٨٤ -

- العباس بن عمر الفنوبي : ١٩٤ -  
 ١٩٥ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ -  
 ٤٦٧ - ٥٤٤ -  
 العباس بن الفرات : ٢١٥  
 العباس بن محمد الجنابي : ٤٦٨  
 أبو العباس بن أبي محمد داعي الكوفة:  
 ٢٧٤  
 عبد الأعلى بن محمد : ٢٥٩ - ٢٦٢  
 ٢٦٤ -  
 عبد الحميد المسرري : ٢٣٩  
 عبد الدار بن قصي : ٢٧  
 عبد الرحمن بن جحدم : ٥٣٠  
 عبد الرحمن بن خنيس : ٣٦  
 عبد الرحمن بن سعيد : ٢٢١  
 عبد الرحمن بن معاوية : ٦٦  
 عبد الرحمن الميداني : ٦٠٧  
 عبد الرحيم بن الياس : ١٠٠  
 عبد السلام الهاشمي : ٤٩٠  
 عبد الرزاق بن همام : ٤٩  
 عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل :  
 ٤٢١  
 عبد شمس بن عبد مناف : ٢٨٠  
 عبد العزى بن قصي : ٢٧  
 عبد القهار بن أحمد بن يعفر : ٢٦٠  
 عبد القيس : ١٧٢ - ٢٤٣  
 عبد الكريم الطائع : ١٦٥ - ٢٢٩  
 عبد المطلب بن هاشم : ١٥  
 بنو عبد المطلب : ٧٨  
 عبد الملك بن مروان : ٤٣ - ٤٨  
 عبد الملك الهمتاني : ٢٣٧  
 بنو عبد الوهاب : ٤٨١  
 عبد مناف بن قصي : ٢٧ - ٣٠  
 عبدان الداعي : ١١٢ - ١١٤ - ١١٨  
 ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ -  
 ٤٥٩ - ٤٥٨ - ٤٣٢ - ١٤٧  
 ٥٣٨ - ٥٠٢ - ٤٧٧ - ٤٦٩  
 عبد الله بن أحمد بن محمد : ٤٢٢ -  
 ٥٤٩ - ٥٤٨ - ٥٤٢ -  
 ٥٩٣ - ٥٩٢ - ٥٩٠ - ٥٦٤ -  
 ٦٠٣  
 عبد الله بن أحمد بن محمد : ٦٠٤  
 عبد الله بن أحمد بن محمد : ٦٠٣  
 عبد الله بن أحمد بن موسى بن جعفر:  
 ٤٨٦  
 عبد الله بن ادريس الحسيني : ٤٠٩  
 عبد الله بن أبي ترمه السكري : ٣٤١  
 عبد الله بن جدعان : ٢٧ - ٢٨ -  
 عبد الله بن الحسين بن سعو : ٤١٠  
 عبد الله الحسين بن عمر العلوى :  
 ٤٨٢ - ٤٨١  
 عبد الله بن حمدان : ٣٠٢  
 عبد الله بن خالد بن أسد : ٣١ :  
 أبو عبد الله الدامية : ٦٩ - ٧٠ -  
 ٧١ - ٧٠ - ٨٤ - ٨٣ - ٧٥ - ٧٤ -  
 ٧٣ -  
 ٢٢٢ - ٢٢١ - ٣٠٨ - ٢٩١ -  
 ٥٩٣ - ٥٧٢  
 عبد الله الشادري : ٦٢٧ - ٤٢٨  
 عبد الله بن الشويخ : ٥٨  
 عبد الله بن عامر بن كريز : ٢١ :  
 عبد الله بن عباس : ١٣ - ٥٨ - ٣٦٥  
 ٣٨٠ - ٣٧٩ -  
 عبد الله بن عبد الرحمن : ٦٥  
 عبد الله بن عبد الله : ٢٣٨ - ٥٧٨ -  
 ٥٧٧ - ٥٨١ - ٥٨٠ - ٥٧٩  
 عبد الله بن علي الفنوبي : ٢٤٧  
 عبد الله بن أبي الفرات : ٢٦٣ -  
 ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٤  
 عبد الله بن الفرات : ٢١٦  
 عبد الله بن محمد بن اسماعيل : ١٢٩  
 ٥٩٣ - ٥٤١ - ١٩٨ -  
 عبد الله بن قحطان : ٦٢٧ : ٦٢٦  
 عبد الله بن محمد بن عبد الله : ٤١٤

ابن العديم : ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٤ -  
 ١٧٥  
 العراق : ٥ - ٣١ - ٤٤ - ٤٢ - ٣١ -  
 ٣٧ - ٤٥ - ٤٠ - ٣٩ - ٦٣ -  
 ٩٦ - ٩٣ - ٧١ - ٧٠ - ٦٩  
 - ١٣٥ - ١٢٢ - ١١٨ - ١٠٢  
 - ١٤٤ - ١٤٣ - ١٤١ - ١٤٠  
 - ١٥٦ - ١٥٤ - ١٥٢ - ١٤٧  
 - ١٦٦ - ١٦٣ - ١٦١ - ١٥٧  
 - ٤٦٦ - ٢١٠ - ١٧٩ - ١٧٠  
 - ٣٠٤ - ٢٨٠ - ٢٧٥ - ٢٧١  
 - ٣٢٣ - ٣١٠ - ٣٠٦ - ٣٠٥  
 - ٣٤٤ - ٣٢٩ - ٣٢٨ - ٣٢٦  
 - ٤٧٠ - ٤٥٨ - ٤٣٠ - ٤٦٢  
 - ٥٤٠ - ٥١٧ - ٤٨٩ - ٤٨٧  
 - ٥٥٨ - ٥٤١ - ٥٣٥ - ٥٢٥  
 - ٥٩٤ - ٥٨١ - ٥٧٦ - ٥٦٢  
 ٦١٧ - ٦١٥ - ٦٠٥ - ٥٩٥  
 بنو المرجاد : ٦١٨ - ٦١٨  
 ابن أبي العريان : ٢٤٥ - ٢٤٦  
 عريش مصر : ١٣٥  
 عز الدولة : ٢٣٩ - ٢٨٣  
 ابن عزهم : ٢٤٥  
 العزيز بالله بن المعر : ٩٣ - ٩٤  
 ٢٣٦ - ٢٣٥ - ١٥٧ - ٩٨ - ٩٧  
 - ٢٤٤ - ٢٤٣ - ٢٤٢ - ٢٤١ -  
 ٥١٦ - ٦٠٧ - ٣٥٦ - ٢١٩  
 عسقلان : ٢١٨ - ٢١٥ - ٢١٦ -  
 ٢٤٢ - ٢٤١  
 أبو العشارين بن حمدان : ٢٠٨ - ٤٨٥  
 أبو العشيرة بن الروبة : ٢٥٦  
 مصمة السيف : ٤١٢  
 مضد الدولة : ٥١٧ - ٥٨٣ - ٥٩٧  
 مطير بن الكرش : ٢٨٠ - ٤١٢  
 عطيف النيلي : ٤٣٢ - ٥٣٨  
 عقرقوف : ٤١٩

أبو عبد الله بن محمد بن النعمان : ٣١٨  
 عبد الله بن المعر : ٦٥ - ٥٧٩ - ٥٩٧  
 عبد الله بن أبي الملحف : ٥٢٧  
 عبد الله المهدي المنصور الناصر لدين الله :  
 ٤٧٦  
 عبد الله أخوه المهدي : ٢٩٠  
 عبد الله بن ميمون القداح : ١١٨ -  
 ٣٢٨ - ٣٢٠ - ٣٠٥ - ٢١٩  
 - ٣٧٩ - ٣٧١ - ٣٥٦ - ٣٥٥  
 - ٥٢٥ - ٥٢٢ - ٤٤٩ - ٤٩٧  
 ٦١٩ - ٦١٦ - ٥٢٧ - ٥٢٦  
 عبد الله بن أبي يعفر : ٢٦٧  
 عبد الله بن يوسف : ٥٢٨  
 عبد الله بن الأخشيد : ٢٢٧  
 عبد الله المسئي بسعید : ٤٥٧  
 عبد الله بن طاهر : ١٦٠ - ١٩٥  
 عبد الله بن عثمان بن يعيى الدقاق :  
 ٤١٦  
 عبد الله المهدى : ٦١ - ٧٧ - ٧٨ -  
 ٦٢٤ - ٥٢٧ - ٥٥٣  
 بنو عبيدة : ٦٧  
 بنو عثمان بن حجاز : ٢٧٨  
 عثمان بن عفان : ٤٥ - ٢٦ - ٣٠ -  
 ٣١ - ٢٢ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٦ -  
 ٥٣ - ٤٧ - ٣٩  
 عثمان بن محمد بن علي بن جعفر :  
 ٦٧  
 معن بن حاج : ٢٦٤  
 بنو عجل : ٥٥٨  
 عدن أعين : ١٤٤ - ٣٣٥ - ٢٩٥ -  
 ٣٢٦ - ٣٢١ - ٣٢٩  
 عدن لاعنة : ٣٦٢ - ٣٦١ - ٣٦٣ -  
 عدي بن حاتم : ٣٦ - ٢٢٨ - ٣٩١ -  
 ٤٥١ -  
 بنو عدي : ٢٨ - ٤١٨

- ٣٤٠ - ٣٣٩ - ٢٦٦ - ٢٥٤  
- ٣٥٩ - ٣٥٨ - ٣٥٦ - ٣٤١  
- ٣٦٩ - ٣٦٥ - ٣٦١ - ٣٦٠  
- ٣٧٦ - ٣٧٥ - ٣٧٤ - ٣٧٣  
- ٣٧٦ - ٣٧٥ - ٣٧٤ - ٣٧٣  
- ٦١٧ - ٦١٦ - ٦١٥ - ٥٢٤  
- ٦١٨ - ٦١٦ - ٦١٥ - ٦١٤  
علي بن محمد : ١٢٧ - ١٦٣ - ٣٨٢  
- ٥٧٩

ابو علي بن ابي محمد الدمشقي : ٤٢٠  
علي بن محمد الصليحي : ٦٢٩  
علي بن محمد بن عبد الله (من ولد  
العباس بن علي) : ٤٥٨ - ٤٥٣  
علي بن محمد بن عمر : ٥٠٥ - ٥٠٤  
علي بن المطى بن حمدان : ١٩٥ -  
٤٦١  
علي بن موسى : ٤٤١  
علي بن يعقوب القرم : ٤٣٢  
علي بن منير : ٥٤٢  
بنو العطيس : ١٣٧ - ١٣٦ - ٢٠٣ -  
- ٢٧٩ - ٢٧٨ - ٢٧٧ - ٢٧٥  
- ٤٦٩ - ٤١٨ - ٤١٦ - ٢٨٣  
- ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٣  
عماد بن ياسر : ٣٥  
عمان : ١٥١ - ٣٠٥ - ٢٢٥ - ٢٨١  
- ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٣  
عمر بن الخطاب الذهبي : ١٣ - ١٤  
- ٢٨ - ٢٠ - ٣٢ - ٣٤ - ٣٤ - ٣٣  
٣١٨ - ١٩٧ - ١٢٠ - ٩٩ - ٣٧  
٥٢٤ - ٤٥٢ - ٣٩٢ - ٣٥١  
عمر بن زرقاء : ٣٠٦  
عمر بن عبد العزيز : ٤٤٤  
عمر بن محمد بن سليمان العطار :

هقيل بن ابي طالب : ٢٤٣ - ٢١٣ -  
- ٥٢٣ - ٤٦١ - ٤٥٨  
٦١٧ - ٥٢٧  
هقيل (تبيلسة) : ١٤٧ - ٩٦ -  
٥٩٦ - ٥٠٩ - ٤٦٢ - ١٩٣  
عكا : ٥١٦ - ٣١٨ - ٤٢٢ - ٥٣٨  
عكرمة البabilي : ١٣٠ - ٤٢٢ - ٥٩٠ -

ابن ابي العلاء من الاصابع : ٦٢٠  
علاقة الملاج : ١٠٠  
علان بن كثمرد : ٤٨٤  
علي بن احمد : ٤٤١ - ٣٣٤  
علي بن جعفر الطوسي : ٦٢٤  
ابو علي الجنابي : ٢٣٨  
علي بن الحسن الاقرعي : ٢٦٢  
علي بن الحسن الحافظ : ٤١٦  
٤٢٤ - ٤٢٢ - ٤٠٥  
علي بن حبيب بن داود بن الجراح :  
١٥١ - ١٥٢ - ٢١٤ - ٢٢٠ -  
٢٢١ - ٣٠٢ - ٣٠٠ - ٢٢٧  
علي بن الحسين : ٤٤٠ - ١١٢ - ٤٩٣  
علي بن الربيع المدائني : ٢٥١  
علي بن ابي طالب : ١٥ - ١٨ - ٢٢ -  
٥٥ - ٥٣ - ٥٠ - ٤٠ - ٢٥  
- ١١٥ - ١١٤ - ٥٨  
- ٣٠٠ - ٢٧٤ - ١٤٢ - ١٢٠  
- ٣٥١ - ٣٤٣ - ٣٤٢ - ٣٠٥  
- ٤٢١ - ٤٢٠ - ٣٩٢ - ٣٩١  
- ٤٥١ - ٤٤٢ - ٤٤١ - ٤٤٠  
- ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٧  
علي بن العباس التهبيكي : ٤٨٦  
علي بن عبد الله : ٤٠٧ - ٤٠٨ -  
٥٨٧ - ٤٢٢ - ٤٢١ - ٤٢٠  
علي بن الفضل : ١٤ - ٦٨ - ٧٤ -  
١٤٣ - ١٤٢ - ٥٥٣ - ٥٥٢ -

غزویہ بن یوسف : ۲۱۴	عمر بن یحییٰ : ۲۱۲ - ۴۹۲ - ۵۰۲
ف Sham : ۴۱۲	- ۵۰۶ - ۵۰۴
طفقان : ۱۸	مہرو بن العاص : ۴۴
ابو شفیر : ۴۷۱ - ۴۷۲	عمر بن الیث : ۳۲۱
غلاقه : ۶۱۷ - ۶۱۹ - ۳۶۱	معطیہ : ۴۲۲ - ۴۰۷ - ۴۲۸
غمدان : ۴۵۵ - ۲۵۴	بنو منزہ : ۴۳۳ - ۴۸۷ - ۵۹۱
ابن غنم : ۲۳۰	الویل العقیلی : ۳۰۷
الفاطوسیہ : ۱۲۱	عیسیٰ بن علی : ۴۸۱
ابو الفیث بن عبیدۃ العجلي : ۳۰۲ - ۳۱۸	عیسیٰ بن مریم : ۴۲۹
آل غیلان : ۲۷۵	عیسیٰ بن المان : ۲۵۲
غیلان الرباحی : ۷۱ - ۲۷۵	عیسیٰ بن مهروریہ : ۴۷۰ - ۴۷۴
غیلان بن کشمیرد : ۲۰۷	- ۴۷۵ - ۵۰۳
- ف -	عیسیٰ بن مهدی : ۵۴۹
فائق الاخشیدی : ۶۲	عیسیٰ بن موسیٰ : ۱۱۸ - ۲۲۳ - ۴۸۱ - ۳۰۷ - ۵۰۱ - ۵۰۲ - ۵۶۲
فارس : ۲۴ - ۱۹۴ - ۲۹۹ - ۲۰۴	عیسیٰ الیافی : ۴۵۶ - ۴۵۷ - ۴۴۱ - ۲۰۴ - ۲۲۲ - ۴۹۸
- ۳۰۵ - ۴۶۰ - ۳۹۶ - ۲۲۵ - ۲۰۵	عین التمر : ۲۱۹ - ۲۰۲ - ۵۰۱ - ۴۴۵
۵۹۴ - ۵۲۲	عین ثور : ۴۸۲ - ۴۸۳ - ۴۸۰ - ۵۱۴ - ۵۹۶ - ۵۰۷
الفاروق : ۱۹ - ۲۰ - ۲۳ - ۲۴ - ۲۵	عین الرحبة : ۲۲۶ - ۴۹۸
فاطمة الزهراء : ۲۴ - ۵۳ - ۷۸ - ۲۱۸ - ۲۱۳	عین زوبہ : ۴۲۸ - ۴۲۷ - ۴۲۶
الفاطمیون : ۱۲ - ۹۷ - ۹۸ - ۱۰۰	عین شمس : ۴۲۸ - ۴۲۹ - ۵۰۶
- ۱۰۱ - ۲۷۰ - ۳۷۷	عین الطف : ۲۰۷
فایز (جبل) : ۴۶۲	عیینہ بن حسن بن بدر الفزاری :
فائق : ۶۰۵ - ۶۰۴	۱۸ - ۱۷
ابو الفتوح بن ابی سلمة : ۴۵۲ - ۶۲۱ - ۳۴۰	- غ -
بنو خداش : ۲۷۵	ابو غالب بن البناء : ۴۱۶
الفرات : ۴۰ - ۱۰۳ - ۱۲۶ - ۲۱۹ - ۲۰۴ - ۳۰۲ - ۲۲۱ - ۴۱۴ - ۴۱۰ - ۴۰۸ - ۴۰۳	ابن هبراء من آل حاشد : ۴۵۲
- ۴۷۴ - ۴۷۰ - ۴۲۲ - ۴۱۵	عذیر خم : ۱۴ - ۱۵ - ۱۶ - ۱۱۴ - ۴۸۱
- ۵۰۰ - ۴۹۹ - ۴۹۸ - ۴۹۷	غرس النعمہ : ۱۶۱ - ۴۴۴
	الدولة الفزنیة : ۱۰۲

أبو القاسم بن الأبيض : ٣٢  
 القاسم بن أحمد : ٢٠٤ - ٢٠٥ -  
 ٤٧٩ - ٤٧٤ - ٤١٦ -  
 ٤٨٢ - ٥٥٢ - ٥٥٩ - ٥٥٤ -  
 القاسم بن الأخشيد : ٣١٣ - ٣١٤ -  
 ابن القاسم الابيض العلوى : ٢٢٧ -  
 ٥٢٧  
 التادسية : ٢٠٨ - ٢٢٤ - ٤٧٩ -  
 ٤٨٢ - ٤٨٤ - ٤٨٦ -  
 ٥٥٦ - ٥١٧ - ٥٥٥ -  
 ٥٥٧  
 أبو القاسم البذار : ٤٢١  
 أبو القاسم بن حسان : ٢٨٤  
 أبو القاسم بن أبي الحسين بن عمار :  
 ٣٢٥  
 القاسم بن الحسين بن محمد : ٥٩٤  
 أبو القاسم بن أبي سعيد الجنابي :  
 ٥٠٧  
 القاسم بن سهل : ٤٧٣  
 القاسم بن سيماء : ٢٠٢ - ٢٢٢ -  
 ٤٨٨ - ٤٧٧ - ٤١٠ -  
 أبو القاسم الصناديقي : ٤٦٨  
 القاسم بن طريف : ٢٦١  
 بنو القاسم بن عبد الله : ٣٢٢ - ٣٠١ -  
 القاسم بن عبد الله بن سليمان :  
 ٤١١ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٦١١  
 القاسم بن القائم بن المهدى : ٣٢٤  
 القاسم بن محمد بن سليمان : ١١١  
 أبو القاسم بن أبي محمد : ٢٧٩  
 القاسم بن محمد بن عبد الله العلوى :  
 ٤٦٦ - ٤١٣ - ٢٥٢ - ٤٥١  
 ٤٧٢ - ٤٧٥ - ٥٥٥ -  
 أبو القاسم بن أبي محمود : ٢٧٤ -  
 ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ -  
 أبو القاسم منصور اليمن : ٢٩٥ -  
 ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤٢

٥٠٢ - ٥٠٠ - ٥١٠ - ٥٥٢ -  
 ٥٦٠ - ٥٦١ - ٦١٠ -  
 ابن الفرات : ٢١٢ - ٢١٤ -  
 الفرات بن أحمد : ٤٨٦  
 الفراديس (باب) : ٢٣٢  
 الفرج بن حشمان : ١٨٩ - ٤٥٥ -  
 ٥٣٦  
 فرعون : ٤٤٤ - ٤٥٦ - ٢٠٥ -  
 فراره : ٦٦  
 السلطان : ٣٤ - ١٠٠ - ٥٧١  
 الفضل بن جعفر بن الفرات : ٢١٤  
 فضل بن عبد الله : ٢٧٩  
 ابن الفضل القرمطي : ١٤٤ - ١٤٥ -  
 ٢٦٠ - ٢٥٨ - ٢٥٧ -  
 ٢٦٥ - ٢٦٤ - ٢٦٣ -  
 ٢٨٠ - ٣٠٠ - ٢٩٨ - ٢٦٨ -  
 ٤٦٨ - ٤١٢  
 الفضل بن موسى : ٢٠٥  
 ابن فلاج : ٢٤٩  
 فلسطين : ٧١ - ٧٥ - ٦٦ -  
 ٢٧٧ - ٢٧٥ - ٢٢٨ - ٩٩ -  
 ٥٦٥ - ٥٠٩  
 ثقل الاسود : ٤٩٥ - ٤٩٢ -  
 أبو الفوارس : ١٣٣ - ١٩٧ - ٤٦٨ -  
 ٥٣٨ -  
 الفواطم : ٤٧٨ - ٤٧٣ -  
 فياحه (قرية) : ٢٧٨  
 فيد : ٢٠٧ - ٢١٢ - ٤٨٦ -  
 ٤٩٢ - ٤٩٣ -  
 فيروز الدامي : ٧٤ - ٧٣ - ٧٢ -  
 ١٤٤  
 فيلون : ٥٧  
 - ق -  
 القابون : ٤١٠  
 القادر بالله العباسي : ٥٢٠

- قرامطة الاحساد : ١١٥ - ١٤٤  
 ١٣١ - ١٢٢ - ١٣٥  
 قرامطة البحرين : ١١٥ - ١٤٤  
 ١٣١ - ١٣٢  
 قرامطة الشام : ١٢٠ - ١٢٢ -  
 ١٣٣ - ١٢٢ - ١٣٤ -  
 ١٤١ - ١٤٠ - ١٣٥  
 قرامطة العراق : ١٢٢ - ١٢٣ -  
 ١٤٠ - ١٢٨  
 قرامطة اليمن : ١٢٢ - ١٣١ - ١٣٥  
 ١٨٠ -  
 القرerb : ٢٥٣  
 بنو قرة : ٩٩  
 فرطاجة : ٨٥  
 قرقبيسا : ١٣٦ - ٢٢٢ - ٢٨٣ -  
 ٥٠٠  
 قرمط بن الاشمت : ١١٨ - ١١٩ -  
 ١٢٣ - ١٣٥ - ١٢١ - ٢٤٠  
 ٤٣٠ - ٤٢٩ - ٢٨٨ - ٢٥٦  
 ٥٣٥ - ٤٥٩ - ٤٥٨ - ٤٣٢  
 ٥٩١ - ٥٤٨ - ٥٣٦  
 قرمطويه : ١١٩ - ٢٨٨ -  
 ٤٥٨ : قرمط بن مليح  
 القرمطي الكوفي : ٢٥٧ - ٢٥٨ -  
 ٣٧١ - ٣٦٦ - ٢٨٣ - ٢٨٢  
 ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٦  
 كل القرمطي : (من كتب) : ٤٤١  
 القرمطي : ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٥٤ -  
 ٣٧٠ - ٣٦٧ - ٢٨٠ - ٢٦٨  
 ٥٦١ - ٥٦٠ - ٥٤٥ - ٥٣٠  
 ٥٦٢  
 قريش : ٢٠ - ٢٤ - ٢٦ - ٢٧ -  
 ١٢٧ - ٧٨ - ٣٧ - ٢٠ - ٢٨  
 ٣٠٣ - ٢١٥ - ١٤٥  
 قسام السناط : ٩٧ - ٢٨٦  
 قس بهرام : ٤٣١ - ٥٢٥
- القاسم بن الهادي الى الحق : ٢٥٥ -  
 ٢٥٨ - ٢٦٣  
 التاسعيات : ٣١٢ - ٥٤١  
 فاشان : ٢١٨  
 القاضي الشعبي : ٦٩  
 القاضي النعمان : ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ -  
 ٨١ - ٦٩  
 القاهر العباسى : ١٢٨  
 القاهرة : ٩١ - ٩٢ - ٩٥ - ١٦٦  
 ١٦٧ - ١٦٩ - ٢٤٤  
 ٥٣٠ - ٥٢٩ - ٣٢٩  
 ٥٩٨ - ٥٩٦ - ٥٦٦  
 ٦٦  
 القاهرة : ٩٧ - ٩٨ - ١٠٣ - ١٠٦  
 ١٧٧ - ١٦٤ - ١٥٦ - ١٠٧  
 ٢٢٠ - ٢٢٩ - ١٧٩ - ١٧٨  
 ٤٠١ - ٣١١ - ٢٨٢ - ٢٢٥  
 ٦٠٨ - ٦٠٦ - ٥١٤ - ٤٠٢  
 القائم المنتظر : ٦١ - ٧١ - ٧٤ -  
 ٨٢ - ٨١ - ٨٠ - ٧٩ - ٧٦  
 ٩٩ - ٩٢ - ٩٠ - ٨٧ - ٨٦  
 ١١٦ - ١١٣ - ١١٥ - ١١٢ - ١١١  
 ٢٩٠ - ٢٤٤ - ١٤٨ - ٣٥٦ - ٣٢٤ - ٢٩١  
 ٤٤٠ - ٣٨٠ - ٣٥٨  
 القائم بأمر الله : ٣٧٢  
 القائم بن سعيد : ٣٠٩ - ٣١٠  
 قباز : ٣٩١  
 قحطان البغري : ٣٤٢ - ٣٧٨ - ٣٧٦ - ٣٧٦  
 ابن قحيم : ٦٢٩  
 كل القداح : ١٢ - ٣٩  
 القدس : ٣٤ - ١٧٠ - ٥٧٦  
 قدم : ٢٦٦ - ٢٦١ - ٢٦٠  
 القدم : ٢٥٧ - ٢٥٩ - ٢٥٤ - ٣٤١  
 القراب : ٦٠٩

كحلان: ٢٦٢ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨	٥٢٧	القططانه: ٤٧٩
القداء: ٢٥٦ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣	-	قططيله: ٢٨٤
- ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٤١ - ٢٤٠	-	شسر: ٩٦
٦٢٣	-	بني القصار: ٤٦٠ - ٥١٢
كربلاء: ٤١ - ٤٨ - ٥١ - ٥٤	-	ابن القصري: ٣٩٦
٣٣٦ - ١٤٢	-	قسي بن كلاب: ٢٧ - ٢٧
الكرخ: ٥٢٢	-	قطايبه: ٢٨١
كرميته: ١١٩ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٢	-	القططانه: ٤٧٩
٣٩٠ - ٣٨٩ - ٣٨٨ - ٣٢٩	-	القطيف: ٢١١ - ٢٠١ - ٢١١
الكسوه: ٤١٨ - ٤٠٨ - ٤٠٨	-	- ٤٣٥ - ٢٠١ - ٢٤٧
ابن كثمره: ٤٨٦ - ٤٢٠ - ٤٢٠	-	- ٥٨٤ - ٤٦١ - ٤٦٠
كفر طاب: ٢٧٢	-	٥٩٤
كفر قوم: ٢٧٢	-	بني قطن من بني الحارث: ٢٥٢
الكلاب: ٢٦١ - ٢٦٦	-	القلزم: ٥٩٦ - ٢٢٠
كلب: ٩٦ - ١٣٥ - ١٣٥ - ١٣٦	-	قلشانة: ٣٢٧
- ١٣٨ - ١٣٨ - ١٤١ - ١٤٧	-	قلعة ريهه: ٤٤٠
- ١٧١ - ١٧١ - ١٤١ - ١٤٧	-	قلعة صناع: ٢٦٥
- ٢٠٤ - ٢٠٣ - ١٩٦ - ١٩٣	-	قلعة ظهر: ٣٥٥
- ٤٦٩ - ٤٦٢ - ٤٦١ - ٤٦٢	-	قسم: ٢١٨
- ٤٧٨ - ٤٧٧ - ٤٧٧ - ٤٧٦	-	العمي: ١١٤ - ١١٧
٦٠٢ - ٥٤٩ - ٥٠٩ - ٤٧٩	-	قتسين: ٦٠٥ - ١٣٥
كلوادي: ٤٥٩	-	القيروان: ٧٨ - ٧٧ - ٧٧ - ٦٦
كلب من رمح النحاس: ٤١٢	-	- ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٢٩٥ - ٢٠٥
الكونفه: ٣٢ - ٣٢ - ٣٢ - ٣٢	-	- ٣٢١ - ٣٢٣ - ٣٢٥ - ٣٢٠
- ٦٨ - ٤٩ - ٤٠ - ٣٩ - ٣٨	-	٦٢٩ - ٥١٠ - ٢٨٢
- ١٢٠ - ١١٧ - ١١٧ - ١١٦	-	قيس من بني عبادة بن عقيل من بني
- ١٢٧ - ١٢٢ - ١٢٢ - ١٢١	-	٤٠٨ : عامر
- ١٢٣ - ١٢٢ - ١٢٨ - ١٢٨	-	٣٧٦ : قينان
- ١٤٢ - ١٤٠ - ١٣٩ - ١٣٨	-	- ٥ -
- ١٨٩ - ١٨٧ - ١٥٠ - ١٤٣	-	كابل: ٣٠٥
- ٢٠٥ - ١٩٧ - ١٩٦ - ١٩١	-	كافور الاختيدى: ٩٠ - ٩٢ - ٩٣
- ٢١٧ - ٢١٦ - ٢١٣ - ٢١٢	-	- ٤٠٢ - ٤٠٢ - ٣١٤ - ٩٤
- ٢٢٣ - ٢٢٢ - ٢١٩ - ٢١٨	-	٦٧
- ٢٢٨ - ٢٢٧ - ٢٢٦ - ٢٢٥	-	كتبه: ٦٦ - ٦٧ - ٦٩ - ٦٧ - ٧٦
- ٣٠٢ - ٣٠٢ - ٣٠١ - ٢٧٢	-	- ٣٧٩ - ٣٥٨ - ٨٥ - ٨٤

<p>٦١٠ ليبيا : ٩٩ لبنان : ١٧٨ بنو ليلي : ٤٢١</p> <p>- م -</p> <p>ماركس : ١٦ المازري : ١٤ مسابدان : ٢١٨ مالك بن أنس : ٥٨ - ١٠٢ - ٣١٨ - ٥٨٠ - ٥٠٥ المأمون : ٣٩٦ ابن الاورد : ٩٦ المبارك السلمي : ١٣٩ - ٤١٩ - ٤٢٥ النقبي : ١٢٨ المتوكل : ١١٢٥ - ٥٩ ابن مجلب - امير مكة : ٥٠٣ مجتبى الحري : ٤١٣ بنو المحابي : ٣٧٨ - ٣٧٧ بنو محزز : ٤١٢ - ٤١٣ المحسن بن فاطمة : ٣١٨ المحسن ابن الوزير ابن الفرات : ٢١٦ - ٢١٥ - ٢١٤ - ٢١٣ محضر : ٢٥١ محمد رسول الله ﷺ : ١٣ - ٩ - ٧ - ١٨ - ١٧ - ١٦ - ١٥ - ١٤ - - ٤٥ - ٢٧ - ٢٣ - ٢٢ - ١٩ - ٤٨ - ٤٧ - ٤٥ - ٤١ - ٣٦ - ٥٦ - ٥٥ - ٥٣ - ٥١ - ٤٩ - ١١٢ - ١١١ - ١١٠ - ٨٠ - ٦٦ - ١٢٢ - ١٢٤ - ١١٤ - ١١٢ - ١٨٠ - ١٤٢ - ١٣٨ - ١٣٧ - ٢٠٥ - ١٩٧ - ١٩٠ - ١٨٩ - ٢٦١ - ٢٥٨ - ٢٥١ - ٢٤٦ - ٢٨١ - ٢٧٧ - ٢٧٣ - ٢٧١ - ٢٩١ - ٢٨٨ - ٢٨٧ - ٢٨٤</p>	<p>- ٢٢٩ - ٢١٢ - ٢٠٧ - ٢٠٥ - ٣٥٨ - ٣٥٧ - ٣٤٤ - ٣٤٣ - ٤٠٣ - ٣٩٠ - ٣٦٠ - ٣٥٩ - ٤١٧ - ٤١٦ - ٤١٢ - ٤٠٨ - ٤٥٧ - ٤٣٢ - ٤٣١ - ٤٢٢ - ٤٧٩ - ٤٧٧ - ٤٧٤ - ٤٦٠ - ٤٨٥ - ٤٨٢ - ٤٨٧ - ٤٨٠ - ٤٩٠ - ٤٨٩ - ٤٨٨ - ٤٨٧ - ٤٩٥ - ٤٩٣ - ٤٩٢ - ٤٨١ - ٥٠١ - ٤٩٨ - ٤٩٧ - ٤٩٦ - ٥٠٨ - ٥٠٥ - ٥٠٣ - ٥٠٢ - ٥٢٢ - ٥٢١ - ٥١٧ - ٥٠٩ - ٥٢٦ - ٥٢٥ - ٥٢٤ - ٥٢٣ - ٥٣٨ - ٥٣٦ - ٥٣٥ - ٥٢٧ - ٥٤٨ - ٥٤٢ - ٥٤١ - ٥٤٠ - ٥٦٠ - ٥٥٨ - ٥٥٧ - ٥٥٠ - ٥٦٥ - ٥٦٣ - ٥٦٢ - ٥٦١ - ٥٩٢ - ٥٩٠ - ٥٨٣ - ٥٧٩ - ٦٠٣ - ٥٩٥ - ٥٩٤ - ٥٩٣</p> <p>٦١٩ كبابرزك أميد : ١٠ ابن كياله : ٤ - ٢٥٦ - ٢٥٥ - ٢٥٤ - ٢٥٦ ٢٦١ - ٢٦٠ - ٢٥٨ - ٢٥٧ - ابن كيسان : ٧ ابن كيفلغ : ٤٧٨</p> <p>- ل -</p> <p>لامع : ٦١٧ - ٣٧٤ لبنان : ٩٩ لجمم بن البيصم : ٤٨٨ - ٤٨٧ لحج : ٦٢٠ لعب (الجاريه) : ٢٨١ لندن : ١٦٩ أبو لهب : ٢٨ لؤلو (غلام احمد بن طولون) : ٩٠ - ٦٠٥ - ٤١٢ - ١٣٩</p>
--	---

أبو محمد الجوهرى : ٤٢٠	- ٣١٠ - ٢٠٩ - ٢٠٦ - ٢٠٥
محمد بن الحسن الشيباني : ١٤٦	- ٢٢٠ - ٢١٩ - ٢١٨ - ٢١٦
أبو محمد بن الحسن بن الحسين العلوي : ٩٣	- ٢٢٢ - ٢٢٥ - ٢٢٢ - ٢٢٢
محمد بن الحسين بن جعفر بن ابراهيم :	- ٣٥٠ - ٣٤١ - ٣٤٩ - ٣٤٤
٥٢٤ - ٢٠٥ - ٢٥٥	- ٣٧٢ - ٣٦٣ - ٣٦٢ - ٣٥١
محمد بن خلف البيرماني : ٢٢١	- ٣٩٣ - ٣٨٧ - ٣٧٣ - ٣٧٣
أبو محمد الداعي : ٢٧٤ - ٢٧٧ - ٢٧٧	- ٤٢٣ - ٤٢١ - ٤١٦ - ٤٩٦
٤٨٥	- ٤٣٧ - ٤٣٦ - ٤٣٥ - ٤٣٢
محمد بن داود الجراح : ١١٩ - ١١٥	- ٤٤٧ - ٤٤٤ - ٤٤٣ - ٤٤٢
٢٦٤	- ٤٥٣ - ٤٥٠ - ٤٤٩ - ٤٤٨
محمد بن درهم الجيستاني :	- ٥٢٢ - ٥٠٥ - ٤٧٦ - ٤٦٨
٢٦٥	- ٥٦٩ - ٥٥٤ - ٥٤٧ - ٥٣٨
محمد بن الدعام :	- ٦٦٨ - ٦٦٢ - ٦٦٢ - ٦٦٨
محمد بن الديرجي : ٢٨٣	محمد بن احمد المكى أبي الشلعلع : ٥٢٠
٣٥٨	محمد بن احمد بن سهيل النابلي : ٦٦
محمد بن زكريا : ١٢٣ - ١٣٤ - ١٣٧	ابن محمد الازدي (الامير) : ٣٤٠
١٧٨	٥٢.
محمد زبادة : ١٧٨	محمد بن ابي الازهر : ٤٠٩
محمد بن ابي سعيد العصار : ٢٥٢	محمد بن اسحق بن كندةاج : ٢٤٠
محمد بن سليمان الكاتب : ١٣٩ - ١٧٨	- ٢٠٦ - ٤٧٨ - ٤٨٤ - ٥٠٥
- ٢٨٠ - ٢٠١ - ٢٠٠ - ١٧٨	٥٥٧
- ٤١٣ - ٣٢٦ - ٢٨٣ - ٢٨٢	محمد بن اسماعيل بن جعفر بن علي :
- ٤٢١ - ٤١٩ - ٤١٥ - ٤١٤	- ٤٣ - ٥٧ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٢
- ٤٧٥ - ٤٧٤ - ٤٧٣ - ٤٧٢	- ١١٢ - ١١١ - ١١٠ - ١٠٠
- ٥٥٣ - ٥٥٢ - ٥٥١ - ٥٠٢	- ٢٩٨ - ٢٨٩ - ١٥٣ - ١٢٠
- ٦١٠ - ٦٠٥ - ٥٩٤ - ٥٨٨	- ٣٩٢ - ٣٥٧ - ٣٠٨ - ٣٥
٦١١	- ٤٠٩ - ٤٠٨ - ٣٩٧ - ٣٩٥
محمد بن شيبان الرملى : ٦٠٧	- ٤٤٩ - ٤٤٨ - ٤٤١ - ٤٣٢
محمد صباح : ١٦٨	- ٤٥٨ - ٤٥٧ - ٤٥٣ - ٤٥٢
أبو محمد الطبرى : ٣١٨	- ٥٣٨ - ٥٢٣ - ٥٢٠ - ٤٦٩
محمد بن عبد الرحمن بن محمد : ١٢٢	- ٦٠٣ - ٥٩٣ - ٥٥٥ - ٥٤.
محمد بن عبد الله : ٥٥٤ - ٥٥٥	محمد بن اسماعيل (القائم) : ٤٤٠
محمد بن عبد الله بن الحنفية : ٣٠٠	ابو محمد الاكفانى : ٦٠٧
- ٣٩٦	محمد بن بشر : ٢٦٤
محمد بن عبد الله بن سعيد : ٤٧٧ -	محمد جواد : ١٦٧
٤٧٨	

أبو محمد أخو المهدى : ٢٧٨  
 محمد بن هبة الله بن الشيرازي : ٤٢٢  
 محمد بن هلال الصابىء : ٢٣٧ - ٢٤٦  
 محمد الوائى : ١٩٤  
 محمد الوراق القرمطى : ١١٩ - ٢٨٨  
 محمد بن ياقوت : ٢١٣  
 محمد بن يحيى : ١٩٢ - ٢٥٦ - ٢٦٧ - ٢٦٢ - ٢٦٠ - ٢٥٩  
 ٤٦٦ - ٥٤٧  
 محمد بن يحيى الصولى : ٤٢١  
 محمد بن يعقوب : ٣٦١ - ٣٦٢ - ٦١٧  
 محمد بن يوسف الانبارى : ١٧٣ - ٤٢٣ - ٤٠٩  
 الحمراء : ٣٩١ - ٣٨٨  
 المختار بن أبي عبيد الثقفى : ٤١ - ٥٤  
 بنو مخزوم : ٢٨٨  
 مخلاف البياض : ٣٨١  
 مخلاف جعفر : ٤٦٦ - ٣٤٠ - ٣٧١ - ٦٢٠ - ٣٧٨  
 مخلذ بن كيداد : ٨١ - ٩٠ - ٩٢ - ٤١٠ - ٢٩٥ - ١٥٤  
 ٢٢٥ - ٣٢٤  
 المشر : ( ابن عم صاحب الحال ) :  
 ١٣٩ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٧ - ٦٠٣  
 بنو مدرار : ٦٦ - ٧٣ - ٣٢١  
 المدينة : ٢٩ - ٣١ - ٩٤ - ١٢٧ - ١٢٧  
 ٥٠٧ - ٤٩٤ - ٤٢٣ - ١٤٢  
 مذحج : ٢٦١ - ٢٦٥  
 المذخرة : ٢٦١ - ٢٥٨ - ٢٥٧ - ٢٦١  
 ٢٦٦ - ٢٦٥ - ٢٦٤ - ٢٦٦  
 ٣٤٨ - ٣٤١ - ٣٤٠ - ٢٩٧  
 ٣٧٦ - ٣٧٥ - ٣٧١ - ٣٦٧  
 ٣٧٨ - ٥٤٧ - ٥٢٤ - ٦١٦

محمد بن عبد الله بن صالح : ٢٧٣  
 محمد بن عبد الله الفاروقى : ٢١٢  
 أبو محمد الكاتب القطرى : ٢٧٣ - ٤٠٩  
 أبو محمد الكتami : ٦٠٧  
 محمد بن عبد الله بن محمد : ٥٤٩  
 محمد بن عبد الله بن ميمون بن ديسان : ٥٢٧  
 محمد بن عبد الله : ١٦٣ - ٢٥٢  
 محمد بن عصودا : ٥٦٤  
 محمد بن أبي العلاء الأصبجى : ٣٤٠  
 محمد بن علي الانطاكي : ٦٠٩  
 محمد بن علي ( أخو محسن ) : ٤٤٠  
 ٤٤٢ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٩  
 ٤٥٤ - ٤٥١ - ٤٥٦ - ٤٦١ - ٤٥٨ - ٤٥٧  
 ٤٧٢ - ٤٧١ - ٤٦٩ - ٤٦٧  
 ٤٨٧ - ٤٧٦ - ٤٧٤ - ٤٧٣  
 ٥٠٤ - ٥٠٣ - ٥٠٢ - ٥٠١  
 ٥١١ - ٥٠٨ - ٥٠٦ - ٥٠٥  
 ٦٢٥ - ٥٢٥ - ٥٢٣  
 محمد بن علي الرضى : ٤٤٠  
 محمد بن علي : ١٠٠ - ١١٢ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٥٦٣ - ٤٤١ - ٤٢١ - ٣٤٢  
 محمد بن علي الطرازي : ٥٠٥  
 محمد بن علي بن الفضل : ٢٩٧  
 أبو محمد بن عمار : ٥٢٩ - ٥٣٠  
 محمد بن عمر بن شهاب : ٤٣١ - ٥٣٦  
 ٥٩٠ - ٥٣٦  
 محمد بن عمران بن موسى المربتى : ٤٢٠  
 محمد بن مالك الحمادى : ٣٢٩ - ٣٢٩  
 ٣٧٤ - ٣٦١ - ٣٦١ - ٣٧٤ - ٣٨٤  
 محمد المنتظر : ٤٤١  
 أبو محمد الفرغانى : ٦٠٣  
 محمد بن قطبة : ٤٨٩

- ٢٤٢ - ٢٣٩ - ٢٢٧ - ٢١٤  
 - ٢٨٣ - ٢٧٦ - ٢٤٥ - ٢٤٤  
 - ٣١٤ - ٣١٣ - ٣٠٤ - ٢٨٤  
 - ٢٢٦ - ٢٢٥ - ٢٢٣ - ٢١٨  
 - ٢٨٢ - ٢٢٩ - ٢٢٨ - ٢٢٧  
 - ٤٠٩ - ٤٠٢ - ٤٠١ - ٢٨٣  
 - ٥٠٨ - ٥٨٠ - ٤٧٨ - ٤٤٩  
 - ٤٣٠ - ٤٢٥ - ٤١٨ - ٤١٠  
 - ٥١٤ - ٥١١ - ٥١٠ - ٥٠٩  
 - ٥٢٨ - ٥١٩ - ٥١٧ - ٥١٦  
 - ٥٠٠ - ٥٢٢ - ٥٣٠ - ٥٢٩  
 - ٥٦٢ - ٥٦٢ - ٥٥٥ - ٥٥١  
 - ٥٧٩ - ٥٧٨ - ٥٦٦ - ٥٦٥  
 - ٥٨٨ - ٥٨٧ - ٥٨٦ - ٥٨١  
 - ٥٩٧ - ٥٩٦ - ٥٩٤ - ٥٨٣  
 - ٦٠٨ - ٦٠٧ - ٦٠٥ - ٦٠٤  
 ٦٢٩  
 مصياف : ٦٣  
 المصيصة : ٢٦  
 ابن الطلبي : ٧٦ - ٧٥ - ٧٤  
 الطوق (غلام صاحب الشامسة) :  
 - ٢٠٢ - ٢٠١ - ١٩٨ - ١٣٩  
 - ٤٢١ - ٤١٤ - ٤١٣ - ٤١٢  
 - ٤٧٤ - ٤٧٠ - ٤٢٤ - ٤٢٢  
 ٦٠٣ - ٥٥٥ - ٥٤٩  
 الطيبون - حلف : ٢٧  
 الطبيع الله : ٩٦ - ١٥٦ - ٢١٤  
 - ٥٢٨ - ٤٠١ - ٢٢٩ - ٢٢٨  
 ٥٧٤ - ٥٦٦  
 مظفر بن حساج : ٢٥٩ - ٣٧١ -  
 ٣٧٠ - ٣٤١  
 مظفر بن مبارك القمي : ٤٨٥  
 المظفر بن ياقوت : ٢١٢  
 معاذة : ٦٢٦ - ٦٢٧  
 المعاشر : ٢٦١
- ٦٢٥ - ٦٢٤ - ٦٢١ - ٦٢٠  
 ٦٢٧ - ٦٢٦  
 مرداوي الجبلي : ٨٧  
 مرزوق بن محمد الري : ٢٥١  
 مرجمنة : ٥٢٦ - ٥٢٥  
 مرود : ١٦٦  
 مروان بن الحكم : ٣١ - ١٣٦  
 المزة : ١٣٦ - ١٢٨ - ٢٧٦ - ٢٧٥  
 ٥٩٣ - ٥٦٥ - ٥٥٩ - ٢٧٧  
 ٥٩٦  
 مردك : ٣٩٠ - ٢٨٧  
 مسار : ٣٨٣  
 سبع بن الصيدروس : ٤٩٢  
 المستعلى : ١٠٦ - ١٠٤  
 المستعين : ١٢٨  
 المستكفي : ١٢٨  
 المستنصر : ١٠٤ - ١٠٣ - ١٠١  
 ٦٢٩ - ٢٨٢ - ٣٥٧  
 مسرور : ٤١٢  
 أبو مسلم بن حماد : ٣٩٦ - ٣١٠  
 أبو مسلم الخراساني : ٤٤ - ٤٦  
 مسلم بن عقيل : ٣٦٠ - ٣٤٠ - ٢٦٧ - ٢٦٦  
 (جبل) مسور : ٣٧٦ - ٣٧٠ - ٣٥٨ - ٣٥٦  
 - ٦٢٨ - ٦٢٥ - ٦٢١ - ٣٨٠  
 ٦٢٩  
 المصانع : ٣٧٤  
 ابن أبي مصحف : ٢٨١  
 مصر : ٢١ - ٢٤ - ٢٢ - ٢٠ - ٢٤ - ٢٣ - ٢٢ - ٢١ -  
 - ٨٣ - ٧٧ - ٧٣ - ٧٢ - ٧١ -  
 - ٩٣ - ٩٢ - ٩١ - ٩٠ - ٨٧  
 - ٩٨ - ٩٧ - ٩٦ - ٨٥ - ٩٤  
 - ١٠٢ - ١٠٤ - ١٠٢ - ٩٩  
 - ١٤٨ - ١٣٨ - ١٣٦ - ١٢٦  
 - ١٦٦ - ١٦٢ - ١٦١ - ١٥٦  
 - ٢٠٨ - ٢٠٣ - ٢٠٠ - ١٧٩

معاوية : ٢٠ - ٣٨ - ٢٢ - ٤٠ - ٤٤٩ - ٤٣٠ - ٤٠١ - ٣٩٧  
 ٥٢٦ - ٥١٦ - ٥١٥ - ٤٥٧  
 ٦٧٠ - ٥٨١ - ٥٧٧  
 المخرج بن دفلن بن الجراح الطائي :  
 ٢٤٣  
 مقلع غلام ابن أبي الساج : ٢١٣ -  
 ٥٦٤  
 المقender بالله : ١٢٨ - ١٦٠ - ١٦١ - ٢١١  
 - ٢١٥ - ٢١٤ - ٢١٣ - ٢١٢  
 - ٢٢٠ - ٢١٨ - ٢١٧ - ٢١٦  
 - ٢١١ - ٢٠١ - ٢٠٠ - ٢٢٢  
 - ٣٧٢ - ٣٤٤ - ٣٤٣ - ٣٤١  
 - ٤٩٥ - ٤٨٩ - ٤٨٤ - ٣٧٤  
 ٥٦٠ - ٥٥٣ - ٤٩٧  
 المقتندي : ٣٥٤  
 مقدام بن الكبيال : ٢٠٣ - ٤٧٧  
 المقدس : ١٥٠  
 مقراء : ٢٥٩  
 المقريري : ٦٦ - ٨٧ - ١٣٠ - ١٣٢ - ١٣٢  
 - ٢٢٠ - ١٧٩ - ١٧٧ -  
 ٢٣٥ - ٢٢٩  
 القدس : ٥٢٨  
 المكتفي بالله : ١٢٨ - ١٣٩ - ١٣٤ - ١٢٨  
 - ٢٠٢ - ٢٠١ - ٢٠٠ - ١٤٠  
 - ٢٤٢ - ٢٠١ - ٢١٠ - ٢٠٤  
 - ٤١٤ - ٤١١ - ٤٠٨ - ٣٥٩  
 - ٤٢٠ - ٤١٩ - ٤١٧ - ٤١٦  
 - ٤٢٥ - ٤٢٢ - ٤٢١  
 - ٤٧٤ - ٤٧٣ - ٤٧٢ - ٤٧١  
 - ٤٧٢ - ٤٧٨ - ٤٧٧ - ٤٧٥  
 - ٤٨٧ - ٤٨٥ - ٤٨٤ - ٤٨٣  
 - ٥٥٥ - ٥٥٣ - ٥٥٢ - ٥٥١  
 - ٦٠٤ - ٥٩٤ - ٥٥٨ - ٥٥٧  
 ٦١١ - ٦٠٥  
 مكة الكرمة : ١٥ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٦

معاوية : ٥٣ - ٣٨ - ٢٢ - ٢٠ - ٥٢  
 ٨٦ - ٥٤  
 المتر : ١٢٨  
 المتصم : ١٢٤ - ٣٩٦ - ٣٩١ - ١٩٤  
 المقتصد : ١٢٨ - ١٩٤ - ١٩٢ - ١٩٣  
 - ٢٧٨ - ١٩٧ - ١٨٦ - ١٩٥  
 - ٣٠١ - ٢٨٤ - ٢٨٣ - ٢٧٩  
 - ٤٦٤ - ٤٢٥ - ٤١٢ - ٤٦٦  
 - ٥٤٤ - ٤٨٦ - ٤٧٠ - ٤٦٦  
 ٥٩٥ - ٥٥٠ - ٥٤٥  
 المعتمد : ١٢٨  
 مسيرة النعمان : ١٣٩ - ١٩٨ - ١٣٩  
 - ٤١٩ - ٤٧٢ - ٢٧٢ - ٤١٩  
 ٦٠٤ - ٤٧٢  
 معز الدولة بن بويه : ٢٣٣  
 المعز للدين الله الفاطمي : ١٤ - ٧٩  
 - ٩٤ - ٩٣ - ٩٢ - ٩٠ - ٨١  
 - ١٠٢ - ٩٨ - ٩٧ - ٩٥  
 - ١٦٣ - ١٥٦ - ١١٤ - ١٠٩  
 - ٢٢٢ - ٢٢١ - ٢٢٠ - ٢٢٩  
 - ٢٢٩ - ٢٢٥ - ٢٢٤ - ٢٢٣  
 - ٤٠٢ - ٣٩٧ - ٢٤١  
 - ٥١٣ - ٥١١ - ٥١٠ - ٥٠٨  
 - ٥٦٦ - ٥٦٥ - ٥٣٠ - ٥٢٩  
 - ٥٨٢ - ٥٨٠ - ٥٧٩ - ٥٦٧  
 - ٦٠٧ - ٥٩٧ - ٥٩٦  
 ٦٢٩ - ٦٢٨  
 المقرب : ٦٥ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ -  
 ٧٦ - ٧٣ - ٧٢ - ٧١ - ٧٠  
 - ١٤٨ - ١٢٦ - ٩١ - ٨٧ - ٨٠  
 - ٢٤١ - ٢٣٩ - ٢٢٧ - ١٨٧  
 - ٣٠٢ - ٢٩٩ - ٢٥٧ - ٤٠٥  
 - ٢٢١ - ٢١٥ - ٢١٠ - ٣٠٥  
 - ٢٢٥ - ٢٢٤ - ٢٢٢ - ٢٢٦  
 - ٣٦٢ - ٣٦٧ - ٣٦٠ - ٣٦٤  
 - ٣٧٦ - ٣٦٤ - ٣٦٣

- ٢٩٠ - ١٦٢ - ٨٠ - ٧٤ -  
 - ٦١٩ - ٦١٧ - ٣٤٠ -  
 - ٦٢٧ - ٦٢٤ - ٦٢٢ -  
 ٦٢٨  
 منصور بن خرون : ٤٢٥  
 منصور الديلمي : ٢٢٣ - ٣٧٩ -  
 ٦٢٥ - ٥٠٣ - ٣٨١ - ٣٨٠ -  
 أبو منصور بن أبي سعيد الجنابي :  
 ٥٤٦ - ٥٠٧ - ٤٦٨  
 منصور بن هشام الذهبي : ٢٥١  
 أبو منصور بن يوسف : ٢٤٦  
 المنصورية : ٥٢٩  
 منكث : ٢٥٣ - ٦٢١  
 المتهدي : ١٢٨  
 مهتماً أيام : ٤٥٧ - ١٣٢  
 المهرج : ٢٥٦ - ٢٥٨ - ٢٦١ - ٢٦٢ -  
 - ٣٧٠ - ٣٤١ - ٣٤٠ - ٣٦٤ -  
 ٦٢٣  
 المهدى : ٤٧ - ٤٩ - ٤٨ - ٤٩ -  
 - ٥٠ - ٥١ - ٥٧ - ٦١ - ٦٠ -  
 - ٧٦ - ٧٥ - ٧٤ - ٧٣ - ٧٢  
 - ٨٥ - ٨٤ - ٨٣ - ٨١ - ٨٠ -  
 - ١٥٢ - ١٤٨ - ٩٢ - ٨٧ - ٨٦ -  
 - ٢٧٤ - ٢٧٣ - ٢٢٠ -  
 - ٢٧٨ - ٢٧٧ - ٢٧٦ -  
 - ٢٨٤ - ٢٨٣ - ٢٨١ - ٢٨٠ -  
 - ٣٠٣ - ٢٩١ - ٢٩٠ - ٢٨٩ -  
 - ٣٥٦ - ٣٠٧ - ٣٠٦ - ٣٠٥ -  
 - ٣٦٠ - ٣٥٩ - ٣٥٨ - ٣٥٧ -  
 - ٤٤٢ - ٤٤٠ - ٤١٨ - ٣٦٣ -  
 ٦٢٨ - ٦٠٣ - ٥٩٠ - ٥٥١  
 مهدى بن داود : ١٧٤  
 المهدية : ٧٩ - ٨٠ - ٨٥ - ٨٦ -  
 - ٣٧٩ - ٣٢٤ - ٩٠ - ٨٧ -  
 ٦٢٨ - ٤٠٢  
 المذهب بن أبي حامد : ٤١٨

٧٣ - ٦٩ - ٢٩ - ٢٨ - ٢٧ -  
 - ١٢٧ - ١١٥ - ٩٩ - ٩٤ -  
 - ١٧٧ - ١٥٣ - ١٥٢ - ١٥١ -  
 - ٢٢٣ - ٢١٤ - ٢٠٨ - ٢٠٧ -  
 - ٢٦٢ - ٢٦٠ - ٢٢٦ - ٢٢٤ -  
 - ٣٣٩ - ٣٣٤ - ٣٠٣ - ٢٦٨ -  
 - ٣٧٢ - ٣٦١ - ٣٤٤ - ٣٤٢ -  
 - ٤٩٢ - ٤٩١ - ٤٩٥ - ٤١٧ -  
 - ٥٦١ - ٥٠٨ - ٥٠٣ - ٤٩٦ -  
 - ٦١٥ - ٥٩٦ - ٥٦٣ -  
 ملاحظ بن عبد الله الرومي : ٢٦٠ -  
 ٣٦٥ - ٢٦٤ - ٢٦٢ - ٢٦١  
 أبو الملأحف : ٣٦٤  
 بنو أبي الملأحف : ٥٩٣ - ٦٨ -  
 الملأحيف (الشاحيط) : ٢٧١ - ٢٧٢ -  
 ملحان : ٦٢٣ - ٣٧٠  
 ملشاشة : ١٥٧  
 ابن أبي الليث القرني : ٥٤٨ - ٣٠٠ -  
 مني : ٣٤٢  
 التناخي : ٦٢١ - ٣٧١  
 بنو النتاب : ٦٢٨ - ٣٨٤ - ٣٨٠ -  
 بنو المتفق : ٥٨٤ - ٥١٨  
 المتفقم : ٤٨٨ - ٢١٠ -  
 أبو النجا القرطبي : ١٧٨ - ٣١٤ -  
 - ٥٦٦ - ٥١٥ - ٣٣٠ -  
 - ٦٠٦ - ٥٩٨ - ٥٨٣  
 ٦٠٨  
 ابن التجم : ٥٢٠  
 المقدار بن ابراهيم : ٤٥٦  
 المنصور : ٤٦ - ٥٥ - ٥٨ - ٣٥٦ -  
 - ٣٥٨ - ٣٦٢ - ٣٦١ - ٣٦٠ -  
 - ٣٦٦ - ٣٦٤ - ٣٦٣ -  
 - ٣٧٥ - ٣٧٤ - ٣٧١ - ٣٧٠  
 المنصور اسماعيل : ٨٧ - ٨٦ - ٧٩ -  
 ٩٢ - ٩٠ -  
 منصور بن حسن : ٧٣ - ٦٥ - ٦٤ - ٦٣

النابسي : ٢٢١ - ٢٢٧  
 نازوك صاحب الشرطة : ٢١٣ -  
     ٢٢٠ - ٢١٥  
 الناصر بن يحيى : ٣٧٩  
     ٢٠٩ : النباتج  
 النبطية : ١١٩ - ١٨٨ - ١٢٠ - ٣٨٩  
 نجاح - غلام - احمد بن عيسى :  
     ١٩٤  
 النجف : ٤٨٠  
 نجران : ١٦٥ - ٢٥١ - ٢٦٠ - ٢٦٣  
 نحرير الخادم : ٢١٢ - ٤٨٣ - ٤٩٥  
     ٣٦٧ : نخلة  
 نخبله : ٤٢٢ - ٤٨٠  
 ابن التداف (السياف التدمري) : ٢٨٢  
     اللديم : ١٢٢  
     الترس : ٤٦٨  
     ابن نزار : ٤٩٣  
         نزار بن محمد الضبي : ٤٩٤  
         نزار بن المستنصر : ١٠٥ - ١٠٤  
         نزار ابو المتصود بن العزيز : ٢٢٠  
         نصارى تغلب : ٢٤  
         نصر بن احمد : ٨٧ - ٢٢٢ - ٥٦٤  
         نصر الحاجب : ٢١٢ - ٢١٤ - ٢٢١ - ٢١٨ - ٢١٥ -  
             ٤٧٩ - ٤٧٨ - ٢٢٢  
         نصر بن عبد الله بن سعيد : ٢٠٣  
         أبو نصر بن كثاجم : ٢٢٩ - ٢٤٠ -  
             ٦٠٠  
         نصرانه (قرية) : ٤٥٥  
         نهر زياد : ٤٨٢  
         نصيبين : ٥٠٠  
         نفاش : ٢٦٧  
         نقيس الولدي : ٤٨٦

مهروبان : ٥٠٤  
 مهرويه بن ذكرويه السلماني : ١٣٠  
     ١٣٢ - ٤٠٨ - ٥٨٣ - ٥٤٢ -  
     ٥٩٣ - ٥٩٠  
 ابو مهزول : ٢٧١ - ٢٧٥ - ٢٧٤ -  
     ٢٧٨ - ٢٧٧ - ٢٧٦  
     ٢٨٠  
 مهلب الشهابي : ٢٥٤  
     ابن المطبي : ٤١٠  
         موسى عليه السلام : ١٥ - ١٦ -  
         ٤٤٨ - ٤٣٩ - ٢٠٥ - ١١٣ - ٨١  
         ابو موسى بن أبي الجيش : ٥٩٣  
         موسى الكاظم بن جعفر : ٥٧  
         ٥٢٣ - ٤٤١ - ٣١٥ - ٢٨٩  
         ابو موسى هارون : ٢٠٥ - ٢٠٨ -  
             ٣٢٢  
         الموصل : ٢٠٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٣٢٨  
             ٤١٢ - ٤٧٢ - ٥٦٥ -  
         الولتان : ٣١٥  
         مؤمنه زوج ذكرويه : ٤٨٨  
         مؤنس المظفر : ٢١٤ - ٢١٧ - ٢١٥ -  
             ٢٢٠ - ٢١٩ - ٢١٨ - ٢١٦ -  
             ٤٢٥ - ٣٠٢ - ٢٢٢ -  
             ٤٧٨ - ٤٩٧ - ٤٩٨ -  
             ٥٦١  
         الزيد في الدين : ١٠٣  
         مسيرة العباس : ١٩٤  
         ابن ميمون : ٥٤٦  
         ميمون بن القداح : ٦١ - ١٤٢ -  
             ٣٥٧ - ٣٥٦ - ٣٣٩ - ٢٨٨  
             ٣٥٩ - ٣٦٥ - ٣٦٥ - ٣٧٢ -  
             ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٨٦ - ٥٢١ -  
             ٥٢٢ - ٦١٦ - ٦١٥ - ٦١٧ -  
             ٦١٨ - ٦١٩ -  
         ميشان (قرية) : ٢٥٢

- القاضي النعمان : ١٤ - ١١٣ - ١١٤  
 - ١١٥ - ٤١٢ - ٥٩٧  
 نعيم بن حماد : ٥٩  
 نقره : ٦٧  
 ابن نفيس : ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٤٩١  
 نقيل البردان : ٦٢١  
 نقيل السود : ٢٥٥  
 نمير : ٩٦  
 نهر زبارا : ٢١٩ - ٤٩٩  
 نهر الطواحين : ٢٤٤  
 نهر الثنوية : ٢٠٦  
 نهر ملحانا : ٤٦٨  
 نهر يوسف : ٤٢٢  
 نوى : ٢٤  
 التوبختين : ١١٢ - ١١٤ - ١١٧  
 نوح : ٨١ - ١١٢ - ٤٣٩ - ٣٥٠  
 نور الدين زنكي : ١٠٧  
 النووي : ١٤  
 نويرة : ١٧٦  
 نيسابور : ٥٦٤ - ٢١٤  
 النيل : ٩٩ - ١٠٢ - ٤٠٣ - ٣٠٠  
 نينوى : ٣٣  
 ناحية السماوة : ١٩٦  
 نواحي ميسان : ١٩٥  
 - ٥٥ -  
 المادي إلى الحق : ٢٥١ - ٢٥٥  
 ٦٢٤ - ٦٢٣ - ٢٥٦  
 المادي محمد بن عبد الله الملوبي :  
 ٤٢١ - ٢٥١  
 هارون بن خمارویہ : ١٥ - ٤٣٧  
 ٤٧٠ - ٤٠٩ - ١٩٦  
 هارون بن غریب : ٢١٢ - ٢١٤ -  
 ٢١٥ - ٢١٦ - ٢٢٠ - ٢٢٢  
 بنو هاشم بن عبد مناف : ٢٧ - ٢٩  
 ابی الهیجرا بن حمدان : ٤٩١ - ٤٩٢  
 هجر : ١٤٨ - ١٩٥ - ٢١١ - ٢١٢  
 - ٢٤٤ - ٢١٨ - ٢٢٢ - ٢١٧  
 - ٤٠٣ - ٤٠١ - ٤٠٠ - ٢٥٢  
 - ٤٩٢ - ٤٦٤ - ٤٦٢ - ٤٦٣  
 - ٥٠٣ - ٥٠٠ - ٤٩٧ - ٤٩٥  
 ٥٨٤ - ٥٤٣  
 بنو هجيني : ٢٧٥  
 الهمجي : ٢٢٨  
 هد (نهر) : ١٢٣ - ٤٣١ - ٤٣٢ -  
 ٥٧٥ - ٥٣٨ - ٤٨٢  
 بنو هذيل : ٢٧٥  
 هرامس : ٤٥٢  
 ابن الهرامس : ٣٤١  
 هرقنل : ٣٣  
 هشام بن عبد الله : ٤٢ - ٤٩ - ٥٤ -  
 هلال (قبيلة) : ١٠٤  
 هلال بن المحسن : ١٦١ - ١٦٢ -  
 ٢٢٧  
 ابی غالب همام بن الفضل : ١٧٥  
 همدان : ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٥٢  
 - ٢٦٣ - ٢٦٠ - ٢٥٩ - ٢٥٦  
 ٣٧٦ - ٢٦٧ - ٢٦٠ - ٣٧٦  
 الهند : ١٠٠ - ١٠٤ - ١٠٦ - ١٦٨  
 ٥٢٢ - ٥٢١ - ٣٥٠ -  
 هوازن : ٢٥٩  
 هيست : ٢٤٤ - ٢٢٢ - ٢٢٠ - ٢٠٤ -  
 ٥٦١ - ٥٠١ - ٥٠٠  
 ابی الهیجرا بن حمدان : ٤٩١ - ٤٩٢

- ياقوت خليفة القرمطي على الكوفة : ٤٩٢ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٨٥ -  
 ٢١٧ - ٢١٣ - ٢٧٠  
 يام : ٣٨٤  
 الياميون : ٢٥١  
 يبني (قرية) : ١٤٥ - ١٤٣ - ٢٤٣  
 أبو يتيم الربابي : ٣١٨  
 يحصل : ٦٢١ - ٣٦٩  
 يحيى بن الحسين (المادي إلى الحق) : ٢٩٨ - ٢٦٠ - ١٤٢ - ٧٣  
 ٢٩٩  
 يحيى الخشاب : ١٦٧  
 يحيى بن ذكرياء : ١٨٨ - ٤٥٥ - ٥٣٦  
 يحيى بن ذكرويه : ١٩٦ - ٥٤٩  
 يحيى الطمامي : ٢٠٠  
 يحيى بن علي : ٢٩٩  
 يحيى بن المهدى : ١٩٢ - ١٩٣ - ٤٦١  
 يحيى بن نهان : ٢٩٩  
 يزيد بن الأسود الكعبي : ٢٥١  
 يزيد بن معاوية بن أبي سفيان : ١٣٥  
 ١٤٢ - ١٣٦  
 البسوع بن مدرار : ٧٤ - ٧٥ - ٧٦  
 بنو يشكر : ٤٢٢ - ٥٩١  
 آل يعفر : ٢٥٥ - ٦١٧ - ٦٢٣ - ٦٢٤  
 يعقوب بن الأزرق الكاتب الانباري : ٣٢٦  
 أبو يعقوب (عم الحسن بن احمد) : ٤٦٨ - ٥٩٧  
 يعقوب بن كلس : ٨٣ - ٩٤ - ٢٢٤  
 ٢٤٧ - ٢٤٤ - ٢٤١ - ٢٣٦  
 أبو يعقوب المحابي : ٦٢٧  
 يلبي حاجب المظفر : ٥٠٠  
 اليمامة : ١٥٢ - ١٩٤ - ٣٠٠ - ٣٠٠ - ٤٩١  
 ٤٦٤ - ٣٥٨ - ٣٤٣
- الواقف : ١٢٥  
 الواقفي : ٤١٥ - ٤١٥ - ٤٦٥  
 وادي الابطح : ٣٤٤  
 وادي بطنان : ٤٠٧ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٧١ -  
 وادي زيد : ٦٢١  
 وادي السحول : ٦٢٦  
 وادي القرى : ٢١٢ - ٤٩٤  
 وادي نخلة : ٢٥٣ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٦٢١  
 وادي البرموك : ١٠١  
 واسط : ٤٨٨  
 واقصة : ٤٨٤ - ٢٠٧ - ٢٠٦ -  
 الورداني (فارس) : ٤٨١  
 درور : ٤٥٦ - ٤٥٩  
 وشاح السلمي : ٤١٢ - ٥٩٥  
 وصيف (غلام ابن أبي الساج) : ٤٦٦  
 وصيف بن صوارثكين : ٢١٠ - ٢٠٥ - ٤٨٧ -  
 الوليد بن المغيرة المخزومي : ٢٨  
 وهران : ٣٦٩ - ٦٢١
- ي -
- ياروق : ٥٦١  
 يافا : ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٥٠٩  
 ٥١٠ - ٥١٦ - ٥٢٨ - ٥٧٥ -  
 ٦٠٦ - ٥٩٦  
 يافع : ٦٢١ - ٣٦٧ - ٣٤٠  
 اليافعي : ٢٥٣  
 ابن اليافعي : ٢٥٤

البيهود : ٤٨٠ - ٢٧٩	البيهون : ٥ - ٢٧ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٧
يهود نجران : ٤٠٩	- ٧٤ - ٧٣ - ٧٢ - ٦٩ - ٦٨ -
أبن اليهودي الحداد : ٥٢٧	١٣٦ - ١٣٥ - ١٠٦ - ٩٤ - ٨٠ -
يوسف بن الاسد : ٣٨٢	- ١٤٥ - ١٤٤ - ١٤٣ - ١٤٢ -
يوسف اخو اسماعيل : ٣٢٥	- ١٦٣ - ١٦٢ - ١٤٧ - ١٤٦ -
يوسف بن ديوادا : ٤٠٣	- ٢٧١ - ٢٥٢ - ١٧٩ - ١٦٨ -
يوسف بن أبي الساج : ٢١٨ - ٨٧	- ٢٩٩ - ٢٩٨ - ٢٩٥ - ٢٩٠ -
- ٥٠٠ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٠٣	- ٣٠٨ - ٣١٠ - ٣٠٤ -
٥٩٥	- ٣٧٥ - ٣٧١ - ٣٧٠ - ٣٣٩ -
يوسف بن يعقوب القاضي : ٤٧٢	- ٤٨٤ - ٤٦٨ - ٤٨٣ - ٤٨٢ -
٥٥١	- ٥٤٧ - ٥٢٧ - ٥٢٦ - ٥٢٥ -
يوسف بن ابراهيم : ٤٧٨ - ٢٠٣	٦٢٤ - ٦١٧ - ٦١٩ - ٦١٥ -
يوسف القيerman : ٢٨٤	٦٢٧
يوسف التجار : ٤٥٢	يعن الخادم : ٤٧٣
	ابو البيعن الكندي : ٤٢٤

★ ★ ★



مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

lisanerab.com رابط بديل

## المحتوى

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٧	تقديم	٤٤١	ذكر حال البتكنين
١١	الباب الاول - مدخل الى تاريخ القراءة	٤٤٩	سيرة الماهدي الى الحق
١٣	الفصل الاول- الدعوة الاسعاعية	٢٦٩	كتاب استثار الامام عليه السلام
٥٣	وقيام الخلافة الفاطمية - نشوء	٢٨٥	كتاب الترايب
٦٥	الحربيّة في الاسلام	٢٩٢	كتاب ثبّيت دلائل النبوة
٩٢	الدعوة الاسعاعية	٢٩٥	في احوال الباطنية في زمان صاحب الكتاب
٩٨	قيام الخلافة الفاطمية - الطور	٢٩٧	في ابتداء ظهور الباطنية
٩٩	الافريقي	٣١٨	في ذكر كبار ائمة الشيعة
١٢٣	الدور المصري الاول	٣٢١	كتاب سفر نامه
١٢٥	الدور المصري الثاني	٣٢٢	وصف الاحسان
١٤١	الفصل الثاني - القراءة	٣٢٧	كتاب الفرق والتاريخ
١٤٦	ظهور القراءة	٤٤٧	كتاب كشف اسرار الباطنية
١٤٨	قراءة العراق	٣٥٥	المقالة في اصل هذه الدعوة
١٤٩	قراءة الشام	٣٥٦	باب ذكر ما كان من القداح
١٤٩	قراءة اليمن	٣٥٧	باب خروج ميمون القداح
١٤٦	قراءة الاحسان والبحرين	٣٥٨	باب ذكر أبي سعيد
١٥٨	الفصل الثالث - تعريف تقدير	٣٥٨	باب ذكر الحسن بن مهران
١٦١	بالنصوص المحققة وبمعنىها	٣٥٨	باب ذكر علي بن فضل
١٨١	الباب الثاني - نصوص الكتاب	٣٧٩	باب ذكر اولاد المنصور
١٨٣	تاريخ اخبار القراءة	٢٨٢	باب ذكر ابتداء دولة الصليبيين
١٨٤	بيان مبتدئ بظهور القراءة	٢٨٥	كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم
١٨٧	باب بدء ظهور القراءة	٣٨٧	القراءة
١٩٢	باب ذكر ابتداء أمر القراءة	٣٩٩	كتاب اخبار الدول المقطعة
١٩٤	بالبحرين	٤٠١	الدولة العلوية بأفريقية
٢١٠	ذكر الحرب بين القراءة وعسكر	٤٠١	العز لدين الله أبو تميم
٢٣٩	ال المسلمين	٤٠٣	الامير يوسف بن أبي الساج
٢١٠	خبر مقتل الملعون ذكره	٤٠٥	كتاب بقية الطلب في تاريخ حلب
٢٣٩	الحسن بن أحمد بن أبي سعيد	٤٠٧	القرمطي صاحب الحال

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٢٣	خليفة بن المبارك	٤٧٧	ذكر ارسال زكرويه بن مهرويه
٤٢٧	كتاب نهاية الارب		محمد بن عبد الله الى الشام
٤٢٩	ذكر اخبار القرامطة	٤٧٩	ذكر ارسال زكرويه بن مهرويه
٤٣٣	ذكر ما فرضه قرمط		القائم بن احمد ودخوله الكوفة
٤٣٥	ذكر دعوة القرامطة		ذكر ظهور زكرويه
٤٤٠	ذكر صفة الدعوة الثانية	٤٨٨	ذكر اخبار من ظهر من القرامطة
٤٤٠	ذكر صفة الدعوة الثالثة		بعد مقتل زكرويه
٤٤٢	ذكر صفة الدعوة الرابعة	٤٨٩	ذكر اخبار أبي طاهر الجنابي
٤٤٣	ذكر صفة الدعوة الخامسة	٤٩١	ذكر أخذ أبي طاهر الحاج
٤٤٤	ذكر صفة الدعوة السادسة	٤٩٥	ذكر دخول أبي طاهر الكوفة
٤٤٥	ذكر صفة الدعوة السابعة	٤٨٧	ذكر دخول أبي طاهر العراق
٤٤٦	ذكر صفة الدعوة الثامنة	٥٠١	ذكر اخبار من ظهر من القرامطة بسوان العراق
٤٤٧	ذكر صفة الدعوة التاسعة		ذكر مسيرة أبي طاهر الى مكة
٤٤٩	ذكر المهد الذي يؤخذ على المخدوعين	٥٠٣	ذكر وفاة أبي طاهر
٤٥٧	ذكر ابتداء دعوة القرامطة	٥٠٧	ذكر اعادة الحجر الاسود
٤٦٠	ذكر اخبار أبي سعيد الجنابي	٥٠٨	ذكر ملك القرامطة دمشق
٤٥٨	ذكر انتهاص الدعوة	٥١٦	ذكر عود القرامطة الى الشام
٤٦١	ذكر استيلاء أبي سعيد علي هجر	٥١٧	ذكر استيلاء القرامطة على الكوفة
٤٦٣	ذكر الحرب بين القرامطة اصحاب	٥١٩	ذكر اخبار الدولة العبيدية
٤٦٤	أبي سعيد واهل عمان	٥٢١	ذكر ابتداء أمرهم
٤٦٧	ذكر العرب بين القرامطة ومسكر	٥٢٨	ذكر فتوح الشام
٤٦٨	المفضد	٥٢٨	ذكر مقتل جعفر بن فلاح
٤٦٩	ذكر مقتل أبي سعيد	٥٣٠	ذكر مكابية المعز للدين الله القرمطي
٤٧١	ذكر اخبار أبي القاسم الصناديقي	٥٣٥	ذكر طرف من اخبار القرامطة
٤٧٣	ذكر ظهور القرامطة بالشام	٥٣٣	كتاب ائماظ الجنفا الصناديقي
٤٧٤	الحسن بن زكرويه بن مهرويه	٥٤٧	كتاب المقنى الكبير
٤٧٥	ذكر الحرب بين محمد بن سليمان	٥٨٥	بلد الحمامي
	وبين القرامطة	٥٨٧	الحسن الاعمش
		٥٨٩	

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦١٥	الفصل السادس في ذكر القراءة باليمن	٦٠٣	طفق بن جف
٦٢١	المصادر والمراجع	٦٠٦	عبد الله بن علي بن المنجا
٦٦٥	الآيات القرآنية	٦٠٧	محمد بن أحمد بن سهل أبو بكر النابلي
٦٦٧	الشعر	٦١٠	محمد بن سليمان الكاتب
٦٧٠	الفهرس العام	٦١٣	المسجد المسبوك

\* \* \*